



٢٥٥٠٨٧

منشورات  
مركز دراسات اللاجئين  
والنازحين والهجرة القسرية

## الماضي الصعب والمستقبل الغامض:

الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين  
في المخيمات والتجمعات في لبنان

إعداد  
أول. فر. أوجلاند

ترجمة  
د. علي شتيوي الزغل

مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية

جامعة اليرموك  
اريد - الأردن

٢٠٠٥

# الماضي الصعب والمستقبل الغامض:

الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين

في المخيمات والتجمعات في لبنان

إعداد

أول·فر·أوجلاند

ترجمة

علي شتيوي الزغزل

مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية

جامعة اليرموك - اربد - الأردن

المؤلفون

نجلاء بشور

مساري ديب

مروان خواججا

جوري تيلدم

يوسف الماضي

لوري بلوم جاكوبسن

عزيزة الخالدي

أجنا تلتينز

أول أوجلاند

## حقوق الطبع محفوظة

جامعة اليرموك

أربد - الأردن

### التنفيذ

أبراهيم محمود تيايات

منار محمود ملكاوي

عالية جميل القهوجي

### المونتاج

منار محمود ملكاوي

مركز دراسات اللاجئين والنازحين والهجرة القسرية

ما ورد في هذا الكتاب لا يعبر بالضرورة عن رأي واتجاهات الجامعة أو المركز

**Ole Fr. Ugland (ed.)**

**Difficult Past, Uncertain Future**  
**Living Conditions Among Paestinian Refugees**  
**In Camps and Gatherings in Lebanon**

**Authors:**

**Yousef Al-Madi**  
**Najla Bashour**  
**Laurie Blome Jacobsen**  
**Mary Deeb**  
**Aziza Khalidi**  
**Marwan Khwaja**  
**Age A. Tiltnes**  
**Guri Tyldum**  
**Ole Fr. Ugland**

**Fafo – report 409**

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
١	فريق البحث
١	فريق المسح الميداني
٣	تقديم
٥	تمهيد
٧	الفصل الأول: مقدمة
٢٣	الفصل الثاني: السكان
٦٥	الفصل الثالث: الصحة والخدمات الصحية
١١٩	الفصل الرابع: التعليم
١٤٣	الفصل الخامس: التوظيف وظروف العمل
١٧٥	الفصل السادس: اقتصاديات الأسرة
٢٠٩	الفصل السابع: السكن والبيئة
٢٤١	الفصل الثامن: العلاقات الاجتماعية
٢٦٩	الفصل التاسع: المشاركة الاجتماعية
٢٨٧	الفصل العاشر: تركيب الفصول مع بعضها البعض
٣١٧	المراجع

## فريق البحث

فريق مشروع البحث:

مدير المشروع: أول أوجلاند

منسق الميدان اللبثاني: عزيزة الخالدي

فريق العمل (المسح) الميداني:

مدير المشروع: يوسف الماضي

المترجمون: كوليت سدناوي، نهاد دواجي، هنا زيات

المحاسبون: يوسف الحسيني، خالد صوان

السائق: محمود عجاج

المرشدون: محمد خطار، أحمد مقدح

فريق البقاع الميداني:

منسق المنطقة: سلفا الفستاد

المقابلون: نسرين عبد المنعم، أمل الأحمد، فاتن شمالي، جمانة يوسف

فريق صيدا الميداني:

منسق المنطقة: محمد معاذ

المرشدون: رولى صالح، نجلاء ماضي، سلاش يونس

المقابلون: خديجة صوان، سومر درياج، أمل العلي، آمنة مقدح، هاجر نوفل، أنس عطيوه،

رنا فلافل، فاديا زامل، آن عنتر، ابتسام الخليل، لمى خميس، هنايا زيدان، نزيهة خطاب،

فلا ياسين، هिला خطاب، صديقه سراري، نبيلة قاسم

مدخلو البيانات: منى شاهين، رولى حجير، هولاء حجير، ميرفت ياسين، منال نوفل، راغدة

خليل، أنجي عبد الحميد، علي يونس

فريق صور الميداني:

منسق المنطقة: وليد ورد

المرشدون: هيثم بيدس، سهام حميده، كاولا أسعد

المقابلون: كاولا جراده، أنعام دياب، سميرة سعيد، رندا زكريا، سهر عبد الرزاق، عالية راميد، فائزة خلف

فريق بيروت الميداني:

حاتم صادق: منسق المنطقة

المرشدون: مجاهد عباس، سعاد حمد

المقابلون: سناء الحسين، جيهان زعرورة، نهى سرحان، فاطمة ديباجه، ثناء يوسف، فادية خريبيتي، آمنة الخطيب، مها عبد الوهاب

مدخلو البيانات: جمال العلم، سوزي نونو، كاملة شعبان، فادي راجي، محمود خالد

فريق طرابلس الميداني:

منسق المنطقة: أحمد أبو الحسن

المرشدون: فائق أبو غيدا، صلاح زيبيدي، مرل جمعه

المقابلون: هبة عبد الله، جمانة خمشر، حنان عايش، رنا رحمة، مروة قواسمية، نسرين عبد الرسول، أمل أحمد محمود، ناديا أبو علي، لينا لوباني، رائدة وهبه، منال شعبان، لارا خطيب

مدخلو البيانات: ندى شاهين، سحر لوباني، ربيع ربيع، هنادي محمد، محمود يونس

إغاثة شعب النرويج: وفاء الياسر، رشيد خطيب

المديرية اللبنانية للاجئين: د. خليل شتوي

خبير لبناني: صلاح صلاح

سفارة النرويج الملكية في لبنان: ريتا صايغ، توني بثاني

مستشارو فافو: ولي إجزت، يون هانسن-باور، يون بيدرسون، سيرى سترومر

## تقديم:

لقد أضحت قضايا اللجوء والنزوح من أعقد التحديات التي تواجه الإنسانية في يومنا هذا، وهي إضافة لكونها قضية متعددة الأبعاد من حيث ارتباطها الوثيق بأبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية، إلا أنها أيضاً قضايا تمس حياة الإنسان اللاجئ بشكل دائم ومستمر. ومن هنا فإن دراسة الجوانب المعيشية لحياة اللاجئين في أماكن سكنهم أصبح مطلباً مهماً لارتباطه بحياة جزء من السكان بما لهذا من آثار وتبعات تنموية مختلفة بشكل يوضح الظروف الحقيقية لمستويات الحياة التي يحياها أولئك اللاجئون ومدى تشابه هذه الظروف بمثلاتها في قطاعات السكان الأخرى في المجتمع.

وفي لبنان ظهرت لحيز الوجود العديد من الدراسات التي تلقي الضوء على الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين داخل المخيمات وخارجها، ومن بينها دراسة نفذها معهد العلوم الاجتماعية التطبيقية النرويجي، وذلك بالتعاون مع مركز الإحصاء الفلسطيني بدمشق والحكومة اللبنانية، وبعض المهتمين بالموضوع في لبنان.

وقد توصلت الدراسة الميدانية الحالية إلى العديد من النتائج والاستخلاصات البالغة الأهمية بالنسبة لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات.

وقد شجعتني عمق الدراسة ومستواها المتميز لترجمتها من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، لإتاحة الفرصة أمام الباحثين والمهتمين والقراء العاديين لقراءتها، خاصة وأنها تعالج موضوعاً حيويّاً لقطاع مهم من المجتمع الفلسطيني في الخارج، وإتاحة الفرصة لمقارنة أوضاعهم المعيشية بمجتمعات فلسطينية لاجئة في أماكن وبلدان أخرى.

ولا يفوتني أن أزجي الشكر على الجهود المخلصة التي بذلت لإظهار هذا العمل بما يليق به، وأخص بالذكر كل من السيدة منار ملكاوي، والسيدة عالية القهوجي والسيد ابراهيم ذيابات والسيد عبد الباسط عثمانة.

وأخيراً فإنني إذ أضع هذه الترجمة لدراسة: " الماضي الصعب والمستقبل الغامض: الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان" بين يدي الباحثين والمهتمين وأصحاب القرار لأسأل الله الإفادة منها، والتوفيق لمسعانا بصدها.

والله من وراء القصد

أ.د. علي شتيوي الزغل  
مدير مركز دراسات اللاجئين والنازحين  
والهجرة القسرية

## تمهيد

يقدم هذا التقرير أول تحليل شامل للظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان. ويتكون السكان الذين تم مسحهم من اللاجئين في المخيمات والذين يعيشون في مجتمعات متناثرة يطلق عليها محلياً "تجمعات فلسطينية". ويقوم التقرير على مسح تم القيام به بصورة مشتركة بين المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني في دمشق ومعهد فافو للدراسات الدولية التطبيقية في أوسلو، النرويج.

وقد تم القيام بهذا المشروع من خلال منحه كريمة من الوزارة الملكية النرويجية للشؤون الخارجية، وقبول دولة رئيس وزراء لبنان السيد رفيق الحريري، وتعاون اللاجئين الفلسطينيين أنفسهم. وقد وافقت جميع الجماعات الشعبية في المخيمات على القيام بهذا المشروع، كما وتم تجنيد فريق البحث البالغ عددهم حوالي (٩٠) شخصاً بصورة رئيسية من الفلسطينيين المؤهلين في المخيمات. وبالإضافة إلى ذلك، فقد قدم عدد مهم من الاخصائيين والاكاديميين والمنظمات الحكومية وغير الحكومية ملاحظات قيمة ومساعدات مهمة لهذا المشروع.

لقد تم الإعداد للمشروع في عام ١٩٩٦. وأنجز المسح الميداني في ١٩٩٩، وظهرت النتائج الأولية للمسح في مطلع عام ٢٠٠٠. كما تم تقديم ستة عروض لمختلف الجهات والفئات ذات العلاقة بالدراسة في لبنان، وكان للمناقشات والملاحظات التي دارت في هذه العروض قيمة كبيرة في صياغة هذا التقرير.

وهناك اعتقاد شائع أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يواجهون صعوبات أكثر من غيرهم، وهم أقل اندماجاً في مجتمعات البلد المضيف (لبنان)، مما هو عليه الحال بين اللاجئين الذين يعيشون في البلدان الأخرى للشرق الأوسط. إلا أن المعلومات المتوافرة لا تسمح بتقديم مؤشرات يمكن أن تساعد في بناء صورة دقيقة وعامة في هذا الإطار. والحاجة قائمة لمثل هذه المؤشرات للتعرف على وضعية الظروف المعيشية ولتقييم حاجات السكان. وكمزود رئيسي للمساعدة الإنسانية، وافقت النرويج على المساعدة في ملء فراغ المعلومات من خلال تقديم إحصاءات حديثة، يعتمد عليها (موثوق بها)، وقابلة للمقارنة دولياً.

ويسرنا أن نعتزم هذه المناسبة لنعبر عن شكرنا لكسل الذين ساهموا في هذا المشروع، وبصورة خاصة المؤلفين المشاركين اللبنانيين في هذا التقرير. كما نشكر الحكومة

اللبنانية، والدكتور خليل شتوي مدير الدائرة اللبنانية للشؤون الفلسطينية. ونقدم شكراً خاصاً إلى مساعدة الشعب النرويجي وممثلها الأنسة وفاء ياسر لمساعدتها القيمة في كل مجالات هذا المشروع. ونشعر باعترزاز للتعاون مع المكتب المركزي للإحصاء الفلسطيني في دمشق، ونشكر مديره الدكتور مصطفى أبياد لدعمه، والدكتور يوسف ماضي لإدارته الممتازة لفريق العمل الميداني. والشكر موصول للدكتورة عزيزة خالدي لتنسيقها الجيد للمشروع في لبنان وللسيد أول أوجلاند لمسؤوليته الكاملة عن تنفيذ المشروع. كما نشكر ممثلي المنظمات غير الحكومية العديدة والأحزاب السياسية التي قدمت أفكاراً لتصميم المسح وكذلك أفكاراً راجعة مهمة خلال العروض والندوات التي قدمناها عن نتائج الدراسة، مما أثري تحليلنا النهائي للدراسة. ونقدر جهود سفيرتي النرويج كل من أود وايب وفيجلك أيدي وطاقمها في بيروت ودمشق وكذلك جهود الأنسة ريتا صايغ وتوني بثاني من السفارة النرويجية في بيروت، اللذين بذلا جهوداً كبيرة خارج وقت دوامهما الرسمي لمساعدتنا في كل الأمور الممكنة وغير الممكنة في هذا الإطار.

وأخيراً وليس آخراً، نود أن نشكر الأسر الفلسطينية التي فتحت أبواب بيوتها طواعية لفريق البحث، وأمضوا وقتاً قيماً مع الباحثين الميدانيين. ونسجل أنه بدون تعاونهم الودي ما كان يمكن للمسح أن يُنجز.

أوسلو

ديسمبر ٢٠٠٢

يون هاتسن - باور

المدير التنفيذي

فافو معهد الدراسات الدولية التطبيقية

# الفصل الأول

## مقدمة

\* مقدمة

\* الماضي الصعب والمستقبل الغامض

\* السكان الذين شملهم المسح

\* أنواع المجتمعات والتوزيع الجغرافي

\* النموذج المفهومي للظروف المعيشية

\* مخطط التقرير

وردت خالية من المصدر

## الفصل الأول : مقدمة

أول فوجلاذ

لقد هرب في عام ١٩٤٨ مائة ألف فلسطيني مما يعرف الآن بإسرائيل إلى لبنان وذلك ليجدوا لهم ملجأ من الحرب. وقد كانوا بصورة رئيسية من حيفا وعكا والجليل. وأنشئت لهم مخيمات مؤقتة في لبنان لتقدم لهم مأوى يقيمون فيه. كما أنشئت فيما بعد منظمة تابعة للأمم المتحدة لتقديم المساعدة لهم؛ وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وبعد مضي أكثر من نصف قرن، ما يزال اللاجئون في لبنان، وقد تزايدوا عدداً، كما شهدوا، وأصبحوا جزءاً من ضحايا الاضطراب السياسي، والحروب الأهلية والدولية، والعمليات العسكرية والاحتلالية، والنزوحات الجديدة، والمذابح الجماعية التي اشتملت ودمرت الأرض اللبنانية منذ وصولهم. ونتيجة لكل ذلك، فقد هاجر بعضهم إلى بلد ثالث، واندمج بعضهم في المجتمع اللبناني، ولا يزال أبناؤهم من الجيلين الثاني والثالث لاجئين لحد الآن.

وتعيش الغالبية من هؤلاء اللاجئين على أطراف المجتمع اللبناني؛ بتسامح ولكن بدون اندماج. وما زال يعيش معظمهم في مستوطنات غير آمنة حتى وإن بدت تشبه الحارات الدائمة، أو يعيشون في تجمعات من المساكن الفلسطينية خارج المخيمات ربما يسمى التجمعات الفلسطينية. وغالباً ما يوصف لاجئو لبنان بأنهم يعانون أسوأ الظروف المعيشية بين اللاجئين الفلسطينيين في البلدان المضيفة في الشرق الأوسط وفي وضعية تتميز بتعاسة الأوضاع الطبيعية والخوف وعدم الأمان (صايغ، ١٩٨٤)، حيث يواجه معظم اللاجئين فرصاً وظيفية محدودة، ويملكون مصادر اقتصادية نادرة أو قليلة. ويوصف دخلهم بأنه متدني، وفي العادة يسكنون مخيمات مزدحمة. وتدعم الأونروا ضعف عدد العائلات التي لا تستطيع كفاية نفسها هنا مما هو عليه الحال في بلدان اللجوء الفلسطيني الأخرى (بسن، ١٩٩٦).

ويعتمد مستقبل اللاجئين الفلسطينيين إلى حد كبير، على القوى السياسية الخارجية التي لديهم سيطرة قليلة عليها في لبنان. فهم ينتظرون تسوية دولية لموضوع اللاجئين. وهم

توافقون لحق العودة. وهم يعلمون أنهم غير مرحب بهم للبقاء في لبنان إلى ما لا نهاية. والخلاصة، إنهم يعانون من ماضٍ صعب، ويشتركون في مستقبلٍ غامض.

كما يعتمد مستقبل اللاجئين الفلسطينيين على مساعدات المجتمعات الدولية لاستمرار حياتهم. وإن أكثر مصدر أهمية لمثل هذه المساعدات هو الأونروا. ويحصل اللاجئون على مساعدة من أطراف ثنائية. إن مثل هذه المساعدات تأتي من خلال عدد من المنظمات غير الحكومية وتقوم بدور أساسي في رعاية اللاجئين.

ويقدم هذا التقرير نتائج مسح الظروف المعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان. وقد دُعم هذا المسح من الحكومة النرويجية نتيجة لاهتمامها بأثر الظروف المعيشية على اللاجئين، نتيجة لنقصان المساعدة الدولية لهم.

وقد تمّ تنفيذ المسح من قبل المكتب المركزي الفلسطيني للإحصاء، ومعهد فافو للدراسات الدولية التطبيقية، وبمساعدة ودعم السكان الفلسطينيين في لبنان. وجرى العمل الميداني في شهري كانون ثاني وشباط من عام ١٩٩٩.

إن هدف هذا المسح هو تقديم وصف موضوعي وحيادي للظروف المعيشية الحالية للاجئين من خلال مؤشرات إحصائية معترف بها دولياً، وصالحة للمقارنات الدولية. ولهذا بُنيت الدراسة على استخدام منهج المسح الذي استخدم في المنطقة سابقاً، والسذي يتضمن منهجيات معترف بها دولياً.

إن هدف هذا الفصل التقديمي هو توضيح الإطار المفاهيمي النظري، وكذلك وضعه بنفس الوقت في إطار السكان الذين تمّ مسحهم.

### السكان الذين تمّ مسحهم:

إن الأساس الذي تمّ عليه مسح السكان هو العائلات والأفراد الذين هربوا إلى لبنان نتيجة لحرب الشرق الأوسط عام ١٩٤٨. وكما ذُكر سابقاً، ويُقدر عددهم بحوالي مائة ألف نسمة في ذلك الوقت. أما الآن، فليس عملاً سهلاً حصر عددهم الحقيقي، حيث لم يتم إحصاء سكاني، والأرقام المقدمة عن عددهم من مصادر مختلفة متضاربة إلى حد كبير. فالتقديرات الحالية لهم تتراوح بين (٢٠٠-٦٠٠) ألف نسمة. ويعتمد العدد بطبيعة الحال على التعريف الدقيق للاجئ الفلسطيني، وهناك حالياً بصفة تعاريف متداولة. أضف إلى ذلك، أن التقديرات

غالباً ما تكون مبنية على السجلات التي تحتوي على خلل بالنسبة لتقديرات السكان، أو هي حساسة تجاه الافتراضات الأساسية التي تستخدم في مساعدة التقديرات. إن أكثر التقديرات استخداماً هي تلك التي تُعطى من قبل السلطات اللبنانية والأونروا. وحسب المسؤولين اللبنانيين، فإن عدد اللاجئين الفلسطينيين ونسلهم في لبنان هو في مدى (٤٠٠-٦٠٠) ألف نسمة. وهذا الرقم ينسجم مع نمو السكان السنوي بمعدل ٤-٥%، إلا أنه يشك في أن النمو السكاني الحقيقي كان عالياً بهذا المستوى، وخاصة في السنوات الأخيرة.

وحسب سجلات الأونروا، فاللاجئ الفلسطيني هو: كل شخص، نتيجة لقيام دولة إسرائيل، اتخذ ملجأ في مكان آخر في فلسطين (الضفة الغربية وقطاع غزة) لبنان، سوريا وشرق الأردن قبل تموز ١٩٥٤، وكان في حاجة للمساعدة. ويدخل في هذا التعريف أسباب هؤلاء الأشخاص من خلال النسب الأبوي. وتقدر سجلات الأونروا السكان الفلسطينيين في لبنان بحوالي (٣٥٠) ألف لاجئ، مشكلين حوالي ٦% من كل اللاجئين الفلسطينيين في العالم (الأونروا، ١٩٩٦). وقد أنشئت سجلات الأونروا في الأصل لتخدم أغراض إدارية للوكالة، وليس لتقدير عدد اللاجئين. ويمكن أن يفترض التعريف تقديراً منخفضاً للعدد الحقيقي للاجئين، على الأقل من الناحية التاريخية، إذ هي هدفت شمل أولئك الذين في حاجة فقط. كما انتقدت أرقام الأونروا أيضاً لأنها أعطت تقديرات مبالغ فيها لعدد اللاجئين الحقيقي، حيث أن سجلاتها لم تحدث بالضرورة بسبب الهجرة، والوفاة والتغيرات في الجنسية والأحداث الديمغرافية الأخرى.

ويدعي معظم المراقبين أن التقدير المعقول للسكان من اللاجئين الفلسطينيين حالياً في لبنان هو أقل من الأمثلة التي ذكرت أعلاه، على الرغم من أن لا أحداً في وضع يجعله يقدم أرقاماً مسؤولة (رسمية) عنهم. ويضع مسح حديث في لبنان الرقم الحقيقي للاجئين بأقل قليلاً من (٢٠٠) ألف نسمة.

ومهما يكن الرقم الحقيقي لعددهم، فإن الدراسة تقدم هذا التقرير ليغطي فقط جزءاً من المجموع الكلي للاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان، وتحديد أولئك السكان الذين يعيشون في المخيمات والمناطق التي تشبه المخيمات والمعروفة بـ "التجمعات". ومن المحتمل أن تحتوي هذه المناطق غالبية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. إلا أن هذه الدراسة لم تصمم أصلاً لتقدير عدد السكان اللاجئين، وبناءً عليه لا نستطيع أن نعرف حقيقة عددهم.

وكان السبب في شمول هذا الجزء من السكان فقط، لأنهم موجودون في مناطق معروفة جغرافياً يمكن مسحها. أما العائلات الفلسطينية الأخرى التي تعيش بصورة رئيسية في مجتمعات لبنانية، فإن هناك صعوبة كبيرة في التعرف عليها، وأكثر كلفة لتحديدتها وشمولها في إطار العينة.

كما أن هناك سبباً ثانياً وراء محدودية المسح السكاني. لقد كان داعمو المسح مهتمين بصورة رئيسية في تحديد حاجات اللاجئين الفلسطينيين لأغراض المساعدة الإنسانية. وهكذا كان تركيزهم الرئيسي موجهاً للاجئين الذين لم يندمجوا بشكل كافٍ في المجتمع اللبناني، ونتيجة لذلك يواجهون الظروف المعيشية الأكثر تضرراً.

وقد غطت هذه الدراسة اثنا عشر مخيماً. ويتكون الجزء الرئيسي من هذه المخيمات مخيمات تديرها الأونروا. إلا أنه ونتيجة لتوسع المخيمات وراء حدودها الجغرافية، فالدراسة تشمل أيضاً اللاجئين الذين يعيشون خارج حدود مخيمات الأونروا المحددة، والتي شائع النظر إليها كحدود واقعية للمخيمات. وتشمل الدراسة أيضاً (٢٥) تجمعاً سكانياً من اللاجئين خارج المخيمات. إن هذه التجمعات يتكون كل واحد منها من (٢٥) عائلة أو أكثر يعيشون مع بعضهم فيما يشبه الحارة أو الجيرة والجعزوفة بالتجمعات.

وتتكون هذه التجمعات من مجتمعات لاجئين متجانسة نسبياً كالقرى الصغيرة، أو

الأسر التي تعيش في مبنى سكني نفسه يتكون من عدة طبقات على نفس الشارع.

ولقد عرّفت الدراسة الفلسطيني بأنه أي شخص يلبى واحدة من الأسس التالية:

١. يحمل جنسية فلسطينية حالياً.
٢. لاجئاً من قبل ١٩٤٨، أو بعد ١٩٤٨، أو منذ ١٩٦٧.
٣. مسجلاً لدى الأونروا أو السلطات اللبنانية (مديرية اللاجئين).
٤. يحمل جواز سفر فلسطيني لبناني أو جواز سفر فلسطيني آخر أو إثبات جنسيته.

وفي حالات قليلة، سوف يكون هناك أرباب أسر مختلطة من الفلسطينيين وغير الفلسطينيين، كما في حالة رجل لبناني يتزوج من سيدة فلسطينية والعكس صحيح. وتشمل الدراسة كل أرباب الأسر التي يوجد فيها على الأقل عضواً واحداً فلسطينياً. بمعنى آخر، تشمل بعض الأسر غير الفلسطينيين، بينما استثنيت الأسر التي كلها غير فلسطينية. وعلى العموم، فإن عدد أعضاء الأسر غير الفلسطينية قليل جداً.

إن استثناء اللاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات وخارج التجمعات من المسح يشكل تحديداً للعينة. وعليه فالدراسة الحالية ليست ممثلة كلياً لمجموع السكان اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان وقت إجراء المسح. وحتى أنها أقل تمثيلاً لكل اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى لبنان كأول بلد للجوء لهم أو لجوء آبائهم وأجدادهم. كما وأن محدودية العينة تدخل احتمالاً متحيزاً، فيما إذا استخدمت البيانات لوصف الأوضاع المعيشية لكل السكان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. وعلى العموم، يمكن الافتراض أن الأمر التي دبرت أموراً بالسكن خارج المخيمات والتجمعات هي بصورة عامة أفضل وضماً من التي لم تستطع ذلك. وكذلك، يمكن الافتراض أن لديهم طرق وصول أفضل لسوق العمل الوطني ولمصادر أخرى مهمة في القيام بحياتهم اليومية. وهذا يفترض أن هذا التقرير من المحتمل أن يوضح ويقدم الجزء من السكان اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الذين يعانون أكثر الظروف المعيشية سوءاً.

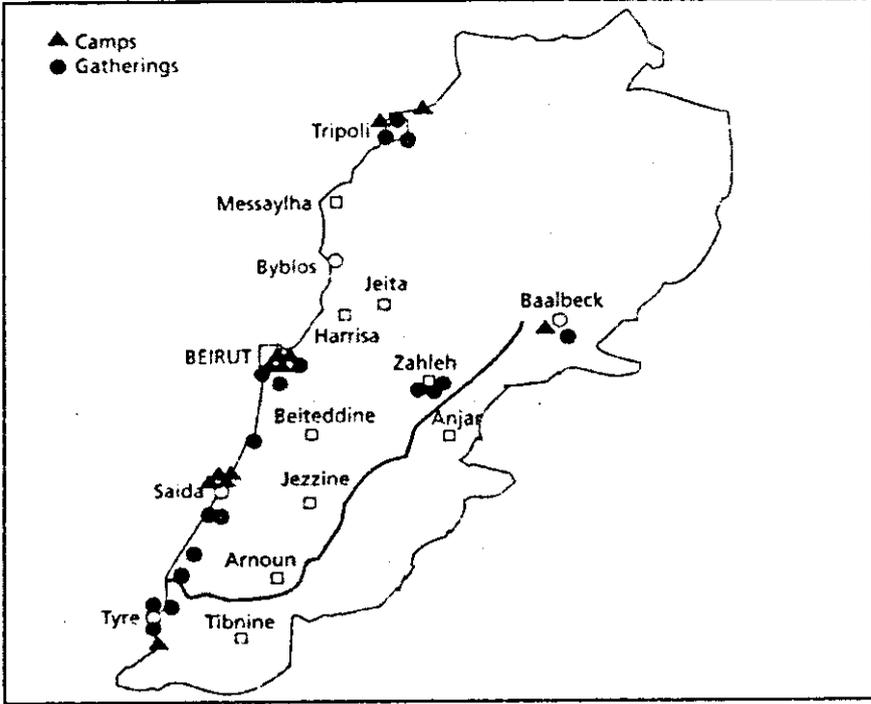
#### أنواع المجتمعات والتوزيع الجغرافي:

يقرر التوزيع الجغرافي لمجتمعات اللاجئين في لبنان بصورة جزئية، القرارات الإدارية والتاريخية، وخاصة بالنسبة لمواقع مخيمات اللجوء الأولى، وجزئياً أيضاً إعادة تحديد المواقع نتيجة لمحدودية المكان أو الحرب. إن السكان الحاليين يعيشون في (١٢) مخيماً وحوالي (٤٥) تجمعاً، كما هو مبين في الشكل (١-١).

ويظهر الرسم أن معظم مجتمعات اللاجئين موجودة داخل أو قريبة من المدن اللبنانية الرئيسية. فبدءاً ببيروت، نجد أن كل المجتمعات باستثناء واحدة موجودة داخل الحدود الجغرافية للعاصمة نفسها. وتوجد المجموعة الثانية في منطقة طرابلس، حيث يوجد مخيمين في شمالها، وعدة تجمعات في داخل المدينة نفسها. وفي البقاع، يوجد مخيم في أطراف المدينة بعلبك وتجمعات في ضاحيتين رئيسيتين للمدينة وفي منطقة رحلة. وفي الجنوب، فإن تركيز اللاجئين الرئيسي موجود حول مدينتي صيدا وصور. وفي كلا الموقعين.

الشكل (١-١)

خارطة لبنان لبيان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتجمعاتهم



توجد المخيمات والتجمعات بقرب مراكز المدن، ففي صيدا يتركز اللاجئون بصورة رئيسية في الجانب الغربي من المدينة، بينما يتواجدون في صور على امتداد الطرق الرئيسية التي تربط المدينة وإذا ما أخذنا بالاعتبار، تصميم الدراسة الحالية، والأسلوب الذي انتشر فيه اللاجئون مبدئياً في لبنان، فإن ثلاثة أرباع السكان اللاجئين الذين شملهم المسح هم سكان مخيمات ويوضح الشكل (٢-١) التوزيع الجغرافي للسكان.

ولما كانت المجتمعات اللاجئة ذات أحجام مختلفة، فإن عددها لا يعكس توزيع السكان اللاجئين. فهناك تقريباً ثمانية من كل عشرة لاجئين شملهم المسح يعيشون في مخيمات، بينما يعيش اثنان من كل عشرة في التجمعات (مجموعات خارج المخيمات). إن أكبر تركيز للاجئين هو في مخيمات صيدا وطرابلس على التوالي، تليها مخيمات صور وبيروت. وإن أكبر تركيز التجمعات السكانية هو في الجنوب، حول صيدا وصور. وتمثل

البقاع أصغر منطقة لجوء بالنسبة إلى عدد مجتمعات اللجوء وحجم السكان اللاجئين، ويعكس توزيع الأسر توزيع السكان اللاجئين عموماً.

#### الجدول رقم (١-١)

توزيع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات حسب المكان الجغرافي ونوع المكان  
لعدد الكلي (١٩٢٠٠) والأسر (٣٦٢٠) والمجتمعات (٥٥)

	Beirut	Tripoli	Bequaa	Saida	Tyre	ALL
<b>Camps</b>						
Individuals	14	21	2	23	18	77
Households	15	20	2	23	18	78
Communities	7	4	2	4	5	22
<b>Gatherings</b>						
Individuals	3	2	2	10	6	23
Households	3	1	2	10	6	22
Communities	20	7	9	24	20	78

وتكون الخدمات الاقتصادية والاجتماعية عادة أفضل حالاً في المناطق الحضرية والمركزية ما هي عليه في المناطق الريفية والبعيدة. ويشكل السكان اللاجئون الذين شملهم المسح سكان حضرين بصورة رئيسية، حيث يعيش ٧٣% منهم في مناطق حضرية ويظهر الجدول (٢-١) كيفية توزيع السكان والتجمعات في أنواع المواقع من مركز المدينة إلى الضواحي، وكذلك حسب المناطق الحضرية والريفية. وسوف نحلل في وقت متأخر من التقرير، إلى أي حد يؤثر الموقع على الظروف المعيشية الحالية للاجئين.

#### الجدول رقم (٢-١)

توزيع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات حسب المنطقة الجغرافية ومكان الإقامة (حضر-ريف)  
عدد المجتمعات (٥٥)

	Beirut	Tripoli	Bequaa	Saida	Tyre	ALL
City centre	8 (11)	1 (1)	2 (1)	3 (3)	4 (1)	17 (17)
City suburb	8 (2)	1 (2)	0 (1)	26 (9)	1 (2)	36 (16)
Urban area	1 (1)	2 (2)	2 (4)	4 (3)	6 (1)	20 (11)
Rural area	0 (0)	14 (3)	0 (0)	0 (0)	13 (10)	27 (11)
All	17 (4)	22 (6)	4 (6)	33 (15)	24 (14)	100 (55)

ويظهر الجدول (٢-١) أن المجتمعات موزعة تقريباً بشكل متساوي على مناطق مراكز المدن، والضواحي، والحضر والريف، كما كان متوقفاً من التوزيع الجغرافي المفصل أعلاه. ففي بيروت، توجد المواقع الرئيسية في مركز المدينة. أما في صيدا وصور، فهي أكثر ما تكون موجودة في المناطق الضواحي أو الريفية خارج المدن. وتكون في البقاع حضرية الموقع في الغالب، إلا أنها خارج المدينة نفسها أما في صور، فالغالبية الرئيسية لمجتمعات اللاجئين هي ريفية.

إن موقع المجتمع يعكس بصورة طبيعية توزيع السكان. وعلى الرغم من ذلك، فإن المجتمعات في ضواحي مدينة بيروت قليلة المدد نسبياً، إلا أنها تشكل حوالي نصف السكان هنا. وكذلك فإن سكان طرابلس هم ريفيون إلى حد كبير. وفي البقاع ينقسم السكان بشكل متساو تقريباً بين مركز مدينة بعلمك والمناطق الحضرية خارج المدينة. ويتكون سكان صيدا بصورة مسيطرة من الحضر، بينما تكون السيطرة للمجتمعات الريفية في صور.

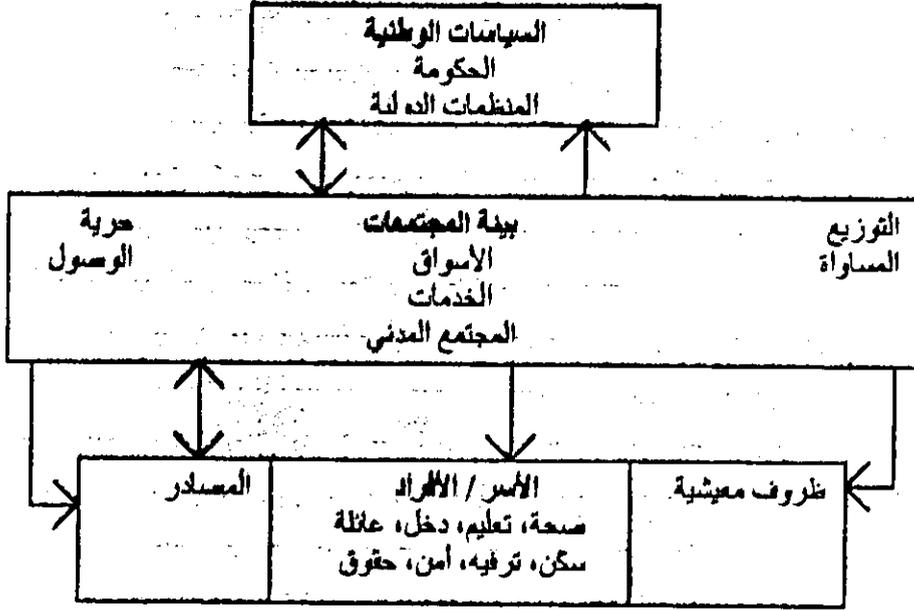
إن افتراضاً مهماً في الإطار المفاهيمي لهذه الدراسة هو أن التغيرات الاقتصادية الاجتماعية بين السكان اللاجئين سوف يتأثر بنوع مجتمعاتهم، ومواقعهم الجغرافية، ونوع الموقع الريفي الحضرية، الذي يعيشون فيه. وسنتحول الآن إلى تقديم الإطار التحليلي للدراسة.

### النموذج المفاهيمي للظروف المعيشية

يجب أن تأخذ التحليلات العلمية بعين الاعتبار أن الأسر والأفراد يتأثرون ويتشكلون بالإطار (البيئة) التي يمارسون حياتهم فيها. ففي وصفها لتجربة شتاتياً مثلاً (صايغ، ١٩٩٤)، تصف الإطار الموسمي بأنه يتكون من عدة طبقات، وفي كل منها فاعلوه الأساسيون، ويكون في الطبقة الأولى، الدولة اللبنانية (الجيش)، وأجهزة إدارة اللاجئين (القوانين، والوزارات، والأوروا، ومديرية اللاجئين). ويشكل الطبقة الثانية باقي المجتمع الفلسطيني والمخيمات الأخرى والمؤسسات الوطنية. أضف إلى ذلك، أن كل مخيم موجود في منطقة معينة من الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية من الأصدقاء والأعداء، أوضاع وظروف شكلتها حركات تاريخية وطائفية. ويأتي بعد شريحة الجيرة أو العارة المباشرة، الساحة السياسية اللبنانية المتمثلة بأحزابها وحركاتها وقياداتها المتعددة، وكذلك الاقتصاد اللبناني وقوانين العمل المتعددة فيه.

الشكل (٢-١)

الإطار المفاهيمي لدراسة الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان؛  
 فننتجها لاختبار المواقع وتوزيع الميكانزمات



وأخيراً، وبعد لبنان، تحدد صابغ الطبقة الخامسة في الشتات (Diaspora) الذي ما يزال سكان المخيمات يحتفظون بعلاقات عائلية وسياسية قوية معه. وبالتالي المنهج نفسه، فإن إطارنا المفاهيمي يبسط بعلاقة ثلاثية بين السياسات الوطنية والمجتمعات والعائلات الأفراد (الشكل ٢-١). وبالتالي هذا النموذج، يمكن تحليل الأوضاع المعيشية كنتيجة للتفاعل بين الأفراد أو الجماعات على ثلاثة مستويات مختلفة. وتسمى هذه المستويات: السياسات الوطنية، مواقع المجتمعات والأسر/الأفراد. فلنأخذ نظرة على كل واحدة منها:

الوصول إلى السيطرة على المصادر:

عند البدء بالأسر والأفراد، فإن الافتراض الرئيسي وراء مفهوم الظروف المعيشية هو أنهم يدرسون في إطار وصول الأفراد والأسر والسيطرة على المصادر، وليس مجرد

عناوين فقط (كونمان، ١٩٧١). ويمكن أن تكون المصادر أشياء عديدة كامتلاك النقود، والمعرفة، والطاقة الجسمية والنفسية، والعلاقات الاجتماعية، والأمن والعمل والتوظيف... الخ، التي بواسطتها يستطيع الفرد السيطرة وتوجيه ظروف حياته بوعي (تتموس، ١٩٥٨). إننا عند وصف الظروف المعيشية في إطار هذه المصادر نكون مهتمين في الكشف عن الوصول للمصادر التي يتمتع بها جماعات من الأفراد أو جماعات من الأسر، وكذلك قياس نتائج استخدام هذه المصادر. ولهذا يصبح من الضروري دراسة مدى واسع من الظواهر. إن المصادر التي شملتها الدراسة هي:

- الصحة والوصول إلى الرعاية الصحية.
- القدرة وفرص اكتساب التعليم.
- التوظيف وظروف العمل.
- المصادر الاقتصادية وظروف المستهلك.
- العائلة والعلاقات الاجتماعية.
- السكن والوصول إلى الخدمات الاجتماعية.
- المشاركة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية.
- الترفيه والنشاطات الثقافية.

وبناء عليه، فإن القائمة والمؤشرات اللازمة لتعكس المصادر الفردية في وقت معين هي شاملة وواسعة. ونواجه في نفس الوقت أيضاً التحدي المفهومي لتحديد خلطات من المصادر المستخدمة في وضعية تكون قائمة الخلطات الممكنة عملياً لا نهاية لها. وبصورة مثالية، فإن قياسنا للظروف المعيشية يجب أن يغطي الأوضاع الحياتية كلها، أو بمعنى أكثر تقنية، يجب معاملتها بمنهج كلي.

إلا أن المشكلات تظهر عندما يقارن أشخاص يملكون عدداً قليلاً أو كثيراً من الأنماط المختلفة للمصادر مع بعضهم البعض. هل الكثير من القلة يقارن مع القليل من الكثرة؟ ولقد جرت عدة محاولات لإنشاء مؤشرات لتقليل مثل هذا التعقيد والوصول إلى مقياس واحد للنوعية الطبيعية للحياة، أو مقياس التنمية البشرية. إلا أنه ولحد الآن، لا يوجد مقياس واحد متفق عليه عالمياً، أو أي مؤشر، للظروف الاقتصادية الاجتماعية للحياة.

إن النشاط التجميعي للمصادر يمكن أن يعتبر في الواقع كمؤهل لظروف الحياة، سواء أكان ذلك إيجابياً أم سلبياً. فالعمل يمكن أن يتضمن القدرة على التعزيز وتقديم شعور

بتقدير الذات، بينما الظروف التي يتم تحتها العمل يمكن أن تسبب نتائج جانبية سلبية على الصحة أو الوقت المستغرق. وتكون المشاركة الاجتماعية إيجابية بحد ذاتها لأنها تعزز قدرات ومهارات الفرد خلال التفاعل اليومي مع المجتمع الكبير.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هناك مشكلة أساسية موروثية هي في ربط وتوزيع مؤشرات المصادر المختلفة. ما هو الوزن الذي يجب أن يُعطى للمؤشرات المذكورة في تقييم عام للظروف المعيشية؟ فمثلاً هل الصحة الضعيفة أفضل من أو أسوأ من الدخل المتدني؟ هل الأسوأ أن تكون بدون كهرباء من أن تكون بدون عمل؟ إلا أنه من الأكد الاقتراض أن الوضع يكون أسوأ، إذا كان الفرد يواجه عدة صعوبات في الظروف المعيشية مما لو كان لا يواجه أيًا منها؛ وعموماً، فإن موازنة الأوضاع الحسنة والسيئة تمرين معقد جداً.

وطالما لا يوجد حل مباشر لهذه المعضلات، فإن تحليل الأوضاع المعيشية يميل لأن يكون محصوراً في فحص أنماط التوزيع حسب مؤشر أو مؤشرات قليلة، للتمييز بين الأوضاع الحسنة والسيئة - والسؤال الأساسي هنا، على أي درجة تُظهر الجماعات السكانية المختلفة كالنساء والرجال، الصغار والكبار، الحضريين والريفيين، صوراً لأوضاع المعيشية المختلفة. ويجب أن يكون القارئ حذر مرة أخرى، إن المقارنة الواضحة بين الأفراد أو الأسر هي موضوع إشكالي. فالناس المعنيون يمكن أن يقيموا أوضاعاً متشابهة، بطرق مختلفة. فالبعض قد يعتبر عدم توفر المواصلات مشكلة كبيرة، بينما لا يهتم بها آخرون. وتعالج هذه الدراسة، هذه المشكلة عن طريق سؤال الأفراد والأسر عن حكمهم (تقييمهم) ويدعونهم لتقييم أوضاعهم الخاصة.

### المجتمعات تمثل مسارح لتجميع المصادر:

فإذا ما تحركنا خطوة للأعلى في الإطار المفاهيمي كما في الرسم (٢-١)، فإن الأفراد والجماعات يوصفون بأنهم يعيشون في مجتمعات من حيث يستغلون مصادره لتحسين مستويات معيشتهم المستقبلية. وهكذا فإن مؤهلات هذه المجتمعات، كوجود أسواق العمل والمؤسسات مثلاً، تؤثر عملياً في الطريقة التي يمكن للأفراد والجماعات استعمال مصادره، وكذلك في النتائج التي يحصلون عليها.

وفي دراسات الظروف المعيشية يكون مفهوم المسرح أهمية قصوى، ويرتبط بمبدأين منظمين هما الحرية والمساواة. فالمسرح هو ببساطة المكان الذي يمكن أن تتبادل فيه

المصادر الفردية من مثل المؤسسات التعليمية، وأسواق العمل، والحمولة وغيرها. وعلى افتراض أن الفرد/الأسرة يمتلك مجموعة مصادر، فيمكن استثمار هذه المصادر بمسارح مختلفة، وتتحول إلى نوعية الحياة أو تحسين الظروف المعيشية. سنرى في الفصل الرابع مثلاً كيف تستثمر مهارات التعليم (كمصادر) في النظام التعليمي (المسرح) من أجل الحصول على تأهيل رسمي (مخرج). وفي الفصلين الخامس والسادس سنرى كيف أن التعليم الرسمي ومهاراته تستثمر أيضاً في سوق العمل من أجل الحصول على الاعتبار المهني والمكافآت الاقتصادية.

وهكذا فإنه لأمر ضروري للفرد/الأسرة أن تمتلك مصادر ليعيشا في مجتمع، حيث يمكن استغلال هذه المصادر لتحسين الظروف المعيشية المستقبلية. وعليه، فإن الاستغلال لهذه المصادر يعتمد على الوصول للمسرح. والوصول إلى المسرح ينظم بشكل أكثر عن طريق ميكانزمات الاختيار، حيث يكون للأفراد درجات مختلفة من الحرية أو القدرة لعمل اختيارات ومواصلة مشاريع حياتهم الفردية. فمن المعلوم مثلاً، أن النساء في الشرق الأوسط يشاركن بشكل أقل من الرجال في سوق العمل، وذلك جزئياً بسبب الأعراف الاجتماعية والنظم غير الرسمية. فعندما نقيس الظروف المعيشية، نحاول مثلاً أن نحدد هل أن توزيعاً معيناً لمخرج ما، هو نتيجة اختيار فردي، أو لعدم المساواة في الوصول للمصادر، أو نتيجة اختلافات في توافر المسارح، أو تكون المنظمات الوطنية والدولية أحياناً مسارح متدخلّة، فإذا ما تحركنا إلى المستوى العلوي من الإطار المفاهيمي (الرسم ٢-١)، فنرى أن المؤسسات الوطنية والدولية يمكن أن تتدخل في مسارح المجتمعات بما أن المستوى المجتمعي أساسي أيضاً في تصميم المساعدة الاجتماعية، حيثما عادة ما يمكن أن يكون التدخل المجتمعي هنا من أجل تحسين الظروف الاجتماعية. إن المبادرات النمطية التي يقوم بها هؤلاء الفاعلون (المنظمات) تكون على شكل تقديم للبنى التحتية أو من خلال تنظيم أو عدم تنظيم الأسواق والأسعار. وهناك خاصية مهمة في هذا الإطار، وهي التحديدات القانونية والمؤسسية التي تواجه اللاجئين الفلسطينيين في لبنان طالما أنهم لا يُعتبرون مواطنون لبنانيون.

إن مبادرات الفاعلين الوطنيين والدوليين يمكن أن تؤخذ لإزالة العقبات لجماعات معينة أو للوصول للمسارح أو الوصول للمصادر. أن الوصول الإيجابي يمكن أن يكون مطلوباً في بعض الحالات لضمان معظم من هم بحاجة للخدمة يحصلون عليها واقعياً. إن

الأعراف والتقاليد وعوامل العرض والطلب يمكن أن تفضل بعض الجماعات في تنافسهم مع آخرين من أجل الوصول، وهؤلاء يمكن أن يكونوا مدعومين أو يعرضون من خلال تدخل المسرح. إن تصنيفات الأونروا هي مثال واحد لمحاولات تحديد ودعم اللاجئين المذنبين يعتبرون في أمس الحاجة للمساعدة.

وكما رأينا سابقاً، فإن للمسارح قدرة توزيعية في تشكيل النتائج (المخرجات) لاستثمارات مصادر الفرد. وتنتج المؤسسات التعليمية، وأسواق العمل وأسواق المنازل رابحين وخاسرين، وعليه، فإن اعتبارات العدالة الاجتماعية، ستدخل بصورة نمطية في تقييم المنتج من قبل المنظمات الوطنية والدولية. وكقاعدة، فإن هذه الاعتبارات ستكون قائمة على أسس المساواة مفترضة أن الاختلافات الكبيرة في الغنى أو الفقر تعتبر مضادة لكرامة الإنسانية. ومن إحدى وجهات النظر، أن مجتمعنا يتميز بالمساواة، يمكن تقييمه كمجتمع أفضل من آخر يتميز بمستويات عالية من عدم المساواة في هذا الإطار، ومن وجهة نظر أخرى، يمكن الجدل أن بعض عدم المساواة هو ذو قيمة، وذلك لأن بعض المؤهلات الخاصة تكافأ، أو لأنها تفرص دفع الناس للتصرف والعمل. ويمكن اعتبار المساواة المطلقة غير منتجة وضارة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية.

ونتطلع بصورة رئيسية عند تحليل الأوضاع المعيشية في منظور وطني إلى ثلاثة أنماط توزيعية رئيسية في النتائج التوزيعية للمسرح، أولها: التراكم. ويشير التراكم إلى أن وضعية جيدة أو سيئة، كما تقاس على بُعد واحد للظروف المعيشية، تميل إلى تماشي النوعية نفسها على أبعاد أخرى؛ حيث يميل الأشخاص الذين يملكون تعليماً عالياً لأن يملكوا أحسن الوظائف مثلاً، والمكافآت الاقتصادية العليا، والمكسب صحيح، ثانياً: التعميض الذي يشير إلى أن فائدة في أحد الحقوق يعانده ضرر على بعد آخر، فالذين يعيشون في المناطق الحضرية يمكن أن يصلوا إلى خدمات عديدة، إلا أنهم بالوقت نفسه عادة ما يتعرضون إلى الضوضاء والتلوث. أخيراً الاستقلال. ويشير إلى عدم وجود ترابط معين بين المؤشرات المختلفة، وتظهر الفصول اللاحقة عدة أمثلة على مثل هذه النماذج، إلا أنه يجب أن نعترف أن العمليات العيانية التي توجد الرفاه والزراعة خلال التفاعل بين أعضاء الأسرة وكذلك نشاطاتهم في الساحات المختلفة خلال الزمن، تبقى غير مكتشفة إلى حد كبير من خلال المنهج. أضف إلى ذلك أن سلسلة البيانات خلال الزمن ما تزال نادرة، وكما في معظم دراسات الأوضاع المعيشية، فإن التحليل التالي سوف يركز على مقارنة توزيع الظروف

المعيشية بين مجموعات سكانية مختلفة في وقت معين -كانون الثاني، شباط، من عام ١٩٩٩- وعلى الرغم من أن التحليل سوف يركز على تحديد ميكانزمات الاختيار والتوزيع، فإنه من الصعب صياغة العمليات الدقيقة العاملة على النتائج الملاحظة.

#### مخطط التقرير:

فبعد الإطار المفاهيمي الشكل (١-٢)، فإن هذا التقرير منظم بشكل فصول تصف بصورة علمية نتائج المسح في سبعة مظاهر للأوضاع المعيشية، وهي: الصحة، والتعليم، والتوظيف وظروف العمل، واقتصاديات الأسرة، والسكن والبيئة، والعلاقات الاجتماعية، والاتجاهات والمشاركة الاجتماعية. ففي بداية التقرير (الفصل الثاني) نقدم تحليلاً ديمغرافياً معمقاً للسكان ونموه، حيث يخدم هذا الفصل كخلفية للتحليل اللاحق للأوضاع المعيشية. وفي الفصل الأخير (١٠) سوف نجمع الصورة التي تخرج عندما توضع هذه المظاهر مع بعضها البعض، وترتبط في الإطار التحليلي.

## الفصل الثاني

# السكان

\* مقدمة

\* التركيب السكاني

\* الزواج

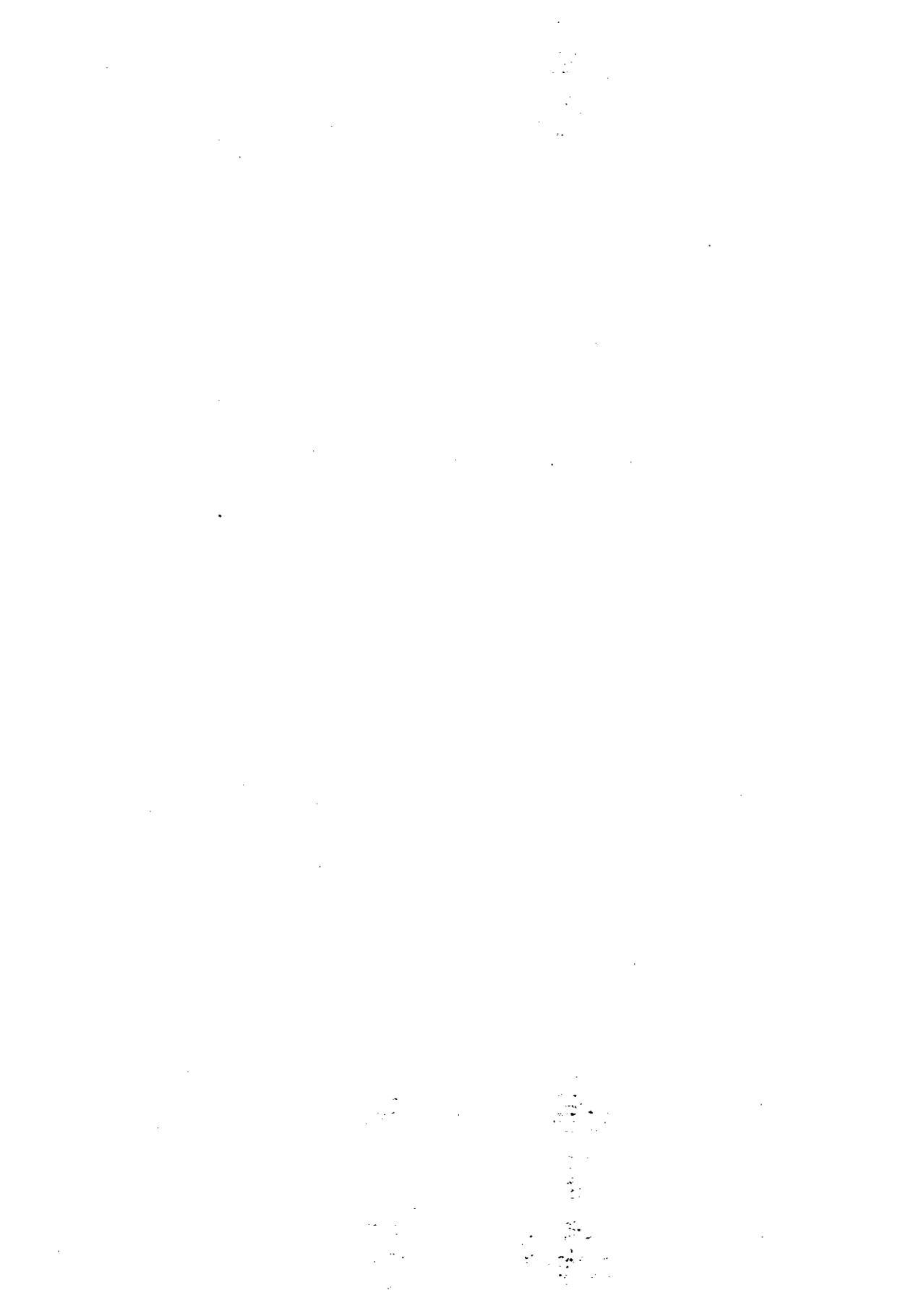
\* الخصوبة

\* وفيات الأطفال والرضع

\* حجم وتركيب الأسرة

\* الهجرة

\* الأقارب في الخارج



## الفصل الثاني : السكان

مروان خواجه

### مقدمة:

يفحص هذا الفصل المفاهيم الأساسية للوضع الديمغرافي للسكان الفلسطينيين الذين يعيشون في المجتمعات والتجمعات في لبنان، كما ظهرت في دراسة الأوضاع المعيشية لهم عام ١٩٩٩. وتعتبر الأنماط السكانية مهمة جداً، وبصورة رئيسية، لأنها ذات علاقة قوية بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى الملزمة لتقييم الأوضاع المعيشية للسكان اللاجئين. إن مكونات التغير الديمغرافي بما فيها الهجرة، واتجاهات الخصوبة والوفاة، تعكس التغيرات الحاصلة وذات نتائج مهمة في التزويد بالخدمات الصحية والتعليمية وكذلك في سوق العمل. ومن بين المظاهر الكيانية الأخرى للسكان، يعتبر التوزيع العمري وتركيب الأسر من أهم وأكثر العوامل أهمية خاصة المساهمة في الوضع الاقتصادي الاجتماعي النسبي للاجئين.

إن نوعية بيانات العمر ذات أهمية معتبرة في مسرح الأسر، لأن التوزيع العمري مطلوب لتقديرات مختلفة. وقد أخذ العمر من تاريخ الولادة على الرغم من أنه استنتج في بعض الحالات أو حسب من العمر الكامل. وهناك طريقة لتقييم دقة بيانات العمر وهي فحص مدى تراكم العمر في أرقام مناسبة، وأكثرها شيوعاً الرقمين صفر وخمسة. وقد استخدم هنا مؤشران لتقييم كمية التراكم الموجودة في بيانات العمر وهما لويل ومايرز كما وردا في شريوك وسيجل (١٩٧٦). وعلى الرغم من تفضيل بعض الأرقام، فإن نوعية بيانات العمر المستحصلة جيدة بصورة عامة. إن تفضيل مايرز للرقم هو ٨٤ للذكور و ١٤ للإناث. أما تفضيل مؤشر ويل لصفر أو مؤشر خمسة فهو (١٠٧)، مشيراً إلى تراكم بسيط. وقد وجد هناك تراكماً لرقم الصفر كما كان متوقفاً، وكذلك للرقم تسعة، وبصورة مستغربة لم يكن هناك تراكماً للرقم (٨). ويبدو صعباً تفسير نمط تفضيل الرقم الذي وجد في البيانات هنا.

وفي معظم التقديرات الديمغرافية تكون بيانات العمر بالسنة المفردة أقل أهمية من بيانات العمر المجمعة (الفئوية). ويمكن تقييم نوعية العمر المسجل من خلال فحص مجموع نسب العمر الناتجة من تجميع بيانات المسح بفئات ذات خمس سنوات عمرية. وتشير مجاميع نسب العمر المتدنية إلى أن توزيع العمر يسير بدون صعوبات أي بدون زيادة أو نقصان.

إن مجاميع نسب العمر من (٢-٣) تشير إلى بيانات ذات نوعية عالية، بينما مجاميع (٨-٩) تشير إلى بيانات عمرية غير دقيقة. إن المجاميع التي وجدت في هذه الدراسة هي (٧٩) للذكور و (١١٨) للإناث مؤشرة إلى إعطاء بيانات عمرية غير دقيقة في العموم. وكشف فحص نسب العمر حسب المجموعات العمرية خطأ في بعض أعمار الإناث لفترة العمر الإيجابية. ويمكن أن تكون بعض التغيرات العمرية هي السبب وراء هذا الأنماط، إلا أن الهجرة الانتقائية لا يمكن حذفها كسبب أيضاً.

وما عدا ذلك فإن متغيري العمر سواء بالسنوات الكاملة أو حسب سنة الولادة كانت كاملة. إلا أن بعض الأجزاء ليوم وشهر الولادة لأعضاء الأسر كانت مفقودة. أما المتغيرات الأخرى فقد كانت بياناتها في العموم جيدة، وبمستوى منخفض من عدم الإجابة. وسيتم مناقشة البيانات المستخدمة في تقدير الخصوبة والوفاة والهجرة في الأقسام المناسبة من التقرير.

### سكان صغار ومتحركون:

تظهر الدراسة أن الوفاة والخصوبة في انخفاض سريع إلى مستويات متدنية، إلا أن خصوبة الزواج ما تزال عالية، إلا أنها بدأت في الانخفاض بشكل ملحوظ، ويكون العمر عند الزواج مرتفعاً بالمقاييس العربية، وأن جزءاً من الإناث اللواتي يبقين عوانس كبير وبشكل استثنائي. إن انخفاض الخصوبة بسبب الانخفاض السريع لقسم النساء من المتزوجات، يسير بشكل متوازٍ مع التوسع السريع لخدمات تنظيم الأسرة. إن حجم الأسرة صغير نسبياً لسكان المخيمات، وأن نسبة عالية منهم ترأسهم نساء مقارنة السكان اللاجئين في الأردن وفلسطين.

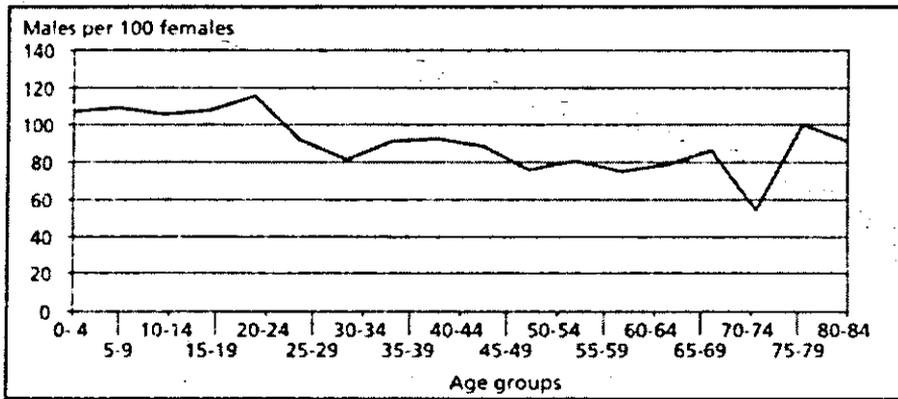
### التركيب السكاني:

إن نسبة الجنس في السكان هي (٩٨١) رجل لكل (١٠٠٠) امرأة. وهذا أقل مما كان متوقعاً؛ إلا أنه يمكن تفسيره بهجرة العمل الاختيارية حسب الجنس. وأن نمط نسب الجنس حسب المجموعات العمرية غير طبيعي لحد ما (الشكل ٢-١). فنسب الجنس للذين أعمارهم (٣٠) سنة وأكثر منخفضة جداً في العموم؛ فالنسب تتزايد من عمر (١٠-٢٤) سنة، وهذا غير منسجم مع ما كنا نتوقعه. أما النمط الذي وجد بين الأكبر سناً فيمكن أن يكون إلى حد كبير انعكاس لتاريخ الماضي وليس لخطأ البيانات. إلا أنه من الصعوبة تفسير النقص في

الإناث في الفئة العمرية (١٥-٢٤) سنة بغير الحذف المقصود؛ الذي هو ممارسة حضارية في الإطار العربي، لإخفاء النساء في سن الزواج خلال التعداد أو المسح. وإذا ما أخذنا في الاعتبار ما ورد أعلاه، والاتجاهات الحديثة في مستويات الخصوبة والوفاة، فإن التركيب الجنسي-العمرى للسكان الذي وُجد في البيانات، يبدو غير منتظم بشكل عال، وخاصة في الأعمار الصغيرة. وقد استخدمنا توزيع العمر في المسح، ومعدلات البقاء، وخصوبة العمر الخاصة لتقييم مدة هذا الحذف، أو تغيرات العمر في البيانات. والعملية هي ببساطة إسقاط عكسي للسكان إلى خمس سنوات قبل سنة المسح. وكانت النتيجة هي سكان معدلون ينسجمون مع مستويات الخصوبة والوفاة التي وجدت خلال الخمس سنوات السابقة للمسح. وقد اخترنا نمطاً وسطاً، ليس بسيطاً ولا معدلاً كثيراً، وهو جزء السكان الذين أعمارهم عشر سنوات وأكثر، وذلك بسبب عدم التأكد من الهجرة إلى ومن المخيمات والتجمعات.

الشكل (٢-١)

معدلات الجنس حسب العمر



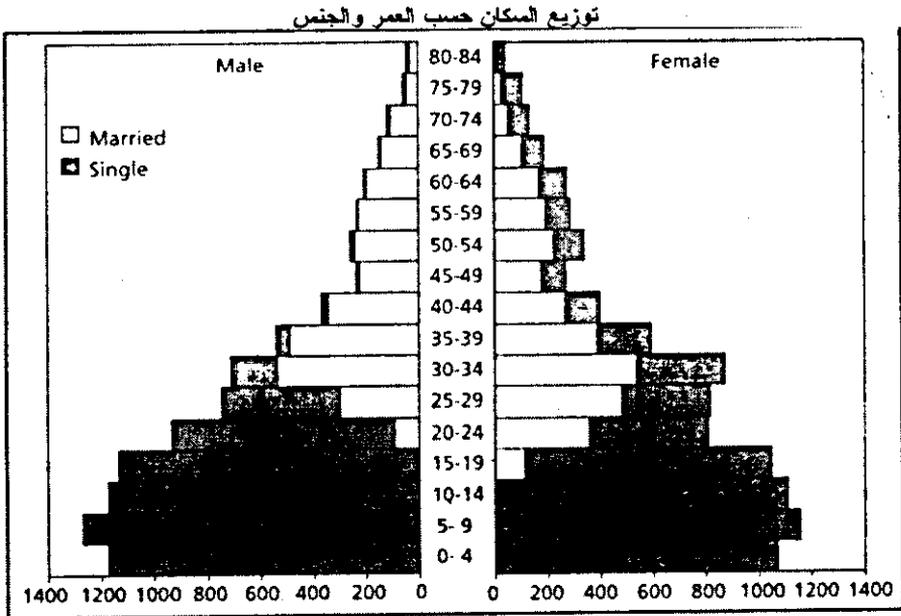
سكان صغار السن:

يظهر الشكل (٢-٢) تركيباً سكانياً معدلاً. فلغاية سن ٣٤ سنة، يعكس شكله تركيباً عمرياً نمطياً للسكان بخصوبة منخفضة أو متناقصة بشكل سريع. إلا أن صورة الجزء العلوي من الهرم غير منتظمة لحد كبير. وربما يعكس هذا الخلل الملاحظ عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي خلال الحرب الأهلية، التي دفعت عدداً منهم للهجرة.

إن نقص الإناث في المجموعة العمرية (١٥-٢٤) كما بينا سابقاً، هو شيء غير طبيعي أيضاً إلا أنه لا يمكن تفسيره حقيقة بالهجرة الخارجية. ويظهر الهرم السكاني أيضاً شعباً فتياً، على الرغم من الانخفاض الحديث في الخصوبة. ويشكل جزء السكان الذين أعمارهم أقل من ١٥ سنة هو ٣٧%. ويكون السكان أكبر عمراً من سكان مخيمات اللاجئين في أماكن أخرى:

وتأسيساً على عمر العمل الذي هو من (١٥-٦٤) سنة، فإن نسبة الاعتمادية هي (٧٢٦) شخصاً لكل ألف من السكان في عمر العمل. ومن المتوقع وجود بعض الاختلافات الإقليمية في تركيب السكان، وخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار النقص الكبير في الخصوبة في التجمعات والمخيمات الشمالية والهجرة. ويؤكد فحص نسب الاعتمادية على مستوى الأسر، إن هذا هو الحاصل فعلاً وكما يظهر الجدول (٢-١)، فإن متوسط نسب الاعتمادية كان الأدنى في التجمعات (٠.٨٨) والأعلى في المخيمات الجنوبية (٠.٩٧). ويظهر توزيع الأسر حسب نسب الاعتماد الجماعية اختلافات قليلة بين المخيمات الجنوبية والشمالية.

الشكل (٢-٢)



## الجدول رقم (٢-١)

نسب الاعتمادية (الإعالة) حسب نوع السكن

المجموع	غير المخيمات	مخيمات الجنوب	مخيمات الشمال	
٠.٩٤	٠.٨٨	٠.٩٧	٠.٩٤	المتوسط
٢٨.٩٨	٣٠.١٤	٢٧.٣٠	٣٠.١٣	٠.٣ - ٠
٢٣.٩١	٢٦.٣٩	٢٣.٦٩	٢٢.٦٦	٠.٣١ - ٠.٩٩
٢٨.٩٢	٢٧.٠٤	٣٠.٥٠	٢٨.٣٢	١.٠٠ - ١.٩٩
١٨.١٨	١٦.٤٣	١٨.٥١	١٨.٨٨	+ ٢.٠٠
١٠٠.٠٠	١٠٠.٠٠	١٠٠.٠٠	١٠٠.٠٠	المجموع

### الزواج:

يؤشر الزواج في البلاد العربية إلى بداية التعرض الاجتماعي المقر للحمل وتربية الأطفال نتيجة لذلك. وعليه، فيعتبر الزواج من أهم المحددات للخصوبة وكذلك نمو السكان في هذا الإطار. وهو أيضاً مؤشر مهم على صحة المرأة ووضعها بالنسبة للنساء. إلا أنه بدأ يظهر حديثاً ميل للزواج المتأخر. ولمعدلات عالية في تأخير سن الزواج في عدد من البلاد العربية. ويبدو واضحاً هذا الاتجاه في لبنان ونتيجة ملاحظة ومباشرة على السلوك الإنجابي.

### نساء عازبات أكثر في المخيمات:

يُظهر توزيع الباحثين حسب الوضع الزواجي أن ٣٧% من النساء و ٤٦% من الرجال غير متزوجين الجدول (٢-٢). وإذا ما أخذنا بالاعتبار تركيب السكان ككل، يجب اعتبار هذه النسب عالية جداً. ويمكن تفسير الفرق بين الرجال والنساء غير المتزوجين بالجزء المهم والمرتفع من النساء الأرامل (١١%) عما هو عليه بين الرجال. وعليه، فإن معدلات الزواج مرة أخرى (إعادة الزواج) نتيجة للطلاق والترمّل أعلى بين الرجال من النساء. ولا يمكن اعتبار الزواج شيئاً عاماً بين اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان وتجمعاتها. وكما يلاحظ في الشكل (٢-٣)، فإن حوالي ٢٠% و ١٧% من النساء في الفئات العمرية (٤٤-٤٥) و (٤٥-٤٩) سنة على التوالي، لم تتزوج مطلقاً، ويظهر أن هناك ميلاً

عاماً للارتفاع في هذا الجزء من السكان. أما النسب المقابلة للذكور في الفئات العمرية (٣٤-٣٠) و(٣٩-٣٥) فكانت ٢٣% و ٩% على التوالي. أما قسم الرجال والنساء الذين لم يتزوجوا مطلقاً في الفئات العمرية الأصغر سناً، فهي عالية بشكل ملاحظ كثيراً، ففي الفئة العمرية (٢٩-٢٥) سنة مثلاً، نجد أن (٥٩%) من الرجال، و (٣٨%) من النساء لم يتزوجوا مطلقاً. وفي الطرف الآخر من مقياس العمر للفئات العمرية (٥٤-٥٠) نجد أن حوالي (٤%) من الرجال و(١١%) من النساء لم يتزوجوا مطلقاً، مما يثير الاستغراب الشديد للسكان العرب.

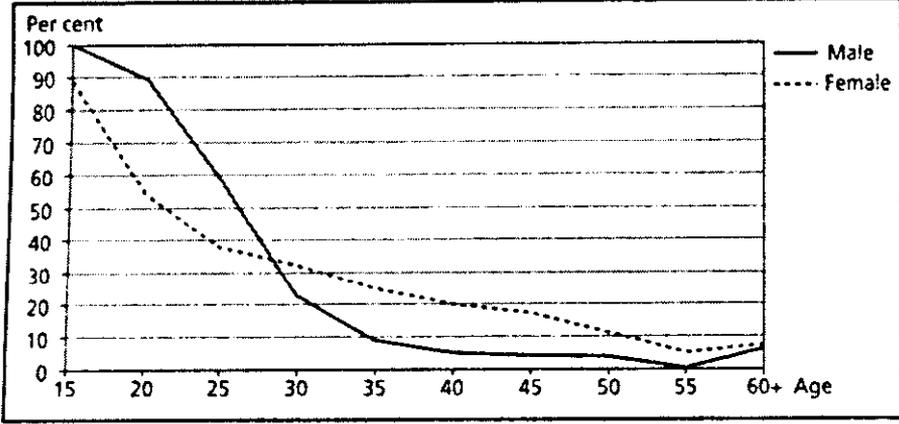
الجدول رقم (٢-٢)

الوضع الزواجي حسب العمر والجنس %

الجنس	العمر	أعزب	متزوج	أرمل	مطلق	منفصل	المجموع
الذكور	١٥	٩٩٫٩١	٠٫٠٩	٠٫٠٠٠	٠٫٠٠٠	٠٫٠٠٠	١٠٠
	٢٠	٨٩٫٤٠	١٠٫٠٦	٠٫١١	٠٫٤٣	٠٫٠٠٠	١٠٠
	٢٥	٥٨٫٦٦	٣٩٫٩٧	٠٫٢٧	٠٫٩٤	٠٫٢٧	١٠٠
	٣٠	٢٢٫٥٠	٧٥٫٢٥	٠٫١٤	١٫٩٧	٠٫١٤	١٠٠
	٣٥	٠٫٨٦٩	٩٠٫٠٢	٠٫١٨	٠٫٥٥	٠٫٥٥	١٠٠
	٤٠	٠٫٤١٦	٩٢٫٤٣	٠٫٢٧	٢٫١٦	٠٫٢٧	١٠٠
	٤٥	٠٫٤٢٠	٩٤٫٩٦	٠٫٤٢	٠٫٤٢	٠٫٠٠٠	١٠٠
	٥٠	٠٫٣١٦	٩٣٫٨٢	٠٫٧٧	١٫١٦	٠٫٣٩	١٠٠
	٥٥	٠٫٤٣	٩٧٫٤٤	١٫٧١	٠٫٤٣	٠٫٠٠٠	١٠٠
	+ ٦٠	٠٫٨٣	٨٧٫٩٥	١٠٫٢٣	٠٫٦٦	٠٫٣٣	١٠٠
المجموع							١٠٠
النساء	١٥	٨٨٫٨٥	١٠٫٦٧	٠٫١٩	٠٫١٩	٠٫١٠	١٠٠
	٢٠	٥٤٫٣٢	٤٤٫٠٧	٠٫٢٥	١٫٣٦	٠٫٠٠٠	١٠٠
	٢٥	٣٧٫٧٥	٥٨٫٨٢	٠٫٨٦	٢٫٣٣	٠٫٢٥	١٠٠
	٣٠	٣٢٫٤٩	٦١٫٥٤	٢٫٨٧	٢٫٨٧	٠٫٢٢	١٠٠
	٣٥	٢٥٫٠٤	٦٥٫٦٥	٦٫٠٩	٢٫٧١	٠٫٥١	١٠٠
	٤٠	١٩٫٩٠	٦٦٫٧٥	٨٫٨٢	٣٫٢٧	١٫٢٦	١٠٠
	٤٥	١٧٫٤١	٦٥٫١٩	١٢٫٥٩	٣٫٧٠	١٫١١	١٠٠
	٥٠	١١٫١٤	٦٥٫٩٨	٢١٫١١	١٫١٧	٠٫٥٩	١٠٠
	٥٥	٠٫٥١٧	٦٦٫٢١	٢٦٫٢١	١٫٧٢	٠٫٦٩	١٠٠
	+ ٦٠	١٫٩٢	٤٥٫٥٢	٥٠٫٥١	٠٫٩٠	١٫١٥	١٠٠
المجموع							١٠٠

الشكل (٣-٢)

نسبة الذكور والإناث الذين لم يتزوجوا مطلقاً



إن أحجام المترملين في كل الفئات العمرية عالٍ نسبياً، وخاصة للنساء. ففي الفئة العمرية (٣٥-٣٩) سنة مثلاً نجد أن حوالي (٩%) من النساء بدون الزواج بسبب الترميل أو الطلاق أو الانفصال، مقارنة بـ (١%) فقط لهذه الحالات بين الرجال. وفي الفئة العمرية (٥٠-٥٤) سنة تكون نسبة هؤلاء (٢٣%) بين النساء و (٢%) فقط بين الذكور.

#### اتخفاض حديث في العمر عند الزواج الأول:

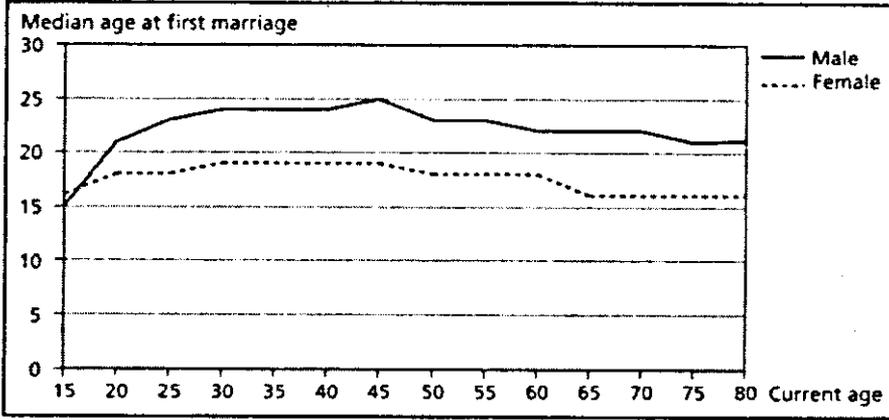
يقدر متوسط العمر عند الزواج بـ ٢٥٣ سنة للإناث و ٢٨٥ سنة للذكور. ويعتبر هذا المتوسط عالياً نسبياً لسكان بلد نامي. إلا أن متوسط العمر عند الزواج، الذي غالباً ما يستخدم بصورة سائغة في المسوح لفحص الاتجاهات في نمط الزواج، يمكن أن لا يكون مقياساً دقيقاً لأنماط الزواج المتغيرة. ولهذا، فإن مقياس العمر المركزي عند الزواج الأول من مثل وسيط العمر، تستخدم لتحليل أنماط الزواج الحديثة.

إن وسيط العمر عند الزواج الأول لكل النساء اللواتي تزوجن هو ١٨ سنة للإناث و ٢٣ للذكور. وعليه يجب اعتبار هذه الأرقام متدنية نسبياً في هذا الإطار في الوطن العربي. ومن المثير للاهتمام ما تقترحه البيانات في الشكل (٢-٤) من أن وسيط العمر عند الزواج، بدأ عملياً بالانخفاض في معظم السنوات الحديثة. إن وسيط العمر عند الزواج الأول للمجموعة الحالية من عمر (٢٠-٢٤) سنة أدنى من مجموعة العمر الأكبر سناً في الأعمار الإنتاجية. ويشير هذا إلى أن المجموعات الأكبر سناً هي ذات أعمار أعلى عند الزواج من

المجموعات الأصغر سناً وتظهر الاتجاهات على مدى عمر المطلق (١٥-١٩) سنة، زيادة كلية لكل من الرجال والنساء إلا أنها ليست منسجمة. ويظهر فحص متوسط العمر عند الزواج الأول في النساء اللواتي أعمارهن (٤٠-٤٩) سنة أن النقص في سوق الزواج والفرص التعليمية، والتغيرات في الأوضاع المعيشية للسكان عموماً، أو كل هذه العوامل، يمكن أن تكون هذه الزيادة المستمرة في العمر عند الزواج.

الشكل (٢-٤)

توزيع وسيط لعمر عند الزواج الأول



### الخصوبة:

إن معدلات الخصوبة الحالية يمكن تقديرها من بيانات تاريخ الولادة، وتقود هذه الطريقة إلى تقديرات جيدة، وذلك بسبب قلة الحذف ونقص الإقادة عن الولادات في هذا النوع من البيانات بالنسبة للمصادر الأخرى. إلا أن استرجاع بيانات تاريخ الولادة معرضة لمشكلات عامة ممثلة في التراكم، والحذف أو معلومات ناقصة، وكذلك الخطأ في أعمار تاريخ ولادات الأطفال. ويلاحظ بصورة خاصة، أن الأطفال الذين يولدون في الخمس سنوات السابقة لتاريخ المسح، إن تواريخ ولادتهم دفعت للوراء من قبل المقابلين لتجنب إثارة أسئلة عديدة (ذات علاقة بالصحة) عن أطفال ولدوا بعد هذا التاريخ (أرنولد ١٩٩٠). وحسب بلاكر (Blacker, 1994)، فإن هذا الميل للإحلال الولادي، يضخم عدد الولادات بين سن

(١٠-٥) سنوات السابقة لتاريخ المسح على حساب تلك التي سجلت للخمس سنوات السابقة للمسح، وهكذا تشير إلى انخفاض في الخصوبة.

إن فحص توزيع سنة الولادة للأطفال يكشف تمركز بسيط للولادات في عام ١٩٩٣ و ١٩٩٦ يتطابق مع ٦ و ٣ سنوات قبل المسح. وهناك طريقة أخرى لتقييم مدى تغير العمر وهي احتساب نسبة سنة الولادة للسنوات المعنية. وتكون قيم هذه النسب حوالي (١٠٠) في حالة غياب الإحلال؛ إلا أنها كانت (٩٨) و (١٠٤) للسنوات الخمس والست السابقة للمسح، مؤشرة على درجة صغيرة من الإحلال، إلا أن المشكلة أكبر للأطفال الموتى مما هي للأطفال الأحياء. وعلى الرغم من أن هذه النتائج، ليس لها نتائج خطيرة على تقديرات الخصوبة، فقد اخترنا أن نحسب المعدلات لفترات أربع سنوات سابقة للمسح بدلاً من فترة الخمس سنوات، حتى نقلل من تأثير هذه المشكلة.

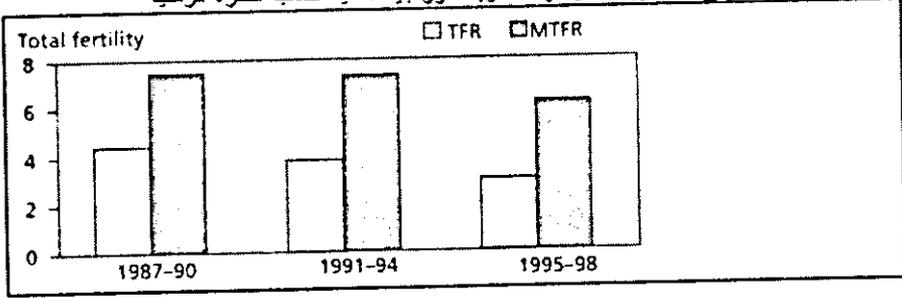
مستويات منخفضة من الخصوبة للسكان الفلسطينيين:

يظهر الشكل (٢-٥) معدلات الخصوبة الكلية (TFR) ومعدلات الخصوبة الزوجية الكلية (MTFR) لفترات مختلفة. إن معدلات الخصوبة منخفضة نسبياً حيث TFR قُدرت بثلاثة أطفال للمرأة من خلال الأربع سنوات السابقة للمسح. وبالْحَقِيقَة، فإن هذا أدنى مستوى سُجِّل للسكان الفلسطينيين. إلا أن هذا المستوى من الخصوبة أعلى من معدلات الخصوبة TFR ذات ٢٥ طفل للمرأة اللبنانية في عام ١٩٩٥.

كذلك عانى السكان اللاجئون في المخيمات والتجمعات انخفاضاً ملموساً في الخصوبة. فقد انخفض معدل الخصوبة الكلي من ٤٥% طفل للمرأة للفترة (١٩٨٧-١٩٩٠) إلى حوالي ٣٩ طفل للمرأة في الفترة (١٩٩١-١٩٩٤). وقد انخفض معدل الخصوبة الكلي خلال فترة الاثنتي عشرة سنة حوالي ١٥ طفل بالمعدل، وبما يعادل انخفاضاً قدره ٣٣%. وهكذا، فإن الانخفاض أكثر ما يلاحظ هو خلال الثماني سنوات الماضية أكثر من قبلها.

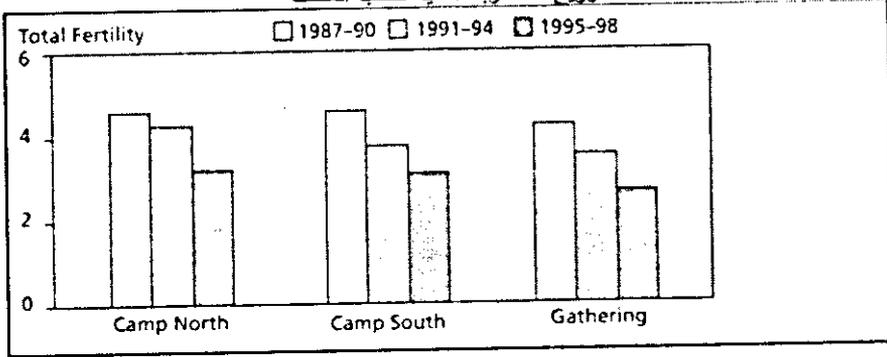
الشكل (٥-٢)

توزيع الخصوبة الكلية والخصوبة الزوجية الكلية حسب الفترة الزمنية



الشكل (٦-٢)

توزيع الخصوبة الكلية حسب المنطقة



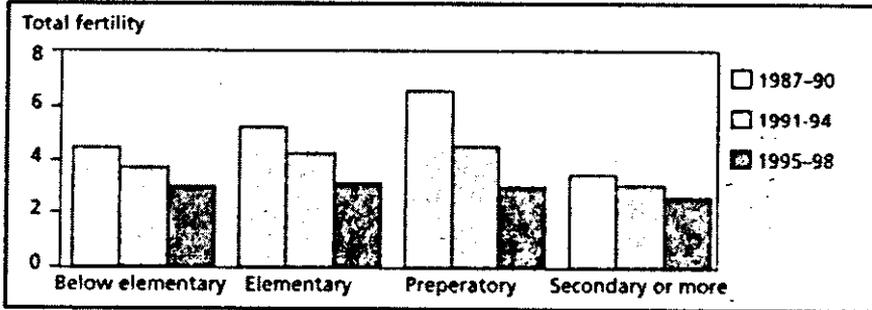
إلا أن مستويات الخصوبة الزوجية ما تزال عالية كما يظهرها الشكل (٥-٢). إن معدل الخصوبة الزوجية الكلية (MTFR) قدر بـ ٦.٣٢ طفل لكل امرأة متزوجة في الفترة الحديثة جداً، مقترحة أن تغيرات في أنماط الزواج مسؤولة عن كثير من الانخفاض في الخصوبة. إلا أن الخصوبة الزوجية هي في الانخفاض، ولكن بمعدل بطيء. فقد انخفضت من ٧.٥٩ للفترة (١٩٨٧-١٩٩٠) إلى ٦.٣٢ للفترة (١٩٩٥-١٩٩٨) أي بانخفاض مقداره ١٧%. وكان معظم هذا الانخفاض في الفترة الأخيرة الحديثة كما يظهر الشكل. ويجب أن لا نفاجأ بالفجوة الواسعة بين الخصوبة الكلية والخصوبة الزوجية الكلية التي وجدت بين السكان هنا، لأنها موجودة أيضاً بين السكان الآخرين في الشرق الأوسط. ولعله من المهم أن نبين أن مثل هذه المستويات من الخصوبة الزوجية هي أدنى من تلك الملاحظة بين الفلسطينيين في أماكن أخرى، وهي في انخفاض سريع أيضاً.

ويظهر الشكل (٦-٢) انخفاضاً في مستويات الخصوبة في كل المناطق، ولكن بشكل أكثر وضوحاً في التجمعات. ففي كل المناطق انخفض معدل الخصوبة الكلي بحوالي ١٥ طفلاً للفترة (١٩٨٧-١٩٩٨). وقد حافظت التجمعات على مستويات متدنية من الخصوبة مما هو عليه الحال في المخيمات للفترات الزمنية الثلاثة، فخلال فترة السنة الرابعة التي سبقت المسح، كانت معدلات الخصوبة الكلية ٢٦٢ مقارنة بـ ٣٠٧ في المخيمات الجنوبية و ٣٢٢ في المخيمات الشمالية. إن هذه الاختلافات المنطقية هي أكبر حجماً مقارنة بالفترات السابقة، مما يوحي بتباعد مناطقي في معدلات الخصوبة، وربما في النمو السكاني. ومن غير الواضح في هذه الفترة هل الوصول إلى موانع الحمل أو الخدمات الصحية الأخرى أو ميكانزمات أخرى أنتجت مثل هذه الاختلافات.

ويظهر انخفاض الخصوبة واضحاً كذلك في كل المجموعات التعليمية كما في الشكل (٧-٢). وقد مرت النساء ذوات التحصيل الابتدائي والإعدادي بأكبر انخفاض دراماتيكي في خصوبتهن بـ ٢ و ٣٥ طفلاً خلال الفترات الثلاثة ذوات الأربع سنوات. إن مثل هذه التغيرات في مستويات الخصوبة خلال فترة ١٢ سنة هي عالية بكل التقديرات. ولا يمكن استثناء الأخطاء المقياسية خاصة في البيانات التعليمية كتفسير محتمل. وعلى الجانب الآخر، يوجد اختلافات قليلة جداً في الخصوبة بين المجموعات التعليمية الأربع خلال الفترة الحديثة جداً. كما لا تظهر العلاقة العكسية المتوقعة بين الخصوبة والتعليم في أي من المراحل. وكما يظهر في الشكل، فإن مستوى الخصوبة أعلى ما يكون للنساء وذوات التعليم الابتدائي خلال الفترة الحديثة جداً، وبين النساء ذوات التعليم الإعدادي خلال لفترتين السابقتين

الشكل (٧-٢)

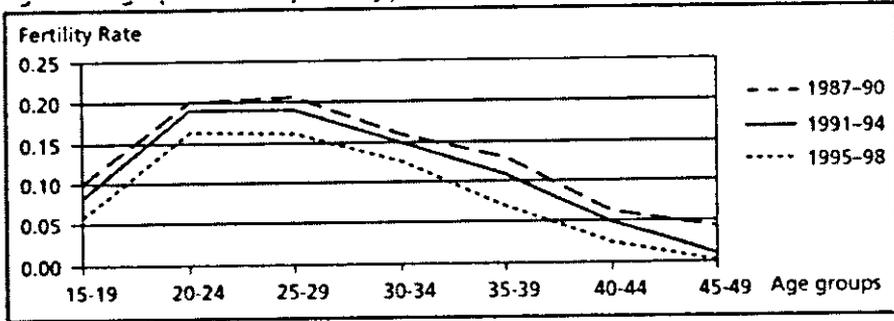
توزيع الخصوبة الكلية حسب التعليم والفترة الزمنية



إن عدم ظهور علاقة موحدة بين التعليم والخصوبة موجود في عدد من البلدان النامية، وخاصة خلال المراحل المبكرة للخصوبة الانتقالية. إن تفسيراً واحداً لهذا النمط هو في ترك النساء ذوات التعليم القليل للطرق التقليدية لضبط الخصوبة، خاصة ترك الإرضاع الطبيعي. إن معدلات الخصوبة حسب العمر المحدد تظهر مستوى مسطحاً من التوزيع كما في الشكل (٢-٨)، حيث يكون أعلى معدل خصوبة هو بين النساء من عمر (٢٠-٢٤) سنة، ويبدأ بالانخفاض بعد ذلك. إلا أن معدلات الخصوبة الزوجية حسب العمر المحدد هو أعلى ما يكون بين النساء من عمر (١٥-١٩) سنة.

الشكل (٢-٨)

توزيع معدلات الخصوبة لأعمار معينة حسب الفترة الزمنية



وقد كانت معدلات الخصوبة حسب العمر المحدد لكل المجموعات العمرية أدنى في الفترة (١٩٨٧-١٩٩٠) مما هي عليه للفترة (١٩٩٥-١٩٩٨) مشيرة إلى أن انخفاض الخصوبة كان واضحاً بغض النظر عن العمر، إلا أن الشكل يظهر أن الانخفاض كان سريعاً بصورة خاصة في الفترتين الأخيرتين. ويعطي نمط الانخفاض بين النساء الأكبر سناً دليلاً أولياً على زيادة استعمال موانع الحمل وعلى العموم، فقد تغير نمط العمر في الخصوبة بشكل معتبر خلال الفترة (١٩٨٧-١٩٩٨)، ويبدو هذا التغير واضحاً من الارتفاع في متوسط العمر عند الحمل بمعدل سنة واحدة خلال الفترة (١٩٧٩-١٩٩٨): وهذا يوحي أن الحمل يقع أبكر نسبياً مما كان عليه سابقاً.

ارتفاع في العمر عند الحمل:

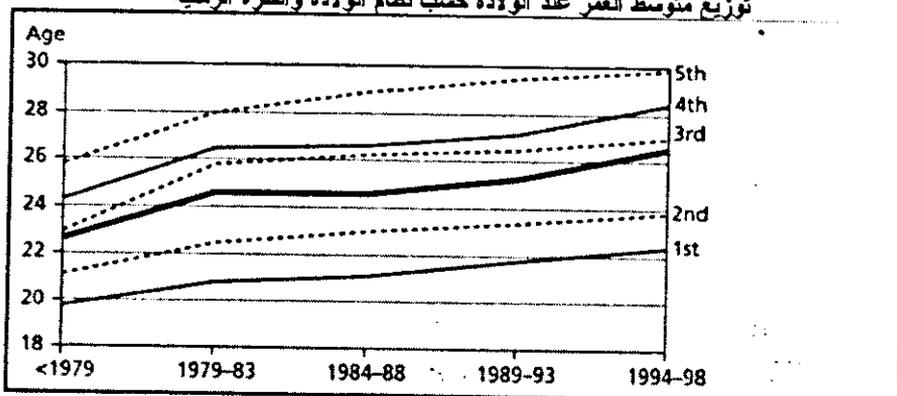
يعكس معدل الخصوبة الكلي مستوى الخصوبة الملاحظ في سنة أو فترة معينة، وعليه فهو يتأثر بالتغيرات في وقت الحمل وبصورة خاصة، فإن الزيادة في العمر عند

الحمل يمكن أن تقلل معدل الخصوبة الكلي، مفترضة خصوبة أدنى مما كان متوقفاً بدون تأثير التوقيت. وربما يقود فحص التغيرات في توقيت الحمل لكل الولادات لمجموعة من النساء إلى استنتاجات خاطئة وذلك لأن انخفاض الخصوبة يحدث عادة في نظم الولادة العليا. ويمكن للتغيرات في أوزان نظم الولادة المختلفة أن يحدث نتائج مختلفة على التغيرات الكلية في الخصوبة. ولهذا يصبح من المهم فحص التغيرات في متوسط العمر عند الحمل حسب ترتيب (نظام) الولادات.

ويعرض الشكل (٢-٩) اتجاهات متوسط الأعمار لنظم محددة في النساء من أعمار (١٥-٥٤) سنة عند الولادة ولأول خمسة مجموعات، حيث يرتفع متوسط العمر عند الحمل لكل الولادات ولكل النظم من ٢٥ر٨ إلى ٢٦ر٩٦ سنة، وذلك يعني ارتفاعاً بـ ١١٦ سنة فقط. إن مثل هذه الزيادة خلال فترة أكثر من عشرين سنة هي متواضعة حقيقية، وتوحي بتأثير قليل لتوقيت الحمل على الخصوبة. إلا أنه وخلال نفس الفترة ارتفع متوسط العمر عند الولادة الأولى من ٢٠ر٧٨ إلى ٢٢ر٤ سنة، ومتوسط العمر عند الولادة الثانية من ٢٢ر٤٢ إلى ٢٣ر٨ سنة وبزيادة مقدارها ١٥ سنة في المعدل. إن الزيادة أكثر ما تكون وضوحاً وأهمية هي في نظم الولادة من الثالث وحتى السادس، والتي تعني سنتين تقريباً لكل، موحية بأن هناك تأثيراً واضحاً لتوقيت الحمل الذي يقلل الخصوبة.

الشكل (٢-٩)

توزيع متوسط العمر عند الولادة حسب نظام الولادة والفترة الزمنية



## استعمال واسع لموانع الحمل:

إن وعياً عالياً جداً بموانع الحمل موجود بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان. وكانت الحبوب أكثر وسيلة معروفة وواسعة الانتشار بينهم. وذكرت كل النساء تقريباً (٩٩%) ممن أعمارهن (١٥-٥٤)، أنها سمعت عن الحبوب واللولب. أما أفضل وسيلة ثانية معروفة من وسائل الحمل الحديثة فهي العازل المطاطي، والربط اللذين أشارت إليهما ٩١% من النساء. بينما أشارت ٨١% منهن إلى مانع الحمل الميكانيكي و ٦٥% منهن إلى تعقيم الرجل. أما بالنسبة للوسائل التقليدية، فكانت الرضاعة الطبيعية هي أفضل ما عرف عن الوسائل ويحدود ٩٤% من النساء.

ويظهر الجدول (٣-٢) تطابقاً بين المعرفة بـ، والاستخدام لوسائل منع الحمل. وهكذا نجد أن الحبوب هي أكثر وسيلة مستخدمة، يليها اللولب، وبمعدل ٥٠% إلى ٤٠% من النساء ويستخدمنهما على التوالي. ومما يثير الاهتمام، عدم محاولة النساء استخدام وسائل منع الحمل الأخرى كثيراً. كما ذكر ١٥% من النساء أنهن استخدمن وسيلة الامتناع، و ١٣% منهن استخدمن وسيلة الرضاعة الطبيعية. وكان مفاجئاً أن حوالي خمس النساء اللواتي تمت مقابلتهن ذكرن استخدام وسيلة تقليدية لمنع الحمل.

### جدول رقم (٣-٢)

الاستعمال الحالي لموانع الحمل للنساء المتزوجات حالياً من عمر (١٥-٤٩) سنة %

العمر	وسيلة منع الحمل	لا تستعمل	وسيلة حديثة	وسيلة تقليدية	المجموع
١٩-٢٠	٨٠.٠	٢٠.٠	٠.٠	١٠٠	
٢٤-٢٥	٤٠.٩	٣٩.٨	١٩.٤	١٠٠	
٢٩-٣٠	٣٤.١	٥٢.٠	١٣.٨	١٠٠	
٣٤-٣٥	٢٤.٧	٦٣.٧	١١.٦	١٠٠	
٣٩-٤٠	٢٨.٦	٥٧.١	١٤.٣	١٠٠	
٤٤-٤٥	٢٨.٤	٦٠.٥	١١.١	١٠٠	
٤٩-٥٥	٥٠.٠	٤٤.٠	٠.٦	١٠٠	
المجموع	٣٤.٢	٥٣.١	١٢.٧	١٠٠	

ويخلص الجدول (٤-٢) البيانات المتعلقة باستخدام الموانع حديثاً بين النساء المتزوجات حالياً ذوات الأعمار (٤٩-١٥) سنة. وكان معدل انتشار الموانع ٦٦% منهن،

واستخدم ٥٣% منهن وسيلة حديثة لمنع الحمل، بينما استخدم حوالي ثلثهن اللولب أو حبوب منع الحمل. وبسبب صغر حجم عينة النساء والمشمولات بالبحث، فلم ندرس المعدلات حسب الوسيلة المحددة بعينها.

جدول (٢-٤)

وعى النساء بموانع الحمل واستعمالها للنساء من عمر (١٥ وأكثر)

تستعملها	تعرف بها	الخبرة لوسيلة
٤٩,٩٤	٩٩,٣	الحبوب
٤٠,٠٠	٩٨,٩٣	اللولب
١,٣٥	٦٧,٢٥	الأبر
٦,٢٣	٨١,١٩	---
٦,٢٣	٩١,٩١	الواقى
٣,٤٩	٩١,٠٤	الربط
٠,٤٤	٦٥,٠٠	تعقيم الرجل
١٤,٩٨	٨٩,٦٥	العفة
١٢,٧٣	٨٠,٩٧	الانسحاب
١٣,٣٧	٩٣,٦٤	الرضاعة
٢٠,٩٣	٠٠	وسيلة أخرى

إن الفروق في استخدام موانع الحمل منسجمة مع فروقات الخصوبة. ويوجد هناك فجوة في مستوى استخدام الموانع بين لاجئي المخيمات والتجمعات، مطابقة لمستويات الخصوبة المنتشرة هناك. ففي التجمعات يستخدم حوالي ٦٤% من النساء المتزوجات حالياً وسائل منع حديثة، بينما تكون النسبة ٤٤% منهن في المخيمات الشمالية. وتكون الوسائل التقليدية أكثر استخداماً في المخيمات الشمالية، مقارنة بالمخيمات الجنوبية والتجمعات. إلا أنه يجب الحذر بسبب الاختلافات الصغيرة في حجم العينة. وعلى الرغم من أن مستوى استعمال موانع الحمل في المناطق الثلاثة عالٍ نسبياً، ما تزال هناك فجوة مهمة في النسب بينهم.

ويختلف استعمال موانع الحمل حسب العمر والتعليم أيضاً، حيث يكون النساء الأكثر تعليماً أكثر احتمالاً لاستخدام موانع الحمل، ولكن يوجد اختلاف بسيط بينهن بالنسبة لاستعمال موانع الحمل الحديثة. وهكذا نجد أنه ٧٠% من النساء ذوات التعليم لغاية الإعدادي يستعملن الموانع، بينما ٦٠% من النساء ذوات التعليم أقل من الابتدائي يستخدمن الموانع.

وإن سبب هذه الاختلافات بشكل رئيسي هو الاختلافات في استخدام الوسائل التقليدية. ويكون النساء ذوات التعليم الإعدادي فقط أكثر احتمالاً لاستعمال الموانع الحديثة مقارنة بغيرهن. وهذا ينسجم مع المستويات الملاحظة لاختلافات الخصوبة حسب التعليم التي تم مناقشتها سابقاً.

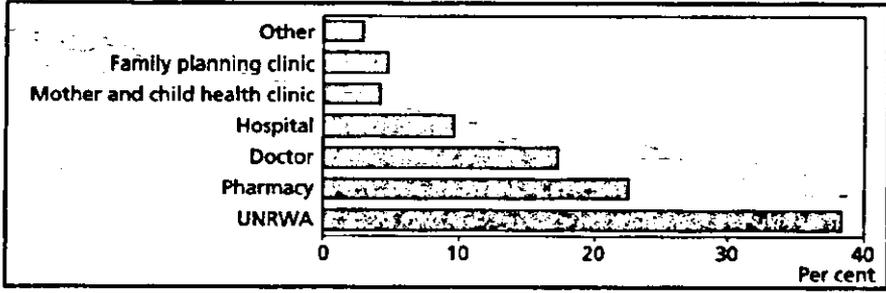
ويُظهر النمط العمري لاستعمال الموانع بعض التشابه مع النمط العمري للخصوبة مشيراً ربما إلى بعض الاستخدام للموانع لأغراض الفواصل بين الحمل وليس لأغراض إنهاء الحمل فقط. ويظهر الجدول (٢-٤) أن استعمال موانع الحمل الحديثة يزداد مبدئياً بسرعة مع العمر من ٢٠% للنساء اللواتي أعمارهن (١٥-١٩) سنة إلى ٥٢% من اللواتي أعمارهن (٢٥-٢٩). ثم يستقر الاستعمال عن العمر ٤٤ سنة وينخفض إلى ٤٤% بعد ذلك. إن معدلات استخدام الموانع الذي وجد بين النساء صغيرات السن (دون ٢٤ سنة) منخفض تماماً. كما هو الحال في عدد من البلدان العربية الأخرى.

ولقد حدث معظم انتشار وسائل منع الحمل في العقد الماضي، نتيجة وانعكاساً للجهود المكثفة للمنظمات غير الحكومية في تقديم الخدمات الصحية الضرورية على أرض الواقع. وقد كانت عيادات الأونروا المصدر الرئيسي لوسائل منع الحمل للمستخدمات لأول مرة بحوالي ٣٨% منهن، وكان الحال نفسه بالنسبة للمناطق الأخرى. إلا أن النسبة المتوية كانت أعلى وبشكل مهم في التجمعات ٤٢% بينما في الشمال ٣٤%. وقد أشير إلى المصادر الأخرى من عيادات الأمومة والطفولة كمصدر رئيسي لتزويد المستخدمات لأول مرة من قبل ٩% من النساء فقط. كما يبدو واضحاً أن مستخدمات وسائل المنع لأول مرة يحصلن على هذه الوسائل من الصيدلية مباشرة ٢٣%، ومن الأطباء ١٧%، وهذا النمط نفسه يسود في المخيمات الشمالية بصورة خاصة.

وعلى الرغم من ذلك، ما يزال هناك بعض الاعتماد على الوسائل التقليدية؛ حيث شكلت حوالي ١٣% من كل المستعملات حالياً في عام ١٩٩٨. أضف إلى ذلك، أن تأثير الخصوبة على وسائل المنع الحديثة، رغم أهميته، يبقى محدوداً. وبكلمات أخرى، يوجد هناك حاجة غير ملبأة للموانع. حيث تبين أن ٢٨% من النساء المتزوجات حالياً، والنساء غير الحوامل من عمر (١٥-٤٩) سنة لم تلب حاجتهن إلى الموانع. إن معدل اللواتي لم تلب حاجتهن للموانع أعلى في المخيمات الشمالية ٣٥% مما هي عليه في المخيمات الجنوبية ٢٥% أو التجمعات ٢٤%.

الشكل (٢-١٠)

نسبة مصادر استخدام مواعيد الحمل لأول مرة بين النساء المتزوجات حالياً



### فترات ولادة قصيرة:

إن المقاييس التلخيصية لأطوال فترات الولادة تعطي رؤياً متبصرة لسرعة الإنجاب. ويعتقد على شكل واسع في العالم العربي أن مواعيد الحمل تستخدم لوقف الإنجاب وليس للتباعد بين الولادات. وعليه، فإن فترات الولادة يتوقع أن تكون قصيرة نسبياً، وخاصة في الأطراف المتدنية. ويكون مهماً فحص هل هذا الاستنتاج يكون صحيحاً في الإطار اللبناني.

ويُظهر الجدول (٢-٥) توزيع فترات الولادة لكل النساء المتزوجات من عمر (١٥-٤٩) سنة وللولادات التي حدثت خلال السنوات الخمس السابقة للمسح. وكما يظهر الجدول فإن فترات الولادة قصيرة تماماً، حيث كان حوالي ٣٢% من الولادات كان لها فترات سابقة بمعدل أقل من (١٨) شهراً في طولها في العموم. وكان وسيط طول الفترة لكل الولادات - وهو مقياس عام لسرعة الإنجاب - هو ٢٣ر٣ شهراً، والفترة الأكثر تكراراً هي (١٧) شهراً. وعلى الرغم من أن فترات الولادة كانت أطول من مقارنتها باللجنتين الفلسطينيتين في الأردن وفلسطين، فهي ما تزال قصيرة نسبياً، وتؤكد التوقع أن دراسة ممارسة السكان لمواعيد الحمل هي أكثر ما تكون لوقف الحمل وليس للتباعد بين الأحمال.

إلا أن فحص وسيطات العمر للأمهات يشير إلى أن التباعد بين الأحمال أصبح على الأغلب أكثر انتشاراً مما كان عليه سابقاً. وباستثناء التعليم، فإن الوسيط لا يتغير كثيراً حسب المنطقة أو الخصائص الاجتماعية الديمغرافية. ويبدو أن التعليم عامل مهم في تباعد الولادات بين نساء الفلسطينيتين. وهكذا نجد أن حوالي ٤٢% من ولادات النساء بتعليم دون

الابتدائية لهن فترات ولادة قصيرة (أقل من ١٨ شهراً)، فإن ٢٠% فقط من النساء ذوات التعليم الثانوي لهن هذه الفترات القصيرة نفسها.

### جدول (٢-٥)

فترات الولادة للنساء من عمر (١٥-٤٩) سنة خلال الخمس سنوات السابقة للمسح حسب العمر ونظام

الولادات والمنطقة والتحصيل التعليمي

التباعد بالشهور	١٧-٧	٢٣-١٨	٢٥-٢٤	٤٧-٣٦	+ ٤٨	المجموع	الوسيط
عمر الأم							
١٥	٤٧٢٢	١٩٤٤	٢٥٠٠	٥٥٦	٢٧٨	١٠٠	١٨٠٥
٢٠	٢٨٥٧	١٥٥٣	٣٥٤٠	١٧٣٩	٣١١	١٠٠	٢٤٤٧
٢٥	٢٨٨٦	٢٢١٥	٣٠٢٠	١٤٧٧	٤٠٣	١٠٠	٢٣٥٥
٣٠	٣٦٤٧	٢١١٨	٢٨٢٤	٩٤١	٤٧١	١٠٠	٢١٦٨
٣٥	٤٦٦٧	١٣٣٣	٢٣٣٣	٦٦٧	٠٠	١٠٠	٢٠٩١
المنطقة							
مخيمات الشمال	٣٤٩٢	١٨٥٢	٣٣٣٣	١٠٠٥	٣١٧	١٠٠	٢٢٤٩
مخيمات الجنوب	٢٩٤٨	١٦١٨	٣٢٩٥	١٦١٨	٥٢٠	١٠٠	٢٤٠٢
التجمعات	٣١٤٠	٢٥٥٨	٢٤٤٢	١٧٤٤	١١٦	١٠٠	٢٢٣٣
نظام الولادة							
٣-٢	٣٣٦١	١٧٢١	٣٣٦١	١٣٩٣	١٦٤	١٠٠	٢٣٣٦
٦-٤	٣٠١٦	١٩٧٥	٢٩٦٣	١٣٥٨	٦١٧	١٠٠	٢٣٥٨
+ ٧	٣٠٩٥	٢٣٨١	٢٨٥٧	١١٩٠	٤٧٦	١٠٠	٢٢٦٣
التعليم							
أقل من الابتدائي	٤٢١٩	١٩٥٣	٢٤٢٢	١٠١٦	٣٩١	١٠٠	٢١٥٦
ابتدائي	٢٩٥١	١٩١٣	٣٢٧٩	١٣٦٦	٤٩٢	١٠٠	٢٣٨٨
إعدادي	٣٠٤٣	١٦٣٠	٣٥٨٧	١٥٢٢	٢١٧	١٠٠	٢٣٩٨
ثانوي	١٩٥١	٢١٩٥	٣٩٠٢	١٩٥١	٠٠٠	١٠٠	٢٥٣٨
المجموع	٣٢٣٧	١٨٧٥	٣١٧٠	١٣٦٢	٣٥٧	١٠٠	٢٣٣٤

## وفيات الأطفال والرضع:

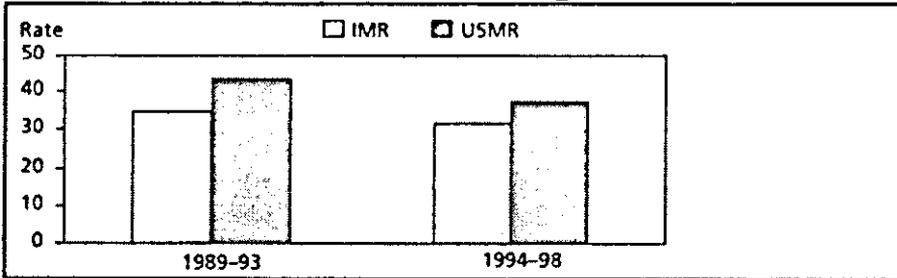
لقد حسبت تقديرات وفيات الأطفال والرضع لفترات مختلفة سابقة للمسح، بصورة مباشرة من تواريخ الولادة للنساء المشمولات بالمسح، مقدّمة بيانات عن تاريخ الولادات. فإذا ما مات طفل، فإن العمر وقت الموت لكل طفل ولد حياً، استخدم في عملية الحساب. وتطبق الأمور التي بُحِثت سابقاً حول نوعية البيانات هنا أيضاً. إلا أن هناك تحيزات معينة تؤثر على هذا النوع من البيانات. فمثلاً بعض الأطفال الذين ماتوا خلال فترة الرضاعة يتم حذفهم، مسبباً تحيزاً سلبياً في تقديرات الوفيات. وأكثر من هذا، فإن الحذف الناتج يكون في العموم اختيارياً بالنسبة لعمر النساء وكذلك بالنسبة لوقت الوفاة. ويشير فحص نسب الجنس وقت الولادة للأطفال الموتى إلى أن بعض الحذف يكون للبنات الرضع. كما أن الإعلان عن وقت الوفاة هو نوع آخر من الخطأ يؤثر على تقديرات الوفيات. ومن المحتمل، أن هذه الأخطاء تسبب بعض التقديرات المنخفضة لوفيات الأطفال، ولكن يشك في أن يكون لها أي أثر مهم على وفيات الأطفال هذه. أضف إلى ذلك، تبدو وفيات الأطفال أقل حساسية لتحيزات أخرى ناتجة عن عملية التقدير. ولهذا نركز على وفيات الأطفال في فحص اختلافات الوفيات.

## مستويات منخفضة من وفيات الأطفال والرضع:

إن معدل وفيات الأطفال (IMR) منخفض نسبياً الشكل (٢-١١)، حيث كان ٣٢ بالألف لكل ولادة حية خلال فترة السنوات الخمس السابقة للمسح. وفي فترتي الخمس سنوات السابقة للمسح، انخفض معدل وفيات الأطفال ٩% من ٣٥ بالألف إلى ٣٢ بالألف، وكذلك

الشكل (٢-١١)

معدل وفيات الأطفال والرضع والأطفال دون سن الخامسة حسب الفترة الزمنية



انخفضت وفيات الأطفال بنفس الحجم من ٤٠٣ إلى ٣٧٣ بالألف خلال فترة السنوات العشر السابقة لتاريخ المسح. وعلى الرغم من أن مستويات وفيات الأطفال تعتبر متدنية نسبياً، فإنها أعلى من تلك الملاحظة بين سكان المخيمات في بلدان أخرى، على الرغم من أن مستوياتها العالية في الخصوبة.

### الجدول (٦-٢)

معدل وفيات الأطفال حسب الجنس والإقامة والفترة الزمنية

١٩٩٤-١٩٩٨		١٩٨٩-١٩٩٣		١٩٨٤-١٩٨٨		
النسبة	وفاة الأطفال	النسبة	وفاة الأطفال	النسبة	وفاة الأطفال	
	٤٥ر٤٩		٤٤ر٦٤		٣٩ر٢٦	رجل
١ر٦	٢٨ر١٣	١ر١	٤١ر٣٢	٠ر٩	٤١ر٧٤	امراة
٢ر٢	٤٤ر٥١	٢ر١	٤٩ر٤٩	٢ر٢	٥٢ر٣٩	مخيمات الشمال
١ر٩	٣٨ر٥٧	٢ر٠	٤٦ر٧٤	١ر٧	٣٨ر١٠	مخيمات الجنوب
	١٩ر٩٩		٢٣ر٧٣		٢٣ر٤٣	التجمعات

يظهر الجدول (٦-٢) زيادة مع الوقت في وفيات الأولاد مقارنة مع البنات مستمرة وتزداد مستويات الوفيات لمن هم دون الخامسة قليلاً بين الأولاد من ٤٤ر٦ إلى ٤٥ر٥ بالألف في فترة الخمس وعشرين سنة السابقة للمسح. وتتناقص وفيات الأطفال من البنات للفترة نفسها من ٤١ر٣ إلى ٢٨ر٢ بالألف. وهكذا، تكون نسبة مستويات وفيات الذكور والإناث ١ر٦٢ خلال الخمس سنوات السابقة للمسح. ويكشف الفحص اللاحق، أن معظم هذه الفجوة يفسر بالاختلاف الجندري في مستويات وفيات الرضع، وخاصة في عنصر الوفاة خلال الرضاعة، وعلى الرغم من أن وفيات الرضع بين البنات يتوقع أن تكون أدنى مما هي عليه بين الأولاد في معظم الحالات، فإن الفجوة الموجودة كبيرة جداً وغير منسجمة ولا متسقة مع الاختلافات والمستويات السابقة.

ويمكن أن يوحي هذا، أن زيادة وفيات الذكور يمكن أن تكون نتيجة نقص الإبلاغ عن وفيات الإناث في المسح. إلا أن جزءاً من الفجوة يمكن أن يعزى إلى حملة التطعيم الواسعة بعد سنوات الحرب أو إلى نقص حدوث أمراض معينة تؤثر على البنات أكثر من الأولاد، أو كليهما معاً.

كما يظهر الجدول (٦-٢) أيضاً اختلافات مناطقيّة مهمة موجودة بين مستويات الوفاة خلال الخمس سنوات السابقة للمسح. حيث كانت معدلات وفاة الأطفال في المخيمات

الشمالية (٤٤٥) أعلى من تلك التي في المخيمات الجنوبية (٣٨٦)، أو التجمعات (٢٠). إن هذا المستوى في التجمعات متدنٍ بكل المعايير، وربما يكون ذلك بسبب صغر حجم عينته. إلا أنه على الرغم من ذلك فيمكن أن يكون هذا النمط الملاحظ في تلك الاختلافات المناطقية قريب من الحقيقة، وموحياً لمستويات عالية من الأوضاع الصحية، أو الخدمات الصحية في المخيمات الجنوبية والتجمعات مقارنة بمخيمات الشمال.

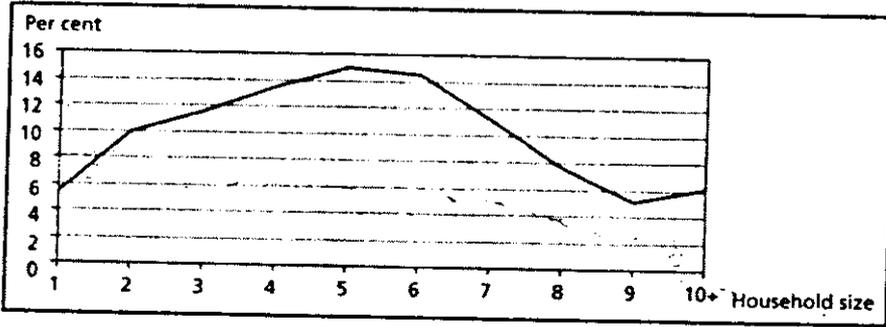
### حجم وتركيب الأسرة:

أسر صغيرة مقارنة مع مخيمات اللاجئين في أماكن أخرى:

إن الأسر هنا صغيرة في العموم مقارنة بمخيمات اللاجئين الفلسطينيين في أماكن أخرى؛ حيث متوسط حجم الأسرة هو ٣.٥ فرد، وباختلافات بسيطة بين المناطق. وعلى غير ما هو متوقع، فإن الأسر في التجمعات كبير نسبياً ٤.٥ شخصاً في المعدل.

الشكل (٢-١٢)

### نسبة توزيع حجم الأسرة

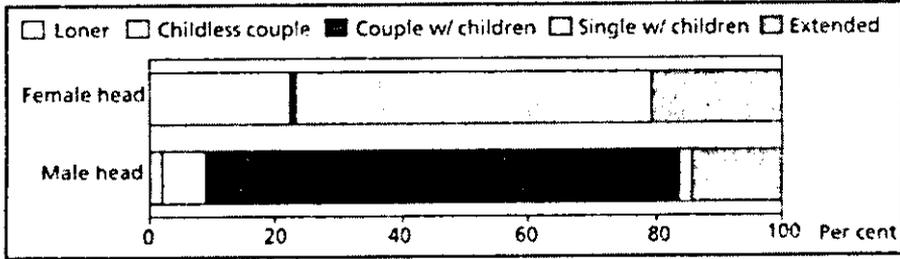


كما يوجد عدد قليل من الأسر الكبيرة جداً، إلا أن توزيع حجم الأسر طبيعي تقريباً، حيث نجد أن أسرة واحدة من كل خمس أسر في المجموع تتكون من ثمانية أشخاص أو أكثر. وكان حجم الأسرة الكبيرة جداً أكثر ما يكون شيوعاً في التجمعات والمخيمات الشمالية مما هي عليه في المخيمات الجنوبية. وفي العموم، تميل الأسر التي يرأسها رجال (٥٧) شخصاً لأن تكون أكبر حجماً من الأسر التي ترأسها نساء (٣٦) شخصاً.

وفي كل السكان المشمولين، ترأس النساء ١٧% من الأسر، ويعتبر هذا رقماً عالياً من منظور المناطق المدروسة. وكانت غالبية النساء اللواتي يرأسن أسراً لديهن أطفالاً والبقية منهن كن بصورة رئيسية وحيدات أو أرامل يعشن مع أقارب آخرين. ويعكس التكوين الجندي لرئاسة الأسر، تركيباً بطرياقياً بصورة رئيسية للعائلات والأسر. ويكون هذا واضحاً في ترتيبات المعيشة في السكان، حيث هناك عدد قليل نسبياً من الأسر الممتدة (١٥%). وتكون الأسر الممتدة أقل انتشاراً في المخيمات الجنوبية (١٣%)، مما هي عليه في التجمعات أو المخيمات الشمالية (١٧%). ويجب أن لا يثير استغرابنا الاختلافات المنطقية في تكوين الأسر، خاصة إذا ما تذكرنا الاختلافات في مستويات الخصوبة التي لاحظناها بين المنطق. ونلاحظ أن خمس الأسر التي ترأسها امرأة تحتوي على أسر ممتدة بينما تحتوي الأسر التي يرأسها رجل على (١٤%) فقط من تلك الأسر.

#### الشكل (١٣-٢)

نسبة توزيع نوع الأسرة حسب رئاسة الأسرة



ولربما يعود السبب في هذا الاختلاف إلى الوضع الاقتصادي للأسر التي ترأسها امرأة، وذلك بسبب مضاعفة جهودها، بينما لا يتطلب ذلك من الأسر التي يرأسها رجل. وكما هو متوقَّعاً، وُجدت اختلافات جنديرية مهمة أيضاً بين الأنواع الأخرى لترتيبات المعيشة. إذ غالباً ما تكون الأسر التي ترأسها امرأة، امرأة وحيدة (٢٣%) أو بدون زوج مع أطفال، (٥٧%)، مما هي الأسر التي يرأسها رجل (٢%). وفي المقابل، يرأس الرجال في العموم كل الأسر التي تتكون من الزوجين والأطفال، والأزواج بدون أطفال. إن الاختلافات المنطقية بسيطة في هذه الأنماط، وذلك في المنطق الشمالية والجنوبية على الأقل.

## الهجرة:

لقد كان لبنان كما رأينا في الفصل الأول، أحد البلدان الرئيسية المستقبلية للاجئين الفلسطينيين نتيجة لحرب عام ١٩٤٨. ومنذ ذلك التاريخ، استمر الصراع العربي-الإسرائيلي في لعب دور رئيسي وأحياناً بصورة غير مباشرة في تشكيل التكوين السكاني اللبناني. كما ساهمت الحرب الأهلية، وخاصة خلال السبعينات والثمانينات في الحركة الكبيرة للسكان داخل لبنان وخارجه، جاعلة من لبنان واحداً من أكبر الدول المرسلة للاجئين في الوطن العربي. ففي خلال وبعد الحرب الأهلية، تحرك كل من اللبنانيين والفلسطينيين بصورة رئيسية للهروب من الصراع العسكري والتهديدات الأمنية المتكررة. كما تحرك آخرون من أجل الفرص الاقتصادية الأحسن، أو للتعليم أو للتحاق بأفراد العائلة الآخرين.

وسوف نحاول الآن إلقاء بعض الضوء على خبرة اللاجئين في الهجرة في لبنان. وعلى الرغم من أن الأونروا والسلطات اللبنانية لديها سجلات إدارية يمكن أن تستخدم لوصف حركة اللاجئين الفلسطينيين، إلا أن هذه السجلات محدودة جداً في مداها وقيمتها دائماً، وذلك بصورة جزئية بسبب الصعوبات خلال سنوات الحرب. لذلك فإن هذه الدراسة تقدم معلومات تفصيلية جيدة عن الهجرة وبيانات الدراسة يمكن أن تستخدم لوصف ثلاثة أنواع من الهجرة:

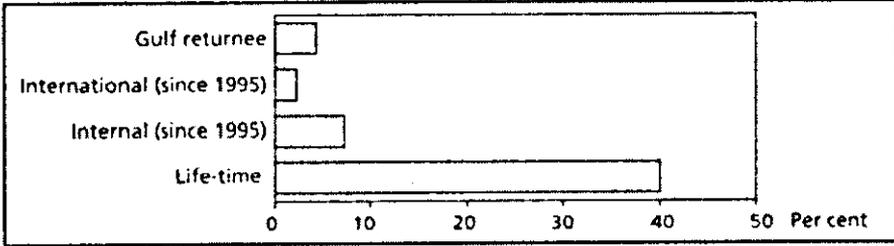
- ١- هجرة لمدى الحياة التي تشير إلى الأشخاص الذين هاجروا منذ الولادة،
  - ٢- هجرة لفترات والتي تعرف بحركة الأفراد خلال فترة الخمس سنوات السابقة للمسح،
  - ٣- الهجرة المؤقتة والدائرية في لبنان والخارج.
- وقد تمّ جمع بيانات عن تاريخ الهجرة الشامل للأفراد والبالغين من عمر ١٥ سنة فأكثر. وقد شملت بيانات تاريخ الهجرة، وقت كل حركة، أماكن المهاجر منها والمهاجر إليها، والخصائص الديمغرافية والاجتماعية الأساسية للأفراد وقت الحركة منذ الولادة. ويجب التذكير هنا، أن بيانات الهجرة هي بالضرورة مقتصرة على أولئك الذين يعيشون بصورة دائمة في المخيمات والتجمعات وقت إجراء المسح.

كما تمّ الحصول على بيانات أخرى ذات علاقة بالهجرة، مثل هل عمل الشخص خارج لبنان وهل هو عائد من الخليج. ويبين الشكل (٢-١٤) خلاصة للمؤشرات ذات العلاقة بالهجرة. وليس مستغرباً أن تظهر البيانات أن اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات والتجمعات هم متحركون تماماً، وحتى عند مقارنتهم بالفلسطينيين الآخرين. فقد

وُلد حوالي ٤٠% منهم في مكان غير الذين يقيمون فيه حالياً، و ١٠% منهم تحركوا منذ عام ١٩٥٥ وحوالي (٤%) من البالغين عادوا نتيجة لحرب الخليج. إلا أن مستوى الهجرة الدولية منخفض نسبياً.

الشكل (٢-١٤)

توزيع الهجرة حسب مؤشرات هجرة مختارة



#### لا علاقات أسرية مع الضفة الغربية وقطاع غزة:

من أين جاء اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أصلاً؟ ويمثل الجدول (٢-٧) توزيع الأفراد حسب المنطقة الحالية والمكان الأصلي للعائلة. وعلى الرغم من أن هذه البيانات يمكن أن لا تمثل كل الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان، إلا أنها تقدم صورة عامة عن أماكنهم الأصلية التي هجروها. وكما هو متوقعاً، فقد جاءت الغالبية المسيطرة منهم (٩٥%) من الجزء الشمالي لفلسطين المنتدبة. ويبين الجدول أن ٧٠% من اللاجئين جاؤوا من منطقتين، وهما تحديدًا، صفد وعكا، وحوالي ٢٥% منهم من الناصرة وحيفا وبيسان. وقد كانت العلاقات القرابية الأسرية بالضفة الغربية وقطاع غزة ضعيفة جداً، حيث حوالي ١% فقط منهم جاؤوا من هناك.

ولا تتغير هذه الصورة كثيراً من منطقة إلى أخرى، حيث شمال فلسطين مستسيطر في كل منها. إلا أنه توجد بعض الاختلافات التي تستحق الانتباه. فعلى الرغم من واحدًا من كل اثنين من الفلسطينيين في بيروت مثلاً، جاء من عكا، إلا أن بيروت تحتوي لاجئين آخرين جاؤوا من أماكن أخرى غير شمال فلسطين، مقارنة ببقية المناطق الأخرى. كذلك فإن ٢٥% من اللاجئين في طرابلس جاؤوا من الناصرة، و ٥٠% منهم في منطقة البقاع جاؤوا من صفد و ١٧% من بيسان و ١٧% من حيفا. وهكذا، نجد على الرغم من أن الصورة

العامّة الكليّة مختلطة، فإن هناك دليلاً على وجود بعض التركيز (التجمع) حسب المكان الذي جاءت منه العائلة حتى على مستوى المنطقة في لبنان.

### جدول رقم (٧-٢)

المكان الأصلي للعائلة حسب المنطقة الحاليّة للإقامة في لبنان

المكان الأصلي	بيروت	طرابلس	البقاع	صفد	الطيرة	المجموع
صفد	١٧ر٩	٣٩ر٦	٤٩ر٨	٢٨ر٤	٤٠ر٩	٣٣ر١
عكا	٥٠ر٠	٢١ر٧	١١ر٣	٣٩ر١	٤٢ر٤	٣٦ر٦
طبريا/بيسان	٠ر٧	١ر٦	١٨ر٠	١١ر٥	٥ر٨	٦ر٣
الناصرية	٢ر٦	٢٥ر٣	٢ر١	٧ر٨	٢ر٤	٩ر٥
حيفا	١٢ر٣	٧ر٨	١٦ر٨	٩ر٤	٦ر١	٩ر٠
جنوب فلسطين	١١ر٦	٢ر٦	٠ر٦	٢ر٣	٠ر٣	٣ر٣
الضفة الغربية وعزة	٢ر٣	٠ر٨	١ر٣	١ر٠	١ر٠	١ر٢
آخر	٢ر٧	٠ر٧	٠ر١	٠ر٥	١ر١	١ر٠
المجموع	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

حوالي اثنين من كل خمسة ولدوا في فلسطين:

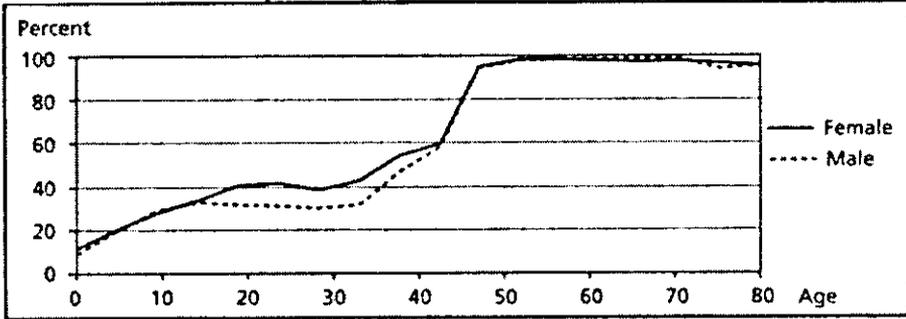
كما لاحظنا سابقاً، فإن اثنين من كل خمسة أشخاص ولدوا في مكان مختلف عن مكان إقامتهم الحاليّة. ولا يبدو هذا المعدل العالي للهجرة الدائمة مفاجئاً للسكان اللاجئين. إلا أنه إذا أخذنا في الاعتبار التركيب العمري للسكان، والوقت الذي انقضى منذ هجرتهم سنة ١٩٤٨، فإن هذا الرقم أعلى مما كان متوقعاً، وموحياً بتحركات مهمة طول فترة الحياة بين الجيل الأصغر سناً أيضاً.

ويعرض الشكل (٢-١٥) توزيع العمر للمهاجرين طول فترة الحياة حسب الجنس. والشكل الإجمالي لا يمثل نمط سكان مهاجرين، حيث يكون صغار السن لهم تمثيل أكثر مقارنة بالبقية. بالمقابل، فإن الهجرة الاختيارية حسب العمر والجنس تبدو واضحة جداً. ويزداد حدوث الهجرة باستمرار مع العمر، من ١٣% إلى ٤٢% للإناث من عمر (٢٠-٢٤) سنة، ليستقر في عمر ٣٤ سنة، ويزداد مرة أخرى ليصل ١٠٠% في عمر ٥٥ سنة. إن كل

شخص عمره خمسون سنة أو أكثر هو مهاجر؛ أي لاجئ وُلد في فلسطين الانتداب. وهناك ملاحظة مثيرة في هذا الشكل هي أن المعدلات هي في العموم أعلى للنساء، وخاصة خلال المدى العمري (١٥-٤٥) سنة. وربما يكون هذا بسبب الزواج، في هذا الإطار، الذي غالباً ما تتحرك فيه الزوجة لتعيش مع زوجها المستقبلي.

الشكل (١٥-٢)

نسبة توزيع العمر للمهاجرين من الذكور والإناث



ويبقى أن غالبية السكان هم ليسوا مهاجرين، ويكون هذا صحيحاً أيضاً على مستوى المناطق.

جدول رقم (٨-٢)

توزيع مكان الولادة حسب منطقة السكن الحالية

المجموع	صور	صيدا	البقاع	طرابلس	بيروت	منطقة السكن الحالية مكان الولادة
١٥٠٣	٢٤٤	٥٠٥	٤٠٥	٣٠٩	٦٩٠٩	بيروت
١٨٠٦	٠٠٦	٠٠٩	٠٠١	٧٨٤	١٠٦	طرابلس
٣٠٨	١٠٥	١٠٠	٧٠٣	٠٠٧	١٠٤	البقاع
٢٥٠١	٥٠١	٧٠٦	١٠٤	١٠٠	٣٠٤	صيدا
٢٠٠٤	٧٣٤	٥٠١	٤٠٧	١٠٦	٥٠٩	صور
١٢٠٢	١٤٠٠	١٢٠٠	١٤٠٤	١٠٠١	١٢٠٢	فلسطين
٤٠٦	٣٠٠	٥٠٤	٤٠٦	٤٠٢	٥٠٧	بلدان أخرى
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

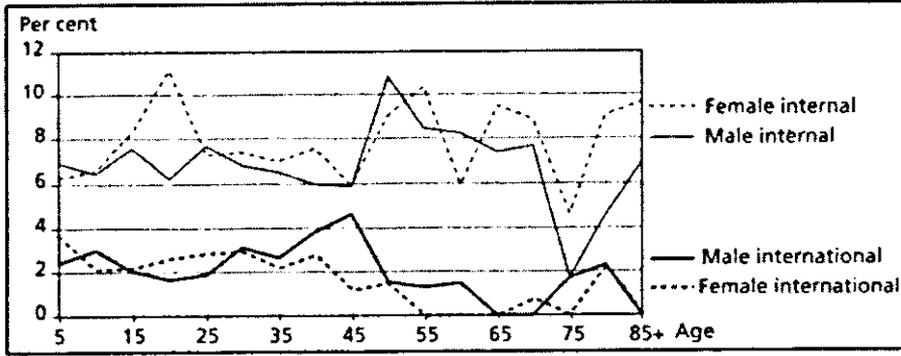
ويعرض الجدول (٢-٨) توزيع السكان حسب مكان الولادة ومنطقة السكن الحالية. ويجب الإشارة إلى أن التحركات في داخل المنطقة احتسبت هنا ويمكن ذكر عدد من الاستنتاجات هنا. الأول: أن الغالبية العظمى من السكان ولدوا في لبنان، وبهجرة دولية قليلة طول حياتهم. وهكذا فإن ١٣% من كل السكان فقط ولدوا في فلسطين الانتداب، و ١٥% ولدوا في بلدان أخرى. ثانياً: يتكون السكان في كل منطقة من المقيمين (الذين ولدوا في منطقة سكنهم الحالي). وعليه، فإن الاختلافات بين المناطق ليست معتبرة، وتتراوح بين ٧٠% في بيروت والبقاع وصيدا، إلى حوالي ٧٨% في طرابلس. ثالثاً: إن الهجرة طول الحياة بين المناطق ليست شائعة وتتراوح بين ١-٥%. وتكون معظم هذه التحركات داخل المنطقة على الأغلب بسبب النزوح خلال أو بعد الصراعات الطائفية.

#### هجرة قليلة منذ ١٩٩٥:

يجب الإشارة هنا ومنذ البداية أن البيانات عن فترة الهجرة ليست قابلة للمقارنة مع تلك الخاصة بالهجرة طول الحياة. فالبيانات السابقة تتضمن فقط أولئك الذين أعمارهم خمس سنوات أو أكثر وقت إجراء المسح. وعلى الرغم من ذلك، فقد وجد بينهم نمط الجنس والعمر نفسه تقريباً للهجرة الداخلية. وتتحرك النساء في الأغلب أكثر من غيرهن وخاصة ذوات الأعمار (١٥-٢٤) سنة، والمجموعات الأكبر (٥٠-٧٠) سنة هي الأكثر احتمالاً للتحرك من المجموعات الصغيرة. ويظهر نمط العمر بالنسبة للهجرة الدولية تركيزاً في أعمار العمل الصغيرة؛ وهذا نمط نموذجي وجد في حالات أخرى. وبصورة مفاجئة، نجد أن النساء أكثر هجرة من الرجال وخاصة لعمر ٣٠ سنة. وحتى مع ازدياد أهمية الهجرة العائلية، يتوقع المرء أن يجد أعداداً أكثر في هجرة الرجال في تلك الأعمار. إلا أن الأعداد والاختلافات بين الرجال والنساء صغيرة جداً. كما أن حجم الهجرة الداخلية الكلي ما يزال صغيراً أيضاً، مكوناً حوالي ٧% من المجموع الكلي. وبسبب صغر حجم العينة، يصبح من غير الممكن تقديم تقسيمات ذات معنى لموجات الهجرة على مستوى المنطقة. وإذا ما أخذنا بالاعتبار، الموجات داخل المناطق، فقد كان لبيروت وصور حجماً أكبر في التحركات وبمعدل ٥% و ٨% على التوالي مقارنة بـ ٣% في المناطق المتبقية.

الشكل (١٦-٢)

التوزيع العمري للمهاجرين منذ ١٩٩٥ حسب الجنس ونوع الهجرة



سنة من كل عشرة أفراد بالغين تحركوا في وقت ما في حياتهم:

إن بيانات الهجرة المتعارف عليها، مثل الواردة سابقاً، مقتصرة على نقطتين زمنييتين في الوقت، وعليه، فهي تقدم معلومات قليلة أو معدومة عن العمليات الدينامية للهجرة. وإذا ما أخذنا في الاعتبار الطبيعة الدائرية للهجرة، فإن الأشخاص الذين تحركوا في السنوات الخمس الأخيرة مثلاً لم يعتبروا مهاجرين. وتقدم بيانات تاريخ الهجرة صورة كاملة عن خبرة الهجرة للأفراد خلال فترة نضجهم. إلا أنه، وكما في أي نوع من البيانات الاسترجاعية، فإن هناك عدة ملاحظات، وخاصة تلك المتعلقة بتوقيت وتكرار الحوادث. وربما يعتبر خطأ التذكر أكثر مشكلة خطيرة في البيانات الاسترجاعية. حيث يُطلب من المبحوثين إعطاء السنة والشهر لأحداث يمكن أن تكون حدثت في سنوات عديدة سابقة. إن مثل هذه الأخطاء في إعطاء المعلومات عن تواريخ التحركات هي عامة بين الأميين وكبار السن بصورة خاصة. ويكشف تحليل البيانات الأولى بعض التراكم في منازل رقمية معينة في سنة التحرك والعمر عند التحرك. والأخطاء في البيانات كانت أكثر ما تكون وضوحاً في الأرقام المنتهية بصفر وخمسة وكان شهر التحرك مفقوداً في كل البيانات تقريباً. وما عدا ذلك، فإن نقص أو عدم انسجام البيانات لم تكن مشكلات خطيرة في البيانات الاسترجاعية.

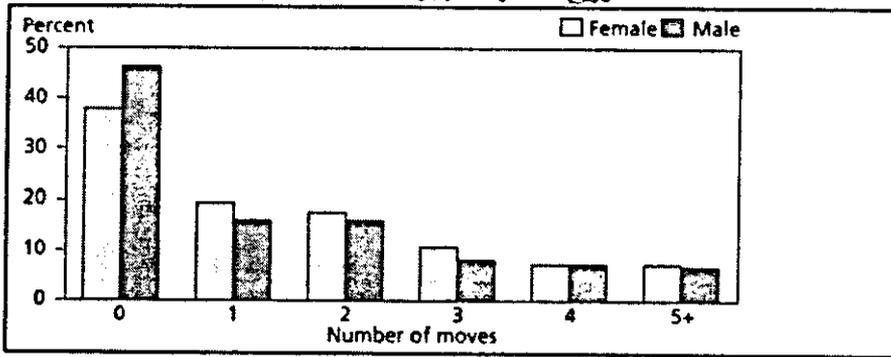
ويبين الشكل (١٧-٢) عدد التحركات التي بدأها الرجال والنساء خلال حياتهم

الكاملة. وقد عرّفت حركة الهجرة بأنها في تحرك يقوم بها الفرد بين المخيمات والتجمعات

والمدن الرئيسية والبلدان بفرض إنشاء إقامة دائمة. ولم تتوفر قائمة بالوحدات الإدارية ذات حدود معرفة تعريفاً واضحاً وكانت موجودة في لبنان وقت إجراء المسح. وعليه، فإن عدد التحركات وكان على الأغلب مقدراً تقديراً ناقصاً. وعلى الرغم من ذلك، فيظهر الشكل، أن ستة أشخاص من كل عشرة تقريباً قاموا بهجرة (تحرك) واحدة في وقت ما خلال حياتهم، وأن أكثر من ثلثهم قليلاً تحركوا لمرتين. وكانت النساء أكثر احتمالاً لأن يكن متحركات حالياً بشكل متكرر مما عليه الرجال. وبصورة مقارنة، فإن هذا يظهر سكاناً متحركون.

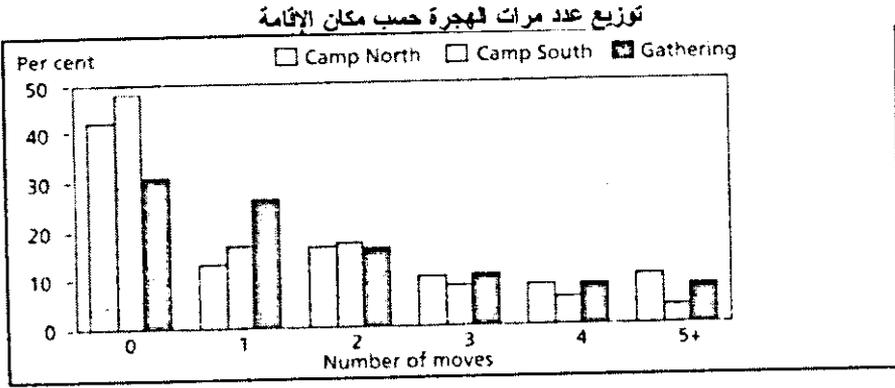
الشكل (١٧-٢)

توزيع عدد مرات الهجرة حسب الجنس



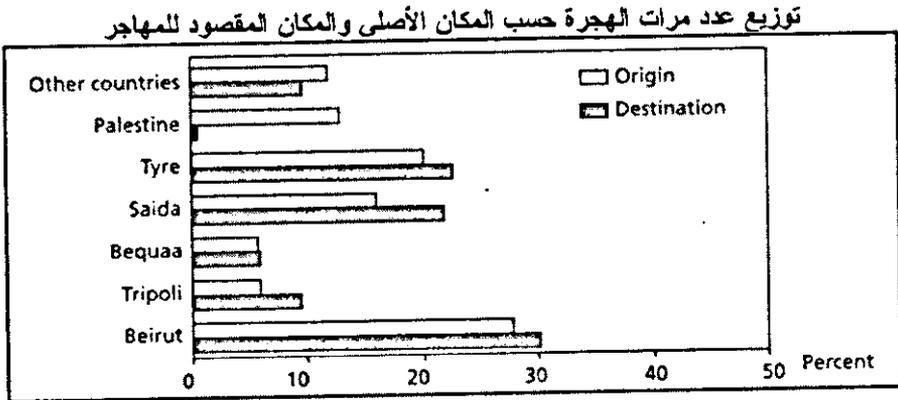
وتختلف الحركة الجغرافية حسب نمط الإقامة. وكما يظهر الشكل (١٨-٢)، فقد قام غالبية الراشدين بحركة هجرة، على الرغم من الإقامة، إلا أن الراشدين في التجمعات كانوا أكثر تحركاً مقارنة بأولئك الذين في المخيمات. وهكذا نجد أن حوالي ٧٠% من الأشخاص الراشدين الذين يعيشون في التجمعات قاموا بحركة هجرة واحدة على الأقل، وأن حوالي (٥٨%) و (٥٢%) من الأشخاص الراشدين في المخيمات الشمالية والجنوبية قاموا بنفس حركة الهجرة لمرة واحدة على التوالي. كذلك فإن الأشخاص الذين يعيشون في التجمعات هم أكثر احتمالاً لأن يقوموا بتحركات هجرة إضافية من سكان المخيمات. وإذا ما أخذنا في الاعتبار التنوع في التجمعات في الحجم والأوضاع المعيشية، فيصبح من الصعب توقع لأسباب الممكنة للتحرك العالي الملاحظ بين هؤلاء السكان. ويمكن أن تكون الأحداث المرتبطة بالصراع، وليس العوامل الاقتصادية، هي السبب الرئيسي وراء النزوحات الأكثر تكراراً بين سكان التجمعات.

الشكل (٢-١٨)



ويشير فحص توزيع التحركات الطرفية حسب المكان الأصلي والمكان المستقبلي إلى أن غالبية التحركات بدأت في لبنان (الشكل ٢-١٩). وتقف منطقة بيروت بشكل واضح كمرسل ومستقبل للمهاجرين، حيث تشكل ٢٨% من كل مناطق الإرسال، و ٣٠% من كل مناطق الاستقبال. وتليها منطقتا صور وصيدا حيث تشكل كل منهما حوالي ٢٠% من مجموع إرسال واستقبال المهاجرين. ويظهر الشكل بصورة مجملّة أن هناك فائضاً في الهجرة إلى مناطق لبنان كما هو متوقع وذلك بسبب نزوح اللاجئين خلال أو بعد حرب ١٩٤٨.

الشكل (٢-١٩)

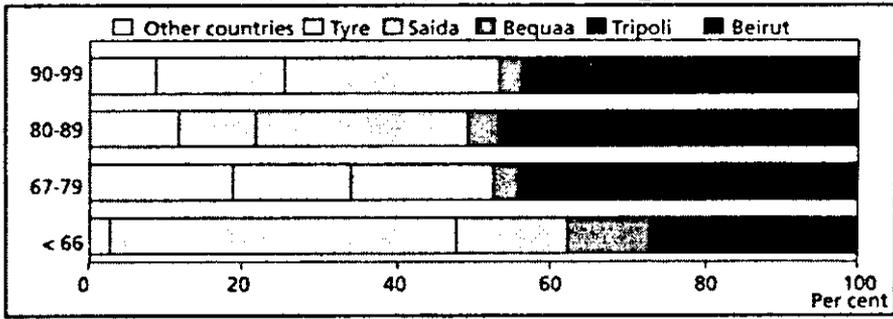


وعلى الرغم من ذلك، فهناك تغييرات مهمة في مكان الإرسال والاستقبال خلال الوقت للسكان الذين يعيشون حالياً في المخيمات والتجمعات. ويظهر الشكل (٢-٢٠) أن

صور كانت المكان الرئيسي للاستقبال خلال الفترة السابقة لعام ١٩٩٦، مشكل ٤٤% من كل التحركات، وشكلت كل من بيروت وصيدا حوالي ١٥% من هذه التحركات. ويظهر أن التحركات اتجهت لصيدا خلال الثمانينات والتسعينات بشكل نسبي. كما يظهر الشكل أيضاً تناقص أهمية البلدان الأخرى (لبيروت) كأماكن للإرسال مع مرور الزمن. ويبدو أن الاتجاهات المسجلة هنا مرتبطة بالوضع الأمني في لبنان والأماكن الأخرى في المنطقة.

الشكل (٢-٢٠)

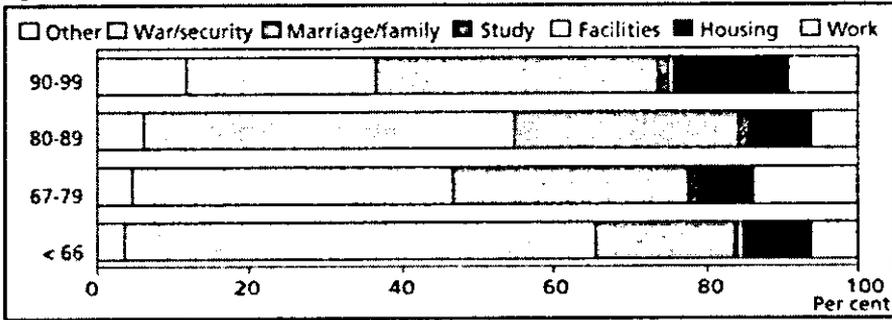
توزيع الأماكن المقصودة للهجرة حسب الفترة الزمنية



وبالإضافة إلى ذلك، فقد سُئل كل مبحوث راشد عن السبب المحدد لتحركه. ويعرض الشكل (٢-٢١) خلاصة التغيرات في أسباب التحرك في الفترات الأربع. وقد كان هناك قائمة تفصيلية في الأسباب في أداة المسح، إلا أننا نقدم هنا قائمة تجميعية فقط. وكما كان متوقفاً، كانت الأسباب المتعلقة بالحرب والأمن هي الأكثر أهمية لمجمل التحركات، مشكلة حوالي ٤٤% من كل التحركات التي تمت خلال كل الفترة. إلا أن اتجاهات الأسباب التي أعطيت خلال الفترة كلها تظهر أن الحرب والصراع أصبحا أقل أهمية كأسباب للتحرك بعد عام ١٩٩٠، مقارنة مع الأسباب الأخرى. وقد كانت الأسباب المتعلقة بالزواج والعائلة مهمة أيضاً، وتتراوح بين ٣٠-٣٧% خلال فترة ما بعد ١٩٦٦. أما الأسباب الأخرى كالعمل والدراسة أو التسهيلات الأخرى فقد بقيت عوامل ذات أهمية قليلة في الطرد والجناب للبالغين في تحركهم من المخيمات والتجمعات وإليها. ويظهر الشكل أهمية متزايدة للعمل والسكن والزواج كأسباب للتحرك في التسعينات.

الشكل (٢-٢١)

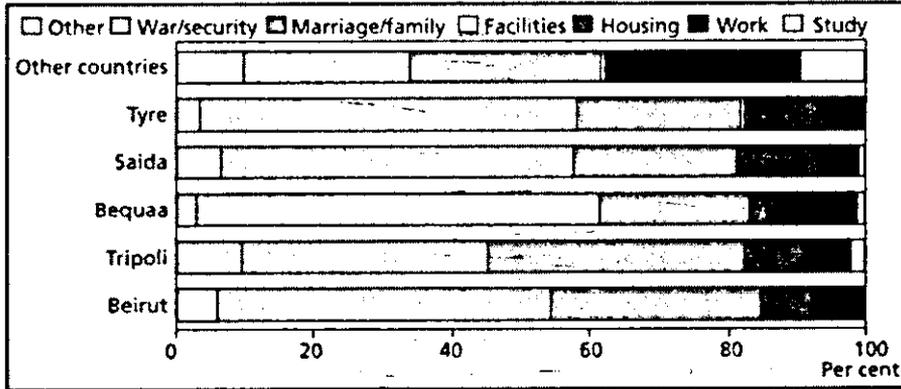
توزيع أسباب الهجرة حسب الفترة الزمنية



ولا تختلف أسباب التحرك خلال الزمن فقط، وإنما أيضاً بالنسبة للمكان. فمثلاً يجب أن تختلف أسباب التحرك داخل لبنان عن أسبابها إلى الخارج. ويعرض الشكل (٢-٢٢) توزيع أسباب التحرك حسب مكان الاستقبال. وقد سيطرت الأسباب المتعلقة بالأمن والزواج على كل الأماكن المستقبلية كأسباب للتحرك داخل لبنان، وكانت متشابهة إلى حد كبير. إلا أنه كان هناك استثناءان:

الشكل (٢-٢٢)

توزيع أسباب الهجرة حسب المكان المقصود

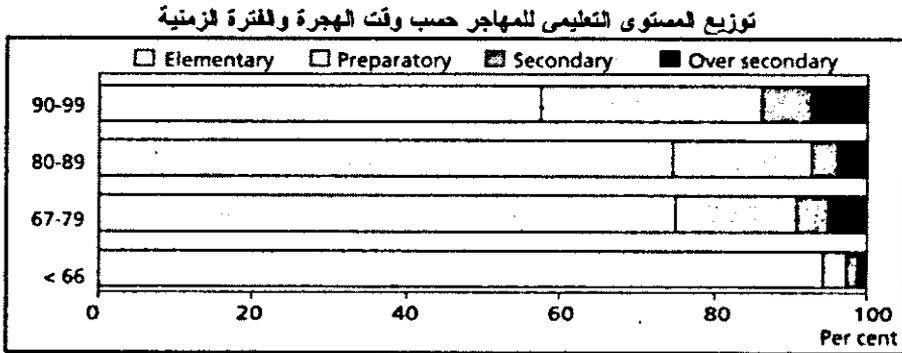


الأول: ففي طرابلس بشكل أقل في بيروت، سجلت الأسباب المتعلقة بالزواج والعائلة نسباً أعلى على حساب الأمن مقارنة مع المناطق الأخرى. فقد كان حوالي ٣٧% من التحركات لطرابلس و ٣٠% منها لبيروت لأسباب تتعلق بالزواج والعائلة. الثاني: إن أقسام كبيرة من التحركات لصيدا وصور كانت لمسكن أفضل أو أرخص أو لوجود التسهيلات والخدمات،

مقارنة بالمناطق الأخرى. كما أن قسماً كبيراً من التحركات للأقطار الأخرى كان بسبب العمل أو الدراسة، مقارنة بأماكن الاستقبال الداخلية. وعليه، كان حوالي ٣٧% من التحركات إلى الأقطار الأخرى للعمل والدراسة؛ بينما كانت الأرقام المناظرة لها في التحرك الداخلي، ولأسباب العمل والدراسة، تتراوح بين ٦% في بيروت وصيدا إلى ٩% في طرابلس.

وقد توافرت في بيانات الدراسة بعض خصائص المهاجرين مثل التعليم والوضع الزواجي وتركيب الأسرة وقت القيام بالتحرك (الهجرة). وتعطى هذه البيانات فرصة فريدة للفحص الشامل لعملية الهجرة كما تتطور مع الوقت. إلا أننا نقدم النتائج الأساسية هنا. ويعرض الشكل (٢-٢٣) صورة سنائية لصورة التعليم المتغيرة خلال الزمن. فقد تمت ثلاثة من كل أربعة تحركات من قبل أشخاص ذوي تعليم ابتدائي أو أقل من ذلك. كما يظهر الشكل أن صورة التعليم للأشخاص وقت التحرك تتغير خلال الفترات الزمنية الأربعة المعنية هنا، وخاصة خلال التسعينات. وربما يكون ذلك انعكاساً لتزايد مستويات التعليم للسكان ككل وليس للهجرة الاختيارية.

الشكل (٢-٢٣)

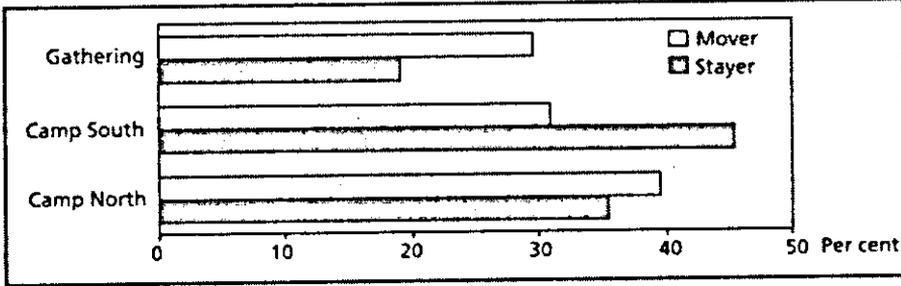


ولفحص الهجرة الاختيارية في أسلوب بسيط مباشر، فسوف نركز على الخصائص الديمغرافية والاقتصادية الاجتماعية للأشخاص وقت المسح مميزين بين المتحركون والمقيمون. وقد عُرف المتحركون هنا بأنهم الأشخاص الذين قاموا بتحريك حديث (منذ ١٩٨٠) من المخيم والتجمعات أو عليها. وهكذا لم يتم التمييز بين الأشخاص المتحركون على أساس مدة المكوث، عدد التحركات أو الأوقات الدقيقة للتحركات. وعلى الرغم من أن هذا يعني نقصاً في المعلومات عن الصورة الكلية، إلا أنه هذا المنهج يقدم صورة معلوماتية

عن الهجرة الاختيارية خلال معظم الفترات الحديثة جداً. ولوضع الأرقام اللاحقة في منظورها، فقد شكل المتحركون حوالي ٣٨% من السكان البالغين. وكان حوالي ٤٠% من هؤلاء من المخيمات الشمالية. وشكل المقيمون ٦٢% من المجموع الكلي، وكان معظمهم يعيش في المخيمات الجنوبية.

الشكل (٢-٢٤)

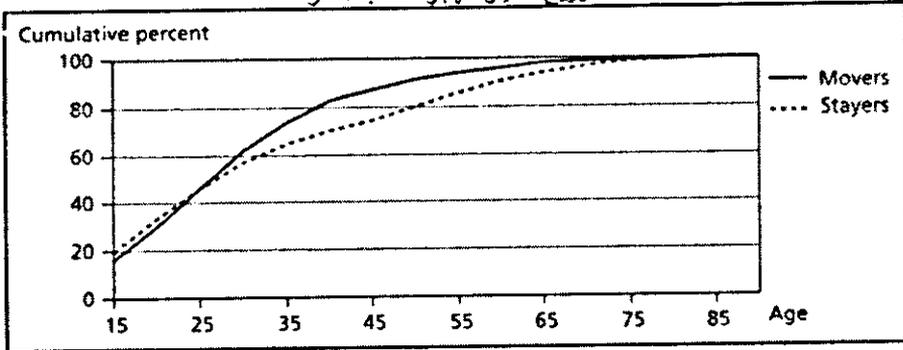
توزيع لختيار الهجرة حسب الإقامة



ويظهر الشكل (٢-٢٥) أن المتحركين هم في العموم أصغر سناً من المقيمين. ويتركز المهاجرون أكثر في أعمار العمل الصغيرة من (٢٥-٣٤) سنة. وكان ثلاثة من كل أربعة مهاجرين في المجموعة العمرية (١٥-٣٩). والذي يعني عشر نقاط مئوية أعلى مما يناظرهم في المقيمين. ويستمر هذا الفرق بين المهاجرين والمقيمين حتى عمر (٧٠) سنة. ولا يفترض هذا النمط بالضرورة انخفاضاً في الهجرة العائلية، مقابل هجرة العمل، وكما يظهر ذلك في أن عدد المهاجرين في أعمار العمل ما زالت صغيرة من منظار مقارنة.

الشكل (٢-٢٥)

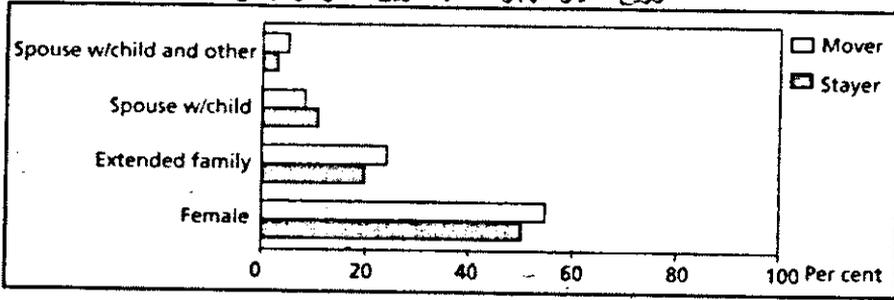
توزيع اختيار الهجرة حسب العمر



إن العمر الاختياري للهجرة الملاحظ هنا، يوحي أن الهجرة العائلية وليس هجرة العمل هي الشكل المسيطر للحراك الجغرافي بين اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات. ويظهر ذلك واضحاً عند فحص أسباب التحرك والتي تبين أن غالبية كل المهاجرين تحركوا لأسباب أمنية، ولينظموا لعائلاتهم أو للزواج وليس بصورة رئيسية لأسباب اقتصادية. وتؤكد النتائج المتعلقة بالهجرة الاختيارية حسب التكوين الديمغرافي (الشكل ٢٦-٢) هذه الاستنتاجات: حيث أن معظم المتحركين حديثاً هم من النساء اللواتي جنن من عائلات ممتدة.

الشكل (٢٦-٢)

توزيع اختيار الهجرة حسب تكوين الأسرة والجنس



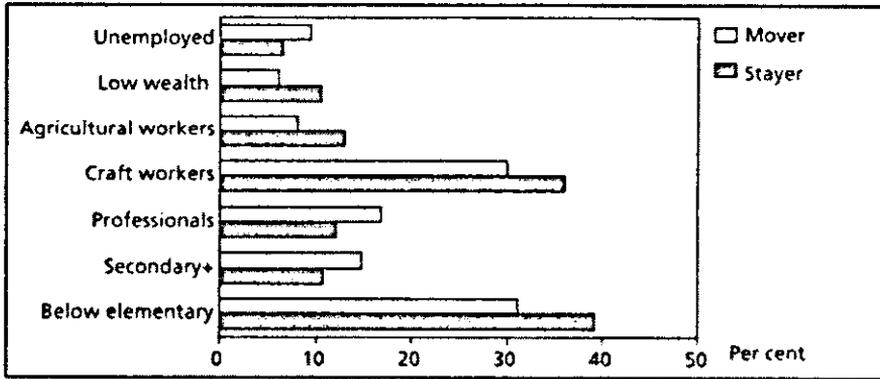
ويشير الشكل (٢٧-٢) إلى أن المهاجرين غالباً ما يتمتعون بوضع اقتصادي اجتماعي وتعليمي أعلى مما عند المقيمين، وهذا ينسجم مع النظرة المتفق عليها في دراسات الهجرة. وهكذا، غالباً ما يكون المهاجرون اختصاصيون، أغنياء، وبتعليم ثانوي مقارنة بالمقيمين. إلا أن المهاجرين غالباً ما يكونون أقل توظيفاً (الحصول على عمل) من المقيمين. ويجب التأكيد هنا أن الوضع الاقتصادي والتوزيع المهني (الوظيفي) للمهاجرين لا يختلف كثيراً عن المقيمين، فمثلاً يتوزع المهاجرون والمقيمون بالتساوي تقريباً في كونهم نشيطين اقتصادياً، وتختلف معدلات البطالة بينهم بدرجة قليلة فقط.

#### الأقارب في الخارج:

يحتوي المسح على معلومات أساسية عن الأقارب اللزم من أعضاء الأسرة الذين يعيشون في الخارج. إن البيانات التي حصلنا عليها لا يمكن استعمالها بصورة مباشرة لتقدير الهجرة الخارجية، أو لتقديم صورة كاملة عن خصائص المهاجرين للخارج بسبب رئيسيين:

الشكل (٢٧-٢)

توزيع اختيار الهجرة حسب التعليم والوضع الاقتصادي الاجتماعي



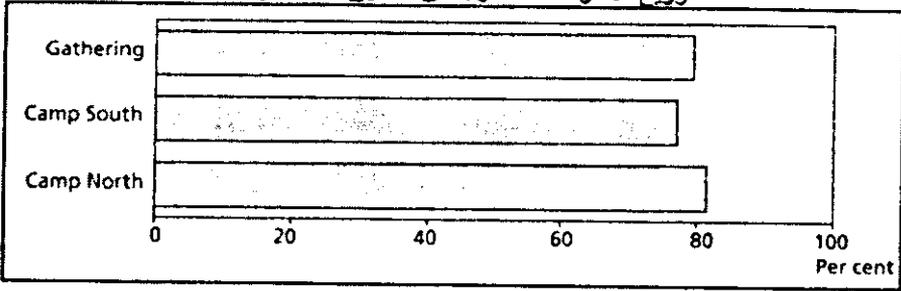
أولاً: أن المهاجرين للخارج الذين بدون أقارب لزم في لبنان لم يسجلوا في المسح. ثانياً: من المحتمل أن تكون العينة احتوت على أقارب لزم، وهكذا فإن المهاجرين للخارج قد احتسبوا مرتين. وإن مدى تأثير هذه المشكلات على تقدير حجم السكان للمهاجرين للخارج غير معروف. ولا يبدو واضحاً كيف تؤثر مشكلات الاختيار هذه على خصائص المهاجرين للخارج. إلا أن هذه البيانات تقدم معلومات قيمة عن الأقارب الذين يعيشون في الخارج، وخاصة عندما تستخدم في إطار مقارنة بالنسبة للسكان في الأردن وفلسطين.

أربع من كل خمس أسر لهم أقارب في الخارج:

تظهر البيانات أن أربعة من كل خمسة أسر لهم أقارب يعيشون في الخارج، وباختلاف بسيط بين أماكن إقامتهم. وقد كان للأسر في المخيمات الشمالية أقارب في الخارج أكثر قليلاً (٨١%) مما لدى أسر المخيمات الجنوبية (٧٧%). وعليه، فقد كان لأسر اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات علاقات قرابية مكثفة في الخارج، وتبدو هذه العلاقات الدولية متباينة إلى حد كبير في الشكل (٢٧-٢). وكان مفاجئاً أن نجد أن واحدة من كل أسر تين أفادت أن لها أقارب يعيشون في أوروبا، وواحدة من كل ثلاث أسر أفادت أن لها أقارب يعيشون في الخليج. ويتبع ذلك سوريا وأمريكا الشمالية، حيث أفادت واحدة من كل خمس، وواحدة من عشر أسر على التوالي أن لها أقارب يعيشون هناك. وأفادت ٨% و ٤% و ٥% من الأسر أن لها أقارب يعيشون في الأردن، والضفة الغربية غزة وإسرائيل على التوالي.

الشكل (٢-٢٨)

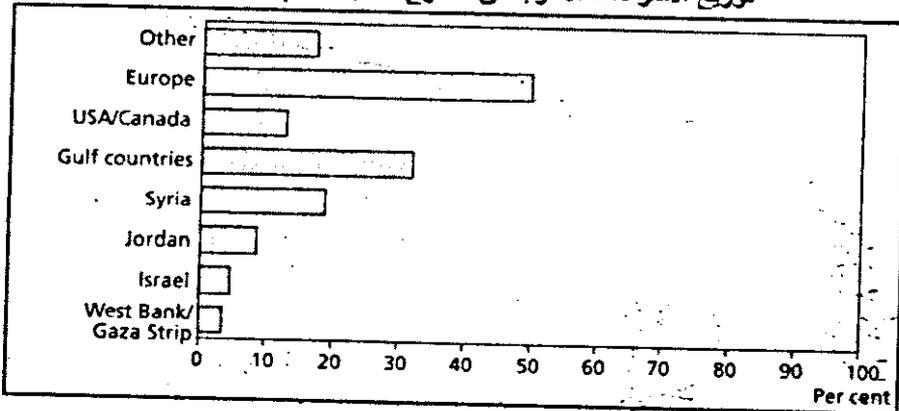
توزيع الأسر ذات الأقارب في الخارج حسب الإقامة



إن خصائص الأقارب الذين يعيشون في الخارج هي من نمط اللاجئين المهاجرين للخارج في أماكن أخرى، إلا أنه توجد بعض الخصوصيات حيث أن جزءاً من السكان يتكون من عمال يعيشون في الخارج مؤقتاً. وتظهر النسبة الكلية لجنس الأقارب الذين يعيشون في الخارج زيادة في عدد الرجال على النساء، حيث كانت النسبة (١١٨) رجلاً لكل (١٠٠) امرأة. ويكشف فحص نسبة الجنس حسب العمر زيادة في الرجال في كل المجموعات العمرية (الشكل (٢-٣٠))، باستثناء أولئك الذين من عمر (١٥-١٩) سنة. ووجد في هذه المجموعة العمرية (٨٠) رجلاً لكل (١٠٠) امرأة. ولا يبدو واضحاً لماذا هذه الحالة، إلا أنها يمكن أن تكون بسبب تقليل تسجيل الأقارب الذكور أو العوامل مرتبطة بالزواج.

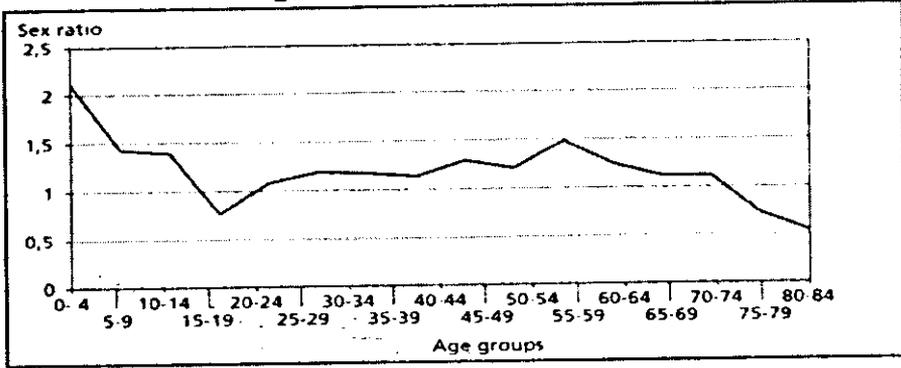
الشكل (٢-٢٩)

توزيع الأسر ذات الأقارب في الخارج حسب بلد الإقامة الحالية



الشكل (٢-٣٠)

توزيع معدلات الجنس للأقارب في الخارج

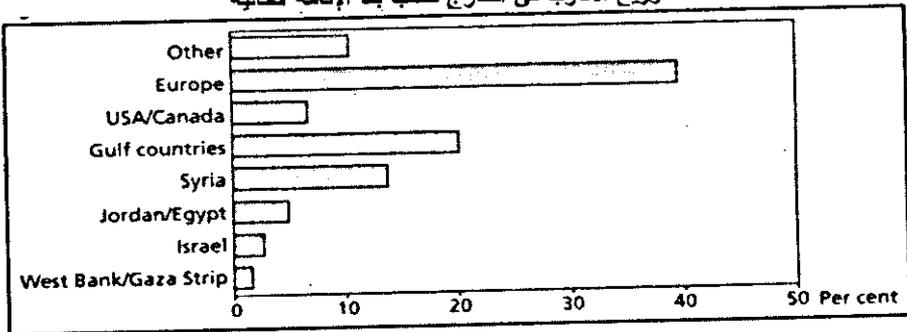


ويظهر التركيب العمري للأقارب في الخارج عدداً قليلاً من الأطفال وأن غالبيتهم في سن العمل؛ حيث كان ٦٠% من الأقارب الذين يعيشون في الخارج في المجموعة العمرية (٢٠-٢٤) موحية لسكان صغيري السن نسبياً. وقد كان التركيب العمري للرجال والنساء متشابهاً إلى حد كبير.

ويعرض الشكل (٢-٣١) توزيع الأقارب الذين يعيشون في الخارج حسب بلد (القارة) الإقامة الحالية. ويظهر الشكل أن حوالي ٤% منهم يعيشون في أوروبا، و ٢٠% في الخليج، و ١٤% في سوريا و ٧% في الولايات المتحدة وكندا. ويعيش ٤% منهم فقط في إسرائيل والضفة الغربية وغزة، و ٥% أخرى تعيش في الأردن ومصر. وهكذا فإن علاقاتهم القرابية مع الفلسطينيين في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة ضعيفة وتعكس الأنماط التاريخية لهجرة اللاجئين من فلسطين مساء يوم اندلاع أحداث حرب ١٩٤٨.

الشكل (٢-٣١)

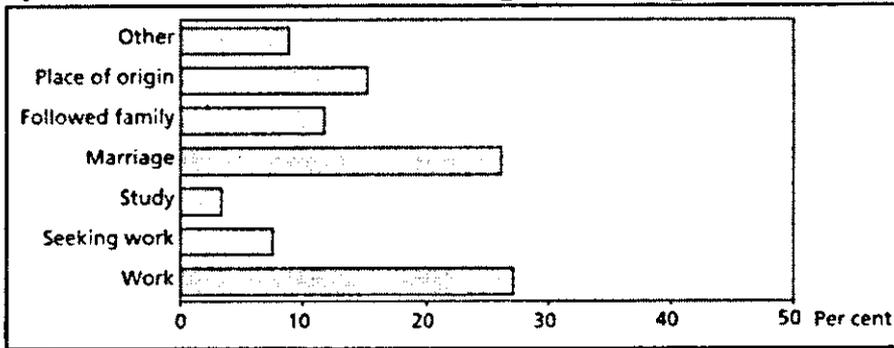
توزيع الأقارب في الخارج حسب بلد الإقامة الحالية



وقد سُئِلت الأسر التي لها أقارب يعيشون في الخارج عن السبب الرئيسي لعيش أقاربهم في الخارج. وشملت القائمة أسباباً تفصيلية إلا أن مجموعة الأسباب العريضة عرضت هنا في الشكل (٣٢-٢). وكما يظهر الشكل كان العمل أكثر الأسباب أهمية؛ حيث ذهب ٢٧% منهم للعمل في الخارج، و ٨% ذهبوا يندشون عملاً، بينما ذهب حوالي ثلثهم لأسباب تتعلق بالعمل. وكان للزواج ووحدة العائلة الوزن الأكبر في الأسباب حيث ذكره ٣٨% منهم. وكان مكان الإقامة الأصلي السبب الثالث في الأهمية، حيث أن (١٥%) من الأقارب الذين يعيشون في الخارج كانوا هناك لأنه بلدهم الأصلي. ولا تبدو الدراسة عاملاً مهماً هنا، حيث ذكره ٣% منهم فقط. وقد اختلفت الأسباب المعطاة حسب مكان الاستقبال وخاصة بالنسبة للتمييزات الداخلية والدولية.

الشكل (٣٢-٢)

توزيع الأقارب في الخارج حسب السبب الرئيسي للعيش هناك





## الفصل الثالث

# الصحة والخدمات الصحية

- \* مقدمة
- \* التقييم الذاتي للصحة العامة
- \* المرض المزمن وعدم القدرة
- \* الضرر (العجز) الوظيفي
- \* الاكتئاب النفسي
- \* الاستشارة الطبية والمعالجة
- \* التأمين الصحي
- \* الرضا عن الخدمات الصحية
- \* رعاية الأمومة
- \* السلوك الخطر وتأثيرات البيئة



## الفصل الثالث : الصحة والخدمات الصحية

آجا تلتنز

مقدمة:

يصف هذا الفصل الوضع الصحي الحالي للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان. ويعتبر توفير الصحة والأوضاع الصحية فوق مستوى الحاجات الأساسية وذو قيمة عالية بحد ذاتها، وكظاهرة مهمة في الحياة المحترمة. ويعتبر الوضع الصحي للسكان عموماً متطلباً للتحصيل التعليمي والمساهمة في سوق العمل وكنتيجة لذلك في إمكانيات تحصيل الدخل. وحيث أن الضعف في الوصول إلى مصادر الإنتاج أو العمل يفسر عادة استمرار الفقر بين المجموعات الإنتاجية، فإن مهارات العمل والوصول للأسواق، يمكن أن تكون ذات فائدة أو قيمة قليلة، إلا إذا كان السكان في صحة جيدة.

تركيز المسح على ما يقوله المبحوثون:

تعالج الدراسة الحالية الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان من خلال التركيز على ما يقوله المبحوثون عن الوضع الصحي من حيث صحتهم ومرضهم. ولا تبحث الدراسة الحالية عن الأمراض أو جمع معلومات تشخيصية دقيقة في هذا الإطار. إلا أنها في المقابل تركز على النتائج السلبية الممكنة للأمراض المزمنة وعدم القدرة، ولإيجاد العلاقة بين الأمراض المزمنة ومجموعة الخصائص الاجتماعية الاقتصادية الخلفية للمبحوثين. وفي هذا الإطار، عرفت الصحة بشكل عام بأنها غياب المرض (الخطير) وفشل الصحة.

أضف إلى ذلك، فإننا نحلل الصحة كما رآها المبحوثون نفسه من خلال إجابته عن صحته ومرضه في سؤال واحد بسيط يقرر المبحوث من خلاله كيف يصنف وضعه الصحي العام على مقياس من خمس نقاط. ونحن كباحثين لا نعرف الصحة الجيدة للمبحوثين من خلال تعيينات للمفهوم ذات مضامين أخلاقية إيجابية من خلال الاعتبار الإيجابي للنفس. وعلى الرغم من ذلك، فإنه من المعروف أن تعريف العامة للصحة يحتوي أكثر من عدم وجود المرض (بعد سلبي). ويبدو أن البحث يقر أن هناك بعدين مهمين آخرين للصحة هما القدرة على التعامل مع التحديات للحياة اليومية (تعريف وظيفي) والشعور بالصحة الجيدة، والطاقة والحيوية (بعد إيجابي). وإلى جانب عجز الصحة المزمّن والقصور الذاتي للصحة

العامة، فترصد الدراسة أيضاً الصحة الإنجابية. كذلك تعطي الدراسة اهتماماً للسلوك الصحي وتثير الأسئلة عن: مثل: ما مدى انتشار تدخين السجائر؟ إلى أي مدى ينشد المرضى المزمنون الإرشاد والرعاية الصحية؟ ويثير السؤال الأخير الاهتمام بنظام الرعاية الصحية نفسه، حيث أن استعمال الخدمات يتأثر بعوامل من مثل التوفر الجغرافي وكلفة الخدمات الصحية. كما تسأل الدراسة، إلى أي مدى يكون للفلسطينيين إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية.

### صحة البالغين ضعيفة عموماً والخدمات الصحية غير مرضية نوعياً:

يظهر المسح أن الوضع الصحي للاجئين الفلسطينيين البالغين هو ضعيف عموماً. وكما هو شائع في الأماكن الأخرى، فإن صحة السكان تضعف مع ازدياد العمر (الشيخوخة). كذلك، نجد علاقة في معظم المؤشرات بين الصحة الضعيفة والوضع الاقتصادي الاجتماعي للأشخاص من مثل التعليم والدخل ومستوى السكن. وبالمقارنة باللاجئين الفلسطينيين في الأردن مثلاً، فإن الوضع الصحي لهم في لبنان سيء بشكل كبير. ويمكن تفسير ذلك بصورة جزئية على الأقل بسبب الحرب الأهلية والمشكلات التي سببتها الأحداث المرتبطة بالحرب. وتفسر هذه الأحداث في أغلب الأحيان، لماذا يكون لدى اللاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان حالات أكثر من غيرهم من اللاجئين الآخرين في فشل الصحة المزمن والاكتئاب العقلي.

وتتشدد الغالبية العظمى من اللاجئين المساعدة الطبية بعد حالة المرض المفاجئة. وادعى عدد قليل جداً منهم عدم رؤية الطبيب أو الاختصاصيين الآخرين بسبب أن التسهيلات ليست ضمن المسافة المعقولة للوصول إليهم. إلا أنه وجد أن بعض الأشخاص ذوي الأمراض المزمنة، وخاصة في الجماعات الفقيرة، لا يستطيعون تغطية كلفة العلاج. وقد كان استخدام رعاية صحة الأمومة واسعة الانتشار بينهم، على الرغم من أنها كانت بمستويات متدنية كما هو مسجل مقارنة في السكان الآخرين. كذلك، فقد وجد أن واحدة من كل أربع ولادات كانت تحدث في البيت، وبمساعدة ضعيفة مقارنة بما يقدم لمثل هذه الحالات في العيادات والمستشفيات.

وكما سنرى، فإن الرضا الإجمالي عن الخدمات الصحية متدني وأدنى ما يكون بين الفلسطينيين الذين يعيشون خارج مخيمات اللاجئين. وعندما تقارن الخدمات والرعاية التي

تقدم من قبل الأنواع المختلفة لمؤسسات الرعاية الصحية بعد الأمراض الحادة، تتلقى عيادات الأونروا أدنى العلاقات.

### التقييم الذاتي العام للصحة:

لقد سأل المسح شخصاً واحداً مختاراً عشوائياً عمره خمس عشر سنة وأكثر من كل أسرة أن يصف صحته الخاصة حسب مقياس مكون من خمس نقاط تتراوح من جيد جداً إلى سيء جداً. ولقد سُئل هذا السؤال لأن البحوث السابقة أظهرت أن الجواب لهذا السؤال البسيط يصف الوضع الصحي الإجمالي لكل شخص بدقة، ويعكس التقييم الصحي الموضوعي جيداً. واستنتجت الدراسات الأخرى أن مقياس السؤال المنفرد للتقييم الذاتي الصحي المشابه للسؤال الذي سألناه في هذه الدراسة يرتبط بشكل قوي بالعلاقات على أكثر من مقياس للصحة.

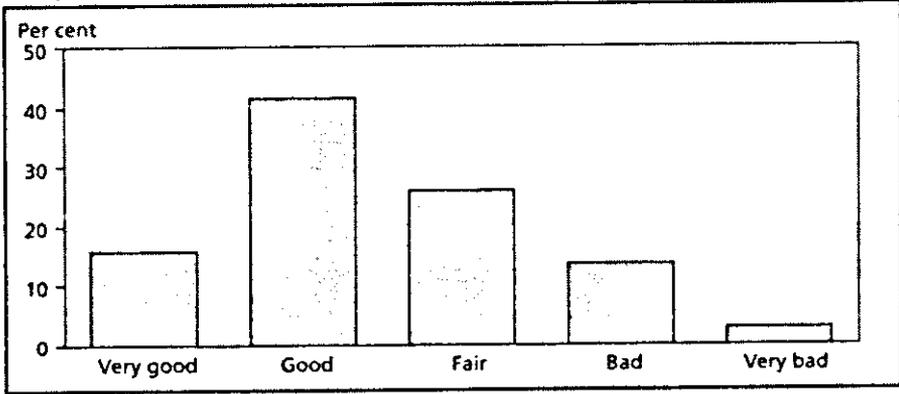
### لا فروق جنديرية في التقييم الذاتي للصحة:

يعتبر غالبية اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في لبنان (٤ من كل ٥)، صحتهم مرضية تماماً. حيث أفاد ١٦% منهم أن صحتهم جيدة جداً، و ٤٢% منهم أنه جيدة؛ بينما وصف ٢٦% منهم أن صحتهم مرضية. وأفاد ١٦% منهم أنهم يشعرون أن وضع صحتهم العامة سيئة أو سيئة جداً. وتفترح هذه الأرقام أن صحة السكان البالغين من سكان المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان سيئة على الأقل عندما تقارن بصحة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات في الأردن. حيث تفيد دراسة سألت السؤال نفسه، أن ٥٥% من المبحوثين أفادوا أن صحتهم جيدة جداً، و ٢٣% منهم أن صحتهم العامة جيدة، بينما ذكر ١٧% منهم أن صحتهم مرضية و ٥% فقط أن صحتهم سيئة أو سيئة جداً.

وفي العموم لا يقيّم الرجال والنساء صحتهم العامة بشكل مختلف (الشكل (٣-٢)). وتعتبر هذه النتيجة مفاجئة إلى حد ما، خاصة إذا ما أخذنا في الاعتبار حقيقة، سيتم عرضها لاحقاً، وهي أن النساء يملن لأن يسجلن معدلات ضعيفة على مؤشرات الصحة الأخرى. ومن الجهة الأخرى، وكما يبين الشكل، فإن التقييم الذاتي للصحة يرتبط بشكل قوي مع العمر. فمثلاً يفيد ١٩% من الرجال و ١٢% من النساء في العمر (٢٥-٣٤) سنة أن صحتهم جيدة جداً، بينما من أعمارهم (٤٥-٤٩) سنة من الفئتين يفيد ٢% من الرجال و ٣% من النساء أن صحتهم جيدة جداً.

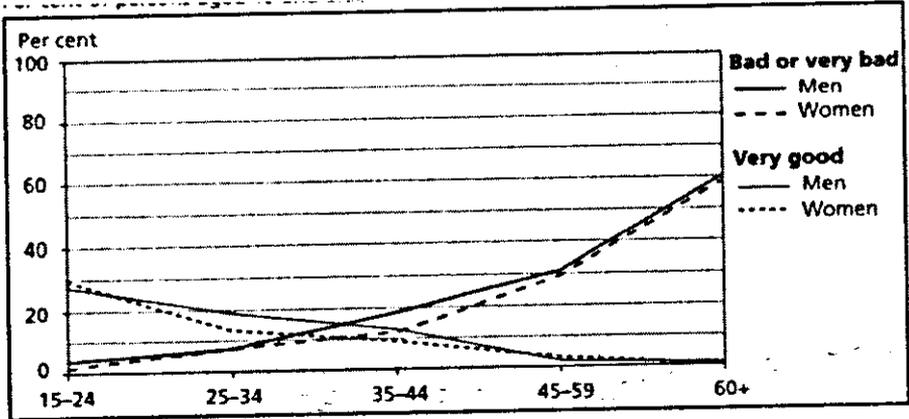
الشكل (١-٣)

التوزيع النسبي للتقييم الذاتي للصحة العامة حسب جنس المبحوث من عمر ١٥ سنة فأكثر



الشكل (٢-٣)

التوزيع النسبي لمن رأى ذاتياً أن صحته جيدة جداً وسيئة/سيئة جداً حسب الجنس والعمر (٣٥٩٣) ولمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر



فشل الصحة المزمن وتدني التعليم والدخل يعني صحة ضعيفة:

يلقي الشكل (٣-٣) الضوء على العلاقة بين الخصائص الفردية المتنوعة الأخرى غير الجندر والعمر، والوضع الصحي العام للمبحوث. ولا يبدو مفاجئاً أن نجد فجوة واسعة بين الوضع الصحي الذاتي للأفراد الذين يعانون من مرض طويل أو عدم القدرة والذين لا

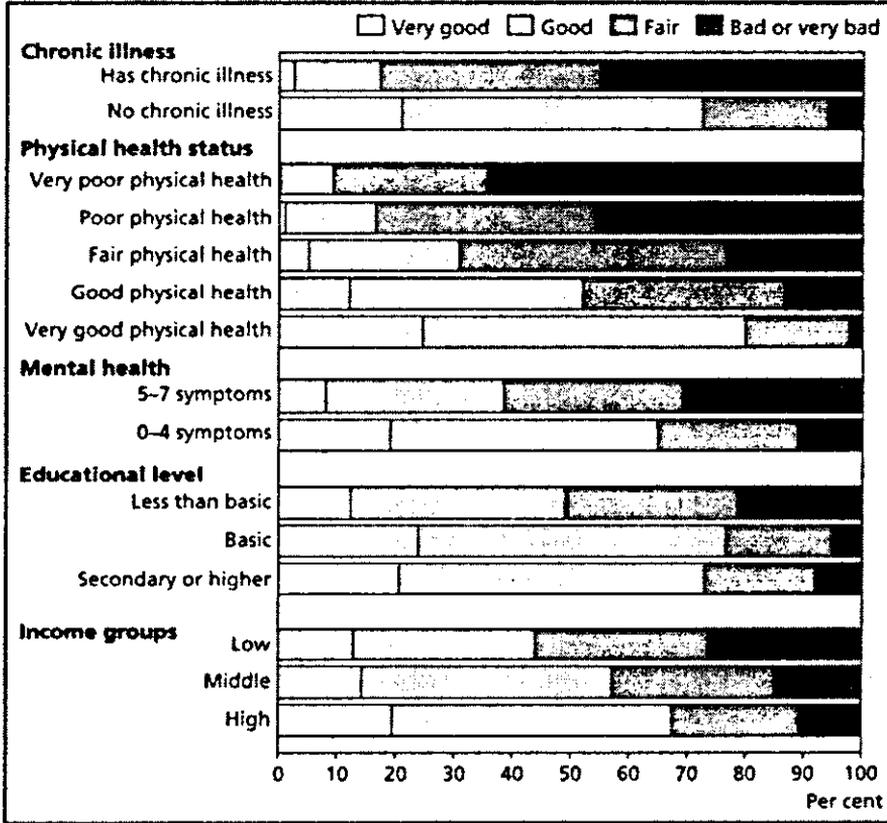
يعانون منهما. فبينما يفيد ٢% فقط من ان الذين يعانون من حالة مرض مزمن أن صحتهم جيدة جداً، نجد أن ٢١% من الذين لا يعانون من مثل هذه الأمراض يقولون أن صحتهم جيد جداً. ويظهر الشكل أيضاً علاقة بين متغيرات الصحة الموضوعية وإجمالي الصحة الذاتي. كما أن العلاقة بين الصحة الجسمية والصحة العامة واضحة جداً: فبينما نجد أن واحداً من كل أربعة أشخاص يتمتعون بقوة جسمية وقدرة على التحرك حسبما يريدون يفيدون بصحة عامة جيدة جداً. نجد عدداً قليلاً جداً ممن تكون صحتهم الجسمية ضعيفة يقولون مثل ما سبق عن صحتهم العامة. وتلعب صحة الناس العاطفية والنفسية دوراً مهماً في تصورهم لوضعهم الصحي العام. ويظهر الشكل أن الذين صحتهم جيدة جداً وأظهروا أقل من خمسة أعراض للاكتئاب كانوا ضعف الذين أظهروا خمسة أو أكثر من خمسة أعراض نفسية في هذا المجال.

ويظهر الشكل (٣-٣) أن الصحة الذاتية الإجمالية تتحسن مع زيادة الوضع الاقتصادي الاجتماعي، كما قيس هنا بالتحصيل التعليمي والدخل. إن نتيجة ارتباط الصحة الذاتية بمستوى التعليم هي نتيجة تتسجم مع الدراسات السابقة (روس وو ١٩٩٥، خرابشة وتلتنز ١٩٩٨). إن الصحة الضعيفة بخاصة بين الأشخاص الذين بدون تعليم رسمي ترتبط بشكل واضح بالعدد العالي جداً من الأشخاص الكبار في السن في هذه المجموعة. وعلى الرغم من ذلك، فإن العلاقة بين التحصيل والتقييم الصحي الذاتي العام يبقى موجوداً عندما يضبط العمر.

ويشير الشكل (٣-٣) إلى أن المبحوثين يفيدون بصحة أحسن عندما يعيشون في أسر ذات دخل عال مما عندما يعيشون في أسر ذات دخل منخفض. فبينما يفيد ٤٤% من الأشخاص في مجموعة الدخل المتدني أن صحتهم جيدة جداً أو جيدة، يفيد ٥٧% و ٦٧% من الأشخاص الذين يعيشون في مجموعات دخل متوسطة أو عالية أن صحتهم جيدة جداً أو جيدة. وكانت النتيجة عكس ذلك عند السؤال عن من صحتهم ضعيفة أو ضعيفة جداً، حيث أفاد ٢٦% من الذين يعيشون في مجموعة دخل متدنية، أن صحتهم ضعيفة أو ضعيفة جداً، مقارنة بـ ١١% ممن يعيشون في مجموعة الدخل العالية أفادوا بالتقييم الضعيف والضعيف جداً لصحتهم. كما وأفاد ١٥% من أفراد مجموعة الدخل المتوسطة أن صحتهم ضعيفة أو ضعيفة جداً.

الشكل (٣-٣)

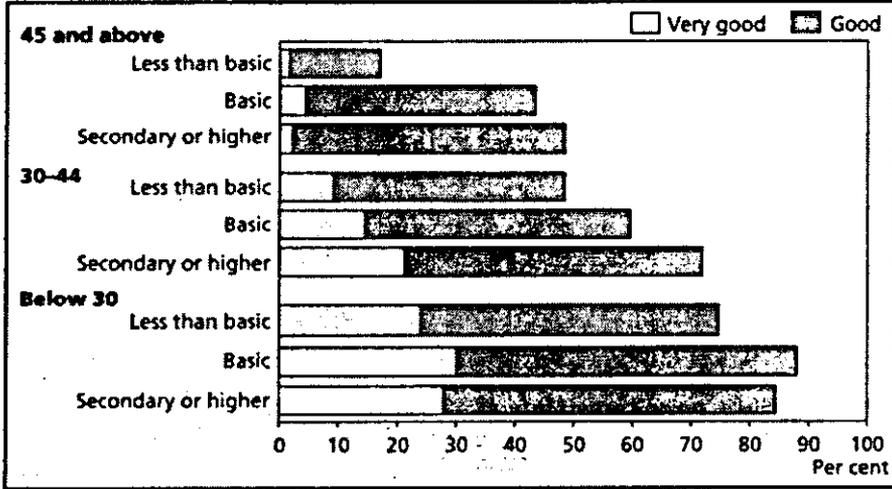
تقييم الصحة الذاتي حسب خصائص مختارة: التحصيل التعليمي، دخل الأسرة، المرض المزمن، الصحة الجسمية، والصحة العقلية، لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر (٣٦٠٨)



ويوجد أيضاً اختلاف في التقييم الذاتي للصحة إجمالاً حسب مكان الإقامة ويظهر الشكل (٣-٥)، أن الأشخاص الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين الشمالية هم الأفضل حالاً بينما الذين يعيشون في المخيمات الجنوبية هم الأسوأ حالاً بينما كان سكان التجمعات في الوضع الوسط بينهما. وقد كان عدد الأشخاص الذين يعيشون خارج المخيمات والأشخاص الذين يعيشون في المخيمات الشمالية والذين قيموا صحتهم العامة بأنها جيدة جداً، كانوا ضعف وأربع مرات على التوالي أكثر ممن قالوا نفس الشيء عن صحتهم في مخيمات اللاجئين الجنوبية.

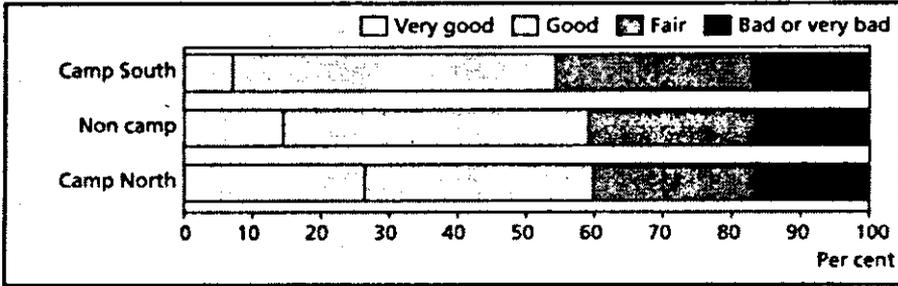
الشكل (٤-٣)

التوزيع النسبي لمن قُاد أن صحته العامة جيدة جداً وجيدة حسب العمر والتحصيل التعليمي لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر (٣٥٩٣)



الشكل (٥-٣)

التوزيع النسبي لمن قيم ذاتياً صحته العامة حسب مكان الإقامة لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر



المرض المزمن وعدم القدرة:

إن التقييمات الذاتية لحالة الصحة العامة القائمة على أساس الحقائق الموضوعية والمتأثرة أيضاً بالعوامل الثقافية والعوامل الأخرى... هي مؤشر صحي قوي (كليري، ١٩٩٧)، وخالصة حالة قيمة لتصور الفرد لصحته (ميوري، ١٩٨٢). إلا أنه من المفيد أخذ انتشار مشكلات الصحة المزمنة بالاعتبار. ولقد عرضنا كيف أن فشل الصحة طويل المدى مقرر سلبي قوي في وضع الناس النفسي.

واحد من كل خمسة لديه مرض مزمن:

ولتحديد مشكلات الصحة المزمنة سألت الدراسة الحالية السؤال التالي لكل أعضاء الأسرة هل عانى ٠٠٠٠ من أي مرض نفسي أو جسمي لمدة طويلة، أو أي ألم شديد بسبب جرح أو إعاقة أو الشيخوخة. وتبع ذلك سؤال آخر لبيان الألم وهو: هل يجد ٠٠٠ صعوبة في الخروج للخارج بدون مساعدة أناس آخرين بسبب هذه المشكلة الصحية؟ لقد تعرض السكان اللبنانيون إلى أكثر من (١٥) سنة من الحرب الأهلية. وما زالت بعض المناطق حتى فترة حديثة جداً أهدافاً للقصف الإسرائيلي. وفي ظل هذه الظروف الخاصة، سألنا أيضاً فيما إذا كانت المشكلة الصحية المزمنة بسبب حادثة ذات علاقة بالحرب، كالقصف مثلاً أو الاشتراك في الحرب.

لقد أظهر المسح أن ١٩% من السكان أفادوا بوجود نوع ما من المشكلات الصحية المزمنة، بينما أفاد ٩% منهم أن لديهم مشكلة صحية حادة أو عدم قدرة جسدية. وقد عرفت المشكلة الحادة أو عدم القدرة بأن الشخص يجد صعوبة أو صعوبة بالتأكيد في الخروج للخارج بدون مساعدة. وقد أفاد ٣٠% من السكان أنهم يعانون من مشكلات صحية مزمنة كان سببها الحرب أو أحداث ذات علاقة بالحرب و ٢% منهم أفادوا في معاناتهم من فشل الصحة الطويل والحاد لنفس السبب. وسنصف فيما يلي المرض المزمن في بعض التفاصيل. فمن هم هؤلاء؟

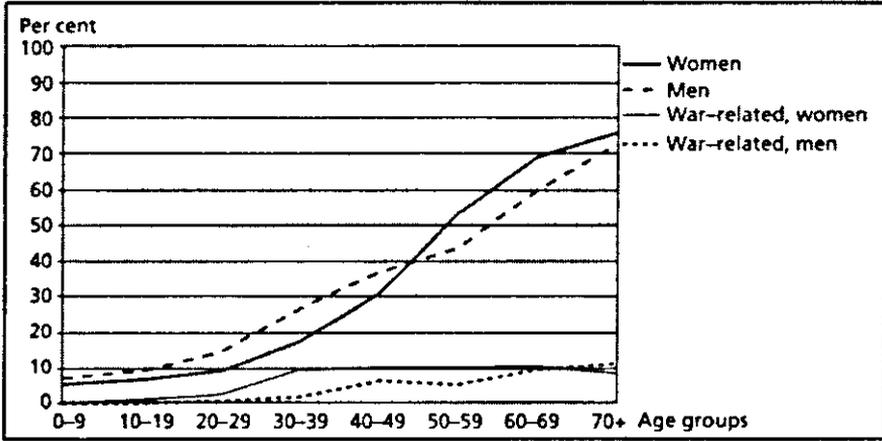
وتكشف الدراسة الحالية من النظرة الأولى وجود فرق بسيط بين الجنسين بالنسبة للمرض المزمن. ويعاني ١٩% من كلا الجنسين من بعض أنواع مشكلات الصحة المزمنة؛ وبينما يعاني ٩% و ٨% من النساء والرجال على التوالي من مشكلة صحية حادة. وإذا ما أدخلنا عامل العمر في الاعتبار في المقارنة بين الرجال والنساء، فإن الصورة تختلف إلى حد ما (الشكل ٣-٦). فعلى الرغم من الذكور كالأطفال والبالغين صغار السن هم أسوأ من الإناث، فإن الإناث يعانون من مشكلات صحية مزمنة أكثر في الأعمار المرتفعة، وبصورة ملاحظة بعد عمر (٥٠) سنة.

ويظهر الشكل أن الرجال انزعجوا بصورة ملاحظة أكثر من النساء من آخر مرض تعرضوا له بسبب تاريخ لبنان في الصراع والحرب الأهلية. وفي الحقيقة، فإن الحرب اعتبرت مسؤولة عن فشل الصحة المزمن بين ١٠% من الرجال من عمر (٣٠) سنة. وقد وجدت دراسة لتصور صحة مواطنين بيروت فرقاً جندرياً مشابهاً في هذا الإطار.

واستنتجت تلك الدراسة أن ٧١% من الأفراد الذين أصيبوا في الحرب بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٩٢ كانوا ذكوراً، و ٢٩% منهم كانوا نساءً (نويهض ١٩٩٧). ويفسر الفرق بين الجنسين هنا بافتراض أن الرجال أكثر انغماساً وفعالية من النساء في الصراعات العدائية.

### الشكل (٦-٣)

التوزيع النسبي لانتشار المرض المزمن وللأمراض المزمنة المرتبطة بالحرب حسب الجنس والمجموعات العمرية العشرية لكل السكان (١٩١١٩)

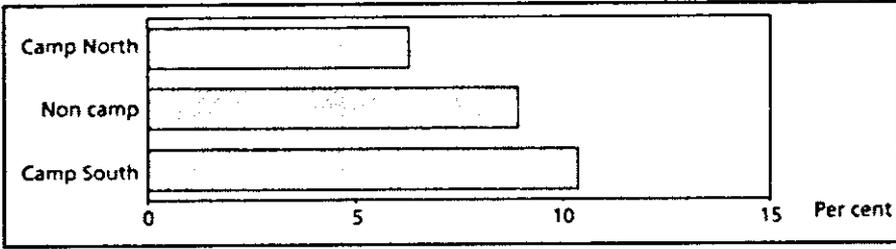


### توزيع غير متساو خلال المناطق والوضع الاجتماعي الاقتصادي:

يختلف حدوث المشكلات الصحية المزمنة باختلاف المناطق. ويبدو واضحاً من الشكل (٧-٣) أن الناس الذين يقيمون في المخيمات الشمالية يعانون من الأمراض المزمنة الحادة أكثر ممن يسكنون في المخيمات الجنوبية في لبنان، ويتأثرون سلبياً أكثر بشكل كبير من مثل هذه الأمراض الصحية المزمنة. وهذه الملاحظة يمكن تفسيرها جزئياً في حقيقة أن سكان المخيمات الجنوبية عانوا بشكل أكثر من نتائج الصحة السلبية من الحرب وأحداث الحرب المشابهة من الناس الساكنين في أماكن أخرى: حيث عانى ٤% منهم من هذه الأمراض في الجنوب مقارنة بـ ٣% في الشمال و ٢% في التجمعات.

الشكل (٧-٣)

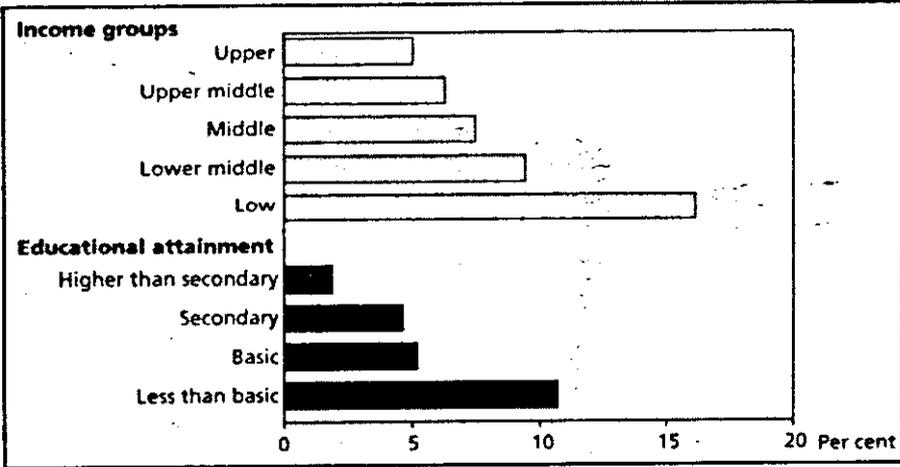
التوزيع النسبي لانتشار الأمراض الطويلة الشديدة بين السكان حسب المنطقة (١٩١١٩)



الشكل (٨-٣)

التوزيع النسبي لانتشار الأمراض الطويلة الشديدة بين السكان حسب دخل الأسرة السنوي (١٨٨١٥)،

والتحصيل التعليمي (١٩٠٩٤)



ويرتبط الوضع الاقتصادي الاجتماعي بصورة مستمرة بالمخرجات الصحية. وكما في السابق نستخدم مؤشرين للوضع الاقتصادي الاجتماعي هما: الدخل والتعليم. وقد عانى الأشخاص في مجموعة الدخل المتدني مرضاً طويلاً أكثر كثيراً من الأشخاص الآخرين. إذ بينما كان ١٦% من الأشخاص الذين دخلهم السنوي دون ١٨ مليون ليرة لبنانية كان لديهم مشكلة صحية طويلة المدى، فإن الأرقام للأشخاص من مجموعة الدخل العليا الرابعة يشكلون فقط ١٠.٥% (الشكل ٨-٣). ويكون انتشار المشكلات الصحية المزمنة بين المجموعات

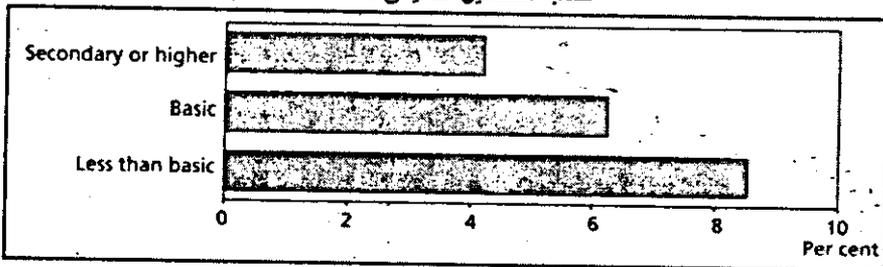
الفقيرة من السكان اللاجئين ثلاثة أمثالهم في المجموعات الغنية.

وتظهر الدراسة الحالية لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان، أن التعليم يرتبط أيضاً بفشل الصحة المزمن. ويشير الشكل (٣-٨) إلى أن انتشار المرض وعدم القدرة هو أكثر من خمس مرات بين الأشخاص الذين لم يكملوا الدراسة الأساسية مقارنة بأولئك الذين لديهم تعليماً بعد الثانوية، إلا أنه يمكن أن يكون عامل العمر عاملاً متدخلًا هنا، لأن مجموعة الأفراد ذوي التعليم المتدني هم في الغالب من الأجيال الأكبر والأصغر سناً. ولضبط العمر، نقارن الأشخاص الذين أعمارهم (٣٠-٣٩) سنة والذين لم يكملوا الدراسة الأساسية مع أولئك الذين أنهوا ما بعد التعليم الثانوي الشكل (٣-٩). وقد وجدنا في المجموعة الأولى بعض الأشخاص الذين لديهم عدم قدرات تعليمية تأتي من المعوقات الجسدية والعقلية، والتي اعتبرت بدون شك أمراضاً مزمنة. ويمكن أن يفسر ذلك جزءاً مهماً من الفجوة بين أدنى مجموعتين تعليميتين، إلا أنها لا تقسر انخفاض حدوث مشكلات الأمراض المزمنة في المجموعة الثالثة. وهكذا يجب أن يكون واضحاً أن الأشخاص ذوي التعليم العالي نسبياً يميلون لمعاناة مشكلات صحية مزمنة أقل من غيرهم كثيراً. إن تفسيراً ممكناً هنا هو تأثير المهنة، ذلك أن الأشخاص ذوي التعليم العالي غالباً ما يحتلون وظائف تسبب لهم مخاطر صحية قليلة: حيث متطلبات العمل ليست مرهقة، وبيئة العمل في العموم أطفف، ويتعرض الموظف إلى فرص أقل من الحوادث والإصابات.

الشكل (٣-٩)

التوزيع النسبي لانتشار الأمراض الطويلة الشديدة بين الأشخاص (٣٠-٣٩) سنة

حسب التحصيل التعليمي (٢٧٢٠)



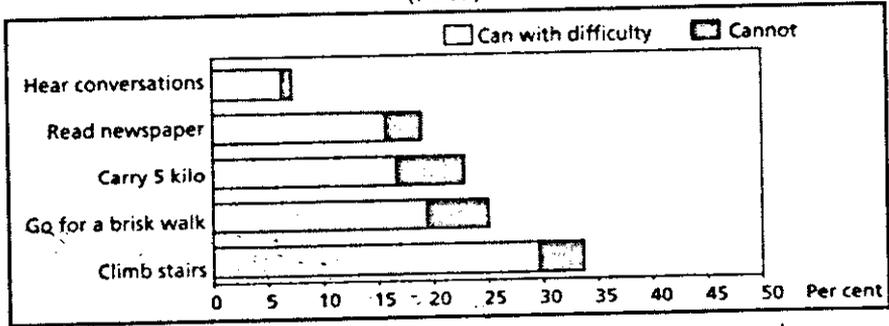
### الضرر (الأدنى) الوظيفي:

ويمكن أن تختلف المشكلات الصحية بشكل كبير في الحجم والخطورة، فإنها سوف تؤثر في الحياة اليومية للأفراد المتأثرين بدرجات مختلفة. وقد كان مؤشر المرض المزمن الحاد الذي قدم سابقاً مؤشراً أولياً لعدم القدرة. وبما أننا نريد وصف الضرر الوظيفي بتفصيل

أكثر، فإن الدراسة الحالية بحثت في قدرة الأشخاص البالغين القيام بخمس فعاليات يومية وهي: صعود ونزول الدرج، المشي السريع لمدة خمس دقائق، حمل وزن خمس كيلوات لمسافة عشرة أمتار، وقراءة جريدة ومتابعة حديث عادي (بسماعة إذا كان ذلك ضرورياً). وقد قدمت النتائج في الشكل (١٠-٣). وعلى الرغم من أن عدداً محدوداً من الفعاليات اليومية مثلت وقيست هنا، إلا أننا نعتقد أنها مثلت مظاهر مهمة لقدرة الناس ليعملوا بحرية، وهي مؤشرات جيدة على الصحة الجسمية.

الشكل (١٠-٣)

التوزيع النسبي لقدرة البالغين على أداء نشاطات يومية معينة بصعوبة أو بدون صعوبة على الإطلاق (٣٥٩٣)



أضف إلى ذلك، فقد بنينا مقياساً آخر لفحص كيف تتراكم المشكلات الصحية ومدى تعرضهم بعدها. وكل من نكر تعرضه لأي من المشكلات الموصوفة أعطي علامة على كل فعالية خاصة. ثم حسبنا (عدينا) المجموع لكل مبحوث وصنفنا المبحوثين في مجموعات حسب العدد. وتظهر النتائج في الجدول (١٠-٣).

الجدول (١٠-٣)

التوزيع النسبي للأشخاص ١٥ سنة فأكثر حسب عدد المشكلات الحسية والحركية (٣٦٠٨)

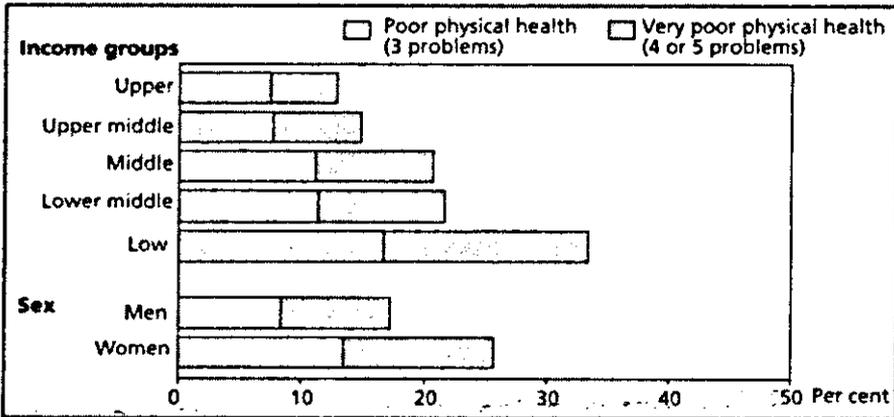
Number of difficulties	Proportion of adults
0	53.5
1	13.8
2	10.3
3	11.4
4	6.4
5	4.6
Total	100.0

### النساء والمجموعات الفقيرة تسجل مشكلات صحية أكثر:

إن النتائج المتعلقة بالرجال والنساء وكذلك لمجموعات الدخل الخمس معروضة في الشكل (١١-٣). ويظهر الشكل بصورة علمية أن النساء أسوأ حالاً من الرجال. فبينما تفيد ٢٦% من النساء أنهن عانين من ثلاثة أو أكثر من الفعاليات المذكورة، عانى ١٧% من الرجال منها فقط. إن الخلفية لهذا الشيء هي أن النساء من عمر (٤٠-٧٠) سنة سجلن مشكلات صحية أكثر في ثلاثة مؤشرات (القوة والحركة)، بينما كان الأداء على مؤشرين غير مختلف بشكل مهم (الرؤيا والسمع). إن هذه النتيجة هي التي مؤداها أن النساء تضررت وظيفياً عادة أكثر من الرجال منسجمة مع فشل الصحة المزمّن المذكور سابقاً.

### الشكل (١١-٣)

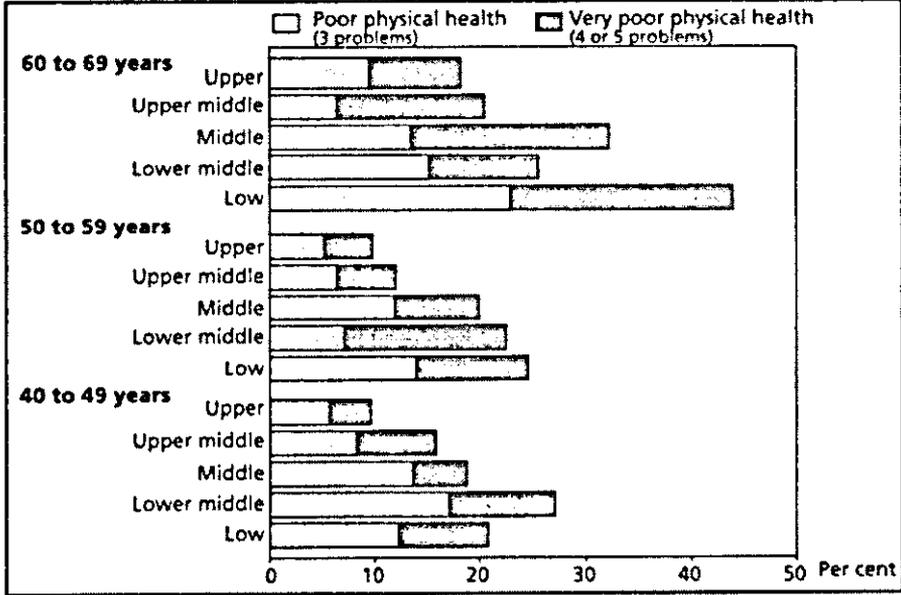
التوزيع النسبي للصعوبات في أداء نشاطات الحياة اليومية للأشخاص ١٥ سنة فأكثر والذين لديهم مشكلات في ثلاثة أو أكثر من هذه النشاطات حسب الجنس (٣٦.٨) والدخل (٣٥٤٩)



ويظهر الشكل (١١-٣) أيضاً أن وضع السكان الصحي يرتبط بقوة مع الدخل. فمثلاً ذكر ١٧% من الأشخاص البالغين الذين تمت مقابلتهم ويعيشون في أسر ذات دخل متدني، أنهم يعانون صعوبات في أربعة أو كل مؤشرات الصحة الجسمية الخمسة. ويشكل هذا ثلاثة أمثال ما هو موجود في مجموعة الدخل العليا. ويظهر الشكل (١٢-٣) أن العلاقة بين الدخل والصحة مهمة خلال العمر، حيث تتدهور صحة الفقراء كلما انخفض دخل الأسر لكل مجموعات العمر الثلاثة.

الشكل (١٢-٣)

التوزيع النسبي للصعوبات في أداء نشاطات الحياة اليومية للأشخاص ١٥ سنة فأكثر والذين لديهم مشكلات في ثلاثة أو أكثر من هذه النشاطات حسب مجموعات العمر والدخل

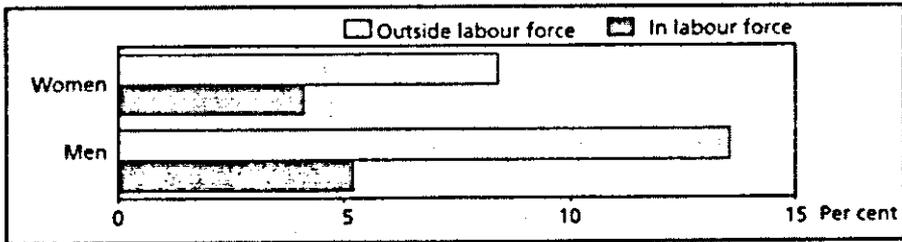


إلى أي مدى يحدد الضرر الوظيفي قدرة السكان على توليد الدخل؟

وللإجابة على هذا السؤال، قارنا بين علامات المبحوثين من عمر (٦٥-٢٠) سنة والذين يكونون جزءاً من قوة العمل، مع أولئك الذين هم خارج قوة العمل ولم تشمل من أعمارهم (١٩-١٥) سنة لأن حوالي نصفهم ما يزالوا في النظام التعليمي.

الشكل (١٣-٣)

التوزيع النسبي للأشخاص ذوي الصحة الجسمية السيئة جداً من عمر ٢٠-٦٤ سنة حسب الجنس والوضع في قوة العمل (٢٨.٤)



وكما يظهر الشكل (٣-١٣) فإن النساء والرجال المشاركين في قوة العمل كانوا أقل تضرراً من ضعف الصحة الجسمية مما كان عليه الأشخاص من خارج قوة العمل. ويبدو مفاجئاً أن (٤-٥%) من الفلسطينيين في قوة العمل يستطيعون أداء أربع أو خمس من الفعاليات المذكورة مع بعض أو بدون صعوبة على الإطلاق.

### الاكتئاب النفسي:

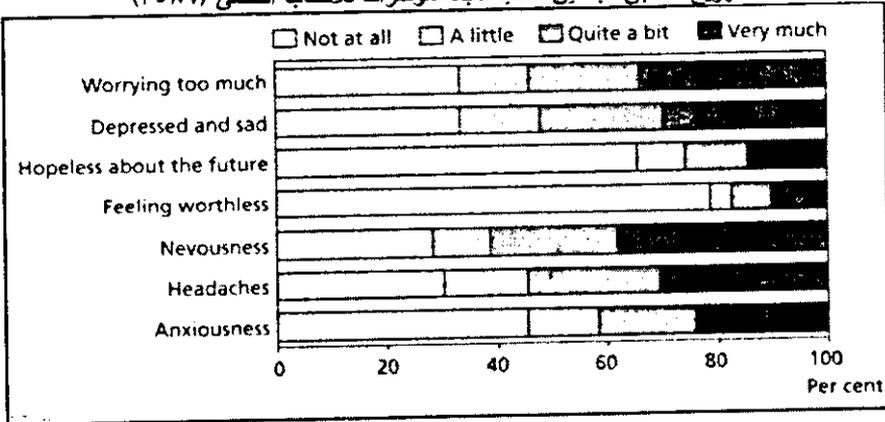
بالإضافة إلى الصحة الجسمية، فإن الظواهر النفسية والعقلية والعاطفية ذات أهمية عظيمة للصحة العامة للسكان ولظروفهم المعيشية. ويستخدم الاكتئاب بشكل متكرر في أدبيات الصحة العقلية. ويعتبر الاكتئاب النفسي المؤشر الرئيس للصحة العقلية، كما أن أعراض الاكتئاب مهمة لأنها تستدعي نشدان الرعاية. ولقياس الاكتئاب النفسي، استخدمت الدراسة الحالية نسخة مختصرة من قائمة أعراض هوبكنز (موم ١٩٩٢). وقد سئل شخص بالغ مختار عشوائياً من كل أسرة عن سبعة أعراض أو مشكلات التي قد يتعرض لها الناس أحياناً، وهل أزعه أو سبب له أي منها الاكتئاب: كثيراً، عادياً، قليلاً، لا شيء على الإطلاق خلال الأسبوع الماضي. وكانت الأعراض: ١- القلق كثيراً جداً على الأشياء، ٢- الشعور بالحزن، ٣- الشعور بفقدان الأمل بالمستقبل، ٤- الشعور بعدم القيمة، ٥- العصبية أو مهزوز داخلياً، ٦- الشعور المستمر بالخوف والقلق، ٧- أوجاع الرأس. إن المقياس الأصلي الذي استخدم (موم) بني لقياس أعراض القلق والاكتئاب فقط، وليس لتقييم الصحة النفسية الضعيفة بشكل عام. ويعكس هذا العناصر السبعة التي يحتويها السؤال. فالعناصر ١ للأربعة الأولى مترابطة بشكل قوي وتقيس الاكتئاب. بينما العناصر ٥، ٦، ٧ مترابطة أيضاً وتقيس القلق. وعلى الرغم من ذلك، فإنه يجادل أن القائمة يمكن أن تخدم تقريباً جيداً للصحة العقلية العامة الإجمالية. إلا أن معظم حالات المرض العقلي أو الاكتئاب تكون مصحوبة بالقلق و / أو الاكتئاب. أضف إلى ذلك، أن قياس القلق والاكتئاب يتقاطعان ويتداخلان لأنهما يرصدان حالة عامة وواسعة تتميز بخبرة (معاناة) الحالات السلبية المتأثرة المختلفة.

ويظهر الشكل (٣-١٤) علامات المبحوثين على كل من العناصر السبعة. فقد أفاد ١٧% منهم بشعورهم بعدم القيمة، و ٦١% منهم بالعصبية، وأنهم شعروا بهذين العرضين

كثيراً جداً ، وشعوراً تاماً خلال الأسبوع السابق للمقابلة. كما أن أربعة من هذه الأعراض أزعجت أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين البالغين المشمولين بالسؤال. وعلى الرغم من أن المؤشرات السبعة تغطي جوانب مهمة من الاكتئاب النفسي، فإن هدفنا هو التركيز على المستوى الكلي للصحة وليس على كل عرض بمفرده. لذلك، فقد بنينا مقياساً تراكمياً بسيطاً، نفترض فيه أنه كلما كان عدد أعراض الاكتئاب المسجلة أكثر، كلما كانت الصحة العقلية العامة للفرد أضعف (أفقر). وأعطى المبحوث لإجابته على كل عنصر واحد، إذا أجاب عليه بانزعاج كثير جداً، أو انزعاج عادي علامة واحدة، وأعطيت باقي الإجابات صفراً. ثم حسبنا المجموع الكلي لكل المبحوثين وأعطيناهم رقماً على مقياس الاكتئاب العقلي يتراوح بين صفر وسبعة.

الشكل (٣-١٤)

التوزيع النسبي للبالغين حسب سبعة مؤشرات للاكتئاب النفسي (٣٥٨٩)



مستوى أعلى من الاكتئاب مما هو عليه في الأردن:

يفيد واحد من كل ستة أشخاص أنهم لا يعانون من الاكتئاب النفسي بأي شكل من الأشكال (الجدول ٣-٢). وفي المقابل، فإن ثلاثة من كل عشرة مبحوثين، قالوا أنهم انزعجوا بشكل عادي أو كثيراً جداً من خمسة من الأعراض السبعة المذكورة خلال الأسبوع السابق للمقابلة. ويعتبر هذا الرقم عالياً جداً إذا ما قورن بسكان مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن، حيث أفاد ١١% منهم أنهم عانوا من خمسة أعراض من القائمة المذكورة (خوفاً وتلتنز).

### الجدول (٣-٢)

التوزيع النسبي لسبعة مؤشرات للاكتئاب النفسي بين فلسطينيي مخيمات ١٥ سنة فأكثر وللتجمعات في لبنان (٣٢٦٣)، مقارنة بفلسطينيي مخيمات الأردن (٢٢٧٤)

	Lebanon 1999	Jordan camps 1999
No symptom	16	41
1 symptom	13	20
2 symptoms	14	13
3 symptoms	16	9
4 symptoms	14	6
5 symptoms	13	6
6 symptoms	8	3
7 symptoms	7	2
Total	100	100

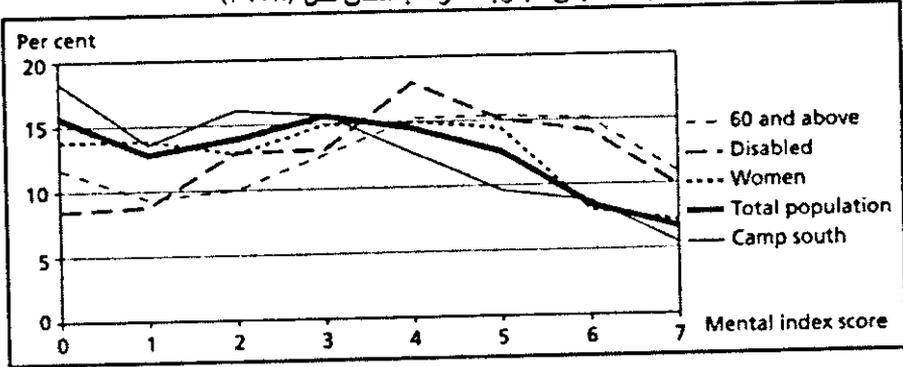
ارتباط نقص الصحة العقلية بالعمر الطويل وفشل الصحة المزمن والحرب:

تشير الدراسة الحالية إلى تغيرات مهمة في الصحة النفسية للاجئين الفلسطينيين في لبنان حسب عدة متغيرات خلفية. إن النقطة الأولى التي يجب نكرها هي عدم وجود اختلافات بين الرجال والنساء وكما يظهر ذلك بوضوح الشكل (٣-١٥). وقد أدخل الخط للأشخاص الذين أعمارهم (٦٠) سنة فأكثر في الشكل ليبين الحقيقة غير المفاجئة وهي أن الفلسطينيين الكبار سناً هم الأسوأ حالاً بالنسبة للصحة العاطفية والنفسية من الفلسطينيين الأصغر سناً. إن تأثير الشيخوخة على الصحة العقلية معروض بشكل أكثر دقة في الشكل (٣-١٦)، حيث يظهر كيف يكتسب الأشخاص أعراضاً إضافية للصحة النفسية المرضية كلما أصبحوا أكبر عمراً.

ويمكن أن يتوقع المرء أن العلاقة بين العمر ونقص الصحة النفسية والسعادة يمكن أن تعزى لمظاهر صحية أخرى. ويؤكد الشكل (٣-١٥) ذلك، حيث أن شكل المنحنى لعدم القادرين والأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية مزمنة والمسببة لضرر وظيفي - يشبه الشكل الخاص بجيل كبار السن إلى حد كبير. أضيف إلى ذلك، أن الدراسة تكشف عن علاقة قوية بين العمر وعدم القدرة وفشل الصحة المزمن من جهة أخرى. ومن الطبيعي أن تلعب حدة الحالة المزمنة دوراً هنا.

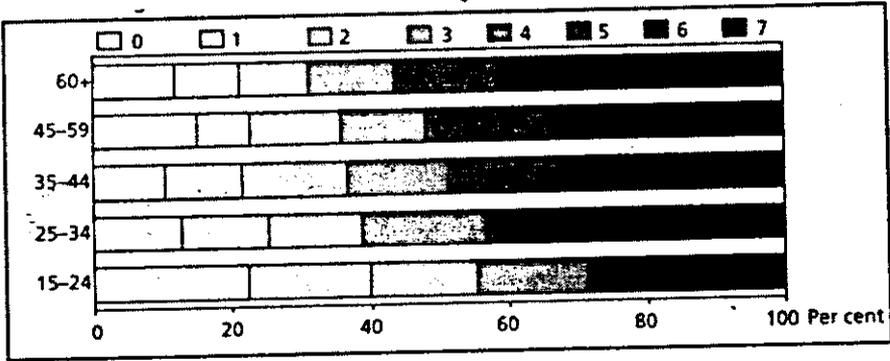
الشكل (١٥-٣)

العلامة على مقياس الاكتئاب العقلي: النساء والأشخاص من عمر ٦٥ سنة فأكثر، والمعوقون والمقيمون في مخيمات لاجئي الجنوب مقارنة بالسكان ككل (٣٦٠٨)



الشكل (١٦-٣)

العلامة على مقياس الاكتئاب العقلي (٧-٠ أعراض) حسب مجموعات العمر للأشخاص من عمر ١٥ سنة فأكثر (٣٦٠٨)



وكما يظهر الجدول (٣-٣)، فكلما زاد المرض أو الإعاقة حدة، كلما زاد التأثير سلبياً على صحة الناس العقلية. ويظهر الجدول أيضاً أن أكثر التأثيرات سلبية كانت بسبب أمراض وأضرار ذات علاقة بأحداث الحرب. فبينما سجل ١١% من الأشخاص الذين لا يعانون أمراضاً لمدة طويلة (٦ أو ٧) أعراض نفسية، فإن النسب المئوية المقابلة للأشخاص الذين يعانون من أمراض مزمنة أو فشل صحي مزمن كانت ٢٤% و ٣٠% على التوالي. ويرتفع هذا الرقم إلى ٣٧% و ٤٦% بين اللاجئين الفلسطينيين.

الذين يعانون من أضرار وإعاقات بسبب الحرب:

وكان العامل الأخير الذي عُرض في الشكل (٣-١٥) هو مكان الإقامة. ويظهر الشكل أن اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات الجنوبية لديهم صحة عقلية فوق المعدل بقليل. إن حقيقة أن صحتهم العقلية أفضل حالاً إلى حد ما من تلك الخاصة باللاجئين الفلسطينيين في الجنوب والتجمعات مفاجئة، خاصة إذا ما علمنا أنهم (في الجنوب) سجلوا انتشاراً أعلى ومهماً من فشل الصحة المزمن والحاد، ومرضاً طويلاً المدى بسبب الحرب، من سكان المنطقتين الأخيرتين. أضف إلى ذلك، أنهم قيموا صحتهم العامة ذاتياً بأنها أسوأ من اللاجئين الذين في أماكن أخرى.

الجدول (٣-٣)

العلامة على مقياس الاكتئاب (٧-٠ أعراض) حسب شدة ونوع فشل الصحة المزمن لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر (٣٦٠٨)

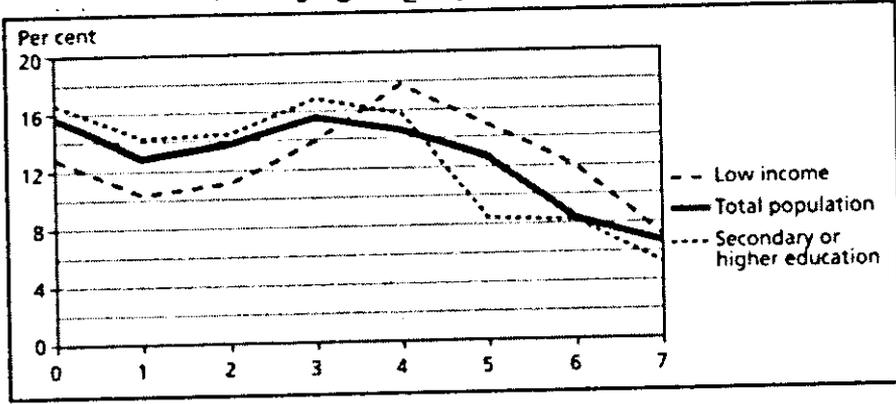
Number of symptoms	No chronic illness	Chronic illness	Severe chronic illness	War-related chronic illness	Severe war-related illness
0	18	8	5	4	3
1	14	9	6	7	4
2	14	13	12	10	10
3	16	13	11	10	5
4	13	18	20	18	21
5	12	15	17	13	11
6	6	14	18	23	30
7	5	10	12	14	16

الوضع الاقتصادي الاجتماعي القوي يحسن الصحة النفسية:

يشير الشكل (٣-١٧) إلى تغيرات في الصحة العقلية للناس حسب عوامل خلفية أخرى. ويظهر الشكل أن الصحة النفسية للأفراد ذوي التعليم بمستوى الثانوية فوق المعدل. أما الأشخاص ذوي التعليم المتدني فهم الأسوأ حالاً من الناحية النفسية. وكانت العلاقة بين التحصيل التعليمي والصحة العقلية أكثر وضوحاً لمجموعات العمر الوسطى والكبيرة، وليست مهمة بالنسبة لصغار السن من الفلسطينيين (الشكل ٣-١٨).

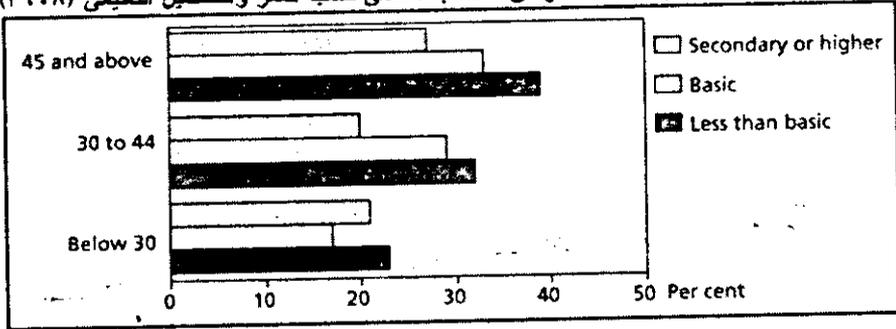
الشكل (١٧-٣)

العلامة على مقياس الاكتئاب العقلي: نسبة الأشخاص ذوي التعليم الثانوي فأكثر (٤٣٧)، ولذين من ذوي الدخل المتدني (٧٢٦) مقارنة مع السكان ككل (٣٦٠٨)



الشكل (١٨-٣)

نسبة الأشخاص الذين سجلوا (٧-٥) أعراض للاكتئاب النفسي حسب العمر والتعليم (٣٦٠٨)

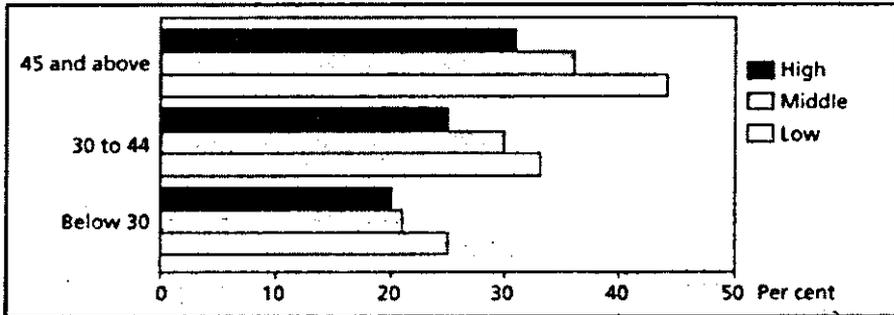


ويظهر الشكل أن أعضاء الأسر ذوي الدخل المنخفض أفادوا أن صحتهم العقلية أضعف من المعدل. بينما يفيد ٣٤% من الأشخاص ذوي الدخل المنخفض أنهم عانوا من خمسة أو أكثر من أعراض الاكتئاب النفسي، فإن ٢٧% و ٢٤% من ذوي الدخل المتوسط والعالي على التوالي عانوا من الأعراض نفسها. إن العلاقة بين الدخل والصحة العقلية قوية جداً عندما يؤخذ في الاعتبار عامل الشيخوخة (الشكل ١٩-٣). ولا تظهر وضع قوة العمل أي تأثير مهم على الصحة العاطفية والنفسية للاجئين الفلسطينيين. ويمكن فهم مستوى السكن كإشارة على الثروة والوضع الاقتصادي الاجتماعي. إن أحد المظاهر المهمة للسكن هي

البيئة الخارجية. وبناءً عليه بنينا مقياساً للبيئة تكون من أربعة مؤشرات عن البيئة وهي:  
 هل السكن: ١- يتميز بالرطوبة، ٢- بارد ويصعب تدفئته شتاءً، ٣- حار وغير مريح  
 صيفاً، ٤- ضعيف التهوية.

الشكل (٣-١٩)

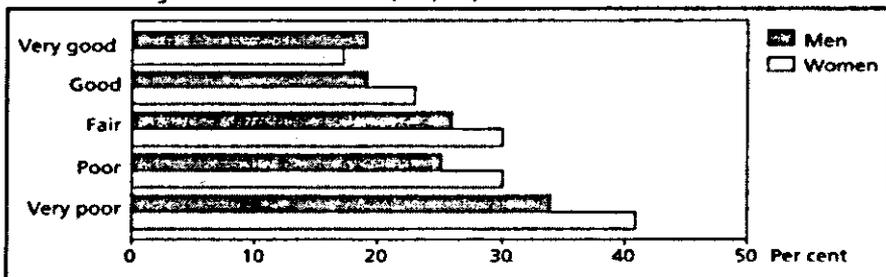
نسبة الأشخاص الذين سجلوا (٧-٥) أعراض للاكتئاب النفسي حسب العمر والدخل لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر  
 (٣٥٤٩)



وتظهر نتائج المسح أن السكن المتدني النوعية متبناً قوي في التدني للصحة النفسية لكل من الرجال والنساء (الشكل ٣-٢٠). فقد أظهرت (٤٤%) من النساء في بيوت بيئتها الداخلية ضعيفة جداً مقارنة بـ ١٧% من اللواتي يعشن في بيوت بيئتها الداخلية جيدة جداً، معاناتهن من خمسة أعراض نفسية على الأقل. وكانت العلاقة بين البيئة الداخلية والاكتئاب أضعف قليلاً، إلا أن المقارنة بين الرجال الذين يعيشون في بيوت بيئتها الداخلية جيدة جداً وأولئك الذين في بيوت سيئة جداً ما زالت قوية ١٩% و ٣٤% على التوالي، حيث أفادوا بمعاناتهم بخمسة أو أكثر من أعراض الصحة النفسية المريضة.

الشكل (٣-٢٠)

نسبة الأشخاص (١٥ سنة فأكثر) الذين سجلوا (٧-٥) أعراض للاكتئاب النفسي حسب نوع البيئة الداخلية لمساكنهم  
 (٣٦٠٨)

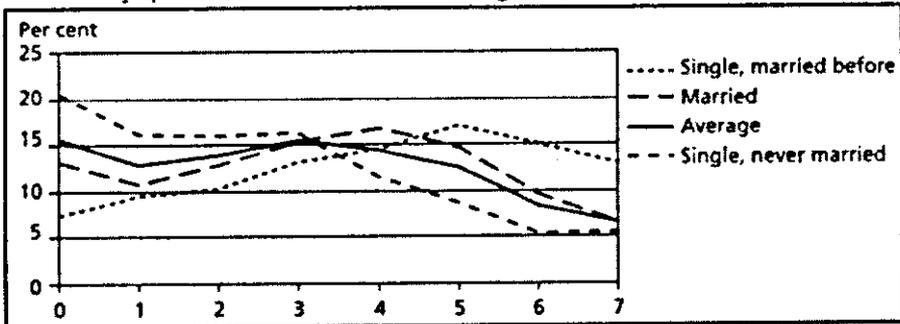


## النساء العازبات أسعد من المطلقات والأرامل:

يعتبر الوضع المدني مؤشراً على مرحلة حياة الشخص. وتتميز مراحل الحياة المختلفة عادة بمسؤوليات وعوامل ضاغطة. وعليه يمكن أن يفترض المرء أن الوضع المدني يؤثر في سعادة الفرد. وتكشف الدراسة الحالية أن الأشخاص العازبين والذين لم يتزوجوا مطلقاً (معظمهم ٧٠% هم دون سن ٢٥ سنة) هم أسعد إجمالاً من الأشخاص الآخرين. وكما يظهر الشكل (٣-٢١) فقد سجل هؤلاء أعراضاً للاكتئاب النفسي أقل من أولئك المتزوجون حالياً أو أولئك الذين تزوجوا قبلاً سواء كانوا منفصلين، مطلقين أو أرامل. إلا أن الوضع المدني لا يؤثر على صحة الرجال والنساء بالطريقة الدقيقة نفسها. ويختلف الرجال العزاب والذين لم يتزوجوا مطلقاً عن الرجال المتزوجين والذين تزوجوا سابقاً، لأن نصفهم عانوا الأعراض الخمسة للاكتئاب النفسي والعاطفي مقارنة بالمجموعتين الأخرتين. ويظهر الشكل أيضاً أن النساء المطلقات والأرامل لديهن أعراضاً للاكتئاب النفسي أكثر كثيراً من النساء الأخريات. ويمكن أن يكون لهذه النتيجة تفسيرات عاطفية واقتصادية أخرى. وربما يكون سبب قلقهن وحالة الاكتئاب لديهن هو المسؤوليات المتزايدة التي تنتج عن كونهن لوحدهن في مرحلة أخيرة من الحياة. ذلك أن عدداً منهن نساء يرأسن أسر وزوجات لوحدهن مع أطفال دون سن (١٥) سنة.

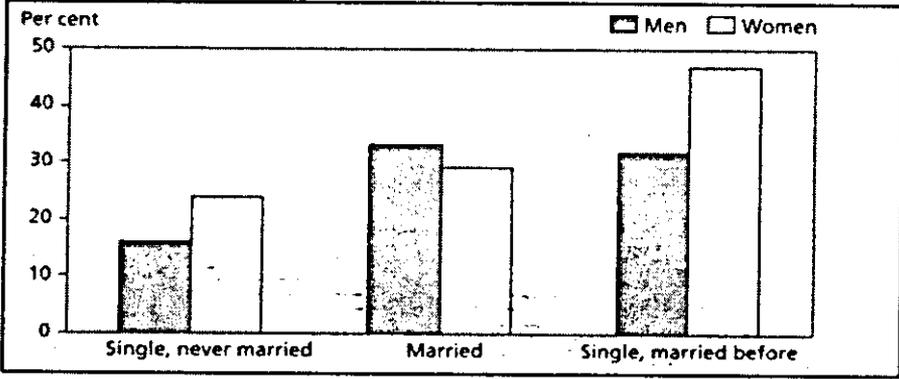
الشكل (٣-٢١)

الاكتئاب النفسي حسب الوضع المدني: نسبة الأشخاص (١٥ سنة فأكثر) حسب عدد الأعراض التي تقلل الصحة العقلية (٣٦٠٨)



الشكل (٣-٢٢)

الاكتئاب النفسي حسب الوضع المدني: نسبة لرجال والنساء الذين سجلوا (٥-٧) أعراض لتقليل الصحة العقلية (٣٦.٨)



قلة يراجعون الطبيب للاكتئاب العقلي:

يأخذ حوالي ٢٢% من المبحوثين البالغين مضادات الاكتئاب والمهدئات أو أدوية أخرى بانتظام لمعالجة أو تخفيف الأعراض والمشكلات النفسية خلال الستة شهور السابقة للمقابلة. وأخذ ١٦% منهم مثل هذه الأدوية من وقت لآخر (الجدول ٣-٤). ويظهر الجدول أن استعمال الأدوية يرتفع كلما كبر الأشخاص سناً. فمثلاً يشكل الأشخاص الذين يأخذون أدوية باستمرار في مجموعة العمر الكبيرة خمسة أمثال مجموعة العمر الصغيرة. خلال فترة الستة شهور، رأى ١% فقط طبيبياً نتيجة للاكتئاب النفسي. وبالمقارنة زار ٤٦% من الأشخاص طبيبياً لحالات أخرى من المرض.

الجدول (٣-٤)

توزيع الأشخاص الذين يستعملون الدواء بسبب الاكتئاب النفسي خلال لشهور الستة الماضية حسب مجموعات العمر (٣٥٩٢) ولمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر

	15-24	25-34	35-44	45-59	60+	Total
Regularly	10	16	23	37	48	22
From time to time	14	18	18	18	12	16

## الاستشارة والمعالجة الطبية:

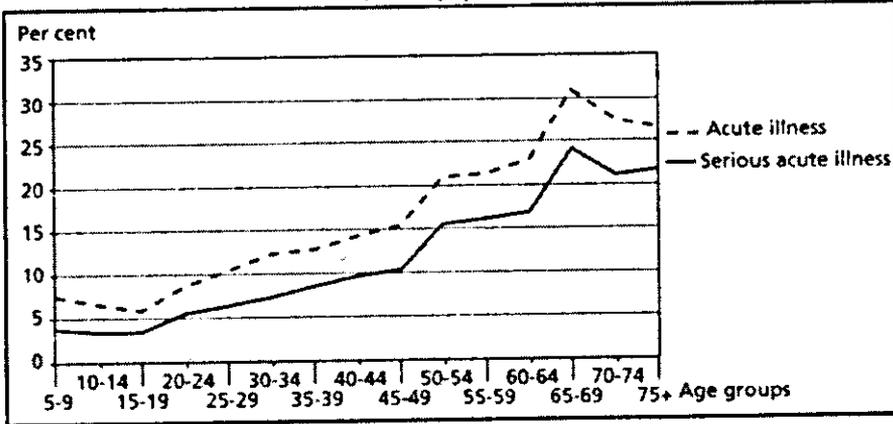
لا تهتم الدراسة الحالية بصورة خاصة بانتشار المرض الحاد والأضرار لذاتها، إلا أن مثل هذه البيانات تخدم كمقدمة لتركيز الدراسة على استخدام الخدمات الصحية. إلا أن البيانات تسمح بالمقارنة خلال الجماعات العمرية. وفي موضوع الخدمات الصحية سألت أندراة هل ينشد الأشخاص الذين يعانون من مشكلة صحية مفاجئة المساعدة من نظام الرعاية الصحية، وإذا كان الأمر كذلك أي أنواع مقدمي الخدمة الصحية ينشدون؟ ومع أي نوع من الخدمة الصحية، وهل يسافر الشخص بعيداً ليصل للخدمة الصحية، ولم تكلف الاستشارات الطبية؟

## انتشار المرض الحاد والأضرار:

لقد سئل كل أعضاء الأسرة فيما إذا كانوا تعرضوا لمرض حاد أو جروح مؤذية خلال الأسبوعين السابقين للمقابلة. وقد قُيِّمت شدة المرض من خلال سؤال المبحوثين من عمر خمس سنوات فأكثر إذا كانت هذه الأعراض منعتهم من القيام بأعمالهم الاعتيادية مثل الذهاب للمدرسة أو العمل أو العمل المنزلي.

### الشكل (٣-٢٣)

نسبة انتشار المرض الحاد والحاد الشديد بما فيه الجروح بين الأشخاص ٥ سنوات فأكثر خلال الأسبوعين السابقين لإجراء المقابلة



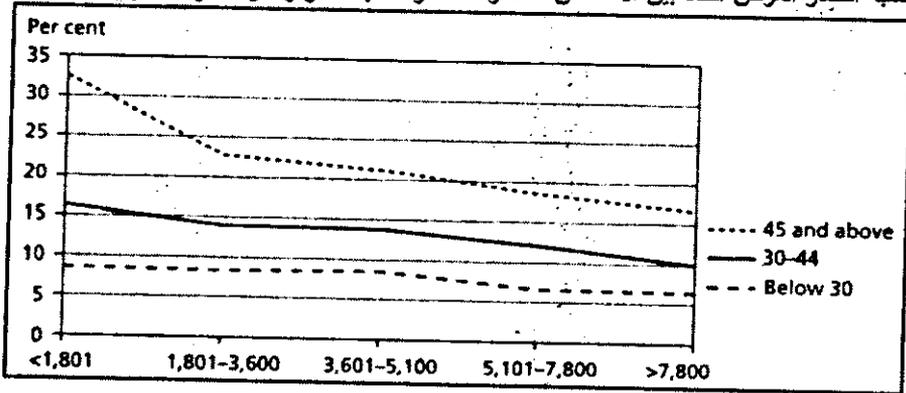
وفي الإجمالي، عانى ١١% من السكان من عمر خمس سنوات فأكثر مشكلة صحية حادة خلال الفترة المشار إليها، بينما عانى ٧% منهم مشكلة خطيرة. وبالنسبة لمن هم دون سن الخمس سنوات، فقد عانى ٥٣% منهم مرضاً حاداً (الشكل (٣-٢٣)). وباستثناء المجموعة العمرية الصغيرة جداً، يظهر الشكل أن الأشخاص من عمر (١٥-١٩) سنة هم الأقل تضرراً بمشكلات الصحة الحادة. وكما هو متوقع فإن المجموعة الأكبر عمراً كانت أكثر المتضررين من فشل الصحة المفاجئ، وتزداد حوادث المرض الحاد باستمرار من عمر ٢٠ سنة إلى ٦٥ سنة مشكلة حوالي ٢٥% منهم.

لقد أجريت المقابلات في كانون ثاني وشباط وأذار. ولا يكون نمط المرض هو نفسه طيلة السنة، فمثلاً ترتبط أمراض الجهاز التنفسي في فصل الشتاء، بينما أمراض الجفاف في فصل الصيف. وعليه لا يستطيع المرء القيام بتنبؤات من هذه النتائج عن المعدلات السنوية.

ولا تتوزع المشكلات الصحية الحادة بالتساوي على المجموعات الاقتصادية الاجتماعية. ويشير الشكل (٣-٢٤) إلى أن الأشخاص من كل الأعمار في مجموعة الدخل العليا يعانون أقل من الآخرين من فشل الأمراض الصحية الحادة.

الشكل (٣-٢٤)

نسبة انتشار المرض الحاد بين الأشخاص ٥ سنوات فأكثر حسب العمر ودخل الأسرة السنوي (١٦٥٧٥)



يرى الصغار والكبار الطبيب عادة؛ والأخصائي أحياناً:

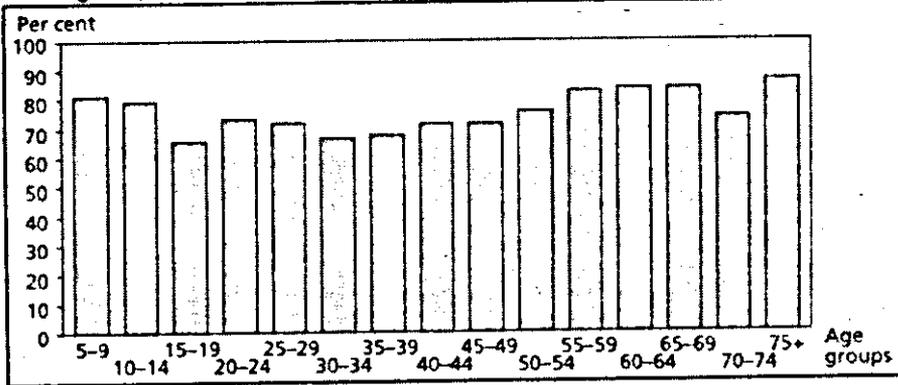
يرى في الإجمالي ٧٥% من الأشخاص المصابين أنهم ينشدون المساعدة الطبية الاختصاصية. ولا يوجد فرق مهم في الميل لنشدان الخدمة الصحية أو المساعدة حسب وضع

التأمين الصحي أو الوضع الاقتصادي الاجتماعي كما قيس بدخل الأسرة. إلا أن المسح يشير إلى أن سكان المخيمات الفلسطينية الشمالية يحصلون على مساعدة طبية أكثر من الذين يعيشون في المخيمات الجنوبية والتجمعات وبمعدل ٨٣% و ٧٣% و ٧١% على التوالي. أضف إلى ذلك، أن هناك تغيراً حسب العمر، حيث أن الأطفال دون سن (١٥) سنة وكذلك الأشخاص من عمر ٥٥ سنة، ينشدون الاستشارة والمعالجة الطبية عادة أكثر من البالغين الأصغر سناً ومتوسطي الأعمار.

ويزور طبيباً كل من استشار شخصاً ما: حيث يزور ٥٦% منهم طبيباً عاماً، و ٤٠% أخصائياً، بينما يرى الآخرون شخصاً آخر من مثل الصيدلي، والممرض، والمداوي، ورجل الدين. ويشير الرقم العالي بين الذين يذهبون لرؤية الأخصائي لإمكانية أن يكون ذلك بسبب تفضيلهم العام لرؤية الأخصائي على الرغم من عدم الحاجة لذلك، أو إلى وجود عدد من الأخصائيين متوفرين في المنطقة. وعلى الرغم من أن الناس يختارون ما يعتقدون أنه الأفضل لأنفسهم ولأطفالهم، فإن هذا النمط من الاختيارات يوحي أنهم يبالغون في استخدام الخدمات الصحية الاختصاصية المكلفة، وهكذا يكلفون أنفسهم كلفة غير ضرورية.

الشكل (٣-٢٥)

نسبة الأشخاص من عمر ٥ سنوات فأكثر الذين استشاروا شخصاً ما بعد مرض حاد حسب العمر (١٩٦٧)



وليس مفاجئاً أن نرى الأشخاص المشمولين بالتأمين الصحي يرون الطبيب الأخصائي أكثر من الأشخاص غير المؤمنين صحياً حيث النسب المئوية لهم هي ٤٦% و ٤٠% على التوالي. وعلى الرغم من أن ٧% فقط من الأشخاص مؤمنون صحياً، فيجب أخذ هذه النتائج بكل حذر واحتياط. أضف إلى ذلك، تشير النتائج إلى أن للخلفية الاقتصادية

الاجتماعية تأثير على استخدام الخدمات الصحية، حيث تستفيد مجموعة الدخل الأعلى من الخدمات الاختصاصية أكثر من البقية حيث كانت النسب: ٤٥% للمجموعة العليا مقابل ٣٦% إلى ٤٢% في مجموعات الدخل الأربعة الأخرى. إلا أن الاختلافات متواضعة ويجب أن تفسر بتحوط. وربما تكون الصورة الرئيسية هي صورة متشابهة في الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية جميعها.

### خدمات الأونروا أكثر استعمالاً:

إن من الشائع الاعتقاد أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يعتمدون كلياً تقريباً على الأونروا في الخدمات الصحية. وعلى الرغم من ذلك، فتظهر الدراسة الحالية أن الأونروا لا تقف وحدها في ميدان الخدمات الصحية كما يعتقد الكثيرون. ورغم ذلك، فلا يوجد شك في أن الأونروا هي العمود الفقري لتزويد الخدمات الصحية للاجئين الفلسطينيين. فمثلاً تعتبر الأونروا أكثر الأماكن زيارة بشكل متكرر للحصول على المساعدة بالنسبة للمرض المفاجئ: حيث يزور عياداتها ٤٤% من الأشخاص المرض. ويأتي بعد ذلك، العيادات الخاصة والمستشفيات الخاصة ومستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني (الجدول ٣-٥). وحسب الجدول، فإن المنظمات غير الحكومية تتعامل مع ١٧% من كل حالات المرض الحاد المحولة إليها من نظام الرعاية الصحية.

### الجدول (٣-٥)

توزيع أماكن الاستشارة بعد مرض حاد حسب منطقة الإقامة (١٤٦٥)

	Camp North	Camp South	Non camp	All
UNRWA clinic	37	51	40	44
Private clinic	20	19	22	20
Private hospital	12	11	11	11
PRCS hospital	12	9	11	10
NGO dispensary	6	4	8	6
Government hospital	4	2	2	3
At home	4	2	2	3
Pharmacy	2	1	1	2
Government health center	1	0	2	1
PRCS clinic	1	1	0	1
Other	1	0	0	0
Total	100	100	100	100

وقد كانت الاختلافات المناطقية قليلة، إلا أن عيادات الأونروا استخدمت بشكل أكثر تكراراً من قبل سكان المخيمات الجنوبية أكثر من الأماكن الأخرى، بينما استخدمت المؤسسات غير الحكومية بشكل أقل. فمثلاً، يذهب الرجال إلى العيادات الخاصة أكثر من النساء وبمعدل ١٤% إلى ٩%، بينما تزور النساء عيادات الأونروا أكثر من الرجال وبمعدل ٤٧% إلى ٤١%.

ويزور الأشخاص المؤمنون صحياً المستشفيات الخاصة ومؤسسات المنظمات غير الحكومية أكثر من غير المؤمنين وبمعدل ٢٣% إلى ١١% و ١٣% إلى ٥% على التوالي. إن تفضيل المؤمنين الذهاب إلى مزودي الخدمة الصحية الخاصة، ينسجم مع التوقعات ومثابه إلى ما وُجد في بلدان أخرى كالأردن مثلاً.

وعند النظر إلى الوضع الاقتصادي الاجتماعي، تظهر لنا ملاحظة مثيرة، وهي وجود اختلافات بسيطة جداً بين مجموعات الدخل بالنسبة لهذا الموضوع. إلا أن الأشخاص ذوي الدخل العالي، مقارنة بالآخرين يستخدمون خدمات الأونروا أكثر تكراراً من الأشخاص الآخرين (الجدول (٦-٣)). وبالمقابل، فهم يزورون خدمات المؤسسات غير الحكومية عادة، ولا يذهبون للعيادات والمستشفيات الخاصة، كما هو متوقفاً، كما هو الحال في الأردن مثلاً. (خرايشة وتلتز ١٩٩٨)

### الجدول (٦-٣)

توزيع أماكن الاستشارة بعد مرض حاد حسب دخل الأسرة (١٤٦٥)

	Less than				More than
	1,800	1,801-3,600	3,601-5,100	5,101-7,800	7,800
UNRWA clinic	47	49	45	39	37
Private clinic	21	18	20	21	22
Private hospital	12	12	10	10	12
PRCS hospital	10	9	14	7	12
NGO dispensary	4	5	4	9	7
Government hospital	3	2	1	4	3
At home	2	2	3	5	2
Pharmacy	1	1	1	4	1
Government health center	0	1	2	0	1
PRCS clinic	1	2	0	0	1
Other	0	0	0	0	0
Total	100	100	100	100	100

ولا ينشد الاستشارة والمعالجة الطبية إلا أن ٢٥% من الأشخاص الذين يعانون من مشكلات صحية مفاجئة. أما غالبيتهم ٧٧% فهم إما أنهم ليسوا مرضى لدرجة تجعلهم ينشدون المساعدة الاختصاصية أو أنهم يعالجون أنفسهم بأنفسهم، أو يعالجون من قبل أحد أفراد الأسرة. ويقول ١٣% منهم أنهم لا يقدرّون على تحمل كلفة الاستشارة أو المعالجة. ويقول ٢% منهم فقط أنه لا يوجد مؤسسة صحية مناسبة قريبة، لنشدان المساعدة الصحية، كما يقول عدد قليل منهم أنهم مشغولون جداً، الذي يفترض على الأغلب أنهم غير محتاجين للرعاية من الاختصاصيين، ولا يذكر البقية الباقية منهم سبباً محدداً لعدم طلب الرعاية الصحية.

وفي الوقت الذي يتلقى ٣٤% من الأشخاص الذين يعانون مرضاً حاداً مساعدة طبية اختصاصية في الحارة أو الجيرة التي يسكنوها، فإن ٢٩% منهم يسافر ضمن البلدة أو المدينة للحصول على الرعاية نفسها، و ٣٧% منهم يرون طبيباً أو ما شابه في بلدة أخرى. ويظهر الشكل (٣-٢٦) المسافة المقطوعة من مكان الإقامة إلى مكان الاستشارة للأشخاص الذين يعيشون في المناطق الثلاثة. وكان لسكان المخيمات الجنوبية أسهل الطرق للوصول إلى الخدمات الصحية وبنسبة ٤٦% منهم يحصلون على المساعدة في المنطقة التي يعيشون فيها بعد حدوث فشل صحي حاد، و فقط ٢٦% يسافرون لمسافة بعيدة للحصول على هذه الخدمة. ولا يتمتع اللاجئون الفلسطينيون في الشمال أو في التجمعات بهذه الميزة النسبية في سهولة الوصول للخدمات الصحية؛ حيث ٢١% من سكان الشمال يتلقون استشارة أو معالجة صحية في البيت. ويعاني سكان التجمعات أكثر الصعوبات في الوصول للخدمات الصحية المناسبة، حيث أن ٦٠% منهم يسافرون من مكان عيشهم لأقرب بلدة أو مدينة لتلقي المساعدة الاختصاصية.

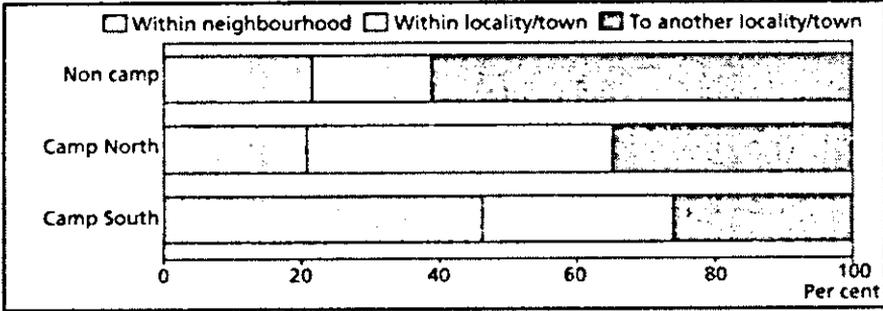
وكما ذكر سابقاً، فإن عدداً من الخدمات الصحية متوفرة بشكل أكثر للجنوبين مقارنة بالآخرين في المنطقتين الآخرين. وينتج بصورة جزئية، من حقيقة أن قسماً معتبراً من السكان هنا يعيشون في مخيم عين الحلوة الكبير ومخيم الرشيدية (في صيدا وصور على التوالي) اللذين لديهما تغطية خدمات صحية أفضل من مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الأخرى والتجمعات.

وتميل مجموعات الدخل الأعلى والمؤمنون صحياً للسفر لمسافة بعيدة مقارنة بالأشخاص الآخرين. فمثلاً، يسافر ٤٨% من المؤمنين لبلدة أخرى، مقارنة بـ ٣٦% من

غير المؤمنين. أضف إلى ذلك، يسافر ٤٠% و ٤٦% من ثاني أعلى مجموعة دخل ومجموعة الدخل الأعلى إلى بلدة مختلفة للحصول على مساعدة طبية اختصاصية، بينما يقوم بذلك ٣٣% و ٣٦% من مجموعات الدخل الثلاث الدنيا. ونحن نفترض أن عدداً مهماً من الأغنياء والمؤمنين يسافرون نتيجة لاختيارهم، وبهدف الحصول على معالجة محسنة وليس بالضرورة انعكاس للحاجة.

الشكل (٣-٢٦)

توزيع المسافة المقطوعة للاستشارة حسب المنطقة (١٤٦٥)



#### الأونروا أرخص الأماكن في العلاج:

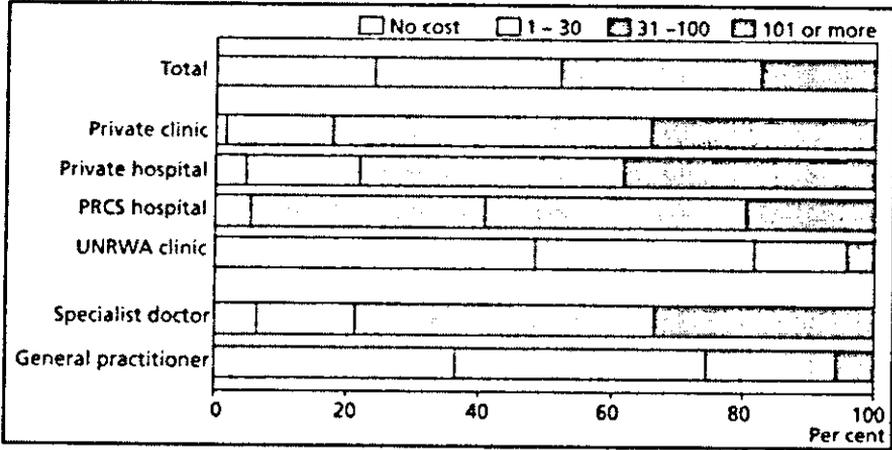
لقد سألت الدراسة عن المبلغ الذي دفعه الأشخاص الذين ذهبوا للاستشارة والمعالجة الطبية. وقد كانت متوسطات ووسيطات الدفع للاستشارة هي (٥٧٠٠٠ و ٥٠٠٠) ليرة لبنانية على التوالي، أما بالنسبة للمعالجة بما فيها الرعاية والأدوية وغيرها فكانت (١٠٧٠٠٠ و ٢٠٠٠) ليرة لبنانية؛ بينما كانت متوسطات ووسيطات الكلفة الكلية هي (١٦٤٠٠٠ و ٣٠٠٠) ليرة لبنانية على التوالي. وكما يبدو واضحاً من الشكل (٣-٢٧) فإن حوالي ربع الحالات لم يدفعوا شيئاً من الكلفة، بينما دفع حوالي خمسهم (١٨%) أكثر من (١٠٠٠٠) ليرة لبنانية.

ويشير الشكل نفسه إلى أن تكاليف الاستشارة والعلاج تختلف بشكل كبير خلال الأنواع المختلفة للمؤسسات الصحية، وأيضاً فيما إذا أراد المريض أن يزور طبيباً عاماً أو اختصاصياً. فبينما نجد أن ٣٦% فقط ممن زاروا الطبيب العام لم يدفعوا شيئاً من أجل الاستشارة والوصفة والدواء، نجد ٦% فقط ممن رأوا طبيباً اختصاصياً لم يدفعوا الكلفة أيضاً. ففي المجموعة الأولى التي رأت الطبيب العام، دفع ٣٨% منهم (١٠٠٠) ليرة لبنانية،

وفي المجموعة الثانية دفع ١٥% منهم (٣٠.٠٠٠) ليرة لبنانية. وهكذا، فإن زيارة الطبيب الاختصاصي أكثر كلفة من البدائل الأخرى.

الشكل (٣-٢٧)

توزيع الاستشارات الكلية وكلفة المعالجة حسب نوع الطبيب (١٣٥٥)، والمركز الصحي (١١٩٦)



كما ويقارن الشكل (٣-٢٧) بين مؤسسات الصحة الأكثر انتشاراً. ويظهر الشكل أن أرخص الأماكن للحصول على المساعدة الاختصاصية في الحالات الطارئة والمرضى الحاد هي عيادات الأونروا، حيث يحصل حوالي نصف المرضى على استشارة ومعالجة مجانية، ويدفع حوالي ثلثهم بين (١٠٠٠ إلى ٣٠.٠٠٠) ليرة لبنانية للزيارات الخاصة خارج عيادات الأونروا. ويبدو واضحاً أن المؤسسات الخاصة بدائل أكثر كلفة.

ولا يوجد فرق في الكلفة التي يدفعها الشخص من جيبه الخاص بين المؤمنين وغير المؤمنين (الجدول ٣-٧). ويتوقع المرء أن المؤمنين يميلون لاستخدام الخدمات الصحية الاختصاصية أكثر من غيرهم في العادة، وبما أن هذه الخدمات أكثر كلفة، فإن التأمين هي التي تقوم بالتغطية. كما لا يوجد فروق مهمة فيما يدفعه المرضى من جيوبهم خلال مجموعات الدخل. وهكذا، فإن المجموعات الفقيرة من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، يدفعون تقريباً في الأرقام المطلقة للتشخيص والاستشارة والمعالجة نفس ما تدفعه المجموعات الغنية.

الجدول (٧-٣)

توزيع الاستثمارات لكلية وكلفة المعالجة حسب الوضع التأميني (١٣٧٢)

	No cost	1,000-30,000 LL	31,000-100,000 LL	101,000 LL or more
Not insured	24	29	30	17
Insured	24	28	32	17
Less than 1,800	22	29	33	17
1,801-3,600	26	29	27	17
3,601-5,100	24	31	29	16
5,101-7,800	21	34	29	17
More than 7,800	24	23	34	19

التأمين الصحي:

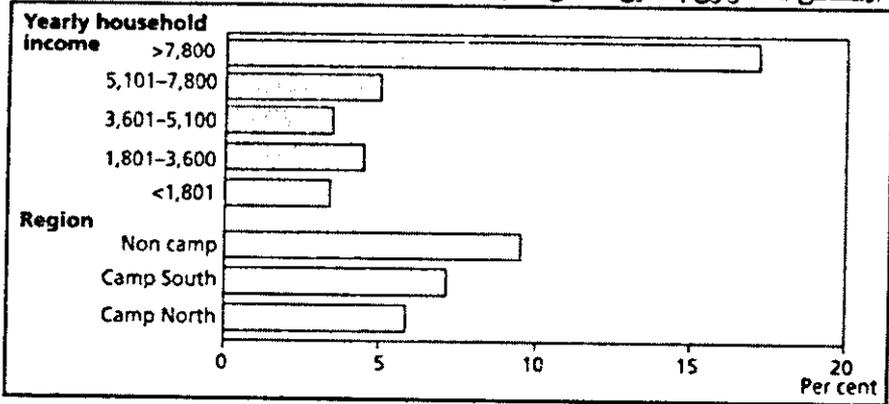
إن أحد العوامل المهمة المحددة للوصول واستخدام الخدمات الصحية هو التأمين الصحي بمعنى البرامج التي تعطي الشخص المؤمن الوصول للخدمات الصحية المجانية أو المدعومة بشكل كبير. وعلى الرغم من أن الخدمات الصحية المقدمة تختلف بشكل معتبر في البرامج المختلفة، فإن هذه البرامج تعطي الشخص المؤمن فائدة أو امتيازاً على غير المؤمن في هذا المجال.

وقد أفاد ٩٨% من السكان الذين شملهم المسح أنهم مسجلون مع الأونروا، وعليه فهم يستفيدون من الخدمات الصحية التي تقدمها الأونروا. إلا أن الأونروا تقدم فقط مجموعة من الخدمات، وتضع تركيزاً قوياً على الرعاية الوقائية وليس العلاجية، فإن الحصول على تأمين صحي يؤدي إلى فرق كبير في الوصول إلى المستشفى وكذلك إلى خدمات معينة للمرضى الخارجيين. وقد وجدت الدراسة الحالية ٧% فقط من الفلسطينيين لديهم تأمين صحي. وهذا رقم متدني جداً مقارنة بـ ٤٧% في بيروت، و ٤٢% في لبنان إجمالاً، و ٢٦% لسكان المخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الأردن و ٦١% في الضفة الغربية وغزة.

وقد كان هناك بعض الاختلافات حسب المناطق كما يظهر ذلك الشكل (٣-٢٨)، حيث وجد أعلى تغطية تأمين خارج مخيمات اللاجئين. وكان للدخل أكبر التأثير في هذا المجال. ويظهر الشكل أن معدل التغطية كان أعلى كثير في مجموعة الدخل الأعلى مما هو

عليه في مجموعات الدخل الدنيا الأربع وبمعدل ١٧% إلى ٣-٥% على التوالي. وعلى الرغم من ذلك ، فإن ما يظهر بوضوح هو وجود تغطية تأمين صحي إجمالية متدنية. الشكل (٣-٢٨)

الأشخاص المشمولون بالتأمين الصحي حسب دخل الأسرة السنوي (١٨٨١٣)، والمنطقة (١٩١١٧)



### الرضا عن الخدمات الصحية: (واحد من كل ثلاثة غير راضي)

يتقرر الرضا عن الخدمات الصحية بعدة عوامل مثل توافر ونوعية الخدمات والتوقعات منها. ولا تقيس الدراسة الحالية النوعية المتصورة للخدمات الصحية المحلية، إلا أنها تسأل الرضا العام عن الخدمات الصحية المتوفرة في المنطقة التي يعيشون فيها. وفي الإجابة على هذا السؤال أفاد ٣٨% من الأسر أنهم راضون جداً أو راضون، و ٢٥% منهم أن الخدمات المقدمة مقبولة، بينما ذكر ٣٧% منهم أن الخدمات غير مرضية وغير مرضية جداً. ولوضع هذه النتائج في إطار آخر مقارن نجد أن مثيلات هذه النسب كانت ٧١% و ١٠% و ١٨% في مسح وطني أردني سأل السؤال السابق نفسه (خرايشة وتلتنز ١٩٩٨). وقد ذكر ١٠% من أسر لاجئي المخيمات الفلسطينية في الأردن أنهم غير راضين أو غير راضين جداً عن الخدمات الصحية في مجتمعاتهم. وهكذا نجد أن غير الراضين عن الخدمات الصحية المحلية في المجتمع الفلسطيني في لبنان هم أربعة أضعاف مجتمع لاجئي المخيمات الفلسطينية في الأردن.

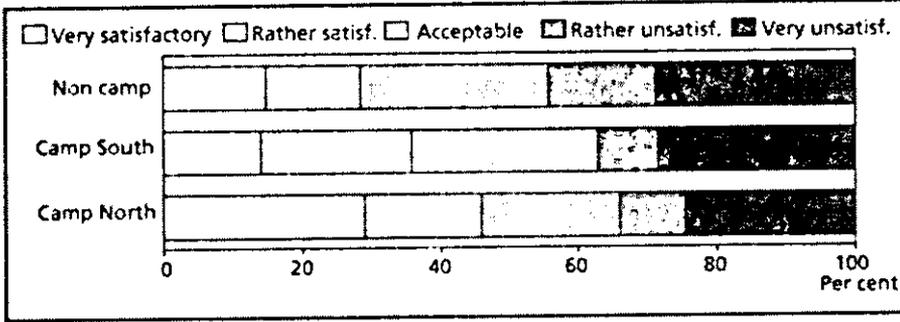
ويختلف مستوى الرضا عن الخدمات الصحية المحلية باختلاف المناطق (الشكل

٣-٢٩). إذ يظهر الشكل أن الأسر التي تعيش في مخيمات الشمال هي الأقل نسبة في عدم

الرضا (٣٤%) منهم غير راضين أو غير راضين جداً مقارنة بـ ٤٥% من الأسر التي تعيش خارج المخيمات.

الشكل (٢٩-٣)

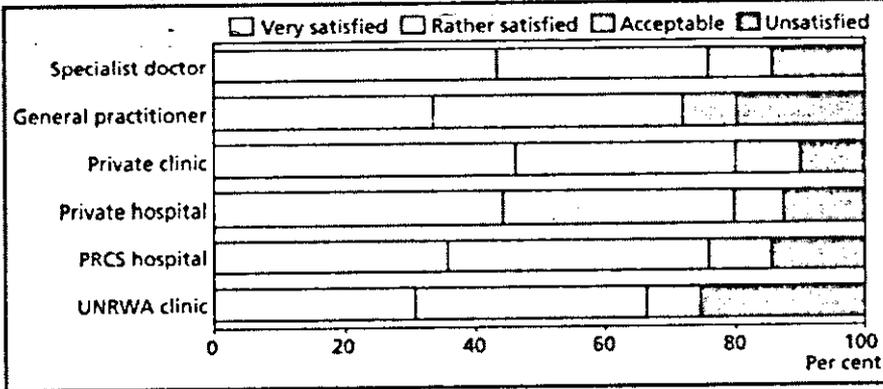
رضا الأسرة عن الخدمات الصحية المحلية حسب المنطقة (٣٤٥٠)



واحد من كل أربعة أشخاص غير راضٍ عن معالجات مراكز الأوتروا: لقد سأل المسح عن رضا السكان عن المساعدة والخدمة التي يتلقونها بعد مرض حاد. وفي الإجمال ذكر ثلاثة من كل أربعة أنهم راضون: إذ أفاد ٣٨% منهم أنهم راضون جداً عن الاستشارة والمعالجة والرعاية و ٣٦% منهم أنهم راضون، و ٩% محايدون، و ١٧% أنهم غير راضين أو غير راضين جداً بهذه الخدمات. وكما يظهر الشكل (٣٠-٣) يقيم الأطباء الاختصاصيون أفضل من الأطباء العاميين في هذا المجال.

الشكل (٣٠-٣)

الآراء حول المعالجة والخدمة اللاحقة للمرض الحاد حسب نوع الطبيب (١٤١٨)، ونوع المؤسسة لصحية (١٢٥٥)



وقد كان هناك أربع مؤسسات مختلفة كان لديها مراجعين تسمح بالمقارنة. وقد قُيِّمت العيادات الخاصة والمستشفيات بشكل أفضل من عيادات الهلال الأحمر الفلسطيني والأونروا. وقد جذبت المؤسسات الأخرى الأشخاص الأكثر في عدم الرضا (٢٥% منهم)؛ ويقارن هذا بـ (١٠%) فقط بالذين زاروا العيادات الخاصة (الشكل ٣-٣٠). ويمكن أن يعزى عدم الرضا عن الخدمات إلى عوامل مثل توافرها، ونوعية خدماتها وكلفتها المادية. وبما الأونروا، كما رأينا سابقاً، نادراً ما تأخذ نقوداً بدل الخدمة من طالبيها، وتأخذ مبلغاً رمزياً وأحياناً، فإن الكلفة العالية وعدم القدرة على التغطية لا يمكن أن تكون السبب وراء تقييم ربع زائري عيادات الأونروا بأنها غير مرضية. ويمكن أن تكون إحدى نقاط ضعف خدمات الوكالة هي العدد المتدني للأطباء بالنسبة للطلب، والذي لا يترك للطبيب إلا وقتاً قليلاً لكل مريض. وفي حقيقة الأمر، فإن الضغط على مراكز صحة الأونروا في لبنان شديدة لدرجة أن على كل طبيب أن يقوم بـ (٩١) استشارة في المعدل يومياً.

### رعاية الأمومة (رعاية الحمل هي القاعدة):

تزور غالبية النساء الاختصاصيين الطبيين، خلال فترة الحمل من أجل الفحوصات قبل الولادة: حيث تزور ٥٨% منهن طبيياً، و ٤٠% قابلة قانونية، و ٨% ممرضة، بينما لا يتلقى ٥% منهن أية رعاية قبل الولادة. إن مجموع الأرقام هو أكثر من (١٠٠) وذلك لأن معظم النساء يقمن بأكثر من زيارة، ويذهبن لأشخاص مختلفين وبخلفيات مختلفة خلال فترة الحمل. وتشير هذه الأرقام إلى أن النساء الحوامل اللواتي يتلقين رعاية قبل الولادة من قبل أشخاص مؤهلين ومدربين، يساوي تقريباً العدد نفسه من النساء الحوامل اللواتي يسزرن أشخاصاً مؤهلين لرعايتهن في بيروت والأردن. إلا أن عدداً أصغر من النساء يرين طبيياً لضبط الحمل هنا مما هو عليه الحال في بيروت والأردن.

ويقول حوالي نصف النساء اللواتي لم يذهبن في زيارات طبية قبل الولادة، أنهن يفضلن عدم الحصول على هذه الرعاية، أو أن الرعاية مكلفة جداً، وتعطي البقية أسباباً أخرى متعددة لا علاقة لها بالحصول على ضوابط الحمل قبل الولادة. وكانت عيادات الأونروا الأكثر استخداماً على الإطلاق لرعاية الأم قبل الولادة، حيث قام بزيارة هذه العيادات ٨٠% من كل النساء اللواتي كان لهن تاريخ حمل خلال السنوات الخمسة السابقة للمسح، وبحيث حصلن على زيارة واحدة على الأقل لهذه العيادات.

الجدول (٣-٨)

توزيع مؤسسات رعاية الحمل المزمنة حسب دخل الأسرة للحمل خلال السنوات الخمس الماضية (٢٨٠٩)

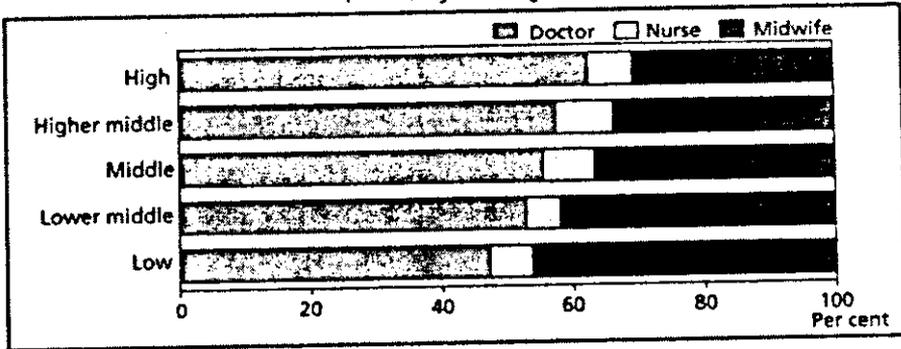
النسب تزيد عن ١٠٠

	Low	Lower middle	Middle	Higher middle	High	Total
UNRWA clinic	77	81	78	81	70	78
Private doctor	6	6	4	8	16	8
Pregnancy clinic	6	7	6	5	11	7
Private hospital	4	6	7	7	8	6
PRCS clinic	2	5	4	5	3	4
PRCS hospital	4	3	3	3	5	4
Government hospital	1	1	1	1	1	1
Government health center	1	0	1	1	1	1
MCH health center	1	1	1	2	2	1
At home	1	1	0	1	1	1

وتشير الدراسة الحالية إلى أن الوضع الاقتصادي للمرأة الحامل يؤثر في نوع المؤسسة وكذلك في نوع الاختصاصي الطبي الذي تتشده لرعايتها قبل الولادة. ويذهب معظم النساء الحوامل من مجموعة الدخل العليا إلى عيادات الحمل المتخصصة وعيادات أطباء الاختصاص مقارنة بمجموعات الدخل الأخرى (الجدول ٣-٨)، وكلما زاد الدخل زاد عدد النساء اللواتي يرين طبيياً مرة واحدة على الأقل خلال حملهن (الشكل ٣-٣١).

الشكل (٣-٣١)

توزيع الاختصاصيين الطبيين المزمنين لرعاية الحمل حسب دخل الأسرة لكل حالات الحمل خلال الخمس سنوات الماضية (٢٨٠٩)



ويوجد هناك اختلاف أيضاً حسب المناطق، حيث تميل المرأة الحامل من خارج المخيمات لاستعمال الأطباء الخاصين والمستشفيات الخاصة عادة أكثر من المعدل، بينما

تزور المرأة الحامل من مخيمات الشمال المستشفيات والعيادات الخاصة أحياناً. إلا أن النساء الحوامل في مخيمات الجنوب تعتمد على عيادات الأونروا أكثر مما في الأماكن الأخرى (الجدول ٣-٩). وغالباً ما تكون هذه الاختلافات نتيجة لتوافر الأنواع المختلفة من الخدمات للمستعملين، بما فيها قربها الجغرافي لهم. وكانت أول زيارة لثلاثي النساء الحوامل في الثلاثة شهور الأولى من الحمل، و ٥% منهن يبدأن زيارتهن للطبيب في الشهر السادس أو بعده (الشكل ٣-٣٢). وكما هو الحال في الأردن، فإن مستوى الاهتمام بالصحة قبل الولادة - بمعنى استشارة وخدمات الرعاية الصحية للحامل مثلاً خلال فترة الحمل - يزداد مع التعليم (جاكوبسن وآخرون ١٩٩٨) فبينما نجد أن ٧٤% من النساء الحوامل ذوي التعليم الثانوي أو الأعلى يزرن أحداً مختصاً خلال الشهور الثلاثة الأولى للحمل، فإن ٦٥% من النساء اللواتي لم يكمن التعليم الأساسي يقمن بالشيء نفسه. إلا أن الدخل، على عكس ما هو في الأردن، ليس له تأثير مهم على زيارة الطبيب في فترة الحمل المبكرة.

#### الجدول (٣-٩)

توزيع مؤسسات رعاية الحمل المزاررة حسب المنطقة للحمل خلال السنوات الخمس الماضية (٢٨٠٩) النسب

تزيد على ١٠٠

	Camp North	Camp South	Non camp	Total
UNRWA clinic	76	82	72	78
Private doctor	10	5	10	8
Pregnancy clinic	10	5	5	7
Private hospital	4	7	9	6
PRCS clinic	7	2	2	4
PRCS hospital	6	2	3	4
Government hospital	1	1	0	1
Government health center	1	1	1	1
MCH health center	1	1	2	1
At home	1	1	1	1

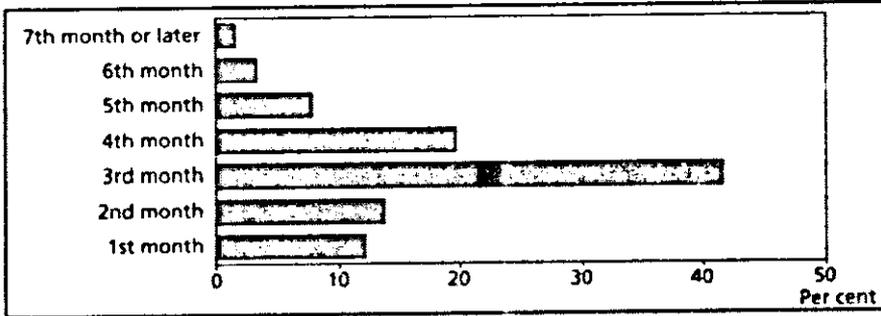
إن متوسط ووسيط عدد زيارات ما قبل الولادة بين النساء الحوامل التي قمن على الأقل بزيارة واحدة للفحص هو ٦٩٥ و ٦ على التوالي، وهذا مشابه إلى بيانات الأردن بهذا الصدد.

إن إصابة الطفل في الشهر الأول من عمره بفيروس تننوس يمكن أن يسبب موت الطفل في شهره الأول؛ ولهذا تعطى النساء الحوامل تطعيم تننوس. وتظهر الدراسة الحالية

أن ٥٦% من النساء الحوامل أخذت مطعمون تتنوس خلال فترة الخمس سنوات المشار إليها، وهي نسبة أعلى مما وُجد في أحدث التقديرات المماثلة في الأردن (٤٠%).

الشكل (٣-٣٢)

توزيع شهر زيارة الحمل الأولي للحمل خلال السنوات الخمس الماضية (٢٧.٣)

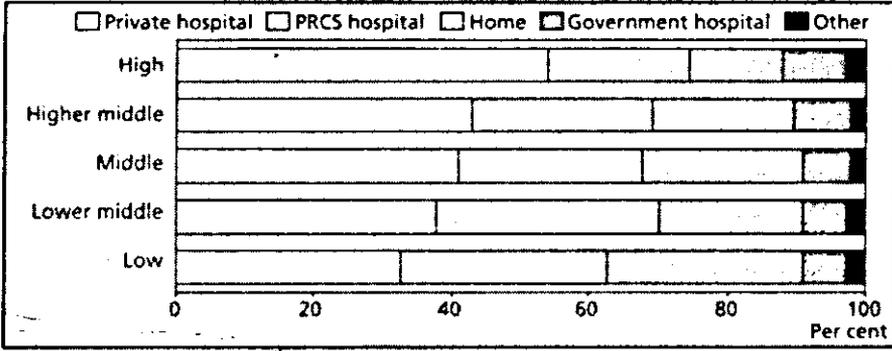


غالبية النساء تضع في المستشفى إلا نسبة معتبرة منهن تضع في البيت:

لقد وجدت الدراسة الحالية أن ٧٦% من كل عمليات الولادة تحدث في المستشفى إجمالاً، وذلك لفترة الخمس سنوات السابقة للمسح، بينما تضع ٢١% منهن في البيوت، و ٢% في مكان آخر ربما يكون معظمها في عيادة صحية ما. وبالمقارنة، وجد مسح الصحة لبيروت أن أكثر من ٩٢% من كل الولادات تحدث في المستشفى (ديب، ١٩٩٧)، كما وجد مسح الصحة العائلية والسكان في الأردن أن ٩٣% من الولادات تحدث في المستشفى. وعلى الرغم من عدم وجود اختلافات بالنسبة لمكان الولادة بين المناطق، إلا أن الدراسة تظهر فروقاً مهمة بالنسبة للوضع الاقتصادي الاجتماعي. ففي مجموعة الدخل العليا، يحدث قسم أكبر بشكل ملاحظ من الولادات في المستشفيات، وقلة منها في البيوت على عكس ما يحدث في مجموعات الدخل الدنيا (الشكل ٣-٣٣). وكذلك للأمر بالنسبة للتعليم، حيث تميل النساء الأكثر تعليماً للولادة أكثر في المستشفيات عادة، بينما ولادات البيوت بينهن قليلة (الشكل ٣-٣٤). فمثلاً، النساء نوات التعليم الثانوي أو أكثر أقل ولادة في البيت من النساء اللواتي لم يكملن التعليم الأساسي وبنسب ١١% و ٢٤% على التوالي. وقد كانت مجموعة النساء الأخيرة (دون التعليم الأساسي) مسؤولة عن ٦٥% من كل الولادات في الخمس سنوات السابقة للمسح.

الشكل (٣-٣٣)

توزيع الولادات خلال السنوات الخمس الماضية حسب مكان الولادة ودخل الأسرة (٢٣٨١)

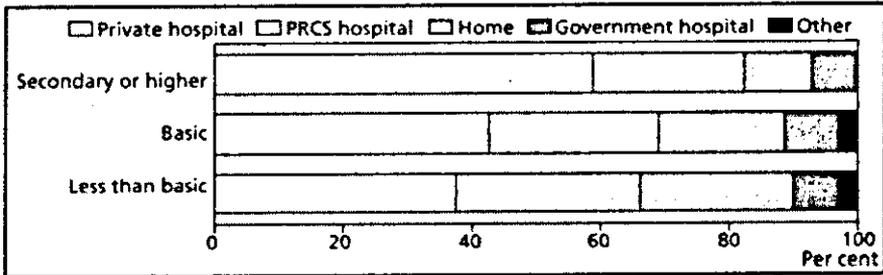


نصف الولادات بإشراف الطبيب؛

لقد لاقت معظم النساء عناية صحية اختصاصية خلال عملية الولادة؛ حيث حصلت ٥١% منهن مساعدة قابلة قانونية، و ٤٥% منهن طبيياً، و ١٧% منهن ممرضة مدربة، و ٦% منهن مساعدة ولادة تقليدية بدون تعليم حديث. ويساوي مجموع هذه الأرقام ١٢٠%، مما قد يعني أن جزءاً مهماً من النساء اللواتي ولدن حصلن على أكثر من مساعدة طبية من أكثر من شخص واحد مدرب في هذا المجال. وبينما يكون ذلك شيئاً شائعاً بالنسبة لولادات المستشفيات، فهي نادرة ما تحدث في حالات الولادة البيتية.

الشكل (٣-٣٤)

توزيع الولادات خلال السنوات الخمس الماضية حسب مكان الولادة والتحصيل التعليمي للأم (٢٤١٥)



إن وجود الأطباء في ٤٥% من حالات الولادة يعتبر رقماً متدنياً. وتظهر الأرقام المقارنة لحالات مساعدة الأطباء في حالات الولادة في الأردن كانت ٦٥%، بينما وجدت

دراسة سكان بيروت أن الأطباء ساعدوا في ٩٣% من كل حالات الولادة. وتختلف المؤهلات الاختصاصية للمشرفين على الولادة اختلافاً مهماً حسب عوامل الخلفية الاجتماعية.

### الجدول (١٠-٣)

توزيع الولادات خلال السنوات الخمس الماضية حسب مقدم الخدمة الصحية وخصائص مختلفة: دخل الأسرة (٢٣٨١)، التعليم (٢٤١٥)، المنطقة (٢٤١٥)، مكان الولادة (٢٣٤٢)

	Doctor	Nurse	Midwife	Traditional birth attendant	
Household income	High	58	17	41	5
	Higher middle	47	17	50	5
	Middle	48	20	45	8
	Lower middle	40	15	58	5
	Low	33	14	57	6
Educational level	Secondary or higher	63	13	39	4
	Basic	47	15	48	7
	Less than basic	41	18	54	6
Region	Non camp	53	14	41	6
	Camp South	47	12	46	8
	Camp North	39	23	61	3
Place of delivery	Private hospital	73	24	27	2
	Government hospital	55	17	44	1
	PRCS hospital	35	18	67	2
	At home	3	1	76	20
Total	45	17	51	6	

فكلما كان دخل الأسرة أعلى وكذلك تعليم المرأة الحامل، كلما كانت الاحتمالية أعلى في حصولها على طبيب يشرف على ولادتها. وتحصل النساء الحوامل في الشمال عناية أقل عند الولادة من قبل الطبيب من نظيراتها حوامل الجنوب والتجمعات. حيث يلد عدد قليل جداً هنا في البيت وبإشراف طبيب (٣%)، وممرضة مدربة (١%)، بينما تتلقى عدداً مهماً من الولادات مساعدة من مشرفات ولادات تقليديات، وهذا يجعل وضعية النساء اللواتي يلدن في البيت تختلف كثيراً عن وضعية النساء اللواتي يلدن في المستشفيات. وعليه، فإن إشراف الأطباء والممرضات موجود وإلى حد واسع نسبياً. وفي الوقت الذي تشرف فيه القابلات اللواتي تدربن في الهلال الأحمر الفلسطيني ٦٧% من الولادات، فإن ٧٣% من ولادات المستشفيات الخاصة بإشراف أطباء. وتلعب هذه الفئتان (القابلات القانونيات والأطباء) دوراً أكثر أهمية في المستشفيات الحكومية في هذا الإطار.

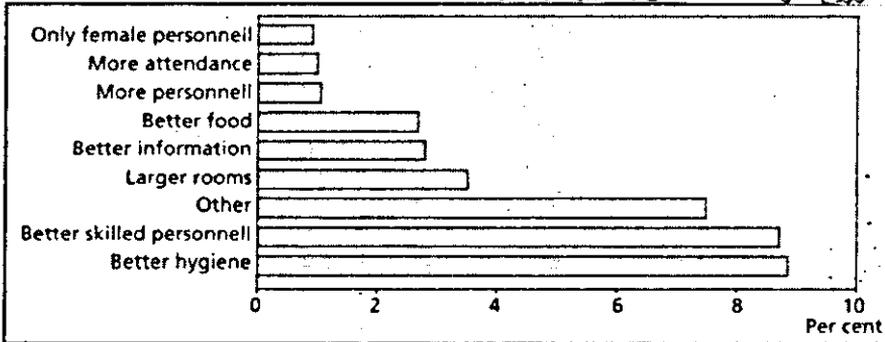
واحد من كل عشرة تريد نظافة أفضل ومشرفي ولادة أفضل تأهيلاً:

لقد سألت الدراسة الحالية النساء اللواتي ولدن في الخمس سنوات الماضية، إذا كن يردن أي تغييرات في الرعاية والعناية التي تلقينها عندما مررن بآخر ولادة. وفي الإجمال أفاد ٧٦% منهن أنهن لا يردن أية تغييرات، مما يوحي بأنهن كن راضيات عموماً بالإشراف الذي حصلن عليه، والظروف المحيطة بالولادة. وقد كان النساء نوات التعليم المتدني أكثر رضاً (ولو بشكل قليل نسبياً) عن ولاداتهم والإشراف على الولادة من النساء الأخريات: حيث ترى ٧٩% من النساء اللواتي لم ينهين الدراسة الأساسية أنه لا حاجة لأية تغييرات، بينما كانت نسب نظيراتهم من ذوات التعليم الأساسي، أو التعليم الثانوي وأكثر ٦٨% و ٧٢% على التوالي. وكان النساء اللواتي يلدن في البيت أكثر رضاً (٨٥%) من اللواتي يلدن في المستشفيات (٧٣% إلى ٧٦%).

وقد وردت التحسينات المقترحة في الشكل (٣-٣٥). وقد تصدرت قائمة التحسينات تحسين النظافة ومشرفين ذوي تدريب أعلى (٩%) لكل مقترح منهما. ولا يوجد فرق مهم بين المستشفيات الخاصة أو مستشفيات الهلال الأحمر الفلسطيني أو الحكومية في هذا الإطار. وقد أفاد ٣% من النساء أن الغرفة كانت مزدحمة؛ ومثل هذه النسبة أفادت بطلب تحسين معلومات الخدمات وأن الغذاء المقدم كان دون المستوى. كما أفادت (٣%) أخرى منهن أنهن يردن مشرفات نساء أو زيادة في المشرفين. وطالب (٧%) منهن تحسينات في أمور لسؤال مفتوح لم يُرمز وهكذا وضعت الإجابات عليه تحت آخر.

الشكل (٣-٣٥)

توزيع اقتراحات الأشخاص بالتغيير حول الرعاية والمعاملة المقدمة خلال آخر حالة ولادة (١٣٣٢)

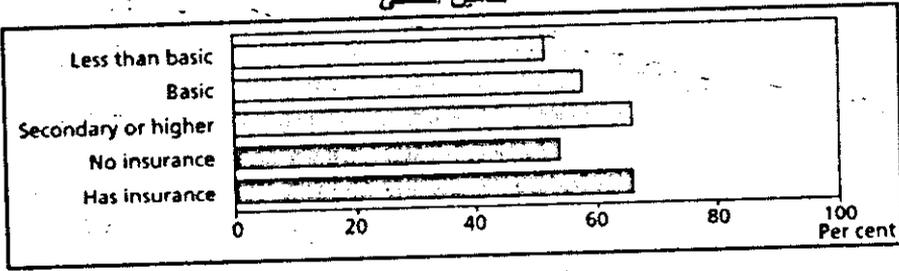


أكثر من نصف النساء يتلقين عناية بعد الولادة:

لقد تبعت غالبية الولادات (٥٥%) فحص طبي لصحة النساء بعد الولادة. وهذا الرقم أعلى مما وجد في الأردن (٢٨%) (جاكسن، ١٩٩٨)، إلا أنه يشبه ما وجد في بيروت (ديب، ١٩٩٧). وانسجاماً مع ما جاء في الدراستين السابقتين، فقد وجدنا ارتباطاً بين التحصيل التعليمي واحتمالية حصول النساء على فحص طبي بعد الولادة. أضف إلى ذلك، أن النساء اللواتي لديهن تأمين صحي يزرن الاختصاصيين الطبيين أكثر من غيرهن لإجراء الفحص الطبي بعد الولادة. ويجادل ٨٥% من النساء اللواتي لم يحصلن على فحص طبي بعد الولادة أنه غير ضروري، بينما يرى ١٠% منهن أن تكاليف هذا الفحص عالية.

الشكل (٣-٣٦)

توزيع حالات الولادة المتابعة لصحة النساء بعد أربعين يوماً من الولادة (٢٣٥٦)، حسب تعليم الأم ووضع التأمين الصحي



### السلوك الخطر وتأثيرات البيئة:

إن التدخين هو أحد الأسباب الرئيسية للمرض والوفاة في البلدان الصناعية حسب منظمة الصحة العالمية، وبدأ يظهر أن التدخين هو أكبر عامل منفرد على المستوى العالمي لمنع المرض والوفاة. ويدعي تقرير الصحة العالمية أن واحداً من كل اثنين من المدخنين المدمنين لفترة طويلة يموتون من التدخين؛ وأن المدخنين الذين يموتون بين عمر ٣٥-٦٩ سنة، يفقدون حوالي ٢٠-٢٥% من سنوات حياتهم مقارنة بالذين لا يدخنون. إن مرض السرطان وأمراض القلب والأمراض التنفسية هي أكثر الأسباب العامة للموت المرتبط بالتدخين. كم عدد المدخنين، وما هي كمية التدخين التي يقومون بها، ومتى أخذوا عادة التدخين هي أسئلة أجب عليها من قبل أحد أفراد العائلة (١٥ سنة فأكثر) اختير عشوائياً من كل أسرة في الجزء اللاحق.

واحد من كل ثلاثة يدخنون مع فرق واسع بين الجنسين:

إن أقلية من الفلسطينيين في لبنان يدخنون. فبينما أن ٢٩% من كل السكان البالغين هم مدخنون بانتظام، نجد أن ٥% منهم فقط يدخنون من وقت لآخر (الجدول ٣-١١). إن ثلث السكان يدخنون يومياً، و ٤٠% منهم يدخنون أحياناً، وكلهم أفادوا أنهم يدخنون السجائر. إلا أن فرقاً ملاحظاً بين الجنسين بالنسبة للمدخنين (الجدول ٣-١١)، حيث يظهر الجدول أن ٤٤% من الرجال يدخنون يومياً، بينما ١٦% من النساء فقط يدخنن يومياً. ويقوم حوالي ٥% من الرجال والنساء بالتدخين أحياناً. وبالمقارنة وجدت دراسة بيروت (نويهض، ١٩٩٧)، وأن ٤٦% من الرجال و ٢٧% من النساء من عمر ١٨ سنة فأكثر هم مدخنون بانتظام. أما بالنسبة لهذه الفئة العمرية ١٨ سنة فأكثر، فقد وجدت الدراسة الحالية أن ٤٨% من الرجال و ١٨% من النساء يدخنون بانتظام. وبناءً على ذلك، فإن نتائج المسحين متشابهة إلى حد كبير للرجال. إلا أن عدداً أقل من النساء أخذت عادة التدخين بانتظام بين السكان الفلسطينيين مما هو عليه الحال في دراسة بيروت.

#### الجدول (٣-١١)

توزيع عادات التدخين حسب انتظام التدخين (٣٦٠٨)، معدل عدد لسجائر المدخن يومياً، ومتوسط لعدد

#### بدء التدخين (١١١٥)

	Male	Female	Total
Percent daily smokers	44	16	29
Percent occasional smokers	5	5	5
Percent ever smoked daily	49	18	33
Percent ever smoked daily or occasionally	56	25	40
Mean number of cigarettes per day*	25	17	23
Median number of cigarettes per day*	20	20	20
Mean age when started smoking*	18	21	19
Median age when started smoking*	17	19	18

\*Among current, daily smokers.

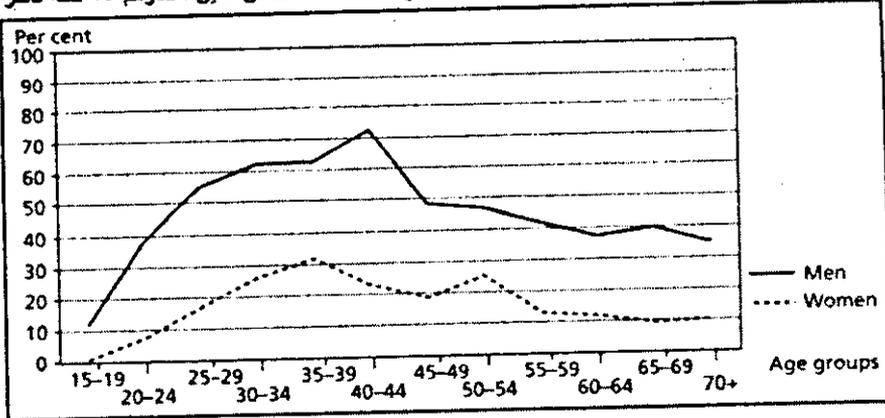
وللمقارنة، يمكن أن نقارن نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الأوضاع المعيشية في الأردن عام ١٩٩٨، التي استخدمت المنهجية نفسها، ومسح الصحة الفلسطيني ١٩٩٧. لقد كانت معدلات التدخين للرجال في الدراسات الثلاث متطابقة تقريباً؛ حيث ٤٤% من الفلسطينيين في لبنان والأردن و ٤٠% من الفلسطينيين في المناطق. إلا أن هناك فرقاً جوهرياً في معدل انتشار التدخين بين النساء. فقد وجدت الدراسة الحالية أن ١٦% من النساء مدخنات يومياً، مقارنة بأقل من ٥% في مسح الأردن و ٣% منهن في الضفة الغربية

وغزة- وهذا يضع النساء الفلسطينيات في الدراسة الحالية، في موقع وسط بين النساء في دراسة بيروت والنساء في الأردن والضفة الغربية وغزة- ويقترح المكتب المركزي الفلسطيني للإحصاء وجود تخفيض (تقليل) في الإفادة عن حالات التدخين بين النساء وبسبب التقاليد الاجتماعية التي لا تقرّ التدخين بين الجيل الأصغر سناً وخاصة النساء الشابات. ويمكن أن يكون هناك تأثير لهذه العادات والأعراف في دراستنا الحالية، لأنه حتى الأمس القريب اعتبر تدخين السجائر من قبل النساء في الثقافة اللبنانية غير مقبول اجتماعياً. وعلى الرغم من ذلك، ما تزال النساء المدخنات بانتظام أقل من نصف عدد الرجال.

ويصور الشكل (٣-٣٧) عادات التدخين عند الفلسطينيين في لبنان حسب الجنس والعمر وتظهر فجوة الجنس واضحة للأشخاص في كل الأعمار. ويبلغ الفرق ذروته عند الجنسين في الأعمار المتوسطة: فلرجال بين عمر ٤٠-٤٤ سنة، وللنساء بين (٣٥-٣٩) سنة. كما وُجد نمطاً مشابهاً في مسح بيروت المذكور آنفاً.

الشكل (٣-٣٧)

توزيع المدخنين المنتظمين حسب الجنس ومجموعات العمر (٢٥٩٣) للأشخاص الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر



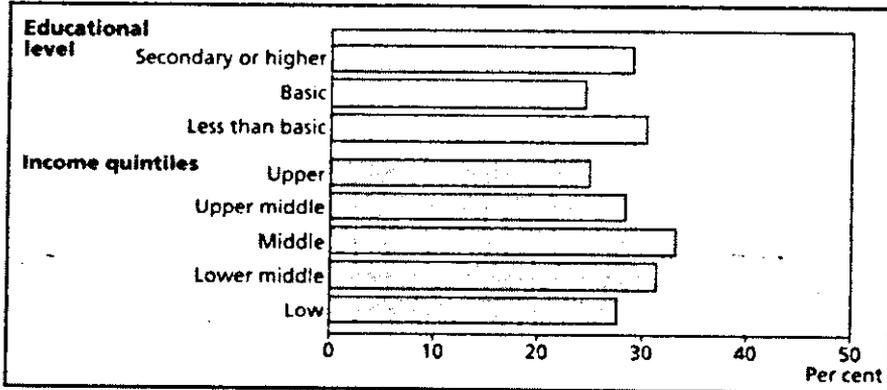
ولا يقتصر الفرق بين الرجال والنساء على نسبة المدخنين بينهما بانتظام، وإنما أيضاً في عدد السجائر المدخنة؛ إذ كان معدل تدخين النساء يومياً (١٧) سيجارة، بينما استهلك الرجال (٢٥) سيجارة في المعدل يومياً. وهذا الرقم أعلى مما وجد في الأردن، حيث دخن النساء (١٢) سيجارة يومياً، والرجال (٢١) سيجارة. وقد استخدم مسح بيروت الوسيط بدل المتوسط في التدخين، حيث سجلت ٢٠ سيجارة يومياً لكل من الرجال والنساء، وهذا يساوي النتائج التي توصلت لها الدراسة الحالية.

وتفيد الأبحاث أنه كلما كان التدخين مبكراً في مراحل الحياة، كلما كانت الخسارة أكبر في عدد سنين الحياة المتوقعة. وعلى مستوى العالم، فإن قلة من الناس يبدأون التدخين بعد سن ٢٠ سنة. ففي الولايات المتحدة، فإن ٩٠% من المدخنين يأخذون عادة التدخين قبل عمر (١٨) سنة. فالمدخنون في المخيمات الفلسطينية والتجمعات في لبنان، لا يختلفون عن النمط العالمي وهم أيضاً مدخنون مبكرون. إلا أن هناك فرقاً حسب الجنس هنا: حيث يأخذ الرجال عادة التدخين في عمر (١٨) سنة، بينما تبدأها النساء في عمر (٢١) سنة. وإذا ما أخذنا الوسيط بدلاً من المتوسط لبداية التدخين، ولغرض المقارنة بين نتائج الدراسة الحالية ونتائج مسح دراسة بيروت، لوجدنا أن الفلسطينيين يدخنون في سن أبكر من سكان بيروت وفي عمر وسيط للرجال هو ١٧ و ١٩ على التوالي؛ و (١٩) و (٢٠) سنة للنساء على التوالي لكل السكان (١٨) سنة فأكثر.

ولا تظهر الدراسة الحالية فرقاً مهماً مناطقياً في تدخين السجائر. وكذلك، فإن العلاقة المتوقعة بين الوضع الاقتصادي الاجتماعي وتدخين السجائر غير موجودة (الشكل ٣-٣٨). ورغم ذلك تشير الدراسة إلى أن التعليم والدخل لهما تأثير على انتشار التدخين، إلا أن هذا التأثير يختلف باختلاف الأجيال (الشكل ٣-٣٩) (الشكل ٣-٤٠). فبينما نجد أن التعليم والدخل الأعلى يميلان لتقليل التدخين المنتظم بين الشباب وذوي الأعمار المتوسطة، فإن لمؤشري التعليم والدخل نتائج متضادة على الجيل الأكبر سناً.

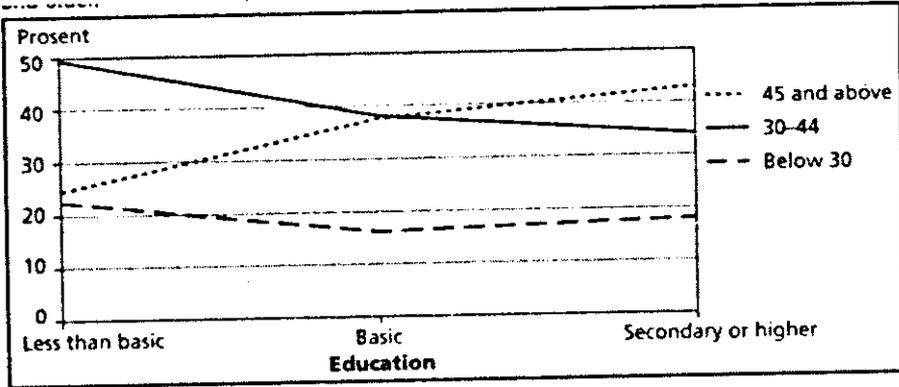
الشكل (٣-٣٨)

توزيع المدخنين يومياً ١٥ سنة فأكثر حسب التعليم (٣٦٠٨) ودخل الأسرة (٣٥٤٩)



الشكل (٣-٣٩)

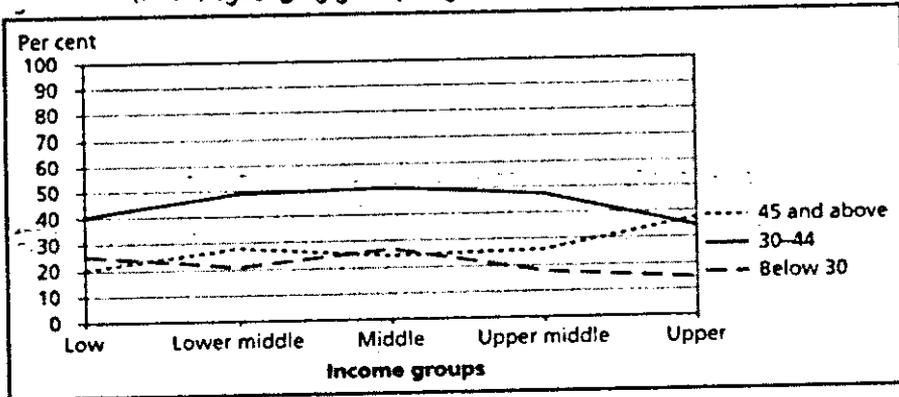
توزيع المدخنين يومياً ١٥ سنة فأكثر حسب العمر والتعليم (٣٦٠٨)



إن الفوائد الصحية لترك التدخين عديدة. لقد أظهرت الدراسة الحالية أن ٤% من الأشخاص البالغين والذين كانوا مدخنين يومياً في وقت ما، قد تركوا عادة التدخين اليومي في الماضي. وأن ٦% من الأشخاص البالغين المشمولين بالمسح والذين كانوا مدخنين يومياً أو أحياناً، قد تركوا التدخين كلياً. وقد حاولنا حساب معدل ترك التدخين على أثر دراسة مسح بيروت في هذا الصدد لنستطيع المقارنة بينهما. فبينما كان الرجال أكثر احتمالية لترك التدخين (معدل الترك) ٢٠%، كان المعدل نفسه للنساء (١٢%) في دراسة بيروت؛ بينما وجدت الدراسة الحالية عكس هذه النتائج؛ حيث معدل ترك النساء (١٩%) أعلى من معدل ترك الرجال ١٤% لعادة التدخين.

الشكل (٣-٤٠)

توزيع المدخنين يومياً ١٥ سنة فأكثر حسب العمر ودخل الأسرة (٣٥٤٩)



### ترابط ضعيف بين التدخين والوضع الصحي:

إذا ما أخذنا في الاعتبار أن التدخين وُجد له تأثيرات ضارة جداً على صحة الناس عالمياً، فقد افترضنا قدرة الدراسة على تتبع بعض آثار العلاقة بين التدخين ومرض الصحة في البيانات المتوافرة. وقد فحصنا مؤشرين للصحة هما: تقييم الصحة العام الذاتي، ومؤشران جسميان للصحة. إن أحد الافتراضات هو أن التأثير السلبي للتدخين على النظام النفسي يضعف لياقة الناس العامة، وقدرتهم على التحرك فيما حولهم بسهولة. ويقود الافتراض إلى أن تأثير التدخين يأخذ أثره بعد بعض الوقت، وأن الجيل الأكبر يتأثرون أكثر من غيرهم بهذا التدخين. إلا أن الصورة من البيانات لا تؤيد فرضياتنا كلياً. فقد وجد أن عدداً أعلى من الرجال غير المدخنين مقارنة بالرجال المدخنين يومياً يستطيعون المشي لمسافة قصيرة أو صعود الدرج، ولكن فقط في الفئتين العمريتين الأصغر سناً (الجدول ٣-١٢). ويبدو مفاجئاً أن عدداً أكبر بين الرجال الأكبر سناً من المدخنين مما هو بين الرجال غير المدخنين هم في حالة صحة جسمية أفضل، كما قيست بعدد من المتغيرات المختارة. وسوف لن نخوض في التفسيرات المحتملة لهذه النتيجة غير المتوقعة، إلا أننا منقولون لنلقي الضوء على العلاقة بين التدخين والمتغير الثاني الذي يركز على ظاهرة واحدة من صحة الناس (اللياقة الجسمية) التي تتضمن وضعهم الصحي بعمومية أكثر.

### الجدول (٣-١٢)

توزيع لرجال المدخنين يومياً والذين يدخنون يومياً ١٥ سنة فأكثر ويستطيعون صعود وتزول لدرج ويمشون بسهولة مسافة قصيرة حسب مجموعات العمر (١٤١٩)

	15-29	30-44	45 and above
Daily smokers who can climb stairs easily	82	67	41
Non-smokers who can climb stairs easily	90	78	25
Daily smokers who can go for a brisk walk without assistance	85	79	58
Non-smokers who can go for a brisk walk without assistance	94	84	43

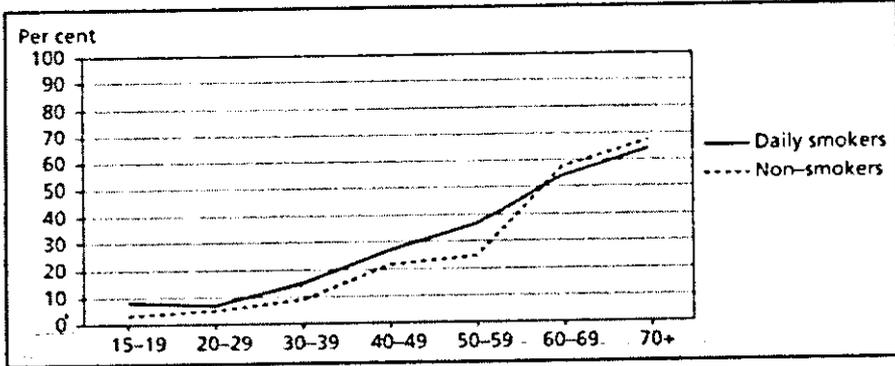
ويظهر الشكل (٣-٤١) العلاقة بين عادات التدخين والتقارير الشخصي للرجال البالغين من حيث أن صحتهم سيئة أو سيئة جداً. ويشير الشكل إلى ميل الرجال غير المدخنين للشعور بأنهم أفضل صحة من الرجال المدخنين. إلا أن هذا الاتجاه لا يكون موجوداً، كما هو الحال في الصحة الجسمية، في الجماعات العمرية الأكبر سناً. وفي الوقت

الذي تتردد في الخوض في التفسيرات المحتملة لهذا النمط، إلا أننا نستنتج أن العلاقة بين التدخين - الذي ربما يكون أهم عامل خطر صحي - والصحة في هذا المسح ضعيفة في أحسن الحالات.

الصحة سيئة بين الأشخاص البالغين الذين يعيشون في مساكن متدنية المستوى: توفر المساكن المناسبة، في أحسن الحالات، صحة جسمية وعقلية. فهي تقدم للناس أمناً نفسياً وروابط طبيعية مع مجتمعهم وحضارته، ووسيلة للتعبير عن فرديتهم. إن أحوال المساكن وبيئة المعيشة المباشرة للاجئين الفلسطينيين في لبنان دون المستوى في عدة مجالات كما بينا ذلك في الفصل السابع من هذا التقرير. إن مستويات المساكن غير المناسبة تفترض منطقياً صحة سيئة بينما تفترض المساكن الجيدة صحة جيدة. إن توفر الماء الصحي والكافي، والتصريف السليم للفضلات وتوفر الأماكن الكافية والمناسبة للتخزين ولتحضير الطعام تعطي حماية ضد الأمراض المعدية، وأن الأثاث المناسب يعطي حماية ضد بعض حوادث الأطفال. وسننظر الآن في ظاهرتين للمساكن هما: البيئة الداخلية والمساحة فيهم.

#### الشكل (٤١-٣)

توزيع الذكور البالغين المدخنين يومياً وغير المدخنين يومياً والذين يقيمون صحتهم ذاتياً بأنها سيئة أو سيئة جداً حسب العمر (١٤١٩)

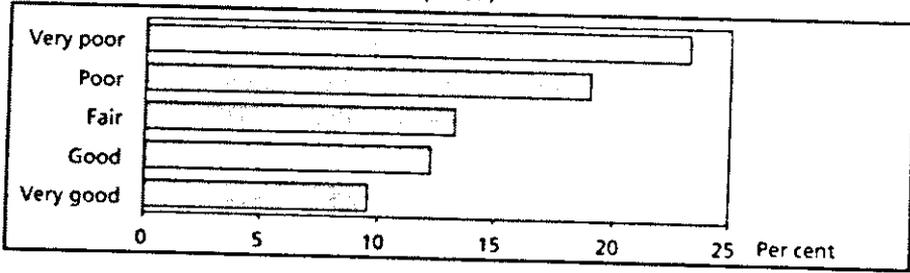


ويظهر الشكل (٤٢-٣) علاقة إيجابية بين أوضاع المساكن السيئة والصحة السيئة، وقد عُرف مستوى المسكن هنا من خلال مقياس لأربعة مؤشرات عن البيئة الداخلية للمسكن (بارد، حار، رطب، وتهوية). إن الأشخاص الذين يسكنون في مساكن أوضاعها

الداخلية على المقياس سينة جداً. ويدعون أن صحتهم العامة سينة أو سينة جداً هم أكثر من ضعف أولئك الذين يعيشون في مساكن أوضاعها الداخلية جيدة جداً.

الشكل (٤٢-٣)

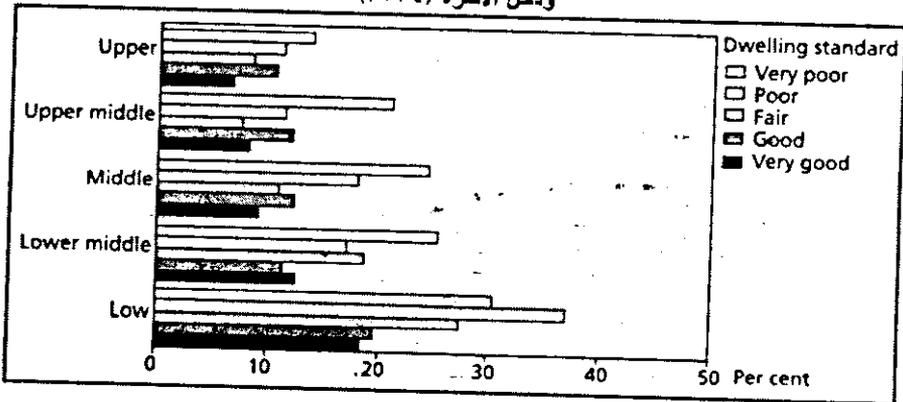
توزيع الأشخاص البالغين الذين يقيمون صحتهم ذاتياً بأنها سينة أو سينة جداً حسب مستوى السكن (٣٥٩٣)



ويمكن الجدول أن مستوى المساكن يمكن أن يُفسر بأنه مؤشر على الوضع الاقتصادي الاجتماعي. لقد وجدنا سابقاً أن الفقر كما عرف بتدني دخل الأسرة كان مرتبطاً إيجابياً بالتقييم الصحي العام الذاتي بأن الصحة سينة. لذلك يبدو مناسباً، عزل تأثير الوضع الاقتصادي هنا، والنظر إلى تأثير المساكن السينة في داخل جماعات الدخل المحددة. وعلى الرغم من النتائج ليست منسجمة تماماً في كل مجموعة عمرية، فإن الشكل يشير إلى أن مستوى المساكن بالتأكيد مرتبط بالنتائج الصحية. (الشكل ٤٣-٣)

الشكل (٤٣-٣)

توزيع الأشخاص ١٥ سنة فأكثر الذين يقيمون صحتهم ذاتياً بأنها سينة أو سينة جداً حسب مستوى السكن ودخل الأسرة (٣٥٣٤)



إن ظاهرة أخرى للمساكن هي الكثافة السكانية أو الازدحام، حيث يمكن فهمه موضوعياً بعدد الأشخاص في الغرفة الواحدة، أو ذاتياً بتصور الازدحام أو نقص الخصوصية.

والاقتراض هنا هو أن الناس الذين يعيشون في أوضاع مزدحمة يعانون من فشل صحي أكثر عادة من الأشخاص الذين يعيشون في مساكن أقل ازدحاماً. إلا أن هذا الاقتراض لا تدعمه البيانات المتوافرة في الدراسة الحالية كما يظهر الجدول (٣-١٣). وعلى عكس التوقعات، فقد وجد أن الأشخاص الذين يعيشون في أكثر المساكن مساحة يميلون لوصف حالتهم الصحية بأنها سيئة.

إن هذه النتيجة تتسجم مع العلاقة بين الازدحام والاكتئاب النفسي (الشكل ٣-٤٤). وهنا أيضاً يبدو واضحاً أن الأشخاص الذين يعيشون في مساكن واسعة نسبياً يظهرون أكثر من غيرهم صحة نفسية ضعيفة. ويظهر الشكل أن الفرق بين الرجال والنساء غير موجود في هذا المجال، على الرغم من أن النساء يسجلن عدداً أعلى من أعراض الاكتئاب بصورة كلية.

وقد وُجدت نتيجة مشابهة لهذه بين سكان المخيمات الفلسطينية في الأردن، إن تفسيراً ممكناً لهذه النتيجة حول عدم وجود علاقة بين الازدحام وضعف الصحة العام وضعف الصحة النفسية هو في الآثار الإيجابية للعيش معاً في العائلة المباشرة والأقارب الآخرين. إن عدداً كبيراً من الأشخاص الذين يظهرون اكتئاباً نفسياً ملاحظاً، من كبار السن الذين يعيشون وحدهم، أو الأزواج الوحيديون (بدون زوج أو زوجة) الذين يزيد شعورهم بالوحدة وقلة المساعدة في تربية الأطفال في الغالب على فوائد العيش في مساحات كبيرة.

الجدول (٣-١٣)

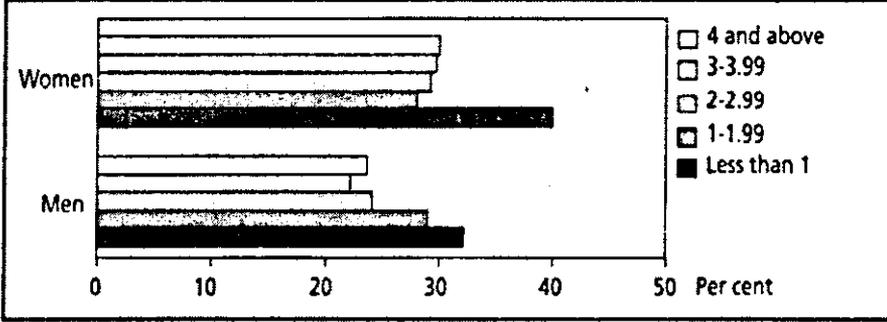
توزيع التقييم الذاتي العام للصحة عند الأشخاص البالغين (١٥ سنة فأكثر) حسب الازدحام (عدد الأشخاص

في الغرفة الواحدة)، (٣٥٩٢)

	Houshold members per room				
	Less than 1	1-1.99	2-2.99	3-3.99	4 and above
Very good	15	16	17	15	16
Good	29	41	43	43	41
Fair	27	24	27	28	26
Bad or very bad	30	19	13	14	16
Total	100	100	100	100	100

الشكل (٤٤-٣)

توزيع الاكتتاب النسبي لدى الأشخاص البالغين ١٥ سنة فأكثر، الذين سجلوا (٧-٥) أعراض للاكتئاب حسب الأرباح (٣٦.٧)





## الفصل الرابع

# التعليم

- مقدمة
- النظام التعليمي
- التحصيل التعليمي
- الأمية
- الالتحاق والتسرب
- الاتجاهات الوالدية نحو التعليم



## الفصل الرابع: التعليم

جوري تيلدوم ونجلاء بشور

### مقدمة:

يُجادل البعض في أن مستوى عالياً من التعليم يشجع التنمية الاقتصادية الاجتماعية، وأن توسيع فرص الوصول للتعليم، أصبحت الهدف الرئيس للسياسات في معظم البلدان النامية. فالسكان المتعلمون أكثر إنتاجاً، وهناك دليل واضح، أن تعليم السكان، وبخاصة النساء، يحسّن الصحة، وينقّص وفيات الأطفال، ونمو السكان (هيل وكنج ١٩٩٣).

فالفلسطينيون، وكما هو الحال عادة في السكان اللاجئين، معروفون عموماً في الاستثمار في التعليم، ويدّعى أنهم من أكثر الشعوب تعليماً عالياً في الوطن العربي (البنك الدولي ١٩٩٣). إلا أن تحديد الوصول في لبنان للخدمات التعليمية الحكومية، يُجادل الكثيرون فيه بأنه يحدّ من التحصيل التعليمي للسكان.

### العديد ينقصهم التعليم الأساسي:

يبدأ هذا الفصل بتقديم النظام التعليمي والمزود الرئيسي للخدمات التعليمية لسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان. ولهذا، نقدم المستوى التعليمي للسكان عموماً، مستوى التعليم، والالتحاق الحالي بالدراسة، والاتجاهات نحو الخدمات التعليمية بين الآباء والذين لديهم أطفال في المدارس الابتدائية والإعدادية.

إن ثلث السكان الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان ينقصهم التعليم الأساسي بينما يملك عدد قليل منهم تعليماً عالياً. إن محدودية الوصول للتعليم استخدمت كمعقبة ضد النساء، منتجة مستويات تعليمية متدنية، ومعدلات أمية عالية، بين النساء والكبيرات سنّاً اليوم. إلا أنه في الوقت الحاضر، لا يكمل الرجال الشباب التعليم الابتدائي في الغالب، مقارنة بالنساء صغيرات السن. فبينما هناك ثورة تعليمية للنساء، فإن المستوى التعليمي لجيل الرجال الشباب ليس أعلى بشكل مهم، من المستوى التعليمي لأبائهم وأجدادهم. وكان المستوى التعليمي لأولئك الذين أعمارهم دون (٣٠) سنة أعلى بين النساء مما هو عليه بين الرجال. وانعكس هذا أيضاً على عدد الأميات الوظيفية.

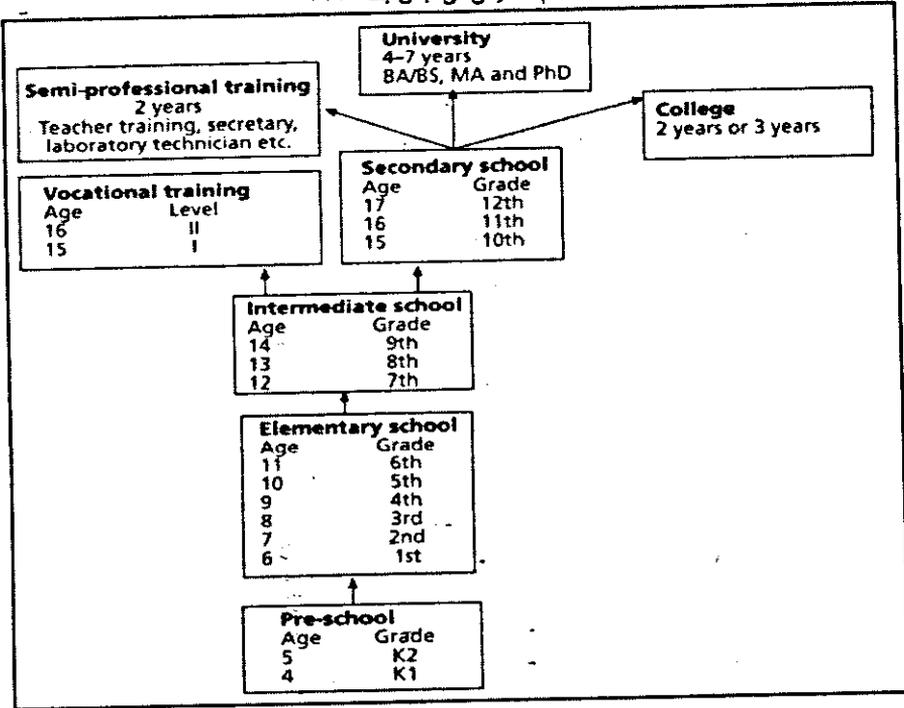
وقد كان للآباء توقعات عالية من تحصيل أبنائهم. وتوقع نصف الآباء الذين لديهم أطفال في المدارس الابتدائية والإعدادية أن أطفالهم سيكملون الدراسة بعد الثانوية أو التعليم العالي. وفي هذا تعارض صارخ للوضع الحالي، حيث ٥% فقط من السكان لديهم أي نوع من التعليم بعد الثانوي. وتفتقر البيانات الواردة هنا، أن لمكان الإقامة تأثيراً مهماً على المستوى التعليمي للسكان اللاجئين. وقد كانت المستويات التعليمية، ومعدلات التعلم، والالتحاق الحالي بالمدارس أعلى ما يكون في وادي البقاع، بينما ينتهي السكان في بيروت عادة بتحصيل تعليمي متدن.

### النظام التعليمي:

تتبع مدارس الوكالة الأونروا ومعظم المدارس الخاصة المناهج والهيكل التنظيمي للمدارس الحكومية اللبنانية. وقد أدخل هيكل تعليمي جديد في لبنان عام ١٩٩٧ كما هو ملخص في الشكل (٤-١).

الشكل (٤-١)

النظام التعليمي في لبنان بعد ١٩٩٧



يلتحق الطلاب في المدرسة الابتدائية في سن السادسة من عمرهم، ويمكن أن يقضوا سنتين في مرحلة ما قبل المدرسة بصورة اختيارية. وتشكل المنظمات غير الحكومية المزود الرئيسي لمرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية (الروضة والحضانة) لسكان المخيمات. وبعد قضاء ست سنوات في المدرسة الابتدائية يستمر الطلاب في ثلاثة سنوات أخرى بالمرحلة الإعدادية. وبعد إنهاء المرحلة الإعدادية يمكن للطلاب أن يدرسوا لسنة أو سنتين في التدريب المهني، أو يدرسوا لثلاث سنوات أخرى في التعليم الثانوي الأكاديمي. وهناك ثلاث خيارات أمام الطلبة بعد إنهاء المرحلة الثانوية: سنتان من التدريب الاختصاصي ليصبحوا معلمين، سكرتيرات، وفنيي مختبر؛ أو الانضمام إلى كليات التمريض أو الهندسة؛ أو الالتحاق بالجامعات التي تقدم درجات علمية أكاديمية.

### التعليم هو الأولوية الرئيسية في الأونروا:

إن لمعظم السكان الفلسطينيين في لبنان وصولاً محدوداً للمدارس الحكومية، وأصبح تعليمهم المسؤولية الرئيسية للأونروا. ومنذ عام ١٩٦٦ عندما فاقت المصروفات على التربية مخصصات الغذاء، أصبحت التربية الأكثر فعالية للأونروا قياساً بالمصروفات النقدية (اندرسن ١٩٩٤). ففي عام ١٩٨٧ خصصت ٤٧% من ميزانية الأونروا للبرنامج التعليمي. وفي عام ١٩٨٧ كانت مصروفات الأونروا على تعليم كل طالب في لبنان خفضت إلى ٢٥% من مستوى عام ١٩٨٣. ومنذ ذلك الوقت، كان هناك زيادة مستمرة في المصروفات على الطالب حتى عام ١٩٩٣ عندما انخفض المستوى. إلا أن سبعة عشر عاماً من الحرب الأهلية دمرت معظم البنية التعليمية أو ألحقت بها الضرر بشكل كبير. فخلال فترة الحرب الماضية، أجبرت الأونروا لصرف معظم ميزانيتها على إصلاح وإعادة بناء المدارس. أما اليوم فإن عدداً من المدارس ما زالت بحاجة قوية للتبديل أو الصيانة الجذرية. إلا أنه وبناءً على إحصاءات الأونروا فقد كان لمدارس الأونروا في لبنان العدد الأدنى من الطلاب للصف الواحد (المعدل ٤٠/٣٩)، والطلاب للأستاذ الواحد (٣٣/٢٨) في المدارس الابتدائية والمتوسطة، بين مدارس الأونروا في المنطقة.

### الأونروا تخدم المستوى الابتدائي والإعدادي بشكل رئيسي:

لقد أوقفت الأونروا الخدمات التعليمية لما قبل المدرسة الابتدائية في مطلع السبعينات. وعليه فلا توجد اليوم إلا حضانتان فقد للأونروا باقية في لبنان، وكلاهما

موجودتان في شمال لبنان. وأخذت المؤسسات الفلسطينية مسؤولية التعليم ما قبل الابتدائي في مخيمات اللاجئين. ففي خلال العام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩ شغلت (٢٨) مؤسسة غير حكومية مختلفة ما مجموعه (٨٥) حضانة/ روضة خلال البلاد، مقدمة خدمة لـ (٩٠٩٢) طفلاً. وكان هناك اختلافاً كبيراً بين الحضانات بالنسبة لمتاهجها ومؤهلات المعلمين فيها، والرسوم المدرسية فيها.

وفي العام الدراسي ١٩٩٨/١٩٩٩ شغلت الأونروا (٣٦) مدرسة ابتدائية و (٣٧) مدرسة إعدادية في لبنان؛ حيث تقدم الأونروا التعليم الابتدائي والإعدادي لكل الأطفال الفلسطينيين من عمر (٦-١٥) سنة. ويقع معظم مدارس الأونروا الابتدائية في داخل المخيمات، مما يضع صعوبات أحياناً أمام بعض الأشخاص في الوصول إليها، وخاصة الذين يعيشون خارج المخيمات.

وباشرت، الأونروا حديثاً في تشغيل بعض المدارس الثانوية أيضاً. فحتى عام ١٩٩٣، قدمت الأونروا التعليم الابتدائي والإعدادي فقط، بالإضافة إلى مساقات مهنية وتدريب المعلمين. كما فتحت الأونروا أول مدرسة ثانوية في بيروت عام ١٩٩٣، تبعثها أخرى في صيدا عام ١٩٩٧، وثالثة في صور عام ١٩٩٨. وفي العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١ فتحت مدارس ثانوية في الشمال وفي البقاع. وفي العام نفسه، قدمت الأونروا تعليماً لـ ٢٤٧٤ طالباً ثانوياً. وكان الالتحاق بالمدارس الثانوية مقتصراً فقط على اللاجئين المسجلين رسمياً في الأونروا.

وبالإضافة إلى التدريب المهني الرسمي، قدمت الأونروا منذ مطلع عام ١٩٩٠ مساقات تدريبية مهنية قصيرة مدتها من (٨-٤٠) أسبوعاً. أما بالنسبة للتعليم العالي، فقدمت الأونروا عدداً محدوداً من المنح الدراسية للطلاب المتميزين أكاديمياً. وقد شملت هذه المنح (١١٥) طالباً فلسطينياً يعيشون في لبنان.

### التحصيل التعليمي: واحد من كل ثلاثة لم يكمل التعليم الابتدائي:

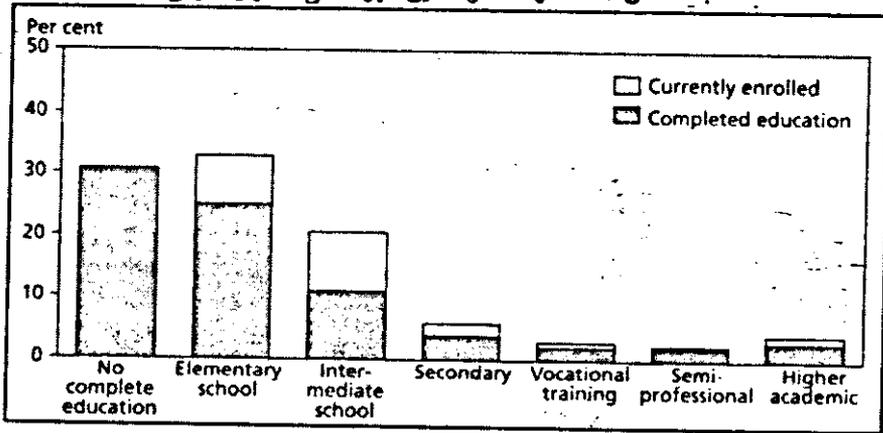
إن واحداً من كل ثلاثة لاجئين عن عمر عشر سنوات أو أكثر ويعيش في المخيمات أو التجمعات غير مسجل في المدارس ولم يكمل أي تعليم (الشكل ٤-٢)، و١٣% منهم انسحبوا من الدراسة قبل إكمال التعليم الابتدائي. كما وجد أن ٨% منهم ملتحقون حالياً في

المدرسة الابتدائية، وواحداً من كل عشرة أشخاص أكمل المستوى الثانوي أو الأعلى، وواحداً من عشرين أكملوا التعليم شبه الاختصاصي أو التعليم العالي.

إن مستوى التعليم بين الفلسطينيين في مخيمات اللاجئين والتجمعات أدنى وبوضوح من ذلك الذي وجد بين السكان اللبنانيين عموماً (الشكل ٤-٣). فبين السكان الفلسطينيين من عمر عشر سنوات وأكثر، نجد (٣٩%) منهم لم يكملوا أي تعليم، وهذه النسبة أعلى بعشر نقاط مما هو عليه المستوى بين السكان اللبنانيين. وتبدو الاختلافات أكثر وضوحاً وبخاصة في التعليم بعد الإعدادي: فمثلاً أكمل ١٤% من السكان اللبنانيين المدرسة الثانوية و ٨% كان لديهم تعليماً عالياً. وكانت النسب المناظرة لها بين السكان الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات هي ٦% و ٥% على التوالي. وإذا ما قارنا السكان اللاجئين في المخيمات في الأردن، فإن المستوى في الأردن أعلى، حيث ٩% من لاجئي المخيمات (عشر سنوات فأكثر) أكملوا الدراسة الثانوية و ١١% أخرى منهم لديهم دراسة بعد الثانوية أو تعليماً أعلى.

الشكل (٤-٣)

نسبة السكان (١٠ سنوات فأكثر) الذين أنهوا أعلى مستوى تعليمي

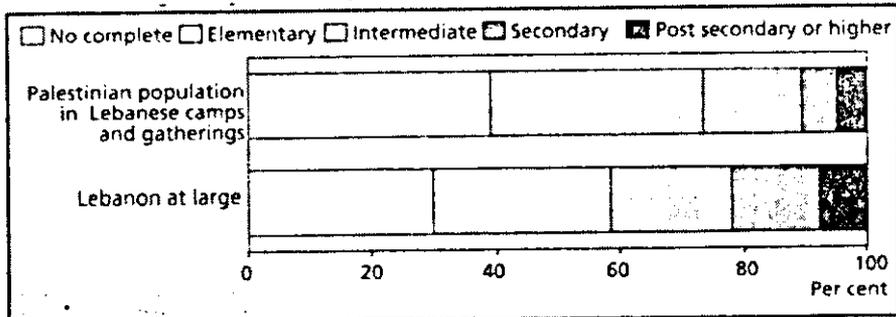


وعند مقارنة المستوى التعليمي للسكان الفلسطينيين مع المجموعات الأخرى، يجب أن نبقى في الذهن الهجرة الخارجية العالية نسبياً إلى أوروبا والبلدان العربية الأخرى في هذه المجموعة. إذ هناك احتمال كبير أن الذين لديهم تعليماً ثانوياً أو أعلى قد تركوا البلاد، ويجب أن نفترض أن التحصيل التعليمي للسكان الذين شملهم المسح قد انخفض لهذا السبب. إلا أن الاختلافات بين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات والتجمعات والسكان اللبنانيين عموماً

كبير جداً بحيث لا يمكن تفسيره بصورة منفردة بالمستوى العالي من الهجرة الخارجية للأشخاص ذوي التعليم العالي.

### الشكل (٤-٣)

نسبة السكان اللبنانيين وفلسطينيي المخيمات والتجمعات في لبنان الذين أنهوا أعلى مستوى تعليمي من عمر ١٠ سنوات فأكثر



Source: IHPRI & Housing and Population survey (ACS 1998)

### النساء الشابات يحصلن التعليم الأساسي عادة أكثر من الرجال الشباب:

وكما يمكن أن يكون متوقعاً، يختلف التحصيل التعليمي بشكل كبير بين المجموعات العمرية ويكون متديناً بخاصة بين الجماعات العمرية الكبيرة. وينقص بين النساء في الجماعات العمرية الكبيرة التعليم الأساسي من اللواتي أعمارهن أكثر من ٤٥ سنة، (٨٥%) منهن لم يكملن التعليم الأساسي، مقارنة بـ ٥٧% من الرجال.

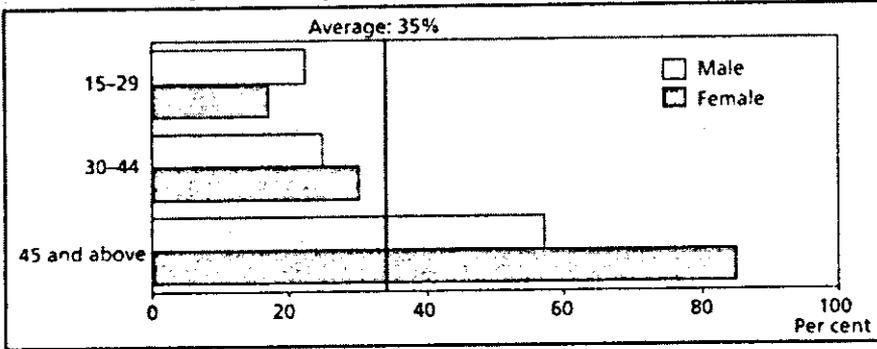
وإذا ما نظرنا على مجموعة من الأشخاص الذين لم يكملوا التعليم، نجد أن نصفهم من عمر (٤٥) سنة أو أكثر وعلى عكس ما يمكن توقعه، شكل النساء فقد (٥٦%) منهم. وهكذا نجد أن هناك مجموعة مهمة في الجماعات الأصغر عمراً أيضاً بدون إكمال التعليم: ففي الأشخاص من عمر (١٥-٢٩) سنة نجد واحداً من كل خمسة أشخاص غير ملتحق بالمدرسة حالياً، ولم يكمل السنوات الستة الأولى من التعليم الابتدائي، بينما نجد واحداً من كل ثلاثة في السكان الذين أعمارهم من (٣٠-٤٤) سنة في مثل هذا الموضوع.

إن حجم من لا يملكون تعليماً ابتدائياً أصغر بشكل واضح بين الأشخاص الذين أعمارهم (١٥-٢٩) ٢٠% مما هو عليه بين من أعمارهم (٣٠-٤٤) سنة ٢٨%. إلا أن هذه الاختلافات يمكن تفسيرها كلياً بالاختلافات الواسعة في مستويات التعليم بين النساء الشابات

ومتوسطات الأعمار - فبينما كان ٣٠% من النساء نوات الأعمار (٣٠-٤٤) بدون إكمال التعليم، نجد فقط ١٧% منهم يقين دون إكمال التعليم في النساء دون عمر الثلاثين سنة. وإذا ما نظرنا إلى الرجال لوحدهم نجد فروقات صغيرة في مستويات التعليم بين من أعمارهم (١٥-٢٩) سنة ٢٢%، وأولئك الذين أعمارهم (٣٠-٤٤) سنة ٢٥%، ونتيجة لهذه الثورة التعليمية النسائية، فإن النساء في المجموعات العمرية الصغيرة يحصلن الآن تعليماً أساسياً أكثر من الرجال.

#### الشكل (٤-٤)

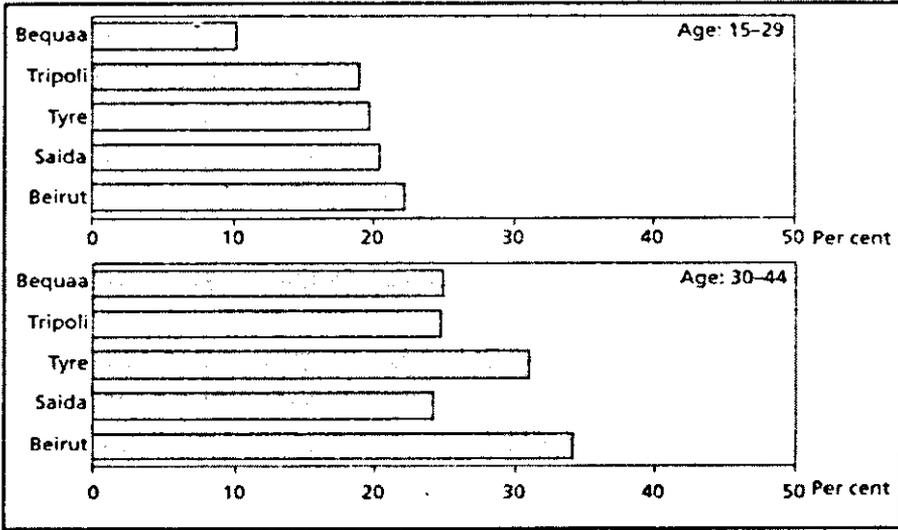
نسبة الأشخاص الذين لم ينهوا التعليم الابتدائي من عمر ١٥ سنة فأكثر (١٩٩١)



ويظهر الشكل (٤-٥) اختلافات مهمة في التحصيل التعليمي خلال المناطق الخمسة. فبينما نجد الفلسطينيين في وادي البقاع يتميزون بقسم كبير من السكان ممن أكملوا التعليم الابتدائي - وخاصة الجماعات الصغيرة - نجد أدنى مستوى تعليمي في بيروت. ففي العاصمة بيروت، كان المستوى التعليمي متدنياً بخاصة بين الرجال الأصغر سناً: ٢٧% من الرجال في عمر (١٥-٢٩) سنة لم يكملوا الست سنوات الدراسية الابتدائية الأولى، مقارنة بـ ١٧% من النساء. وكانت هذه الحالة في وادي البقاع ١٢% للرجال، و ٩% للنساء. وللجموعة العمرية نفسها.

الشكل (٥-٤)

نسبة الأشخاص الذين لم ينهوا التعليم الابتدائي من عمر (١٥-٢٩)، و (٣٠-٤٤) حسب مكان الإقامة، وغير ملتحقين بالمدرسة حالياً (٣٤٨٢/٥٧٩٠)

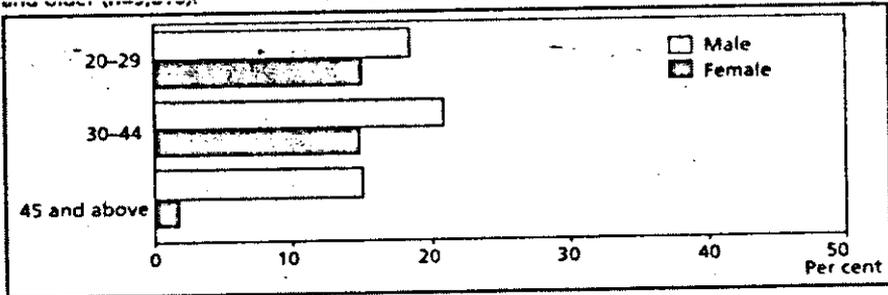


عدد قليل جداً لديهم تعليم ثانوي:

لقد بدأت الأونروا تقديم التعليم الثانوي بين السكان الفلسطينيين في بيروت عام ١٩٩٣. وقد فتحت الوكالة المدارس الثانوية في كل المناطق الأخرى بعد عام ١٩٩٧، إلا أنه لم يكمل أي من الدارسين السنوات الثلاث الثانوية وقت إجراء مسح هذه الدراسة في هذه المدارس. إن غالبية اللاجئين الذين لديهم تعليم ثانوي، قد درسوا في المدارس الحكومية أو الخاصة.

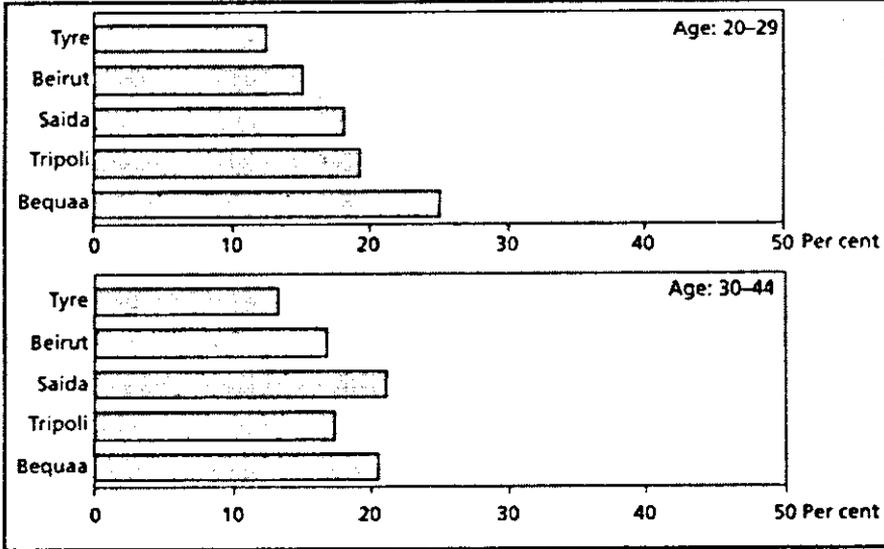
الشكل (٦-٤)

نسبة الأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو العالي من عمر ٢٠ سنة فأكثر (٩٨١٦)



الشكل (٧-٤)

نسبة الأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو العالی من عمر ٢٠ سنة فأكثر (١٩٨٦)



وعلى المستوى الابتدائي بيّنت الدراسة زيادة مهمة في عدد النساء اللواتي أنهين التعليم الأساسي، حيث التعليم الابتدائي كان الأكثر انتشاراً بين النساء في مجموعات العمر الصغيرة. إلا أنه لا توجد فروق مهمة بين النساء بين الأعمار (٢٠-٢٩) و (٣٠-٤٤). أما بين الرجال، فقد كان التعليم الثانوي أقل بين من عمرهم (٢٠-٣٠) سنة من أولئك الذين أعمارهم (٣٠-٤٤) سنة.

ويوجد اختلاف مناطقي مهم في حجم السكان الذين لديهم تعليم ثانوي أو أكثر. ومرة أخرى نجد المستوى التعليمي الأعلى في البقاع، بينما تكون المستويات الأدنى في بيروت وصور. وكان أكثر الاختلافات المناطقية وضوحاً في الجيل الأصغر (الشكل ٧-٤). وكما يمكن أن يكون متوقعاً، وجود علاقة قوية بين دخل الأسرة والمستوى التعليمي لأعضائها. وبعد تقسيم الأسر الفلسطينية إلى خمس مجموعات حسب الدخل، وجدنا أن التعليم الثانوي كان أربع مرات أكثر بين المجموعات الغنية مقارنة بالمجموعة الأفقر.

## الأمية:

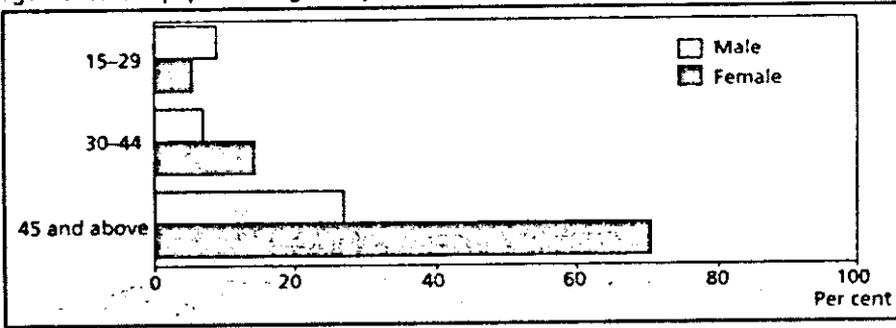
إن واحداً من الأهداف الرئيسية للتعليم هي إزالة الأمية، وتعتبر القدرة على القراءة والكتابة حقاً إنسانياً أساسياً تقريباً. وكما رأينا سابقاً، فإن واحداً من كل ثلاثة فلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان لم يكمل التعليم الابتدائي. ففي الجماعات العمرية الأصغر سناً، فإن العدد أكبر. ولهذا، يبدو مهماً للتحقق من أن الجماعة الأدنى تعليماً تركت المدرسة بدون الوصول إلى القراءة الوظيفية؟ وقد سألت الدراسة الحالية، هل أن أعضاء الأسرة قادرون على قراءة وفهم الكتابة اليومية؟ وقد صُنّف الأشخاص الذين لا يستطيعون قراءة اللغة اليومية - وبدون صعوبة - بأنهم أميون وظيفياً.

### نقص قوي في أمية النساء:

لقد كان ٢٠% بين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات والتجمعات في لبنان لا يستطيعون قراءة الكتابة اليومية، وهكذا صنفوا أميين (الشكل ٨-٤). إلا أن نسبة الأمية في الجماعات العمرية (٢٩-١٥) و (٤٤-٣٠) هي أقل بكثير مما هو عليه بين الجماعة العمرية ٤٥ سنة فأكثر.

الشكل (٨-٤)

نسبة السكان من عمر ١٥ سنة فأكثر والذين لا يستطيعون قراءة فهم مادة يومية مكتوبة حسب الجنس والعمر



أما بالنسبة لمستوى التعليم العام بين السكان (بين الأجيال)، فإن الانخفاض العام في الأمية، كان بسبب الانخفاض المهم في أمية النساء. وعلى الرغم من أن التعليم الابتدائي أكثر شيوعاً بين الرجال في المجموعة الأصغر عمراً، فإن مستوى الأمية أعلى بين الرجال من عمر (٢٩-١٥) مما هي عليه بينهم من عمر (٤٤-٣٠). إلا أن عدد الأميين في كل

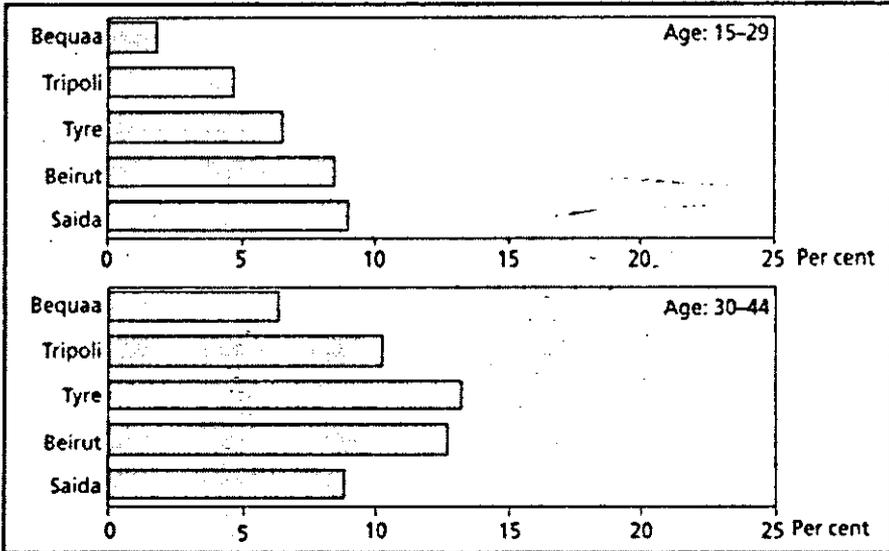
الجماعات العمرية أدنى وبشكل مهم، من عدد الذين هم بدون تعليم ابتدائي. وبالنسبة للذين أعمارهم فوق (٣٠) سنة، فإن النساء عادة أكثر أمية من الرجال. أما في الجماعة، العمرية الأصغر، فالوضع يكون معكوساً، حيث تكون الأمية أوسع انتشاراً بين الرجال.

أما بالنسبة للتحصيل التعليمي، فإن معدلات الأمية تختلف حسب الإقامة، وتظهر البقاع أدنى مستوى للأمية بين النساء والرجال في كل الجماعات العمرية دون سن (٤٥) سنة. وفي الوقت الذي لا يوجد فيه تقريباً أميون بين الرجال من عمر (١٥-٢٩) في البقاع فإن واحداً من كل عشرة رجال في هذه المجموعة العمرية أميون في بيروت وصيدا، ولا تكون الاختلافات المناطقية بذلك الواضح بين النساء في الجماعة العمرية الأصغر سناً. إلا أن الأمية بين النساء ومن عمر (٣٠-٤٤) عالية وبصورة خاصة في صور (١٩%) وبيروت (١٦%) والأدنى في البقاع ٨%.

ويرتبط الوضع الاقتصادي بقوة مع تعليم أعضاء الأسرة. ففي المجموعة السكانية الأفقر (أدنى ٢٠% من الدخل)، نجد واحداً من كل ثلاثة لا يستطيعون القراءة مقارنة بواحد من كل ثمانية في الجماعة السكانية الأغنى (أعلى ٢٠% من الدخل).

#### الشكل (٩-٤)

نسبة الأشخاص الأميين وظيفياً (لا يستطيعون قراءة مادة يومية) من عمر ١٥-٢٩، و ٣٠-٤٤ سنة، حسب مكان الإقامة (٣٤٦٢/٥٤٦٠)



## الالتحاق والتسرب:

إن معدلات التعليم المنخفضة للكبار يمكن أن تكون نتيجة للاستثمار المنخفض في التعليم، وهكذا لا تعكس بالضرورة التقدم الحالي. حيث أن جزءاً مهماً من السكان في الجيل الصغير لا يقرأ، فنحتاج إعادة إلى النظر في أساليب الالتحاق والرسوب الحالي مع مستوى المدرسة الابتدائية.

### التحاق عالي لعمر (١١) سنة، وتسرب مهم بعد ذلك:

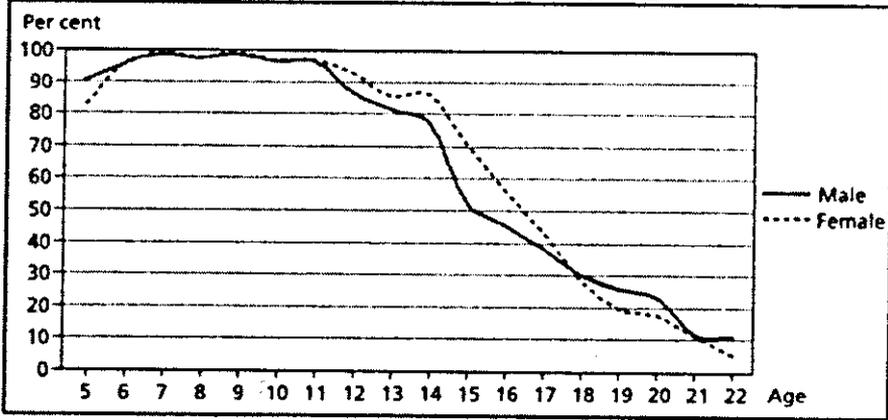
إن كل الأطفال من عمر ٧ سنوات ملتحقون بالمدرسة تقريباً، ويبقى مستوى الالتحاق فوق ٩٦% حتى عمر (١١) سنة (الشكل ٤-١٠). ففي عمر (١٤) سنة يبقى ٨٠% من الطلاب ملتحقين بالمدرسة، إلا أنه في عمر (١٦) سنة يبقى نصفهم في المدرسة. وفي فترة العمر (١٢-١٨) سنة، فإن الالتحاق بين البنات أعلى مما هو عليه بين الأولاد. وبعد ذلك العمر تفوق معدلات التحاق الرجال تلك الخاصة بالنساء ففي هذه الجماعة العمرية، يلتحق الذكور عادة في المدارس الثانوية أو المستوى الإعدادي، أو يتلقون تدريباً مهنيًا. أما القسم الملتحق منهم في التعليم شبه الاختصاصي أو العالي فهو متساوٍ للرجال والنساء. إلا أن بعض الاختلافات المنطقية فيما يخص معدلات الالتحاق تم ملاحظتها. ومرة أخرى تقف البقاع في المقدمة حيث نجد فيها أعلى معدلات الالتحاق في كل الجماعات العمرية، بينما أدناها في بيروت. وسنلقي الضوء لاحقاً على معدلات الالتحاق في المستويات التعليمية المختلفة.

### التسرب لا يرتبط باقتصاد الأسرة عادة:

في عمر (٧-١٥) سنة يجب أن يلتحق الأطفال في المدرسة الابتدائية أو الإعدادية (الصفوف ١-٩). ويظهر الشكل (٤-١٠) أن الالتحاق بالمدرسة يبقى بمستوى ١٠٠% حتى عمر عشر سنوات، وعندها يبدأ التسرب سريعاً. فبين الأطفال من عمر (١٠-١٥) سنة، نجد ولداً من كل ستة، وبناتاً من كل عشر غير ملتحقين بالمدرسة. وحسب قول الآباء فإن ثلثي هذه التسربات بسبب تكرار الرسوب، أو نقص الاهتمام في المدرسة. ووجد أن واحدة من البنات من كل عشر تركت المدرسة لتتزوج أو لتعتني بأحد أعضاء العائلة.

الشكل (١٠-٤)

نسبة الطلبة الملتحقين بالمدرسة أو الروضة حسب العمر والجنس من عمر ٧-٢٢ سنة

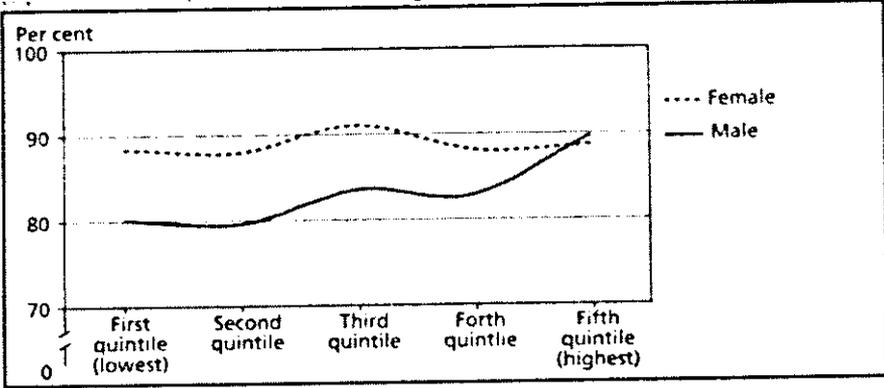


كما تم تفسير كل حالة تسرب من عشر (للأولاد والبنات) بسبب فقر الأسرة والحاجة لمساعدتها اقتصادياً. وعمل ٥% من الأولاد و ٢% من البنات في الجماعة العمرية (١٠-١٥) سنة، بأجر نقدي أو نوعي. بما فيه العمل لنفسه، أو الإنتاج المنزلي، أو في مزرعة العائلة، في الأسبوع السابق للمقابلة. وكان نصف الأولاد الذين عملوا في الأسبوع السابق للمقابلة غير ملتحقين بالمدرسة تماماً. إلا أن ٨٠% من الأولاد المتسربين في هذه المجموعة العمرية لم يعملوا في الأسبوع السابق للمقابلة. وتميل البنات للبقاء في المدرسة على الرغم من عملهن، ولا يوجد فرق في الالتحاق بين اللواتي يعملن واللواتي لا يعملن.

ويظهر الشكل (١١-٤) علاقة ضعيفة بين دخل الأسرة ومعدلات التسرب. ويكون الأولاد الذين يعيشون في أسر فقيرة أكثر احتمالاً للتسرب من المدرسة من نظرائهم الذين في أسر غنية، إلا أن معدلات التسرب للذكور، عالية عموماً، وفي كل مستويات الدخل، ما عدا الذين يعيشون في الأسر ذات الدخل الأعلى. وتميل البنات من عمر (١٠-١٥) سنة بصورة عامة، أكثر احتمالاً للالتحاق بالمدرسة أكثر من الأولاد، ولا يقود ارتفاع دخل الأسرة إلى ارتفاع معدلات الالتحاق. وتكون معدلات التحاق البنات أعلى في أسر الدخل المتوسط مما هي عليه بين أسر الدخل الأدنى وأسرة الدخل الأعلى. وبمعنى آخر، فإن الأولاد الذين يعيشون في أسر فقيرة لديهم احتمالية أكبر في التسرب من المدرسة. إلا أنه لا يمكن تفسير غالبية التسرب بالإشارة إلى فقر الأسرة.

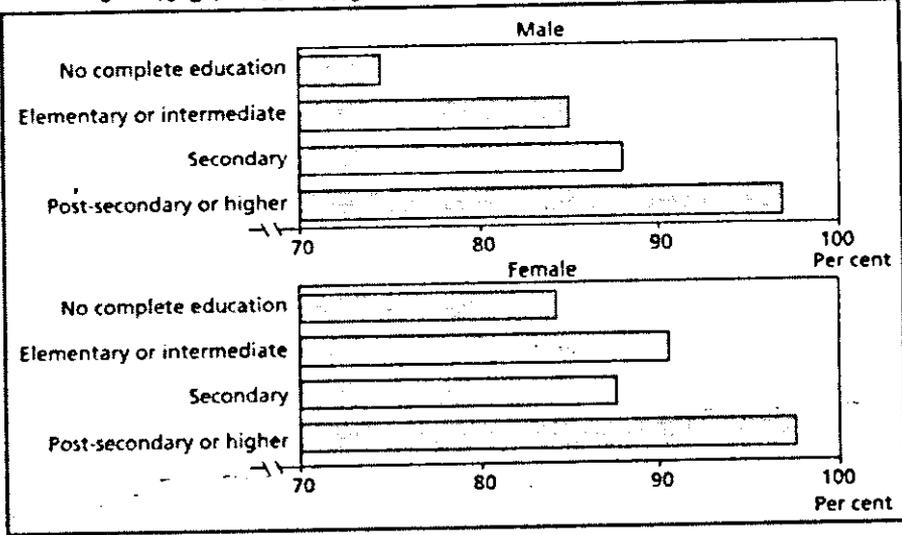
الشكل (١١-٤)

نسبة الأطفال الملتحقين حالياً بالمدرسة من عمر ١٠-١٥ سنة حسب الجنس ودخل (٢٦٠٦)



الشكل (١٢-٤)

نسبة الأطفال الملتحقين حالياً من ١٠-١٥ سنة، حسب جنس الطالب والمستوى التعليمي لرب الأسرة (٢٦٤٠)



إن أكثر العوامل أهمية في تفسير التسرب المدرسي الابتدائي والإعدادي هو المستوى التعليمي لرب الأسرة (الشكل ١٢-٤). ونجد هنا علاقة قوية في كل من الأولاد والبنات: حيث نجد طفلاً واحداً من كل خمسة ويعيشون في أسرة رئيسها لم يكمل تعليمه، قد تسرب من المدرسة قبل عمر (١٥) سنة، مقارنة بطفل واحد من كل ثمانية في الأسر التي أكمل رئيسها التعليم الابتدائي، وطفل واحد من كل خمسة وثلاثين إذا كان رئيس الأسرة أنهى

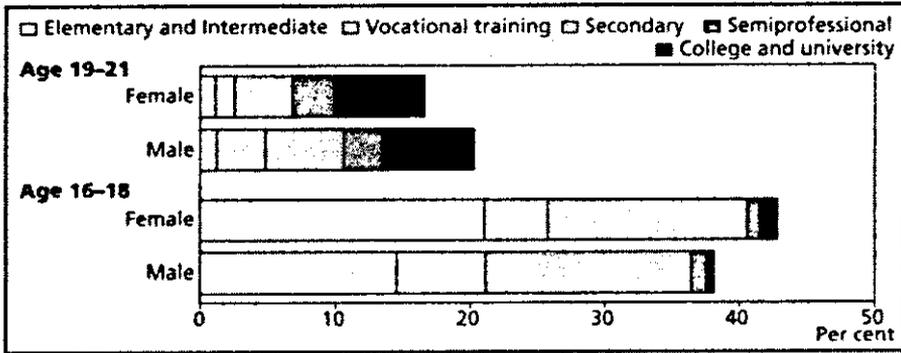
التعليم بعد الثانوي أو العالي. وهنا يتأثر تعليم الأولاد، بشكل أكثر، بالخلفيات الاجتماعية من تعليم البنات.

#### الالتحاق المتأخر في التعليم الثانوي والعالي:

لقد رأينا أن هناك انخفاضاً خطيراً في الالتحاق في عمر (١٦) سنة، الذي هو وقت دخول المدارس الثانوية والتدريب المهني. ونجد هنا (٤٠%) ممن أعمارهم (١٦-١٨) سنة ملتحقون في المدارس. إلا أن الشكل (٤-١٣) يُظهر أن حوالي نصف هؤلاء لا زالوا في المستويات الابتدائية أو الإعدادية. وكان (١٥%) فقط من هؤلاء الأطفال من هذه المجموعة العمرية في المدارس الثانوية و ٧% من الأولاد و ٥% من البنات ملتحقين بالتدريب المهني.

#### الشكل (٤-١٣)

نسبة السكان الملتحقين بالمدارس من عمر ١٦-٢١ سنة حسب الجنس والعمر والمستوى التعليمي (٢٥١٧)

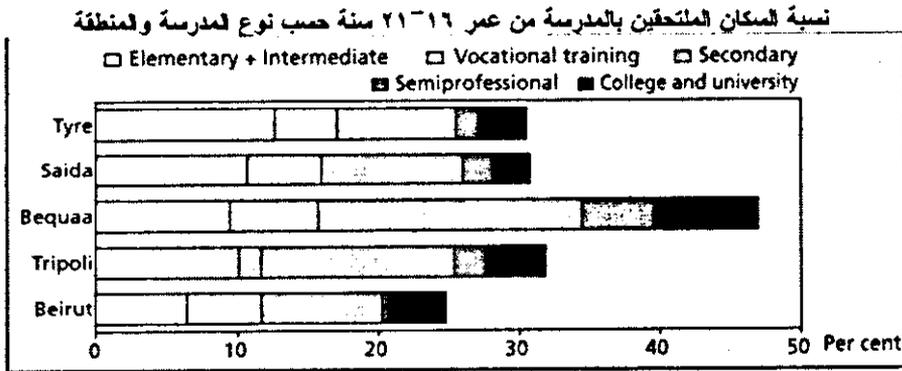


وفي الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة، تكون مستويات الالتحاق بين النساء أعلى مما هي عليه بين الرجال، بينما بعد عمر (١٨) سنة، تصبح معدلات الالتحاق بين الرجال أكثر عمومية مما هي عليه بين النساء إلا أن الاختلافات بين الجنسين في هذا الأمر تعود بشكل كبير إلى التأخر في الالتحاق بالمستويات الدراسية الدنيا. ولا يوجد فرق في الالتحاق بالمدسة الثانوية للجنسين من الفئة العمرية (١٦-١٨) سنة. وفي الفئة العمرية (١٩-٢١) سنة، هناك نسبة متساوية من الرجال والنساء ملتحقون بالتعليم شبه الاختصاصي والعالي. وفي المجموعة العمرية الأصغر سناً، تكون النساء أكثر احتمالاً للبقاء في المستويات الابتدائية أو الإعدادية. أما في المجموعات العمرية الأكبر سناً، فإن قسماً أكبر من الرجال ما

يزالون في المدرسة الثانوية. وفي كلا المجموعتين العمريتين يكون الرجال أكثر احتمالاً للالتحاق بالتدريب المهني.

ففي البقاع وطرابلس، حيث لم تقدم الأونروا تعليماً ثانوياً وقت إجراء المسح، كان الملتحقون بالمدرسة الثانوية أكبر (١٩%) و ١٤% على التوالي، مقابل ٩% منهم في المناطق الأخرى، الشكل (٤-١٤). إلا أننا نجد ما بين ٤٧% إلى ٦٦% من أولئك الملتحقين بالمدارس الثانوية في كل من بيروت وصيدا وصور في مدارس الأونروا الثانوية، وبالمقابل نجد الغالبية المطلقة من طلاب المدارس الثانوية في طرابلس والبقاع ملتحقين في المدارس الخاصة. ويلتحق ١٤% فقط بالمدارس الحكومية الثانوية، وتختلف من ٥% في البقاع إلى ١٧% في صيدا. ولا يبدو أن هناك علاقة مباشرة بين استعمال مدارس الحكومة أو الأونروا والالتحاق الكلي على مستوى المناطق.

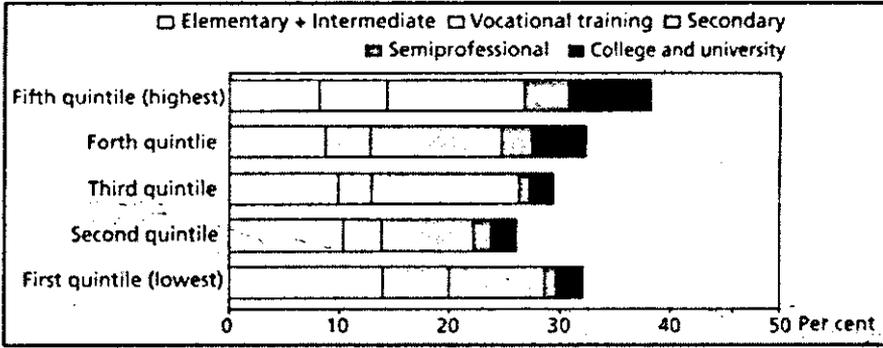
الشكل (٤-١٤)



وإذا ما نظرنا إلى الالتحاق على المستويات الابتدائية والإعدادية، نلاحظ علاقة ضعيفة فقط بين دخل الأسرة والالتحاق المدرسي. إلا أن علاقة أقوى وجدت بالنسبة للتعليم الثانوي والعالي (الشكل ٤-١٥) حيث كان الالتحاق عالياً بعد عمر (١٦) سنة في أفقر ٢٠% من الأسر. إلا أن أكبر مجموعة من هؤلاء ما زالت ملتحقة بالمدرسة الإعدادية أو التدريب المهني. وإذا ما نظرنا إلى التعليم الثانوي وما بعده نجد نمطاً واضحاً: إن لدى المجموعتين الأدنى دخلاً التحاق أدنى في المدارس الثانوية من الآخرين (٨% مقابل ١٢-١٣%)، بينما تظهر مجموعتنا الدخل الأعلى معدلات التحاق أعلى بشكل مهم بعد الدراسة الثانوية (٧% و ٥% مقابل ٢%) لنوعي الدخل المحدود.

الشكل (١٥-٤)

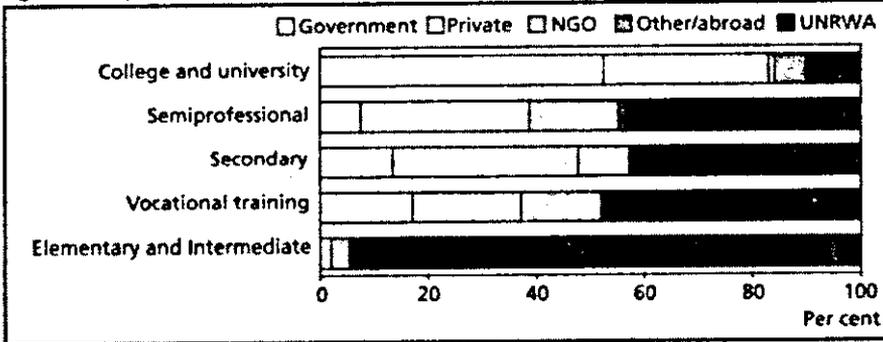
نسبة السكان الملتحقين حالياً بالمدرسة من عمر ١٦-٢١ سنة حسب نخل الأسرة ونوع المدرسة (٢٥٢٤)



وكان المستوى التعليمي لرب الأسرة أقوى مقرر للتصويل المدرسي بعد عمر (١٦) سنة (الشكل ١٦-٤). فإذا ما كان لدى رب الأسرة تعليماً ثانوياً، أو أعلى، فإن أعضاء الأسرة من عمر (٢١-١٦) سنة يلتحقون بالتعليم الثانوي بمعدل ثلاث مرات أكثر مما لو كان رب الأسرة بدون إتمام التعلم، ومرتين أكثر مما لو كان رب الأسرة أكمل المدرسة الابتدائية. وتكون الاختلافات أكثر وضوحاً في التعليم بعد الثانوي: ففي الأسر التي رئيسها لديه تعليم ثانوي أو عالي، نجد واحداً من كل عشرة أشخاص من عمر (٢١-١٦) ملتحقين بالتعليم بعد الثانوي، مقارنة بواحد من كل (٢٥) شخص، فيما إذا كان رب الأسرة لديه تعليماً ابتدائياً أو إعدادياً. وهنا مرة أخرى، يتأثر بشكل واضح تعليم الرجال أكثر من تعليم الإناث بالخلفيات الاجتماعية.

الشكل (١٦-٤)

نسبة السكان الملتحقين حالياً بالمدرسة من عمر ١٦-٢١ سنة حسب المستوى التعليمي لرب الأسرة (٢٥٠٦)



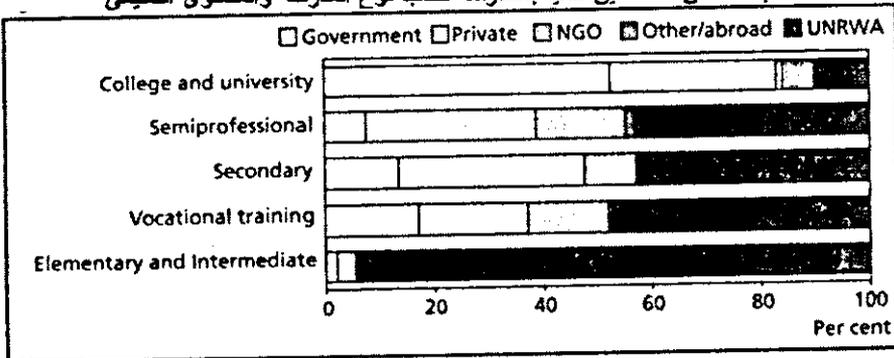
وتلخيصاً، فإن الالتحاق بالمدارس عالٍ جداً في السنوات الأولى للمدرسة الابتدائية، ويبقى فوق معدل ٩٠% حتى عمر (١١) سنة. ويأتي بعدها انخفاض مهم في مستوى الالتحاق بين الأولاد، بينما تميل البنات للبقاء في المدارس لفترة أطول. كما أن الالتحاق المدرسي للبنات أعلى وفي كل المجموعات العمرية حتى عمر (١٨) سنة، حيث تصبح بعدها معدلات الالتحاق متشابهة للذكور والإناث. ولعل أكبر انخفاض في الالتحاق يلاحظ بعد سن (١٥) سنة، عندما تنتهي المرحلة الإعدادية ويجب استكمالها.

### نوع المدرسة المُلتحق بها:

تعتبر الأونروا المزود الرئيسي للخدمات التعليمية في كل مستويات وأنواع التعليم في لبنان، باستثناء الدراسات الجامعية والكلية (الشكل ٤-١٧). وعلى المستوى الابتدائي والإعدادي تُقدم الأونروا ٩٥% من الخدمات التعليمية. ويلتحق ٣% من الأطفال بمدارس خاصة، غالباً ما يكونون من أسر الدخل العالية. أما بالنسبة للتدريب المهني، فيتوزع الطلاب بالتساوي بين المؤسسات الخاصة والحكومية وغير الحكومية. إلا أن الأونروا ما زالت المزود الرئيسي لهذه الخدمة بنسبة ٤٥%. وعلى الرغم من أن الأونروا كان لديها عدداً محدود جداً من المدارس الثانوية وقت إجراء المسح، فإن ٤٣% من الملتحقين بالمدارس الثانوية يلتحقون بمدارس الوكالة. ويكون الالتحاق بمدارس الأونروا الثانوية أكثر شيوعاً عادة بين الفقراء، بينما الالتحاق بمدارس الحكومة أكثر انتشاراً بين الأغنياء. ويشكّل الملتحقون بالمدارس الخاصة حوالي ثلث الملتحقين بالمدارس الثانوية.

الشكل (٤-١٧)

نسبة لمكان الملتحقين حالياً بالمدرسة حسب نوع المدرسة والمستوى التعليمي



ورغم ذلك لا يوجد دليل على أن المدارس الخاصة أكثر شيوعاً بين أعضاء الأسر الأكثر غنى. وكانت المدارس الثانوية الخاصة أكثر عمومية في طرابلس والبقاع، حيث لا يوجد للأونروا مدارس ثانوية وقت إجراء المسح.

وبعد انتهاء المستوى الثانوي، ما يزال حوالي نصف هؤلاء ملتحقين في المدرسة وفي مدارس الحكومة اللبنانية. إلا أن واحداً من كل خمسة أشخاص يلتحق بالمدارس الخاصة، وجزءاً مهماً يلتحق بمدارس الأونروا والمؤسسات غير الحكومية لأغراض التدريب شبه الاختصاصي.

### اتجاهات الآباء نحو التعليم:

دعونا الآن نلقي نظرة مختصرة عن توقعات الآباء لمستقبل أبنائهم التعليمي وكيف يقيمون المدارس التي يلتحق بها أطفالهم.

### توقعات عالية لتعليم أطفالهم:

لقد رأينا سابقاً أن ١١% من السكان أنهاوا المدرسة الثانوية، وأن ٥% فقد أنهاوا أي شكل من التعليم بعد الثانوي. أضف إلى ذلك، أن المستوى التعليمي كان أعلى في الجماعات العمرية الأصغر سناً، حيث أنهى ١٧% منهم ممن أعمارهم (٢٠-٢٩) سنة تعليمهم الثانوي، بينما أنهى أو لا زال ملتحقاً بالتعليم بعد الثانوي ٧% منهم.

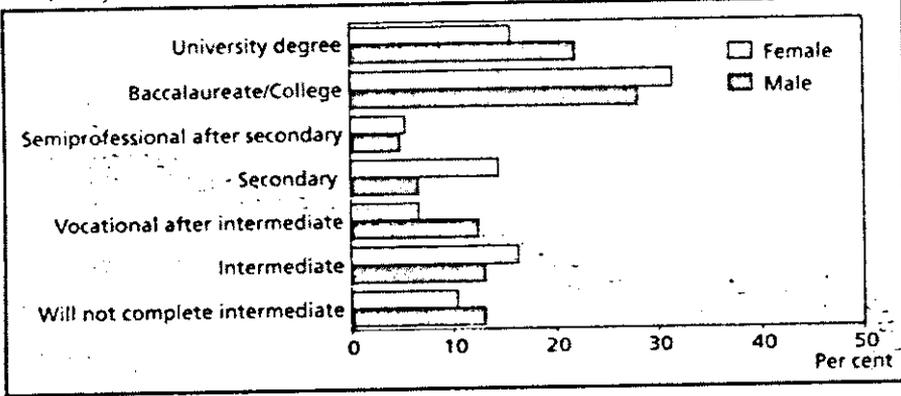
وعندما سُئِل الآباء عن المستوى التعليمي الذين يعتقدون واقعياً أن أبنائهم سيكملونه، عبر معظمهم عن توقعات عالية في هذا المجال، نيابة عن أبنائهم وبناتهم. واعتقد ثلثا الآباء أن طفلهم سوف يكمل المرحلة الثانوية أو الجامعية. واعتقد نصفهم أن طفلهم سوف يدرس بعض التعليم بعد الثانوي، الذي يكون عادة دراسات في الكلية أو الجامعة. إلا أن قسماً مهماً من الآباء كان لديهم توقعات متدنية لطفلهم، حيث يتوقعون أن ولداً واحداً من كل ثمانية أولاد، وبناتاً واحدة من كل عشر بنات ملحقون حالياً بالمدارس الابتدائية أو الإعدادية، لن ينهي المرحلة الإعدادية. ويتوقع أن نصفهم يتسربون بسبب الرسوب المتكرر، و ٢٠% أخرى منهم بسبب ضعف الاهتمام.

وبعكس معدلات التسرب الواقعية، فإن توقعات الآباء لمستقبل أطفالهم التعليمي ترتبط بقوة مع دخل أسرهم. ويتوقع أن طفلاً واحداً من كل خمسة في أفقر ٢٠% من الأسر،

يتسربون من المدرسة دون إكمال التعليم الإعدادي، مقارنة بواحد من كل عشرين طفل في الأقسام الغنية من السكان. إلا أنه، حتى في الأسر الأفقر دخلاً، نجد حوالي نصفهم يعتقدون أن أطفالهم سوف يكملون نوعاً ما من التعليم بعد الثانوي أو العالي.

الشكل (٤-١٨)

نسبة توقعات الوالدين لإحراز أبنائهم التعليمي (للطفل الأكبر والملتحقين حالياً في مدرسة ابتدائية أو إعدادية)



ويعتقد ٦% من سكان المخيمات أن البنات يجب أن لا يلتحقن بالتعليم العالي. إلا أن ذلك لا ينعكس في توقعات الآباء لطفلم الخاص؛ حيث يعبرون عن توقعات عالية وتقريباً بالتساوي لأولادهم وبناتهم، رغم أن توقعاتهم في الحصول على درجة جامعية للأولاد أكثر مما هي للبنات. وفي الوقت نفسه، يتوقع عادة تسرب الأولاد أكثر من البنات بدون إكمال المرحلة الإعدادية.

وترتبط توقعات تعليم الأطفال إلى حد ما مع المستوى التعليمي لرب الأسرة. إلا أنه، حتى بين الأسر التي لم ينه رئيسها التعليم الابتدائي، فإن ٤٥% من الآباء يعتقدون أن طفلهم سوف يذهب للتعليم في الكلية أو الجامعة. ويقارن هذا بـ ٥٩% من الأسر حيث رئيسها أنهى التعليم بعد الثانوي أو العالي.

#### الازدحام مشكلة رئيسية في مدارس الأونروا:

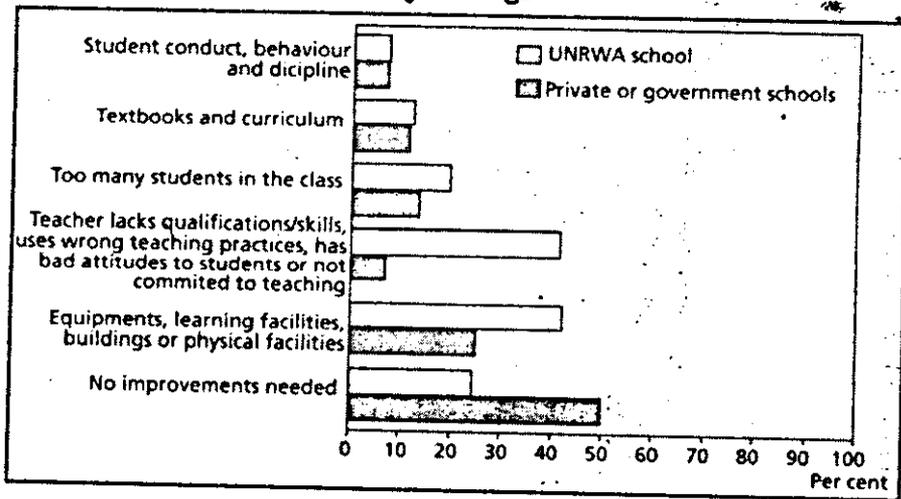
لقد رأينا أن كل الأطفال الفلسطينيين تقريباً في المخيمات اللبنانية والتجمعات ملحقون بمدارس الأونروا في المستويات الابتدائية والإعدادية، بينما يلتحق ٦% منهم فقد في

المدارس الخاصة والحكومية. وعندما سئلوا عن التقييم العام لنوعية التعليم الذي يتلقاه أطفالهم، لم يكن هناك اختلاف مهم بين آباء الأطفال في المدارس الحكومية أو الخاصة أو الأونروا.

فقد أفاد أقل من نصفهم أن التعليم ممتاز أو جيد جداً، ووجد أقل من ٢٠% منهم أن التعليم ضعيف أو ضعيف جداً. إلا الاختلافات تظهر أكثر وضوحاً، عندما سئل الآباء اختيار أكثر الحقول أهمية والتي تحتاج إلى تحسينات في المدارس التي يلتحق بها أطفالهم، فأجاب نصف الآباء الذين يدرس أبنائهم في المدارس الخاصة أو الحكومية بعدم وجود الحاجة إلى تحسينات في مدارسهم، مقارنة بـ ٢٥% من الآباء الذين يدرس أبنائهم في الأونروا. وفي كل أنواع المدارس، يتظلم أكثر الآباء وعادة من مؤهلات المعلمين وطرائق التدريس وغالباً في مدارس الوكالة أكثر من غيرها. ونادراً ما يذكر الآباء الذين يدرس أبنائهم في المدارس الخاصة أو الحكومة مشكلة الازدحام، بينما يرى ٤٢% من الآباء الملتحق أبنائهم في مدارس الوكالة في الازدحام مشكلة رئيسية. ويبدو هذا الوضع أفضل إلى حد ما في البقاع حيث يتنمر ٢٥% من الآباء من الازدحام. وذكرت مشكلات الحاجة إلى تحسين بناء المدارس، والبنية التحتية، والأجهزة في طرابلس (٣٢%) ضعف ما ذكرت في المناطق الأخرى.

الشكل (٤-١٩)

نسبة الأمور الأكثر أهمية لتحسين مدرسة الأطفال الابتدائية والإعدادية كما ذكرها الوالدان من قائمة مؤلفة من ١٢ عنصراً

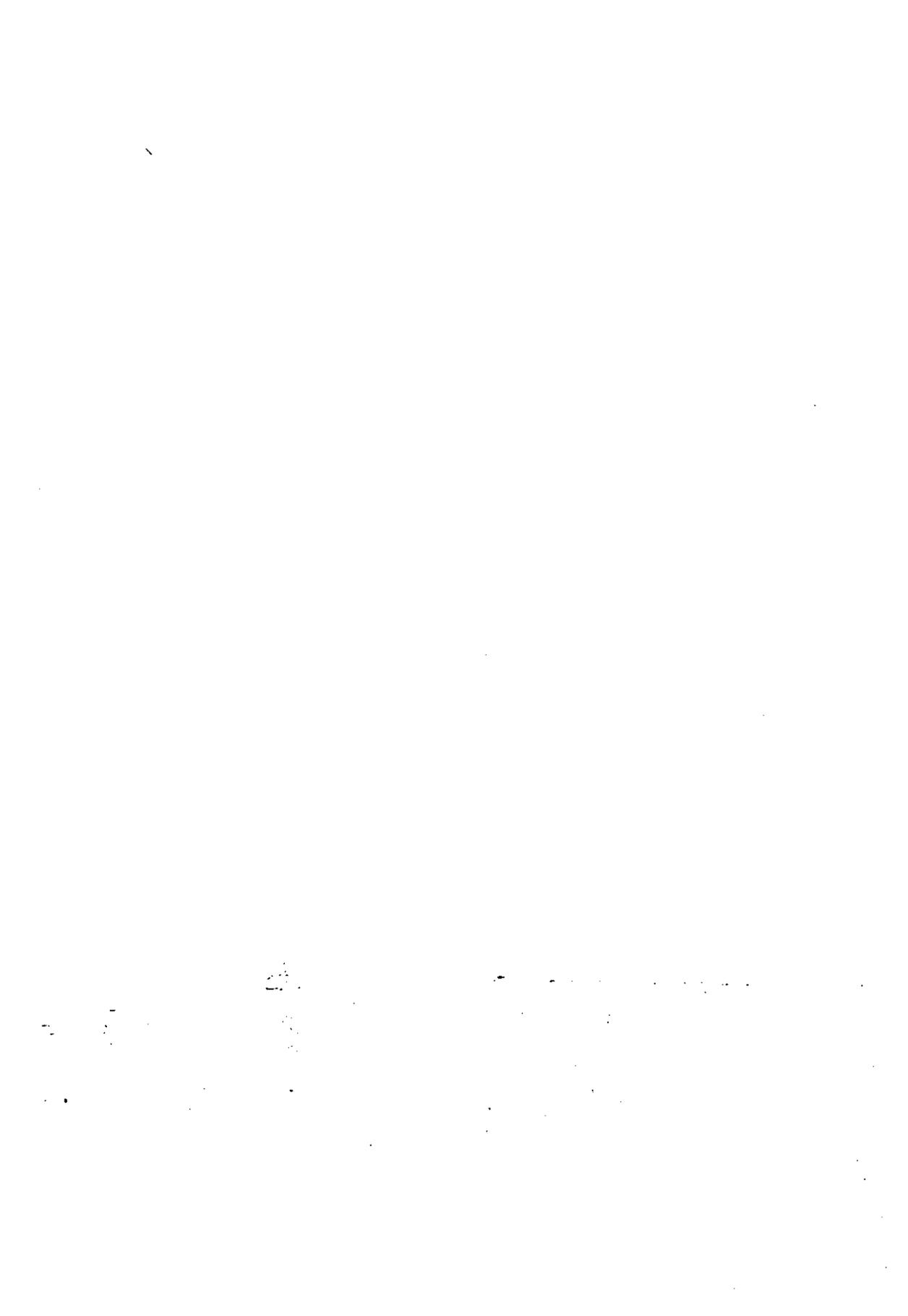




## الفصل الخامس

# التوظيف وظروف العمل

- مقدمة
- نظرة مختصرة على سوق العمل
- محددات المساهمة في سوق العمل
- استخدام سوق العمل
- خصائص التوظيف (العمل)
- ظروف العمل



## الفصل الخامس : التوظيف وظروف العمل

يوسف الماضي & أول أوجلاند

### مقدمة:

يحلل هذا الفصل سوق العمل للاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان. ويوصف التوظيف بأنه الساحة الأكثر أهمية للفعاليات المنتجة للدخل، وهكذا فإنها ذات أهمية لرعاية السكان.

لقد تركت الحرب اللبنانية ذات الخمس عشرة سنة تأثيراً سلبياً على الاقتصاد اللبناني وكذلك على فرص التوظيف للفلسطينيين واللبنانيين سواء. وقد أدى خروج المؤسسات الفلسطينية في لبنان عام ١٩٨٢ إلى خسارة مباشرة في فرص العمل والتوظيف المحلية. كما أدت حرب الخليج وطرد العمال الفلسطينيين من بلدان الخليج إلى خسارة في فرص العمل في الخارج. إن مشكلة خاصة للفلسطينيين في لبنان هي أن وضعهم يمنعهم من التوظيف في اختصاصات مهنية؛ لأن هذه الوظائف تحتاج إلى عضوية في المؤسسات النقابية التي لا تُعطى للأجانب. وهكذا، فإن الأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني وعديد المؤسسات غير الحكومية تقدم فرص العمل القانونية الممكنة.

وتسجل الملاحظات الميدانية أن هناك وضعية صعبة بالنسبة إلى العمل غير الماهر بين الفلسطينيين أيضاً. وهنا يتناقس الفلسطينيون واللبنانيون مع أعداد كبيرة من السوريين والعمال الآسيويين الذين لا يحتاجون إلى إذن عمل، والذين غالباً ما يعملون بأجور متدنية معتبر. ويدير بعض الفلسطينيين أعمالاً صغيرة في المخيمات، كما أن بعض الخريجين الشباب من برامج التدريب الفني المتعددة قادرون على استعمال مهاراتهم للحصول على عمل في بعض الشركات اللبنانية. إلا أن معظمهم يعملون بصورة غير قانونية، ويدعون استلامهم جزءاً من الأجور والمنافع التي يتمتع بها الموظفون اللبنانيون الذين يقومون بالعمل نفسه.

ويتحدى البعض أرقام العمالة في المجتمع الفلسطيني، وذلك لاختلاف السكان المستهدفين وللاختلافات المفاهيمية في الموضوع. وتصف الدراسة الحالية سوق العمل حسب نظام التصنيف المعياري الذي طورته منظمة العمل الدولية (ILO). وعند البدء بتحليل سوق العمل، يكشف التحليل مساهمة كلية متدنية في سوق العمل، وتشكل بشكل

مسيطر ظاهرة ذكورية. ويقرر الوضع الزواجي والطموحات التعليمية بشكل كبير وقت الدخول في سوق العمل. ويظهر كذلك نقص في استخدام العمالة، على الرغم من أن البطالة بين فلسطينيي المخيمات والتجمعات ليست بارزة بشكل واضح بينهم كما هي عليه بين اللبنانيين عموماً. إن مشكلة نقص الاستخدام هي أكثر أهمية، حيث أنها تؤثر على مجموعات السكان الشابة.

وهكذا يتحول التحليل إلى وصف النشاطات التي يقوم بها السكان النشيطون اقتصادياً. وعلى الرغم من أن الاستثمارات التعليمية تؤخر دخول سوق العمل، فإن المؤهلات التعليمية هي الوسيلة الرئيسية للهيبة الوظيفية، وينطبق هذا على الجزء الصغير من السكان الذين لديهم تعليماً عالياً ويستطيعون إيجاد عملاً مناسباً لمهاراتهم. وتعمل غالبيتهم البسيطة خارج التجمعات اللاجئة: في التجارة وصناعات البناء، وكمال خدمات وحرفيين. ولا تكون أعمالهم منتظمة، ويتعرضون لظروف عمل خطيرة أحياناً، وفي العموم يمكن القول أن مساهمة قوة العمل بين فلسطينيي المخيمات والتجمعات في لبنان تشترك بعديد خصائص سوق العمل اللبناني إلى حد كبير، ومنسجمة مع ما هو موجود في البلدان الأخرى في المنطقة. غير إن الفرق الرئيسي بالمقارنة مع قوة العمل اللبنانية تبدو في الغياب العام لشريحة أعلى من الاختصاصيين في المستويات المتوسطة العليا والمستويات العليا بين الفلسطينيين.

### سوق العمل:

ولتحليل سوق العمل بصورة متكاملة، تبنت الدراسة الحالية إطار منظمة العمل الدولية التصنيفي لقوة العمل لسنة ١٩٩٠. ويصنف هذا الإطار السكان إلى مجموعات متميزة ومتبادلة الاستثناء وذلك على أساس الفعالية الاقتصادية التي تم القيام بها في الأسبوع السابق لإجراء المقابلة. ويُري الشكل (١-٥) تحليل قوة العمل بشكل تخطيطي.

### اعتمادية اقتصادية عالية:

وبعيداً عن المجموع الكلي للسكان، اتبع التصنيف خطوتين: أولاً لقد تحدد السكان الذين في عمر العمل باستثناء الأشخاص الذين لا يساهمون في النشاط الاقتصادي عادة. وعلى الرغم من أن بعض الأطفال يمكن أن يكونوا نشيطين اقتصادياً، فقد حُدد الحد الأدنى

للعمر في هذه الدراسة بـ (١٥) سنة. ولا يوجد حد أعلى لعمر العمل. وقد كان ٣٧% من السكان دون سن العمل (وبمعدل ٣٩% و ٣٦% للذكور والإناث على التوالي). ويعتبر هذا الرقم عالياً بالمنظور العالمي، وأعلى وبشكل كبير من ٢٨% من مجموع السكان اللبناني الكلي الملاحظ في دراسة ١٩٩٧.

ويظهر معدل الاعتمادية العلاقة بين توزيع العمر والنشاط الاقتصادي. ويقاس بمعدل السكان المعروفين بالاعتمادية ممن هم دون سن (١٥) ومن هم فوق (٦٥) سنة منسوباً إلى السكان الذين في سن العمل من عمر (١٥-٦٤) سنة. والمعدل الحالي للفلسطينيين في لبنان هو ٧٢%. وهذا المعدل يعتبر عالياً مقارنة بمعدل ٥٠% الملاحظ في البلدان النامية. إلا أنه يشبه المعدل في مصر ٧٠%، إلا أنه أيضاً أدنى مما هو في سوريا (٨٦% والأردن ٨٣%)، ويشير ما هو في لبنان إلى حد كبير ٦٥%.

وقد كان هناك بعض الاختلافات المنطقية في التوزيع العمري، مما قد يؤثر على أنماط المساهمة في قوة العمل المنطقية. إن أقل جزء من السكان الذين هم دون سن العمل ظهر في بيروت والبقاع (٣٣% لكل منهما)، بينما كان الأعلى في طرابلس ٤٠%.

#### مساهمة متدنية في قوة العمل:

فبعد تحديد عمر العمل للسكان، احتوت الخطوة اللاحقة تحديد الأشخاص النشيطين اقتصادياً. على أساس فعاليتهم خلال الأسبوع السابق للمقابلة. وتشمل قوة العمل كل من الذين يعملون والذين لا يعملون.

#### الشكل (١-٥)

نظام التصنيفي لمنظمة العمل الدولية للسكان النشيطين اقتصادياً وقوة العمل

مجموع السكان الكلي					
تحت سن العمل	سكان في عمر العمل				
	خارج قوة العمل	الأشخاص في قوة العمل			
		المتعطلون	العاملون		
			غائب مؤقتاً	ساعات غير معروفة	عمل جزئي ٣٤ ساعة فأقل

وحسب الشكل (١-٥) تشمل الأشخاص العاملين الأشخاص الذين قاموا بأي فعالية اقتصادية - حتى ولو لساعة واحدة - خلال الأسبوع السابق للمقابلة. واعتبر الأشخاص الغائبون عن العمل مؤقتاً، كالمرض أو الذين في إجازة، عاملين أيضاً. أما الأشخاص غير العاملين فهم الأشخاص الذين يستطيعون العمل، والجاهزون للعمل، والذين ينشدون العمل بفاعلية. وبما أنهم يمثلون عملاً ممكناً، فقد اعتبروا نشيطين اقتصادياً وأدخلوا في قوة العمل. واعتبر الأشخاص الذين لديهم عقود عمل، إلا أنهم لم يباشروا عملهم بعد، عاملين أيضاً. ويتقدير قوة العمل كنسبة من السكان في عمر العمل، يكون معدل مساهمة قوة العمل الكلية ٤٢%. وهذا معدل منخفض أيضاً في المنظور العالمي، على الرغم من كونه منسجماً مع معدلات مساهمة قوة العمل الملاحظ في مناطق أخرى في الشرق الأوسط.

#### محددات المساهمة في قوة العمل:

إن النمط الكلي للمساهمة في قوة العمل يخبيّ اختلافات مهمة بين الجماعات الداخلية للسكان. وغالباً ما تتحول الاختلافات الجندرية الملاحظة في المساهمة التعليمية إلى سوق العمل أيضاً. وعلى العموم، يكون الشباب منغمسين في التعليم، مما قد يزيد مساهمة قوة العمل، ويقلص بنفس الوقت الفجوة الجندرية.

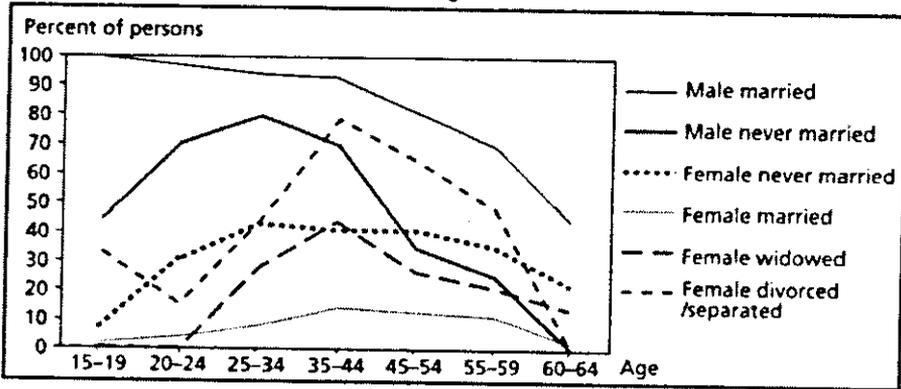
إن معدل المساهمة الكلية المنخفضة الملاحظة في سوق العمل، تعود بشكل رئيسي إلى النشاط المنخفض بين النساء. وقد كان معدل مشاركة النساء ١٦% مقارنة لمعدل ٦٩% بين الرجال. إن معدل النساء هذا منخفض جداً مقارنة بما هو عليه في البلدان النامية، بينما هو مشابه لما هو ملاحظ في بلدان أخرى في الشرق الأوسط. حيث أن معدل مشاركة المرأة في قوة العمل في لبنان هو ١٩.٢%، وفي الأردن ١٣.٦%، وفي سوريا ١٦.٣%، وفي مصر ٢٢.٢%.

ثانياً: تتبع مساهمة قوة العمل دورة الحياة (الشكل ٢-٥). حيث أن المشاركة في قوة العمل تكون أعلى ما يكون لكل من الرجال والنساء في منتصف العشرينات إلى منتصف الأربعينات عموماً. غير إن الاستثناء لهذا الشيء هو معدل مساهمة الرجال المتزوجين، الذين يبدأ بـ ٩٧%، ثم ينخفض باستمرار في الأعمار الكبيرة. أما الرجال غير المتزوجين، فيبدأون بمستوى منخفض بشكل مهم ٤٤%، يزداد ليصل إلى ٨٠% في الأعمار (٢٤-٣٤)

سنة، ثم ينخفض بسرعة مرة أخرى لأكثرهم عمراً. ويختلف نمط النساء عن ذلك، حيث تتوقف النساء عن العمل عندما يتزوجن ويبدأن بالحمل ورعاية الأطفال.

### الشكل (٥-٢)

نسبة السكان لمن عمرهم ١٥ سنة فأكثر في مساهمة في قوة العمل حسب الجنس والعمر والوضع الزواجي (١٢٢٨٧)



وعليه فمعدل مشاركة النساء والمتزوجات يبدأ بمستوى متدن ٣% بين النساء والشابات، يزداد إلى ١٠% فقط في منتصف العمر، ثم ينخفض مرة أخرى في العمر الكبير. إلا أننا وجدنا في الفصل الثاني أن عدداً من النساء في المخيمات والتجمعات يقين غير متزوجات.

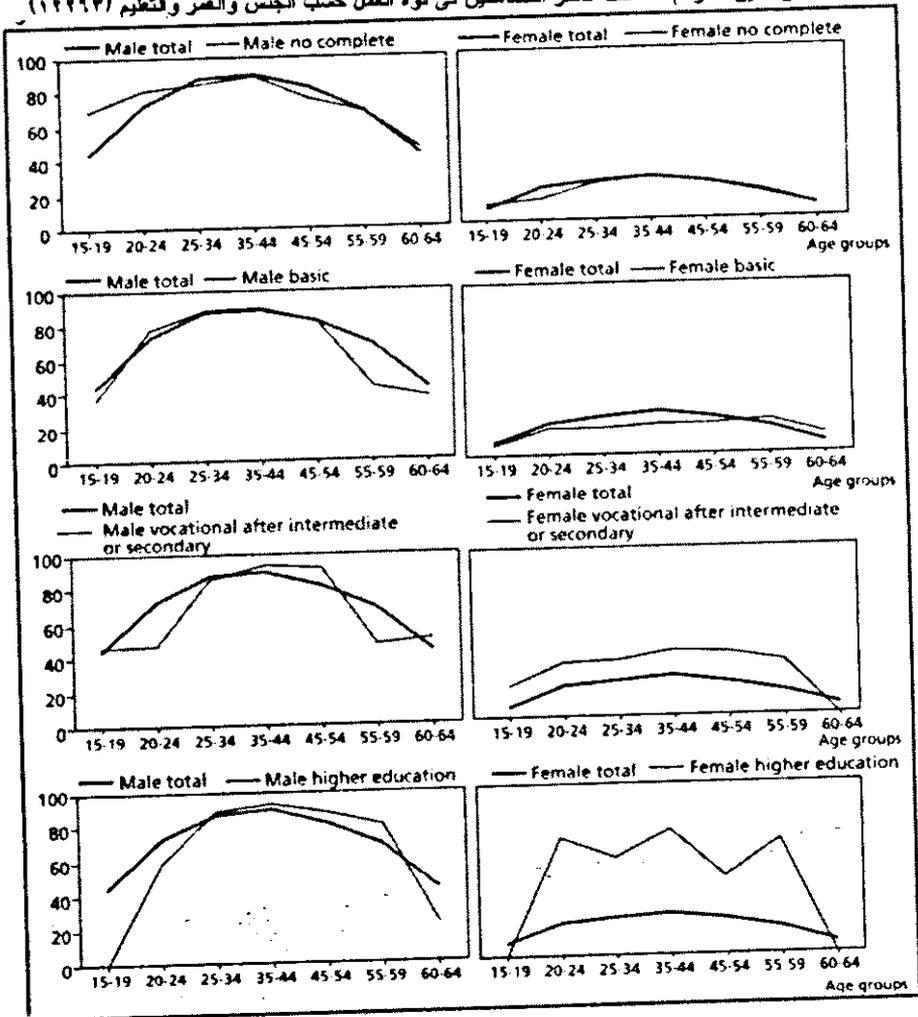
ويبدو التعارض واضحاً للنساء غير المتزوجات والأرامل حيث تصل مساهمتهن إلى ٤٠% للأعمار (٢٥-٤٤) سنة. وأكثر من ذلك، فإن معدل مساهمة النساء المطلقات والمنفصلات يصل إلى مستوى الرجال غير المتزوجين في هذا العمر. إن النساء المطلقات والمنفصلات هن دائماً المزودات الرئيسيات للأطفال، والذي يمكن أن يجبرهن على دخول سوق العمل في غياب مصادر الدخل الأخرى.

لقد لاحظنا في الفصل الرابع، أن المجتمع الفلسطيني في المخيمات اللبنانية والتجمعات مرّ بثورة تعليمية في العقود الأخيرة بين الرجال والنساء معاً. ومع ازدياد المهارات التعليمية، يرغب الأشخاص باستثمار مهاراتهم في نشاطات منتجة للدخل. ويبدو واضحاً تأثير المساهمة في سوق العمل لكلا الجنسين. وتزداد معدلات المساهمة بانتظام مع

المستويات التعليمية. إن معدلات المشاركة للرجال الذين بتعليم دون الابتدائي هو ٦٤%، يزداد ليصل إلى ٧٠% لأولئك الذين تعليمهم أكثر من الثانوي. ويلاحظ النمط نفسه بين النساء أيضاً، وربما بتأثير أقل مما هو عند الرجال. إذ تبدأ المشاركة بمعدل ١٤% بين النساء اللواتي بدون تعليم ابتدائي، ليزداد إلى ٣٣% للواتي بتعليم متوسط فني أو ثانوي، ويزداد مرة أخرى ليصل إلى ٦٥% للواتي أكملن تعليماً فوق المستوى الثانوي.

### الشكل (٥-٣)

نسبة السكان الذين عمرهم ١٥ سنة فأكثر المساهمين في قوة العمل حسب الجنس والعمر والتعليم (١٩٦٣)



أضف إلى ذلك فإن مما يؤثر في احتمالية أن يكون الفرد نشيطاً اقتصادياً أمور منها: مدة المسار التعليمي الذي يقرر أيضاً وقت الدخول والخروج من سوق العمل (الشكل ٥-٣). فالأميون الرجال يدخلون سوق العمل بعد العاشرة، ويزداد بسرعة ليصل إلى ٨٠% بين الأعمار (٢٥-٤٤) سنة، ولا يزيد معدل المشاركة عن ذلك إلا أنه يبدأ بالانخفاض بسرعة في العمر الكبير. إلا أن المفارقة صارخة مقارنة بأولئك الذين لديهم تعليماً عالياً. ويكون هنا الدخول في سوق العمل أبطأ. إلا أنه يزداد بسرعة ليصل إلى ٩٠% في منتصف العشرينات. وعلى الرغم من أن المعدل ينخفض مع العمر الكبير، يبقى المعدل أعلى بشكل مهم مما هو عليه بين الأميين. ويلاحظ نمط مشابه للنساء أيضاً، حيث يرفع التعليم من المستوى الثانوي والدراسات العليا المساهمة في سوق العمل بشكل مهم. وبينما لا يزيد المعدل بين النساء عن ٢٠%، يصل بين مستوى الدراسات العليا إلى ٧٠% للأعمار (٢٠-٥٩) سنة.

وتختلف معدلات المساهمة أيضاً بين المناطق الجغرافية المختلفة في لبنان، باختلاف قربها من المراكز الحدودية، والقواعد الصناعية، وعليه فرص التوظيف (الجدول ٥-١). وعليه نجد أعلى المساهمات في بيروت ٤٧%، إلا أنها أعلى وبشكل بسيط مما هي عليه في مناطق أخرى (٤٠-٤٢%). وينطبق هذا النمط على كل من الرجال (٧٣%) والنساء (٢٣%). ونلاحظ أن أدنى معدل مساهمة للرجال كانت في البقاع (٦٤%)، وأدنى مساهمة للنساء في صيدا (١٣%). ويمكن تفسير المعدل المنخفض لمساهمة الرجال في البقاع بصورة جزئية بسبب الهجرة العالية بينهم إلى البلدان الإسكندنافية، حيث يعمل معظمهم هناك.

#### الجدول (٥-١)

معدلات المساهمة في قوة العمل للسكان الذين أعمارهم ١٥ سنة فأكثر حسب الجنس والمنطقة (١٢٢٩٣)

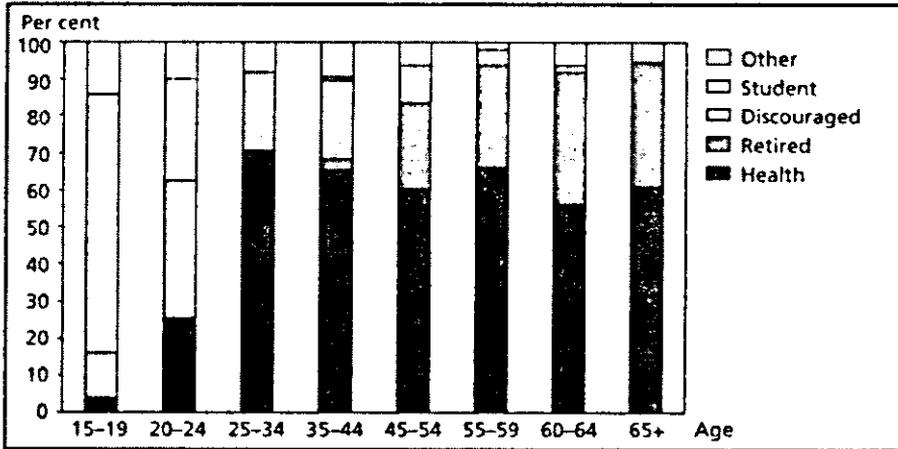
Domain	Male	Female	Total
Beirut	73	23	47
Tripoli	70	15	42
Bequaa	64	18	40
Saida	71	13	41
Tyre	66	19	41
Total	69	17	42

عدم توفر العمل يؤخر عادة دخول سوق العمر:

وعند النظر إلى سوق العمل غير المختلط بالنسبة للجنس، نجد أن الاختلافات الجندرية مهمة عندما يتعلق الأمر بالأسباب الرئيسية المعطاة لعدم النشاط الاقتصادي (الشكل ٥-٤ / ٥-٥). وبين مجموع النساء، تشكل الزوجات ٦٥%، والطلاب ١٠% من السكان خارج قوة العمل. أما بين الرجال، فيشكل الطلاب ٣٢%، وغير القادرين على العمل ٣٣%. وهناك مجموعة ذات اهتمام خاص في هذا الاعتبار، وهي تتكوّن من الأشخاص الذين بدون وظائف والذين فقدوا كل أمل بالحصول على عمل. ويشكل هؤلاء العمال "المحبطون" ١٧% من الرجال و ٤% من النساء. ولحد ما، فهؤلاء يمثلون عمالة متوفرة، لأنه يمكن افتراض أنهم كانوا ينشدونه عملاً إذا كان العمل متوفراً، وبناءً على هذا يمكن تصنيفهم مع القوة العاملة.

الشكل (٥-٤)

نسبة السبب الرئيسي للرجال الذين لا يعملون في فئات عمرية محددة (١٩٧٩)

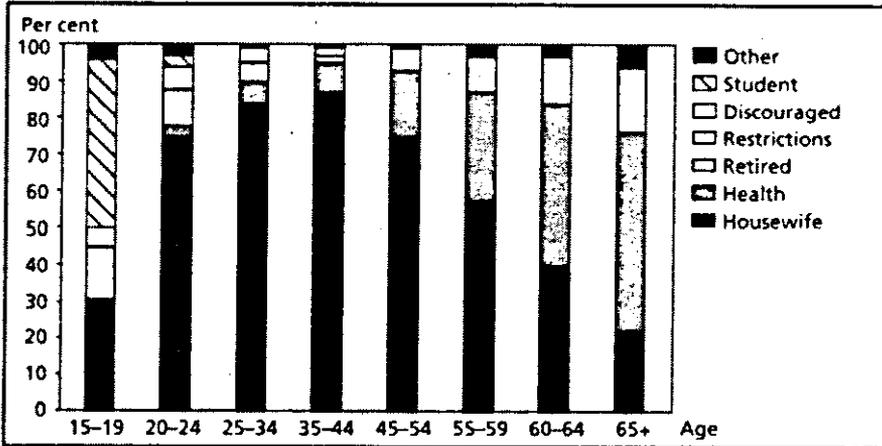


إن الأسباب الرئيسية لنقص النشاط الاقتصادي تعتمد على العمر. إن الإحباط يُلاحظ عموماً بين الرجال دون عمر (٤٤) سنة. أما بين المجموعة العمرية (٢٠-٢٤) سنة، فيشكل العمال المحبطون ٣٨%. ولأسباب طبيعية يكونون مجموعة واضحة بين من هم دون سن (٢٤) سنة. وتتنخفض النسبة للمحبطين بين الرجال من عمر (١٥-١٩) من ٧٠%، إلى ٢٧% في المجموعة العمرية (٢٠-٢٤) سنة. أما بين النساء فتبدأ النسبة بـ ٤٥%، ثم تتخفض إلى ٣% لنفس المجموعات العمرية. وكما لاحظنا في الفصل الرابع، يبقى الرجال

في المؤسسات التعليمية مدة أطول من النساء، مما يؤخر أيضاً دخولهم سوق العمل. إلا أن النساء عادة ما يصبحن زوجات، حيث أن ٧٥% منهن يتزوجن في العشرينيات من أعمارهن. وأخيراً، يصبح غير القادرين على العمل والمتقاعدين أكثر بروزاً مع زيادة العمر. ويكون المرض وعدم القدرة على العمل سبباً واقعياً وواضحاً للرجال في العشرينيات من عمرهم. وفي هذا العمر، يذكر ثلاثة من كل عشرة من غير النشيطين. أن ذلك بسبب مشكلات صحية. أما مشكلات النساء الصحية، فتصبح أكثر بروزاً عادة في الخمسينيات من العمر وما بعدها. وأخيراً يصبح التقاعد سبباً مهماً في أواخر الخمسينيات من العمر، وخاصة بين الرجال، حيث أكثرهم نشيطون في سوق العمل.

الشكل (٥-٥)

نسبة السبب الرئيسي للنساء اللواتي لا يعملن في فئات عمرية محددة (٥٢٨٦)



وهناك بعض الاختلافات المنطقية في الأسباب المعطاة لكون الشخص خارج قوة العمل. إن أصغر قسم من العمال الذكور المحبطين وُجد في بيروت ٧%، بينما الجزء الأعلى هو في صور ٢٣%. أضف إلى ذلك، فإن نسبة الأفراد المتقاعدين هي أعلى في بيروت وصيدا (١٣-١٤%) مما هي عليه في المناطق الأخرى (٣-٤%). ويعكس هذا الشيء بصورة جزئية، اختلافات منطقية في تركيب العمر.

إن بعض هؤلاء الأشخاص الذين هم خارج قوة العمل حالياً، كانوا سابقاً نشيطين اقتصادياً، فقد ذكر واحد من كل عشرة أشخاص أنه كان ناشطاً في العمل السنة السابقة. وكان ثلث الذين فقدوا كل الأمل في الحصول على وظيفة، عاملاً في السنة السابقة. وكان

هذا الشيء نفسه لـ ١٥% من أولئك الذين هم حالياً مرضى أو غير قادرين على العمل، و ٦% من الطلاب و ٤% للزوجات. أضف إلى ذلك، أن ٢٨% من الأشخاص الذين كانوا غير عاملين في السنة الماضية، قد عملوا مبكراً في حياتهم. وهذا صحيح بالنسبة لـ ٥٩% من أولئك الذين هم مرضى أو غير قادرين على العمل حالياً ولب (١٥%) من الزوجات. وفي المجموع، فإن حوالي ثلث غير النشيطين في العمل حالياً قد عملوا في مرحلة من حياتهم.

### استخدام سوق العمل:

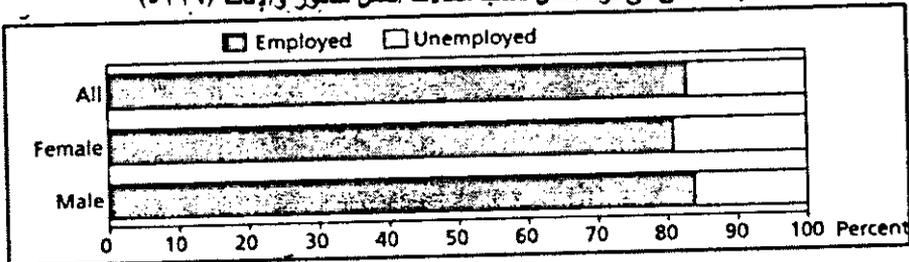
إن المساهمة في سوق العمل لا تساوي الاستخدام الكامل للعمل. وسننظر الآن في أنماط نقص استخدام العمل من خلال العمل الجزئي، والبطالة، والعمل الناقص.

### البطالة العالية:

فحسب خطتنا التصنيفية، يقاس معدل البطالة كنسبة من أولئك الذين لا يعملون في قوة العمل (الشكل ٥-٦). إن معدل البطالة بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات اللبنانية ١٧%. وهذه نسبة عالية في المنظور العالمي. إلا أنها مشابهة للبطالة العالية الإجمالية الموجودة في معظم بلدان الشرق الأوسط، التي تتراوح بين ٣٠% في إيران واليمن، و ١٥% في الأردن ولبنان، وإلى ١٢% في مصر وسوريا (البنك الدولي ١٩٩٩). وعلى الرغم من أن البطالة في المنطقة عادة ما تكون أعلى بين الرجال من النساء، فهي متساوية تقريباً للرجال ١٦% وللنساء ١٩% بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات اللبنانية.

### الشكل (٥-٦)

نسبة السكان في قوة العمل حسب معدلات العمل للذكور والإناث (٥٢١٦)



ونتيجة لذلك، وبسبب البطالة العانية وخاصة بسبب المساهمة المتدنية في قوة العمل، فإن ٢١% من كل الأشخاص العاملين بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات كنساء. وهذه نسبة أقل مما وجد في مناطق أخرى في المنطقة، فمثلاً كانت النسبة في مصر ٣٠%، والأردن ٢٣%، وسوريا ٢٦%، وفي قوة العمل اللبنانية الكلية ٢٩% (البنك الدولي ١٩٩٩).

#### الجدول (٢-٥)

نسبة المساهمة في قوة العمل حسب معدلات البطالة للذكور والإناث في المخيمات ١٩٨٠-١٩٩٩

Year	Male	Female	Total
1980	7.1	4.9	6.9
1989	13.3	19.8	13.6
1995	13.7	10.4	13.2
1996	11.2	8.5	10.8
1999	16	19	17

Source: PCBS figures and 1999 LIPRII.

وتشير الأرقام التاريخية إلى أن البطالة كانت متدنية نسبياً قبل الغزو الإسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ الجدول (٢-٥). وقد جنب وجود المؤسسات الفلسطينية عدداً كبيراً من العمال الفلسطينيين. وقد لوحظ وجود زيادة حادة في البطالة في نهاية الثمانينات، تبعها انخفاض في منتصف التسعينات. وفي عام ١٩٩٩، ارتفع معدل البطالة فوق المستوى الذي كان عليه في نهاية الثمانينات. وارتبطت الزيادة بين عامي ١٩٨٢ و ١٩٨٩ بتردد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، والذي أدى مباشرة إلى تضخيم مشكلة البطالة. وبقيت معدلات البطالة عالية منذ ذلك التاريخ وحتى الآن. ولم تكن الاختلافات بين الجنسين مهمة في هذا الإطار. وإذا ما كان دخول أعداد متزايدة من النساء إلى سوق العمل ينتهين بدون عمل، فإن زيادة مساهمتهن في سوق العمل لا تمثل زيادة في استخدام العمل.

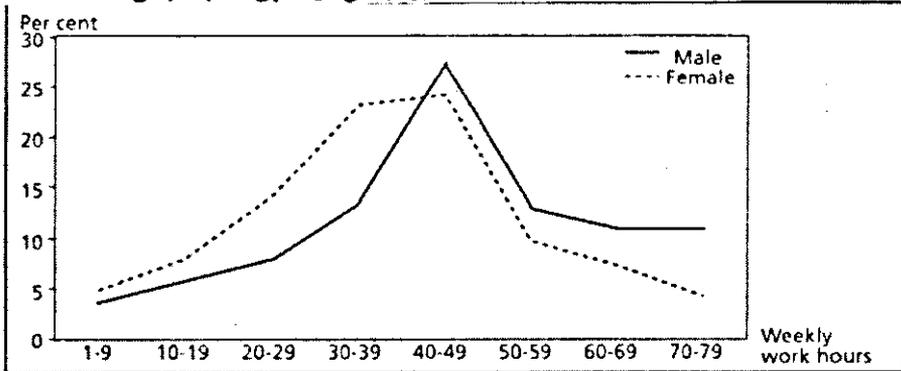
#### نقص في العمل مهم:

بالإضافة إلى البطالة، فإن نقص العمل يمثل خسارة أخرى في القدرة الإنتاجية للسكان، ونقص في الرعاية للأفراد. ويعني نقص العمل أن بعض الأفراد لا يعملون عدد الساعات التي يرغبون في عملها.

وعند فحص العدد الكلي للساعات التي عملت واقعياً (الشكل ٧-٥)، نجد أن معظم أسابيع العمل تراوحت بين (٣٠-٣٩) ساعة، ومغطية ٤٢% من العاملين. أما العمال الذين يعملون جزئياً أقل من ٣٥ ساعة خلال الأسبوع المرجعي - فشكّلوا ٢٥%. ويصل نقص العمل ذروته بين الذين يعملون (١٠-١٩) ساعة أسبوعياً لكلا الجنسين (الشكل ٨-٥). إلا أنها تصل بين الرجال إلى ٤٠%، بينما تكون بين النساء ٢٠% منهن. ويميل الأشخاص الشباب للعمل لساعات أطول من غيرهم، إلا أن الفروق بين الجماعات العمرية قليلة عموماً. لقد لاحظنا أن الوضع الزواجي له تأثير مهم على المساهمة في قوة العمل. وتزداد الفروق عندما ننظر إلى ساعات العمل (الشكل ٩-٥). فالعمل الكامل بين الرجال المتزوجين أعلى قليلاً ٦٣% مما هو عليه بين الرجال غير المتزوجين ٥٨%. وهذا بسبب حقيقة أن معدل البطالة أعلى بين غير المتزوجين (٢٢% مقارنة بـ ١٢%) بينما شكل الذين يعملون جزئياً النسبة نفسها. أما بين النساء اللواتي يعملن عملاً كاملاً، فتكون نسبة المساهمة في سوق العمل بينهن أعلى ما تكون بين الأراامل منهن ٥٦%، وتليها المطلقات أو العازبات ٤٨-٤٩%. وبما أن معدل البطالة بين العازبات والمطلقات هو الأعلى، فإن ذلك يفترض أن العمل الجزئي أكثر ما يكون تكراراً بين النساء المتزوجات؛ حيث أن أربعة نساء متزوجات من كل عشرة يعملن عملاً جزئياً، مقارنة باثنتين من كل ثلاثة بين النساء الأخريات.

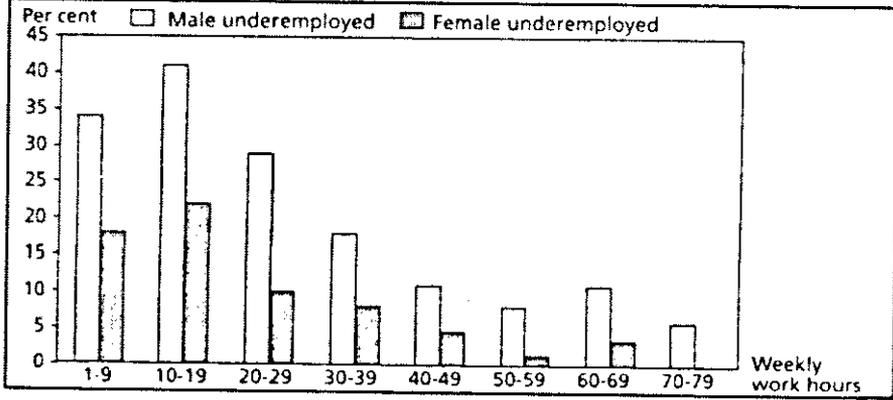
الشكل (٧-٥)

نسبة الأشخاص العاملين حسب ساعات العمل الأسبوعية في كل المهنة حسب الجنس (٤١٦٣)



الشكل (٨-٥)

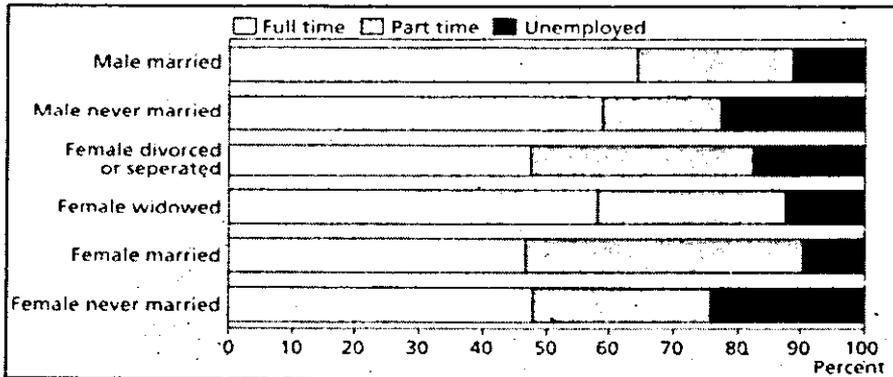
نسبة الأشخاص العاملين جزئياً حسب ساعات العمل والجنس (٤١٦٣)



ويبقى السؤال كم عدد العاملين جزئياً والذين يرغبون عملياً العمل ساعات أكثر وحسب تصنيف منظرية العمل الدولية؛<sup>١</sup>، إن الأفراد الذين يعانون نقص العمل هم الأشخاص الذين يعملون حالياً ويرغبون في العمل ساعات أكثر أسبوعياً وينشدون عملاً إضافياً وهذا ينطبق على ١٣% من الأشخاص العاملين في الدراسة بينما ستة من كل عشرة أشخاص يعملون جزئياً، وثمانية من كل عشرة أشخاص يعملون عملاً كاملاً، لا يرغبون في العمل ساعات أكثر. وينشد ٢٦% من العاملين جزئياً عملاً إضافياً، بينما ينشد العمل الإضافي نفسه ٩% من الأشخاص الذين يعملون عملاً كاملاً. ولا يمثل العمل الجزئي دائماً الاستخدام الناقص للعمل.

الشكل (٩-٥)

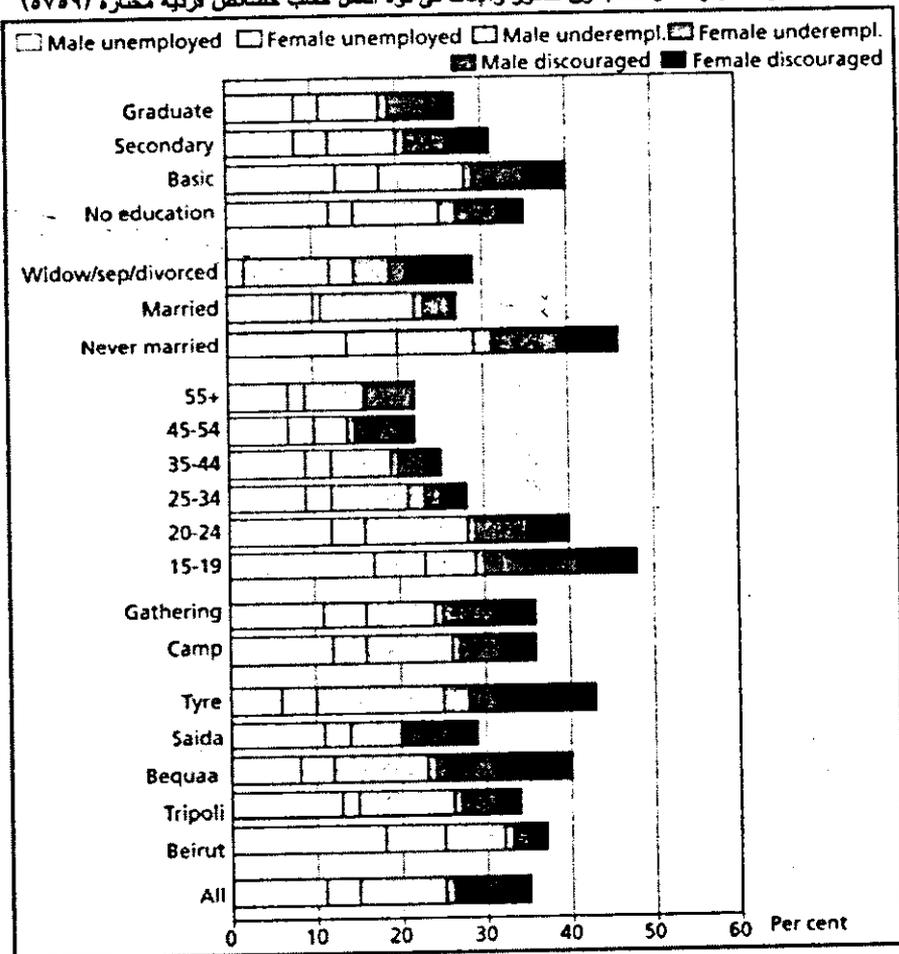
نسبة الأشخاص في قوة العمل حسب العمل والبطالة والوضع الزواجي (٥٢١٦)



ولنحاول التجربة التالية: إن البطالة، ونقص العمل والعمال المحبطين كلهم يمثلون استخداماً ناقصاً للعمل. ولكي نحصل على صورة أفضل لحجم نقص الاستخدام ونقيّم في الوقت نفسه أي نوع من نقص العمل يشكل مشكلة أكثر شيوعاً في المجموعات المختلفة لقوة العمل، سوف نضعهم معاً (الشكل ١٠-٥). ويجب ملاحظة أن إدخال العمال المحبطين يومتع قوة العمل مقارنة بالأرقام أعلاه. وقد أعطيت أرقام منفصلة لكل من الرجال والنساء.

الشكل (١٠-٥)

البطالة ونقص العمل والعمال المحبطين للذكور والإناث في قوة العمل حسب خصائص فردية مختارة (٥٧٥٩)



إن العاطلين عن العمل ١١%، والذين يعملون جزئياً ١٠% من الذكور يكتون القسم الأكبر من نقص استخدام العمل، بالإضافة إلى نصيب عال من العمال المحبطين ٥%، حيث أن قوة العمل بين الذكور أكبر مما هي عليه بين الإناث. وكانت الأرقام الخاصة بالنساء في هذه الفئات هي ٤%، و ٤%، و ١% على التوالي.

وعند مقارنة المناطق الجغرافية، احتلت بيروت المعدل الأعلى للبطالة، بينما كان المعدل الأدنى في صور. ويعود الاختلاف في جزء كبير منه للاختلافات في البطالة بين الرجال. وعند الأخذ بالاعتبار الاستخدام الناقص للعمل، فإن الصور تتعكس ولو جزئياً. وبسبب نقص العمل العالي بين الرجال بصورة خاصة، تشكل صور المنطقة التي تحتوي أعلى قسم من نقص استخدام العمل. وتأتي البقاع بعدها في الترتيب، وبنفس الحجم من العاطلين والعمال المحبطين كما في صور، بينما حجم الرجال الذين يعانون من نقص العمل هو أصغر من ذلك إلى حد ما. وبينما تظهر صيدا حوالي نفس حجم العاطلين كما في المناطق الأخرى، باستثناء بيروت، فإن حجم الأشخاص الذين يعانون من نقص العمل والمحبطين فيها أصغر، ولا يلاحظ وجود نساء يعانين من نقص العمل هنا.

وبينما تكون الاختلافات المناطقية مهمة، فإن الاختلافات بين المخيمات والتجمعات صغيرة. ويصل نقص الاستخدام إلى المستوى نفسه من الجهتين، كما أن التوزيع بين الأنماط المتعددة لنقص الاستخدام هو تقريباً متساوياً.

وبالعودة إلى العمر، يتناقص نقص الاستخدام بانتظام بازدياد العمر، وخاصة ابتداء من (٢٥) سنة. وتكون الحالة نفسها في معظم أنواع نقص الاستخدام. ففي المجموعتين الفئتين الشابتين (١٥-١٩)، و (٢٠-٢٤) سنة، كان نصف قوة العمل تقريباً، يعاني من نقص الاستخدام. وانعكست الاختلافات العمرية بشكل جزئي في الأنماط الزوجية. وكان أعلى نمط لنقص الاستخدام بين العازبين؛ حيث كان نصف قوة العمل تقريباً تعاني من نقص الاستخدام، بينما النمط أدنى ما يكون بين المتزوجين حالياً وسابقاً.

وأخيراً، كان للمؤهلات التعليمية أيضاً بعض التأثير على نقص الاستخدام في قوة العمل. وكان نقص العمل أعلى ما يكون بين الأشخاص ذوي التعليم الأساسي. ويعود ذلك جزئياً وبصورة أساسية إلى مستوى البطالة ونقص العمل العاليتين بين الرجال من المستوى التعليمي نفسه.

## نقص العمل بسبب ضعف فرص العمل:

عندما سئل الأشخاص الذين يريدون أن يعملوا ساعات أكثر عن السبب الرئيسي، لماذا لا يقومون بذلك؛ وقد أعطوا مجموعة خيارات تتراوح من الوضع العام في سوق العمل، إلى العمل المنزلي وإلى الضغوط الاجتماعية. وكانت الإجابات تقريباً بالإجماع، أن السبب الرئيسي هو النقص في العمل المتوفر. وينطبق ذلك على الرجال والنساء بغض النظر عن العمر. وتوجد النمط نفسه بين الأشخاص المتواجدين للقيام بعمل أكثر، إلا أنهم لا يبحثون حالياً عن عمل. وعند النظر في المجموعة التي تقول أنها تريد أن تعمل ساعات أكثر، على الرغم من عدم توفر العمل، أجاب اثنان من كل عشرة أن ذلك كان لأسباب صحية.

## البطالة دائمة:

تدوم البطالة عادة لوقت طويل، حيث كانت المدة لنصف العاطلين عن العمل من (٦-٢) شهور، و٢٠% منهم من (٧-١٢) شهراً. وكان واحد من كل عشرة أشخاص عاطلين عن العمل غير نشيطين اقتصادياً خلال السنتين الماضيتين. إن أطول فترات البطالة الملاحظة كانت للأشخاص ذوي التعليم العالي، حيث كان ١٤% بدون عمل لأكثر من سنتين. وكانت الاختلافات الجندرية صغيرة في هذا المجال. ولوحظت البطالة المستمرة أكثر تكراراً في بيروت ٢١%، بينما لم يكن في البقاع أي شخص عاطل عن العمل لأكثر من ستة شهور.

## خصائص العمل (التوظيف):

وعلى أثر وصف أنماط المساهمة في قوة العمل، سنعود الآن إلى خصائص العمل بين النشيطين اقتصادياً. وسنطبق ثلاثة مؤشرات هنا: أن الارتباطات القطاعية المختلفة وأنواع الصناعة تكشف درجة تقسيم العمل؛ ويظهر التركيب المهني (الوظيفي) مهارات السكان النشيطين اقتصادياً، ويحدد الوضع المهني التركيب التنظيمي للاقتصاد.

## معظم العاملين مدفوعو الأجر:

يمكن تقسيم الأشخاص العاملين إلى أربعة مجموعات حسب الوضع المهني لوظيفتهم الرئيسية، كموظفين مدفوعي الأجر، فالمستخدمون الذين يستخدمون أعضاء من

غير العائلة، والأشخاص الذين يعملون لأنفسهم والذين لا يستخدمون أياً من أعضاء العائلة، والأعضاء غير مدفوعي الأجر في عمل العائلة. ويشكل العاملون مدفوعو الأجر ٧٢% من هؤلاء المستخدمين. ويكون المعدل أعلى قليلاً بين النساء ٧٩% مما هو عليه بين الرجال ٧٠%. ويشكل الذين يعملون لأنفسهم ٢١% من السكان العاملين، وهي نسبة عادة ما تكون بين الرجال ٢٢% أعلى ما هي عليه بين النساء (١٦%). ويشكل العاملون من أعضاء العائلة غير مدفوعي الأجر أو المتدربون ١%.

وبينما ترتبط الفرص الوظيفية دائماً مع المهارات التربوية، فإن هناك رابطة ضعيفة فقط بين المؤهلات التعليمية والوضع الوظيفي. ويلاحظ أن الغالبية العظمى من العاملين هم من مدفوعي الأجر رجالاً ونساءً، بغض النظر عن مستوى التعليم. وكان هناك استثناء واحد، وهو أن قسماً كبيراً نسبياً من النساء العاملات كن من نوات التعليم الأساسي أو بدون تعليم. أما العدد المحدود من أعضاء الأسرة غير مدفوعي الأجر فيلاحظ تواجدهم إلى حد كبير بين النساء ذوات التعليم الثانوي أو العالي. وكانت النتيجة المفاجئة هي القسم الصغير من العاملين في الأسرة بدون أجر.

#### فصل جنسي مهم في القطاع والقسم:

يملك لبنان عدداً محدوداً من المصادر الطبيعية وقطاعاً صغيراً صناعياً نسبياً. وكنتيجة لذلك، فإن غالبية قوة العمل في لبنان مستخدمة في الوظائف الخدمية. وعلى الرغم من تأثر هذه الأمور بحيطها، تنتج محددات التوظيف المنتشرة على الفلسطينيين نمطاً مختلفاً على حد ما (الجدول ٥-٣). فمثلاً، لا يوظف الفلسطيني في وظائف الإدارة الحكومية العامة، حيث يمنع القانون مثل هذا الشيء. كذلك هناك (٧٠) مهنة محددة ممنوعة على الفلسطينيين، وتغطي كل القطاعات. وكان القطاع الأكثر استخداماً للفلسطينيين هو قطاع التجارة ٢٧%، يتبعه قطاع البناء ١٩% ثم الصناعة والخدمات الاجتماعية والزراعة معاً ١١-١٣%. وتغطي هذه القطاعات الخمسة ٨٠% من مجموع العاملين.

وبينما تستخدم الزراعة والصناعة نفس العدد تقريباً من الرجال والنساء؛ فإن التجارة وخصوصاً البناء والمواصلات يسيطر على العمل فيها الرجال. وتسيطر النساء بشكل ملفت للانتباه في العمل في التعليم والصحة والخدمات الاجتماعية. وتستخدم التجارة والبناء أكثر من نصف مجموع الرجال العاملين، بينما يعمل نصف النساء العاملات في

القطاعات الخدمية. وهذا التوزيع مشابهة للتوزيع الكلي في لبنان حيث تسيطر التجارة والخدمات الاجتماعية، وبنفس الاختلاف الجندي تقريباً. إن المميز الوحيد عن النمط الكلي اللبناني هو الحرمان من العمل في الوظائف الإدارية العامة.

### الجدول (٣-٥)

نسبة الأشخاص العاملين في بنية العمالة حسب قطاع العمل والجنس

Industry	Gender		Total
	Male	Female	
Agriculture, hunting, forestry, fishing	11	12	11
Manufacturing, mining, quarrying	14	12	13
Construction, electricity, gas	24	1	19
Trade, hotels and restaurants	28	21	27
Transport, storage and communication	6	1	5
Financial intermediation, real estate	1	2	2
Public administration and defence	0	0	0
Education, health and social work	8	32	12
Community social services & other	8	19	10
Total	100	100	100
N	3,467	863	4,330

وكنتيجة لنقص فرص العمالة في القطاع العام، فإن ٨٠% من العمالة هي في الشركات الخاصة. أضف إلى ذلك، أن المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية تقدم بعض فرص العمل باستخدامها ١٣% من العمالة. وتعمل الـ ٧% الباقية في عمل العائلة أو خدماً في بيوت الأسر الخاصة. ويظهر هنا مرة أخرى الفرق الجندي بوضوح. ففي حين يعمل ٨٠% من الذكور العاملين في شركات خاصة، تعمل ٦٦% من النساء والشيء نفسه. وهكذا يعكس حقيقة أن النساء يتحولن في عملهن بشكل كبير إلى المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، مشكلة ٢٤% من المستخدمين مقارنة ٩% من الرجال فقط.

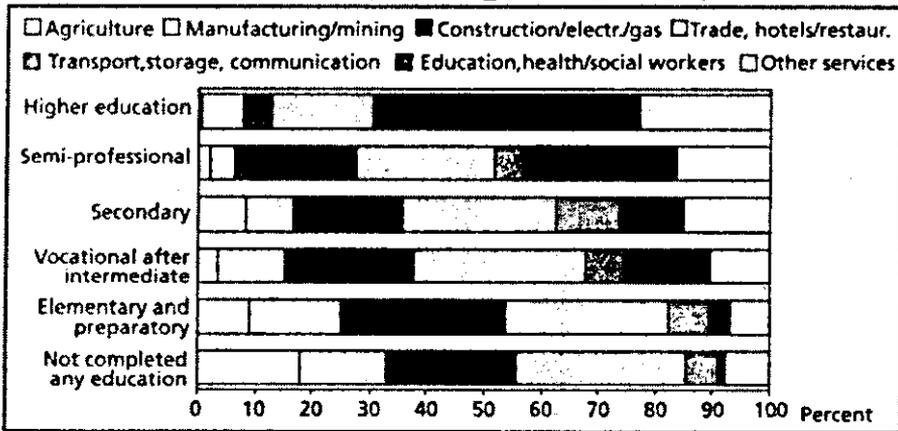
وأخيراً عند ربط المهن بالقطاع، فإن قطاع العمل ضيق جداً في مدها. ويظهر هنا جزئيتان مسيطرتان الأولى هي أن الشركات الخاصة تعمل في الزراعة والصناعة والبناء وخاصة التجارة. وتشكل هذه ٦٥% من كل الأشخاص العاملين ويسيطر فيها الرجال. والثانية هي أن جزءاً صغيراً يعمل في المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية

العاملة في القطاع التعليمي والصحي وصناعة الخدمات مشكلة ١٠% من العاملين، وتسيطر فيها النساء.

وبينما يكون سوق العمل منفصلاً جندرياً بوضوح، فإن هذا الاختلاف يرتبط أيضاً بالمهارات التعليمية. ويتناقص العمل بين الرجال بسرعة في الزراعة والصناعة جزئياً مع تزايد التعليم الشكل (١١-٥). وفي الأشخاص الذين بدون تعليم، نجد اثنان من كل عشرة يعملون في الزراعة، ولا يعمل أحد من ذوي التعليم العالي في هذا القطاع. ويوجد اتجاه معاكس لهذا في القطاع التعليمي والصحي والخدمات الاجتماعية، حيث تزداد العمالة فيه بشكل مهم مع تحسن التعليم. فبينما تشغل هذه القطاعات واحداً من كل عشرة من الرجال غير المتعلمين، فإنها تشغل بشكل مسيطر الرجال ذوي التعليم العالي. وتختلف الصورة عن هذا بين النساء، نتيجة لاختلافات توجهات العمل بينهم. ويوجد تقسيم بين أولئك الذين لديهم تعليماً ابتدائياً متدنياً من جهة، وأولئك الذين لديهم تعليماً مهني بعد المتوسط أو تعليماً عالياً من جهة أخرى. وكما في وضعية النساء، فإن قطاعي الزراعة والصناعة هي المسيطرة في التشغيل، بالإضافة إلى التجارة حيث غطت مجموعة نصف العاملين. واعتباراً من ما بعد المستوى المهني المتوسط فصاعداً، فإن قطاعات الصحة والخدمات الاجتماعية، هي المسيطرة في التشغيل بغض النظر عن المؤهلات التعليمية.

### الشكل (١١-٥)

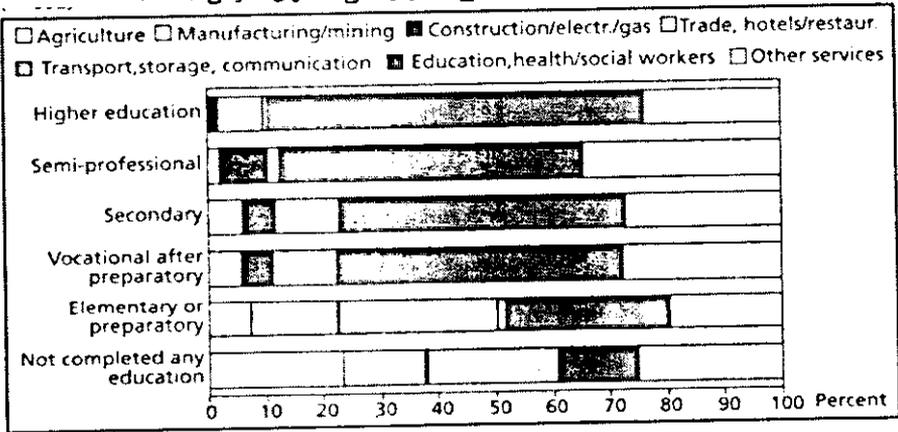
نسبة لرجال العاملين حسب قطاع العمل وأعلى مستوى تعليمي (٣٤٦٢)



وأخيراً يتبع التوزيع في القطاعات الاختلافات المناطقية في القطاعات المحلية في لبنان الشكل (١٣-٥). إن أربعة من كل عشرة أشخاص من صور يعملون في الزراعة، حيث يعكسون سيطرة مزارع الحمضيات والموز في المنطقة، بينما يعمل واحد من كل عشرة في البناء. ويعمل ثلث العاملين في صيدا أيضاً في قطاع البناء، وبشكل رئيسي في الشركات الكبيرة التي تعمل في المنطقة. وكذلك يعمل ثلث العاملين في طرابلس وبيروت والبقاع في التجارة والمطاعم والفنادق المسيطرة هناك. وحيثما تقدم بيروت هذه الخدمات لكونها العاصمة، فإن طرابلس والبقاع تقدم بالوظائف نفسها لكونها مدن الحدود الرئيسية.

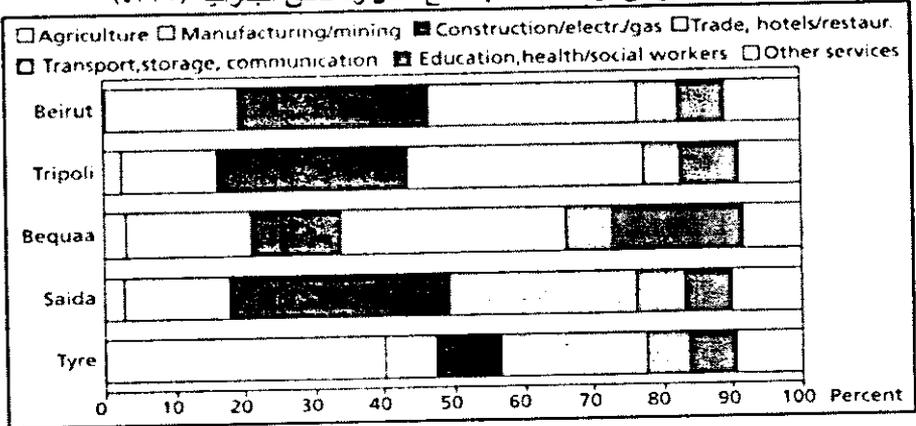
الشكل (١٣-٥)

نسبة النساء العاملات حسب قطاع العمل وأعلى مستوى تعليمي (٨٦٢)



الشكل (١٣-٥)

نسبة العاملين في كل منطقة حسب قطاع العمل والمناطق الجغرافية (٤٣٣٠)



إلا أن الفروق بين المخيمات والتجمعات قليلة. واتبعت المخيمات والتجمعات النمط نفسه للتوزيع المناطقي الكلي حيثما وُجدت.

#### تنوع مهني قليل:

وبالنسبة لتنوع القطاع، فإن التوزيع المهني ضيق جداً الجدول (٤-٥)، حيث إن المجموعة المهنية الأكبر هي العمال الحرفيون ٣٦%، يتبعهم عمال الخدمات ١٩%، والاختصاصيين ١٦%، والعمال الزراعيين غير المهرة ١٢%. وتشكل هذه المجموعات ٨٠% من مجمل العاملين. وتظهر الفروق الجندرية بوضوح مرة أخرى هنا. وكانت النساء متركزة في القمة والقاعدة للهرم المهني، بين الاختصاصيين والمهن الابتدائية. وكان الاختصاصيين أكبر مجموعة مهنية بين النساء، بينما كان اثنان من كل عشرة عمال بيع وخدمات. ويسيطر الرجال بين العمال الحرفيين ومشغلي الآلات والمكائن. ويشكل العمال الحرفيون لوحدهم ٤٠% من العمال الذكور.

#### الجدول (٤-٥)

نسبة الأشخاص العاملين حسب الجنس والمهنة

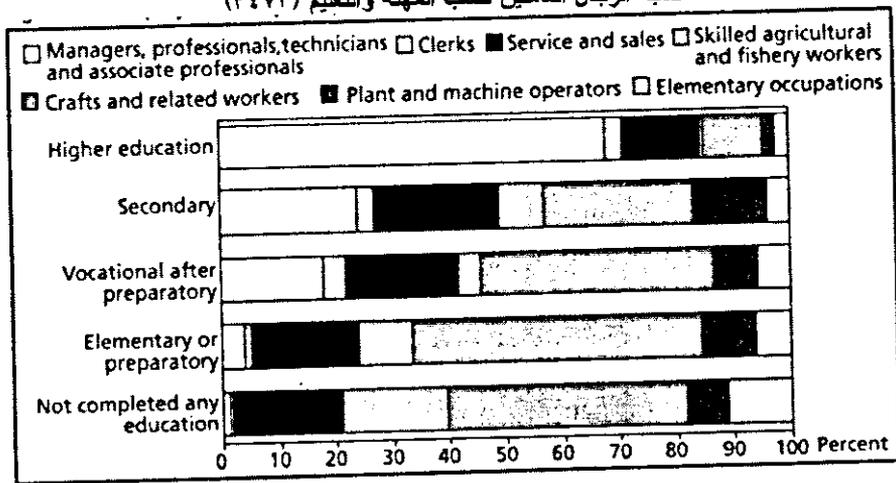
Occupation	Male	Female	Total
Professionals and managers	12	31	16
Clerical workers	2	4	2
Service and sales workers	19	23	19
Unskilled agricultural and fishery workers	11	12	12
Crafts and related workers	42	12	36
Plant and machine operators	7	1	6
Elementary occupations	7	18	10
Sum	100	100	100
N	3,478	870	4,348

وتتبع الاختلافات المهنية مرة أخرى المؤهلات التعليمية الأشكال (٥-١٤، ٥-١٥). وكان اثنان من كل ثلاثة رجال وتسعة من كل عشرة نساء يحملون تعليماً جامعياً يعملون كاختصاصيين ومدراء. وعلى العكس من ذلك، فإن نصف الرجال والنساء الذين بدون إكمال التعليم يعملون في المهن الابتدائية كمشغلي آلات أو عمال حرفيين. والنمط المثير للاهتمام هو أن اثنين من كل عشرة رجال لديهم تعليم عال وأربعة من كل عشرة لديهم تعليم ثانوي مستخدمون في المهن الابتدائية، وهذا قد يشير إلى نقص استخدام

المهارات. وما عدا ذلك، فإن المهن المسيطرة في العمال الحرفيين، والمزارعين المهرة، وعمال البيع ويشكلون ٦٠% من العاملين بغض النظر عن المستوى التعليمي. أما بين النساء فإن الوظائف المهنية ترتبط بوضوح أكثر بالمهارات التعليمية. فبينما يعمل ثلاثة من كل عشرة يعملن في المهن الإدارية والاختصاصية، فإن هذا القسم قد انخفض من ٩٠% بين النساء اللواتي لديهن تعليم عالي إلى ٢٠% للواتي لديهن تعليماً أساسياً. وكانت المجموعة المهنية الثانية الأكبر للملاحظة هي مثلاً عمال البيع، وكانت بنفس الحجم تقريباً في المستويات التعليمية المهنية المتوسطة وفي كل المستويات التعليمية المتدنية، وبمعنى آخر، فإن المؤهلات التعليمية لا تساهم بشكل في الرفه المهني بين الرجال، ما عدا الفئة هامشية من الإداريين والاختصاصيين الذين لديهم تعليماً عالياً. أما بين النساء، فإن زيادة التعليم تقود بانتظام إلى تقدم الوضع المهني.

الشكل (٥-١٤)

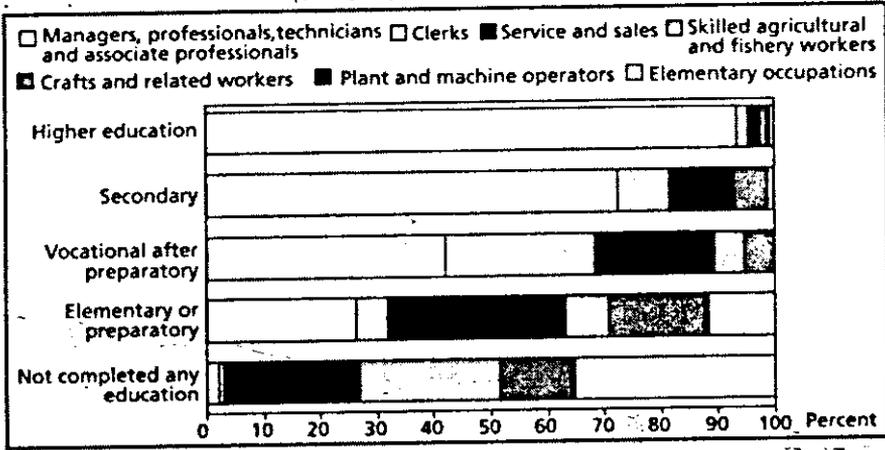
نسبة الرجال العاملين حسب المهنة والتعليم (٣٤٧٣)



وبالنسبة للاختلافات المنطقية خلال المجموعات المهنية، فهناك اختلاف قليل فيها، ما عدا أن حجم العمال الزراعيين أعلى في المخيمات والتجمعات في الجنوب مما هي في الشمال الشكل (٥-١٦، ٥-١٧). حيث يعمل ١٨% من الرجال العاملين في الجنوب كعمال مهرة في الزراعة والصيد. وينخفض هذا المعدل في الشمال إلى ٢% من العاملين، أضف إلى ذلك، أن ٢٠% من النساء العاملات في كل من الشمال والجنوب يعملون في المهن الابتدائية هم دائماً عمال خدميون.

الشكل (١٥-٥)

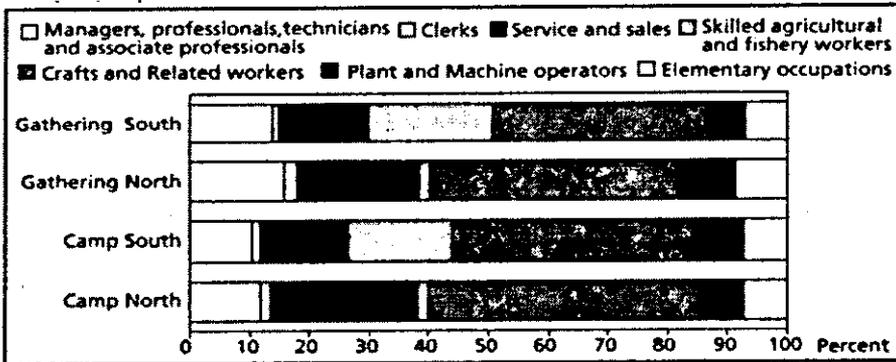
نسبة النساء العاملات حسب المهنة والتعليم (٨٧٠)



لقد لاحظنا أن التركيب القطاعي يرتبط بالفئات المهنية. وكذلك يرتبط التركيب القطاعي بالتوزيع المهني الجدول (٥-٥). وقد حددت أربع من خمس فئات مهنية، تغطي كل منها ١٠% من قوة العمل أو أكثر. وتحتل المجموعة الأولى العمال المهرة الزراعيين، والذين يعملون بطبيعة الحال في القطاع الزراعي. وتمثل الفئة الثانية العمال الحرفيين في الصناعة والبناء والتجارة. وتشكل هاتان الفئتان (المجموعتان) ٣٠% من العمالة. ولوحظ وجود جزء مهم بين عمال البيع والخدمات في قطاع التجارة ويشكلون ٢٠%. وأخيراً يشكل الاختصاصيون العاملون في قطاعات الخدمات الاجتماعية ١٠% من النشيطين اقتصادياً تقريباً. وتغطي هذه الفئات الأربعة ٨٠% من العاملين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات.

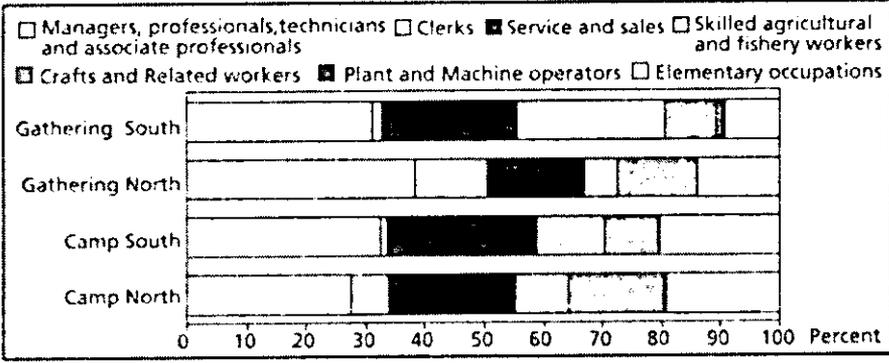
الشكل (١٦-٥)

نسبة الرجال العاملين حسب المهنة ومنطقة المخيم (٣٤٧٨)



الشكل (١٧-٥)

نسبة النساء العاملات حسب المهنة ومنطقة المخيم (٣٤٧٨)



الجدول (٥-٥)

نسبة الأشخاص النشيطين اقتصادياً حسب قطاع العمل والمهنة (٤٣٣٠)

Industry	Occupation							Total
	Professionals	Clerks	Service and sales workers	Skilled agricultural workers	Craft and related workers	Plant and machine operators	Elementary occupations	
Agriculture	-	-	-	11.0	-	-	-	11.2
Manufacturing	0.4	0.1	0.9	0.1	10.6	0.5	0.7	13.3
Construction	0.9	0.3	-	-	17.1	0.3	0.8	19.4
Trade	0.8	0.2	15.9	-	7.2	0.2	2.1	26.6
Transport	-	0.3	-	-	0.2	4.4	0.2	5.2
Financial	1.0	0.2	-	-	0.2	-	0.2	1.5
Public Administration	-	-	-	-	-	-	-	0.3
Education/health	9.7	0.4	-	-	0.3	0.3	1.5	12.5
Other services	2.9	0.7	1.9	-	0.3	0.4	4.0	10.1
Total	15.7	2.2	19.3	11.3	36.0	6.1	9.5	100.0

نصف العمل خارج المخيمات والتجمعات:

إن وضعية العمالة الصعبة داخل المخيمات تجعل البعض يتجهون لسوق العمل خارج المخيمات. وفي الوقت الذي طبقت السلطات اللبنانية خلال السنوات العشر الماضية، القوانين التي تمنع الفلسطينيين من العمل بالشركات اللبنانية، فما زالت عادة هي الفرصة الوحيدة للحصول على الدخل. فالعمل في البناء ممنوع داخل المخيمات، على الرغم من أن

المكان المتوفر للعمل الحر محدود. وتقلل تحديدات المكان عدد الحقول الزراعية في مناطق اللاجئين.

وفي الوقت الذي يعمل ٣٧% من المستخدمين في داخل مخيماتهم وتجمعاتهم، يعمل ٨% منهم في مخيمات وتجمعات أخرى، ويعمل ٥٥% منهم خارج هذه المخيمات والتجمعات. ويميل الرجال (٥٨%) للعمل خارج مناطق معيشتهم أكثر من النساء ٤٥%، وذلك بسبب القيود الاجتماعية العامة الموضوعية على حركة النساء، أضف إلى ذلك، أن الأشخاص متوسطي الأعمار يميلون للعمل خارج المخيمات والتجمعات أكثر من الشباب وكبار السن. وإن أكثر أهم الاختلافات كان في نوع قطاع العمل. وإذا ما فحصنا قطاعات العمل المسيطرة بين الرجال، نجد أن ٤٠% منهم يعملون في التجارة خارج مناطق معيشتهم. بينما يعمل ٦٠% من العاملين في الصناعة و ٧٠% من العاملين في البناء خارج مناطق معيشتهم ويكون العمل خارج مناطق المعيشة هو النمط الشائع بين العمال الزراعيين ٧٤%، بينما يكون أقل انتشاراً بين الأشخاص الذين يعملون في قطاعات الخدمات ٤٠%. وإذا ما تحولنا إلى القطاع الرئيسي لاستخدام النساء. نجد أن ٤٠% منهن يعملن خارج المخيمات. وفي القطاعين الأخيرين ذات الحضور النسائي الكبير مثل الصناعة والتجارة، كانت النسب ٤٤% و ٢٢% على التوالي.

### ظروف العمل:

بعد فحص أنماط المساهمة في قوة العمل وتفكيك قوة العمل، نتحول أخيراً إلى بيئة العمل لأولئك الأشخاص العاملين. وربما يكون ذلك مناسباً بصورة خاصة لوضع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، طالما الوضعية الصعبة عادة ما تجبر العمال للقيام بأي عمل متوفر، والتي تكون دائماً بدون الحماية القانونية والأمنية نفسها التي يتمتع بها العمال اللبنانيون. ونبدأ بنبذة مختصرة عن الوقت المقضي في مكان العمل، قبل أن نتحول إلى خصائص بيئة العمل.

### أسبوع العمل طويل:

لقد لاحظنا أن ربع النشطين اقتصادياً يعملون عملاً جزئياً، وكانت النساء فيه ضعف الرجال. وبعد أن حددنا الفئات الرئيسية في مستوى العمل، نستطيع الآن وصف كيف تختلف ساعات العمل بين هذه الفئات (الجدول ٥-٦).

الجدول (٦-٥)

معدل ساعات العمل الأسبوعي حسب قطاع العمل ووضع العمل (١٩٩٩)

Industry	Paid employee	Employer	Self-employed	Unpaid worker in family business	All
Agriculture	32	18	44	15	32
Manufacturing	47	39	38	50	45
Construction	43	42	38	58	43
Trade	54	52	55	36	53
Transport	49	43	46	25	47
Financial	49	51	45	31	47
Education/ health	39	41	34	38	39
Other services	40	51	44	25	41
Total	43	45	49	39	44

إن معدل ساعات العمل الإجمالي هو ٤٤ ساعة (٤٥ ساعة للرجال و ٣٩ ساعة للنساء). وكان أطول أسبوع عمل هو في قطاع التجارة وأقصرها في قطاع الزراعة، كما وجدنا أن أطول أسبوع عمل بين الذين يعملون لأنفسهم وأقصره بين أعضاء العائلة غير مدفوعي الأجر. وفي العموم هناك اختلافات واسعة في أنماط العمل بين الفئات والمهن. إذ يعمل الذين يعملون في قطاع التجارة والمطاعم والفنادق ٥٣ ساعة في المعدل، بينما يعمل الذين يعملون لأنفسهم ٥٥ ساعة. بينما يعمل أعضاء العائلة غير مدفوعي الأجر، والأشخاص العاملون في الزراعة فقط ١٥ و ١٨ ساعة على التوالي. ويعمل الذين يعملون في الصحة والتعليم، بغض النظر عن مهنتهم، ٣٩ ساعة أسبوعياً، وهذا دون المعدل، وذلك لأن عملهم يكون دائماً بشكل منتظم.

وفي الوقت الذي قد تكون فيه ساعات العمل عادة ثقيلة، فإن جدول العمل اليومي قد يكون مهماً أيضاً في رفاه الفرد. ويعمل ٨٠% من العمالة وريديّة يومية عادية من السادسة صباحاً إلى السادسة مساءً. وهذه هي الحالة العامة، بغض النظر عن ساعات العمل، ما عدا الأشخاص الذين يعملون ٦٥ ساعة أو أكثر أسبوعياً، والذين يكون العمل بينهم خارج الساعات النظامية والوردية المتغيرة أكثر شيوعاً بينهم. أما ساعات العمل غير المنتظمة، فتنقسم بالتساوي بين الرجال والنساء، وهم يتوزعون تقريباً بالتساوي في القطاعات والمهن.

## معظم العمال ليس لديهم عقود عمل:

وبمواجهة وضعية نقص الوصول إلى سوق العمل الرسمي، وبخبرة منافسة شديدة فيه، فما كان على العمال الفلسطينيين عادة إلا أخذ المهنة المتوفرة. فبينما كان عدد قليل قادراً على توفير عملاً في المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية، حيث ظروف العمل دائماً منظمة، وهذا يفترض أن الغالبية يمكن أن يكونوا معرضين لبيئات عمل غير منظمة وربما خطيرة. وهذه نظرة موجزة عن ظروف عملهم:

ويملك ١٥% فقط من السكان النشيطين اقتصادياً من فلسطيني المخيمات والتجمعات عقود عمل مكتوبة مع مستخدميهم، أو لديهم إذن عمل من الحكومة. وهذا منسجم مع تعليمات الحكومة التي تمنع توقيع عقود مع الفلسطينيين لأي نوع من العمل الرسمي. ولأنه لا يوجد إذن عمل، فإن هذا يفترض أن معظم العمال الفلسطينيين محرومون من حقوق العمل المنتظمة، مثل المنافع الاجتماعية والصحية والتقاعدية:

كما أن عقود العمل غير موجودة بالتساوي لكل من الرجال والنساء. إلا أن اختلافات مهمة تنتشر في كل القطاعات. فبينما يوجد عقود مكتوبة لـ ١٠% من العمل في الزراعة والصناعة والبناء والتجارة، فإن مثل هذه العقود موجودة لنصف الذين يعملون في الخدمات الاجتماعية. وإذا ما عدنا إلى الاختلافات المهنية، نجد أن ٦٠% من المشرعين والاختصاصيين، و ٣٠% من الفنيين وقعوا عقود عمل مقارنة بـ ١٠% من عمال البيع والمزارعين وعمال الحرف والمكائن لهم مثل هذه العقود. وهكذا فالعقود أكثر ما تكون بروزاً بين موظفي الأونروا ٧٠%، والهلال الأحمر الفلسطيني ٣٠%، والمنظمات غير الحكومية ٢٠%، و ١٠% للعاملين خارج هذه القطاعات:

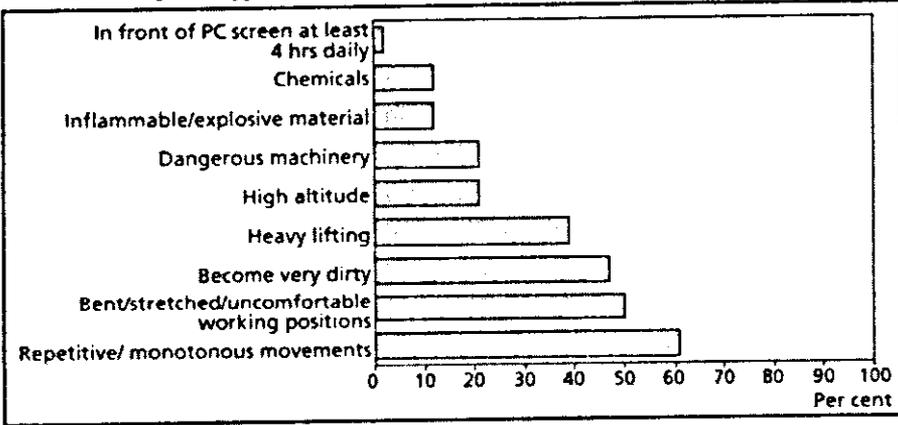
إلا أن عقود العمل لها تأثير قليل على الشعور بالأمن الوظيفي. فبينما نجد أن أكثر من نصف العاملين خائفون من فقدان عملهم بسبب إغلاق الشركة أو فائض عرض العمل، أو أي سبب آخر، ونجد النسبة نفسها تقريباً تحمل مثل هذا الشعور من العمال الذين يعملون بعقود أو بدون عقود وكان أكثر تكرارات حالات القلق الوظيفي هذه في قطاع البناء يتبعه قطاع التجارة. وهذه القطاعات هي التي يعمل فيها أكثر العمال الفلسطينيين الذكور:

يعمل عدد من العمال تحت ظروف عمل خطيرة:

يُحدد الشكل (١٨-٥) الظروف التسعة غير المرغوبة التي سألت عنها هذه الدراسة. وتظهر عدد الأشخاص العاملين الذين يواجهون كل هذه الظروف. وقد ذكر ٤٠% من الأشخاص العاملين أنهم عملوا في ظروف غير مرغوبة وخطرة. وقد كانت ظروف العمل الأقل شعبية هي في قطاع البناء، حيث يعمل حوالي ثلثي العاملين في ظروف غير مريحة وخطرة. أضف إلى ذلك، فإن غالبية العاملين في الصناعة ٦٤% تعرضوا للعمل قرب آلات خطيرة.

الشكل (١٨-٥)

نسبة مواجهة ظروف العمل المختلفة للنشيطين اقتصادياً حسب ظروف العمل (٩١١)



إن التعرض للمخاطر الجسيمة هي بعد مهم آخر لظروف العمل. ويقول ثلث العاملين (٤١% من الرجال و ١٥% من النساء)، أنهم يقومون بحمل أشياء ثقيلة ويتعرضون للدهون ويقومون بعمل روتيني أو العمل في مهنة غير مريحة جسدياً. إن أكثر الظروف غير المرغوب العمل فيها هو في قطاع البناء، حيث أن ثلثي العاملين تعرضوا لحمل الأشياء الثقيلة وعملوا في مهنة غير مريحة. ويأتي القطاع الصناعي في المركز الثاني في هذا المجال، حيث أفاد ٦٠% من الرجال و ٣٠% من النساء أنهم تعرضوا لرفع الأمور الثقيلة، وعملوا في مهنة غير مريحة، أو تعرضوا إلى الأوساخ والدهون. ويقول حوالي نصف العاملين في الزراعة ٤٥% أنهم عانوا مشكلات صحية خلال العمل، بينما ١٦% من النساء عملن في التعليم والصحة، وشكون من أن أعمالهن كانت روتينية أو تتطلب وقوفاً على الرجلين لفترات طويلة من الوقت.

وكان لـ ٣٠% من الأشخاص المعرضين لمواد كيميائية خطيرة أو متفجرات أو يعملون في آلات خطيرة؟ تسهيلات استخدام ملابس حماية واقعية. ويستخدم ٣٩% من هؤلاء ملابس الوقاية بانتظام، و ٥٢% منهم يستخدمونها بعض الأوقات، ولا يستخدمها البقية الباقية منهم.

ولأغراض تلخيص ظروف العمل، فقد بينا مقياساً على أساس ظروف العمل التسعة التي تعاملنا معها سابقاً. وعلى كل مؤشر للمقياس، أعطينا كل فرد علامة واحدة إذا كانت وضعية العمل تشكل مشكلة بالنسبة له، وصفرًا إذا لم تكن كذلك. وعليه فالمقياس يتراوح من صفر (لا يوجد مشكلة) إلى تسعة (حيث يعاني من ٩ مشكلات). وكان المعدل العام ٢٠٦ مشكلة، ومثلت بشكل رئيسي أكثر المشكلات الملاحظة، المتكررة من مثل الحركات الروتينية، والعمل الوسخ، والأوضاع غير المريحة، وحمل الأشياء الثقيلة. وكان معظم الاختلافات المهمة هي في نوع القطاع والمهنة. إن أكثر ظروف العمل خطورة كانت في قطاع البناء (٤ مشكلات)، وفي الزراعة (٣٠٣ مشكلة)، ويتبعها قطاع الصناعة (٢٠٩ مشكلة)، وبالنسبة للمهن، كان المزارعون هم الأكثر تأثراً مرة أخرى (٣٠٣ مشكلة)، وكذلك العمال الحرفيون (٣٠٨ مشكلة). وتستخدم هذه المهن الأعداد الكبيرة من العمال الفلسطينيين.

### عدد قليل يتلقى تدريباً مهنيّاً:

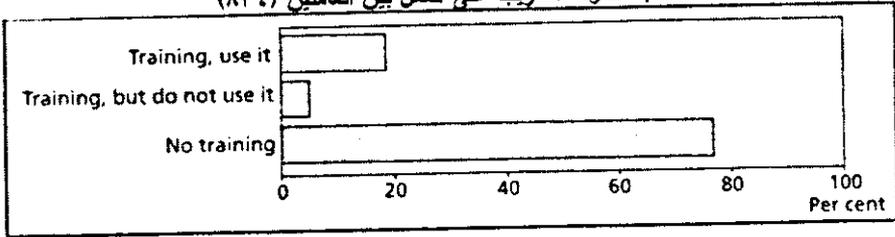
يشكل اكتساب المهارة عنصراً مهماً في تحرير الفرد. فبينما تتضمن المساهمة في حياة العمل تعلماً يومياً، فالتدريب يمكن أن يكون رسمياً. وعندما سئل العمال إلى أي مدى يكتسبون مهارات جديدة أو معرفة خلال وقت عملهم، أجاب ٢٢% منهم أنهم يكتسبون مهارات بانتظام وباستمرار. ويكتسب ربعهم مثل هذه المهارات بعض الأحيان، بينما لا يكتسب نصفهم مثل هذه المهارة الجديدة، أو نادراً ما يحصل عليها. وإذا ما فحصنا الذين يكتسبون هذه المهارات بانتظام نجد أن معظمهم شيوخاً في الصحة والتعليم. ٤٠%، و ٢٢% منهم يعملون في التجارة، و ١٨% في البناء والصناعة.

وكان أقل من ربع المستخدمين ٢٣% قد تلقوا تدريباً لتحسين مهاراتهم أو ليمارسوا مهناً جديدة، بما في ذلك التدريب خلال العمل الشكلى (١٩٠-١٩٠). إلا أن الغالبية العظمى (٧٩%) من أولئك الذين تلقوا تدريباً وجدوا ذلك التدريب مناسباً لمهنتهم، واستخدموه عملياً.

وتلقى نصف العمال المدربين تدريبهم خلال مهنتهم الحالية، و ١٠% منهم تلقوا تدريبهم في مهنة سابقة الشكل (٢٠-٥). ودرّب كل من برامج التدريب، والمدارس المهنية، ومؤسسات التعليم بعد الثانوية حوالي ١٠% من العاملين الذين تلقوا تدريباً مهنيّاً. ودفع المستخدمون أجور التدريب لثلث هذه الحالات، بينما دفعت عائلات، المتدربين لربعهم الشكل (٢١-٥). ورتّب الأونروا أكثر خمس المتدربين.

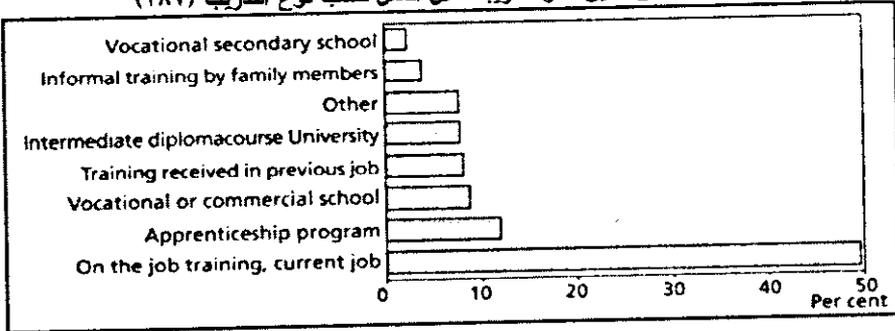
الشكل (١٩-٥)

نسبة حدوث التدريب على العمل بين العاملين (٨٣٤)



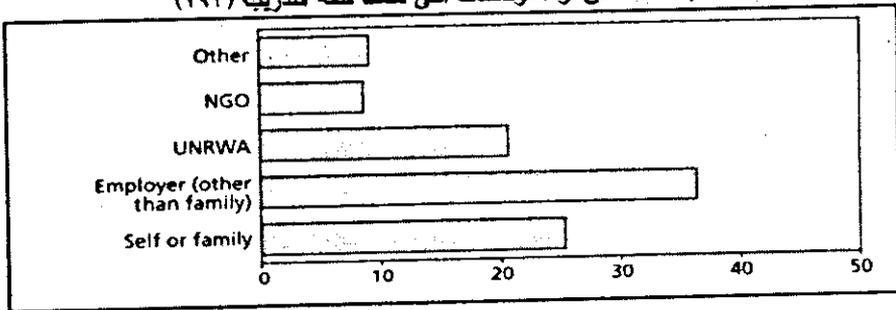
الشكل (٢٠-٥)

نسبة الأشخاص الذين تلقوا تدريباً خلال العمل حسب نوع التدريب (١٨٧)



الشكل (٢١-٥)

نسبة الأشخاص أو المؤسسات التي دفعت كلفة التدريب (١٩٣)



## الفصل السادس

# اقتصاديات الأسرة

- \* مقدمة
- \* دخول الأسرة
- \* من هو الغني والفقير
- \* الثروة الاقتصادية
- \* خبرات ماضية وتوقعات مستقبلية



## الفصل السادس : اقتصاديات الأسرة

أول أوجلاند & يوسف الماضي

### مقدمة:

يعالج هذا الفصل دخول الأسرة والثروة الاقتصادية بين اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان. لقد أثرت الحرب الأهلية في الاقتصاد اللبناني وما زالت تأثيراتها تظهر في عجز الدخل والدين العام الضخم. وفي هذا الإطار، رأينا في الفصل الخامس، أن الفلسطينيين واجهوا مشكلات المساهمة المتدنية في قوة العمل والسؤال الرئيسي هنا، كيف أثرت هذه المحددات على احتمالات دخول الأسرة، وإلى درجة يستطيع الفلسطينيون التحول إلى مصادر أخرى من الدخل أو الادخار حتى يتمكنوا من مواجهة متطلبات الحياة؟

### دخل متدني، وإحباط واسع بالنسبة للمستقبل:

يبدأ هذا التحليل بوصف دخول الأسرة وثروتها، لتقييم المصادر الاقتصادية الكلية المتوفرة. ويكشف التحليل دخولاً متدنية عموماً، وبمعدل سنوي حوالي خمسة ونصف مليون ليرة لبنانية. إلا أن توزيع الدخل في الأسرة كان غير طبيعي، حيث يصل عدد قليل من الأسر مستوى دخل الطبقة اللبنانية الوسطى، بينما تكون غالبية الأسر مثل أفقر الأسر في لبنان. ويرتبط مستوى الدخل جزئياً بمصدر الدخل الذي تعتمد عليه الأسرة. وتعتمد معظم الأسر على دخل المهنة (الوظيفة)، وبصورة خاصة الأجور، وتزداد أهمية الأجور كلما صعد الشخص إلى الأعلى في سلم الدخل. ويعتبر الدخل المحول من الخارج حيوياً في الوقت نفسه، وخاصة للأسر متدنية الدخل. كما تعتبر التحولات مكملة للأسر ذات الدخل العالية. ويكون الدعم الاجتماعي دخلاً تعويضياً مهماً للأسر الفقيرة.

وسوف نحلل في هذا القسم فرص اكتساب الدخل. لأن الأجور بقيت المصدر الأكثر أهمية للدخل، يصبح ارتباط الأسرة بسوق العمل هو العامل الأكثر حسماً في تقرير دخل الأسرة. وبينما يكون سوق العمل مجزئاً حسب المهن، والفئات والأشكال في قطاعات العمل، فإن هناك اختلافات قليلة نسبياً في الدخل بين هذه الأجزاء.

وكان هناك استثناءان لمجموعتين صغيرتين هما مجموعة دخل عال نسبياً تعمل في الإدارة، وفي الخدمات، ومجموعة متدنية الدخل تعمل في الزراعة. ولأسباب طبيعية، ترتفع وتنخفض عموماً دخول الأسرة بسبب عدد أعضاء الأسرة النشيطين اقتصادياً خلال دورة حياة الأسرة. ويكون وضع الأسرة التي تستطيع إدخال أحد أعضائها أو أكثر، في مجموعات الدخل العالية، والذي عادة ما يكون أنثى، في وضع أفضل من غيرها. إن عدداً قليلاً من أفراد الأسرة الاقتصادية، ذوي النشاط المتدني أو يعملون في الزراعة مرتبطون بجوائز اقتصادية متدنية.

إن الظروف السائدة وخاصة الإطار القانوني يقرر كلا من طريقة الحصول على الدخل وعلى مستوياتها. وإن أنواع العمل الخاص التي تعطي أعلى مردود كدخل تأتي دائماً من الأعمال الحرة للمحامين والأطباء ورجال الأعمال؛ إلا أن الفلسطينيين ممنوعون من ممارستها حسب القوانين والتعليمات. وتعتمد الأسر ذات الارتباط الضعيف بسوق العمل على التحويلات وخاصة في الخدمات الاجتماعية. وعلى أن تكون هذه التحويلات أقل حساسية لمشكلات سوق العمل، وعادة ما تكون متدنية في قيمها.

وأخيراً نقيم الدراسة الحالية الثروة الاقتصادية للأسرة، وتدعها تعبر عن تقييمها الخاص لوضعها هذا. ويملك معظم الأسر حاجيات الأسرة الأساسية كالتلفزيون، والثلاجة والغسالة وغيرها؛ على الرغم من أن المواد الكمالية نادرة. وفي الوقت نفسه، هناك نقص عام في الادخارات، وصعوبة واسعة في زيادة رأس المال في معظم الأسر، وبصورة نسبية، الأسر الأكثر غنى.

وتعتبر كل أسرة تقريباً عن عدم رضاها عن البيئة الاستثمارية الريادية. وتتميز التوقعات عن المستقبل بالإحباط. وتسمح أوضاع سوق العمل الحالية بمساحة محدودة للحركة أو المناورة، كذلك بحراك اقتصادي محدود للأعلى وتفترض الدخل المتدنية إمكانية قليلة للادخار، وعليه التضرر نتيجة لتقلبات الدخل.

## دخول الأسرة:

نبدأ هذا التحليل بوصف دخول الأسرة. وقد لاحظنا في الفصل الأول أن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان يظهرون الرقم الأعلى في حالات الضيق الخاصة، في أي من مناطق عمليات الأونروا. ويدعي بعض الباحثين أن المساعدة الدولية لهذا المجتمع انخفضت خلال

الفترة المبكرة من تسعينات القرن العشرين، مقارنة باللاجئين الفلسطينيين في بلدان أخرى.

وبالإضافة إلى هذه الملاحظات، فقد قَدِّمت دراسات صغيرة محدودة على سكان مختارين، بعض المعلومات عن دخول الأسرة. ويفيد مسح عن صحة المرأة الفلسطينية من عام ١٩٩٦، مثلاً، أن تسعة من كل عشرة أسر كاسبة لدخلها من أجورها، تعيش دون خط الفقر الذي تقدره الأونروا بـ (٧٠٠) دولار أمريكي شهرياً. ويفيد ربعهم أنهم يتلقون تحويلات من الخارج. ويفيد ثلث الذين يتلقون تحويلات، عدم وجود مصدر دخل آخر لهم. ويذكر ٤٠% من الأرامل في دراسة مخيم برج البراجنة أن لهم أطفالاً يعيشون في الخارج. وتفترض صعوبات اللغة والمهارات والتوظيف في البلدان المضيفة لهم، إنهم لا يستطيعون دائماً دعم أسرهم. وتكون التحويلات التي تأتي للمخيم متدنية. إن الانطباع العام من هذه الدراسات هو وضع اقتصادية صعبة عموماً، حيث يعتمد عدد من الأسر على الدعم الاقتصادي الخارجي. إلا أن البعض تحدى هذه النتائج، لأن عدد السكان في هذه المساحة صغير، ولا تمثل بالضرورة المجتمع الفلسطيني الكبير.

ولقد قاست الدراسة الحالية دخل الأسرة من خلال سؤال المبحوثين عن (٢٢) نوعاً مختلفاً من الدخل. وقد سُئل رب الأسرة عن كل نوع من الدخل، وهل حصل أي عضو من أعضاء الأسرة على دخل منها خلال السنة الماضية. ثم سئل الذين أجابوا بالإيجاب عن مقدار ذلك الدخل. والآن دعونا نلقي نظرة على الدخل الكلي المكتسب وتوزيعه على الأسر.

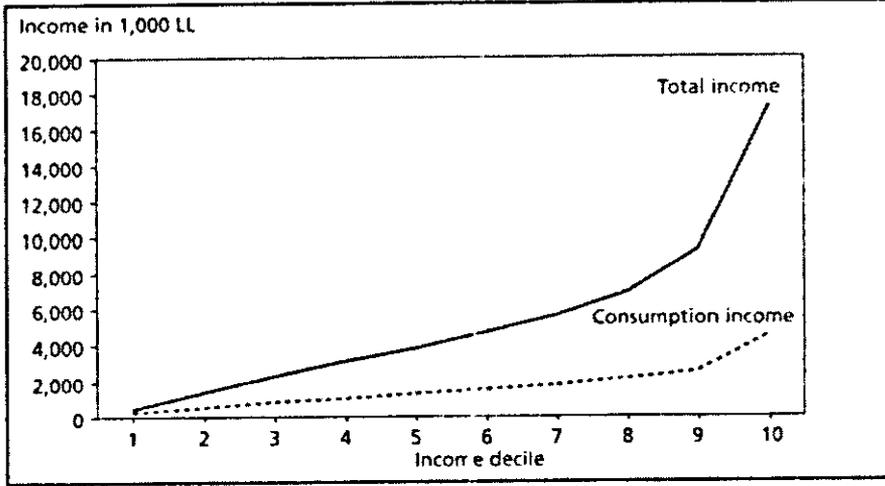
#### الدخل متدني والتوزيع غير طبيعي:

ولأخذ فكرة عن مستوى الدخل الكلي وتوزيعه، رتبنا الأسر كلها إلى مئينات حسب دخولها الكلية. ويمثل المئين الأول أدنى عشرة بالمائة من الأسر ذات الدخل الأدنى، والمئين الثاني يمثل الـ ١٠% الأدنى اللاحقة، وهكذا حتى تصل إلى أعلى ١٠% من الأسر ذات الدخل الأعلى لتمثل المئين العاشر الشكل (٦-١). وتبين أن الدخل متدني، وأن توزيعه غير طبيعي. وكان معدل الدخل الكلي السنوي المسجل (٥٠٤٧٦٠٠٠٠) ليرة لبنانية. ويشكل المئين الأفقر ١% فقط من كل الدخل. والمقارنة واضحة في المئين

الأعلى، والذي يشكل ٣٢% من كل الدخل. وفي الحقيقة، يشكل المئتان العلويان نصف كل الدخل.

الشكل (٦-١)

توزيع الأسر حسب دخل الأسرة الكلي في ليرة لبنانية وإدخال حسب مبيعات وحدة الاستهلاك (٣٣٩٥)



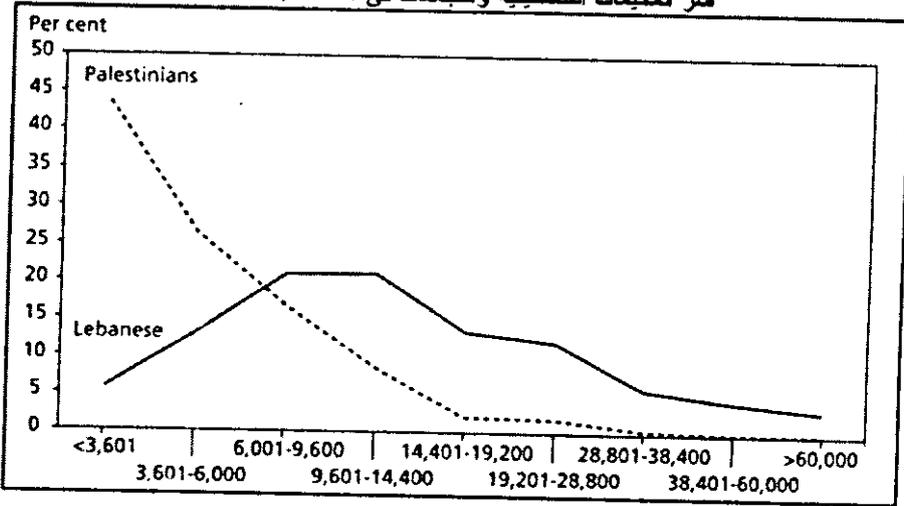
وسوف يكون للأسر الكبيرة دخل أكثر، إلا أنها وفي الوقت نفسه، لديها أفواه أكثر لتطعمها. وهذا لا يعني أن أسرة مكونة من خمسة أفراد تحتاج خمس مرات دخل أسرة مكونة من شخص واحد، لتصل إلى مستوى المعيشة نفسه. إن الاقتصاد القياسي يفترض أن كل أعضاء الأسرة يشتركون في النفقات، من مثل الحاجيات الاستهلاكية الدائمة. وإذا ما نظرنا إلى دخل الأسرة في إطار الدخل حسب وحدة الاستهلاك، أو الرفاه الاقتصادي، فإن ذلك يكشف عن صورة مختلفة نوعاً ما. وإذا ما بدأنا من المستوى الأدنى ذي (٢٥٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية، فإن الدخل يرتفع ببطء ليصل إلى (٢٠٥) مليون ليرة لبنانية في المئتين التاسع، قبل أن يصعد إلى (٤٠٥) مليون ليرة لبنانية في المئتين الأعلى (العاشر). ويكون المعدل العام (١٠٦) مليون ليرة وبمعنى آخر، فإن توزيع الرفاه الاقتصادي موزع بشكل متساوٍ أكثر مما أشير إليه حسب حجم الأسرة.

وبالنسبة للدخل الكلي، فإن تقييمات أخرى يمكن القيام بها، وذلك بالإشارة إلى مصادر أخرى. فبالمقارنة مثلاً بمعيار الفقر عند الأونروا الـ (١٢٠٦) مليون ليرة لبنانية كدخل سنوي للأسرة (أو ما يعادل ٧٠٠ دولار أمريكي)، نجد أن تسعاً من كل عشر أسر تقع

دون خط الفقر. وعلى الرغم من تحدي البعض لتحقيق هذا المعيار، فإن نقص الدخل يكون صارخاً عندما يُقارَن بالسكان اللبنانيين ككل، وكما يظهر ذلك مسح عام ١٩٩٧ من قبل الوكالة المركزية اللبنانية للإحصاءات. وعلى الرغم من بعض الاختلافات يمكن أن تعزى إلى الاختلافات المنهجية، وإلى الوقت المنصرم بين الدراستين، إلا أنه يمكن الاستفادة من هذه المعلومات لتقديم صورة أولية عن الوضع، الشكل (٢-٦).

الشكل (٢-٦)

توزيع الأسر حسب دخل الأسرة السنوي الكلي في ليرة لبنانية بين الأسر في لبنان ١٩٩٧ (١٦٨٦٤)، وبين أسر المخيمات الفلسطينية والتجمعات في ١٩٩٩ (٣٣٩٥)



لقد شملت الوكالة المركزية اللبنانية للإحصاءات كل السكان في لبنان. وهكذا يمكن مقارنة فلسطينيي المخيمات والتجمعات بالمعدل الكلي. وفي الوقت نفسه، يجب أن نبقى في ذهن أن الدراسة الحالية غطت السكان الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات والتجمعات فقط، وربما تعطي على الأغلب انطباعاً أقل حظاً من مما لو شملت الدراسة كل الفلسطينيين في لبنان.

إن المعدل السنوي لدخل الأسرة في لبنان هو (١٨٠٥) مليون ليرة لبنانية. ويتشكل التوزيع من مستوى متدني لـ ٦% من فئة الدخل الأدنى، ويرتفع باستمرار ليصل الذروة ٢٠% في الفئات (٦-١٤) مليون، ثم ينخفض مرة أخرى في مستوى متدني ٣% في الفئات العليا. أما السكان الفلسطينيون، فيبدأون من مستوى عالٍ ٤٣% من فئة الدخل الدنيا، ثم يبدأ في الانخفاض مباشرة كلما صعد المرء في سلم الدخل. فبينما يكون لكل سبع من عشر أسر

فلسطينية دخل سنوي أقل من ست ملايين ليرة لبنانية، فإن اثنتين من عشر أسر من السكان الكلي، يكون لها مثل هذا الدخل السنوي. كذلك، حيثما يكون لكل ثلاثين من مائة أسرة في لبنان دخل سنوي يزيد عن (١٩) مليون ليرة لبنانية، فإن ثلاث من كل مائة أسرة فلسطينية يكون لها مثل هذا الدخل. وفي الحقيقة فإن عدداً قليلاً جداً من الأسر الفلسطينية توجد في فئة الدخل الأكثر من (١٤) مليون ليرة لبنانية، ولا توجد أسرة فلسطينية واحدة في فئة الدخل الأكثر من (٣٨) مليون ليرة لبنانية. وهذا يعني أنه بينما يكون مستوى الدخل في مخيمات الفلسطينيين والتجمعات أدنى وبشكل مهم مما هو عليه بين السكان اللبنانيين الكلي، فإن التوزيع الكلي لكليهما توزيعاً غير طبيعي.

### معظم الأسر تعتمد على أجور العمل:

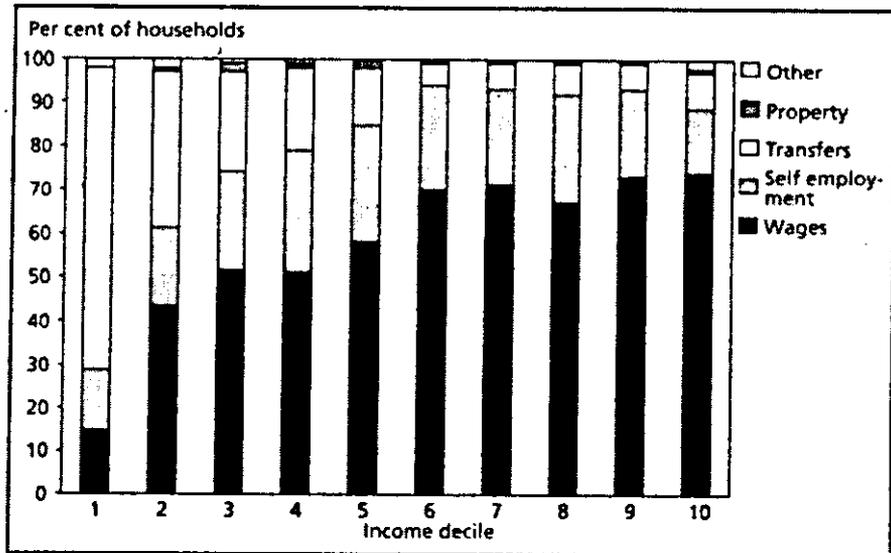
تأتي دخول الأسر من أربعة مصادر مختلفة. ويكتسب دخول الوظيفة كأجور من قبل أعضاء الأسرة والدخول الريادية من الأعمال الحرة للعاملين بها. وتتكون دخول العقارات من الدخل من ملكيات البيوت ومعدلات الفوائد ومصادر الدخل المالية الأخرى. وتتضمن التحويلات دخولاً لا تأتي من أعضاء الأسرة، وإنما التحويلات التي تحول للأسرة من الآخرين من مثل التقاعد، والبدلات، والبعثات والتحويلات من الخارج. هل تكون مصادر الدخل نفسها مؤشرات على حجم الدخل؟ وعلى الرغم من توقعنا أن دخول الوظيفة تكون جزءاً صغيراً نسبياً من دخل الفلسطينيين نتيجة للتأثير القوي في تعليمات العمل، إلا أن هذا التوقع ليس في ملحه. إن الدخل من الوظيفة تشكل مصدر الدخل الرئيسي والأكبر لـ ٨٠% من الأسر الفلسطينية. ويسجل ٥٩% أجوراً في دخولهم، كما يفيد ٢١% منهم أن دخلهم الرئيسي يأتي من أعمالهم الخاصة. وما عدا ذلك، فإن ١٨% منهم يعتمدون على التحويلات، و ٢% منهم يفيدون أن دخلهم يأتي من الأملاك أو دخول متفرقة.

وهكذا فالتوزيع لا يختلف كثيراً عن بقية السكان الفلسطينيين. وبناء على المسح المذكور أعلاه، فإن ٨٠% من الأسر في لبنان تحصل دخلها الرئيسية أيضاً من العمل و ٢٠% من التحويلات ودخول أخرى. وإن أكثر الفروق وضوحاً مقارنة بفلسطيني المخيمات والتجمعات يقع في الأقسام النسبية في الأنواع المختلفة لدخل الوظيفة، حيث ٣٥% من الدخل يأتي من الأعمال الخاصة لأنفسهم، و ٤٥% من الأجور في عموم الفلسطينيين.

إن كمية الدخل بين الفلسطينيين يرتبط بوضوح بالطريقة التي يتحصل بها، وكما يظهر ذلك من تكوينه خلال منينات الدخل.

الشكل (٣-٦)

توزيع دخل الأسرة لكلى حسب نوع الدخل الرئيسي (٣٣٩٥)



ففي فئة الدخل المتدنية، يعتمد سبع من عشر أسر على التحويلات، بينما تكون هذه الحالة في المنينات العليا لأسرة واحدة من كل عشر أسر. وهكذا فإن الاعتماد على التحويلات يتلاشى بانتظام كلما صعدنا في سلم الدخل، بينما تتنامى دخول الوظيفة نفسها حجماً. وهذا ينطبق بصورة خاصة على دخول الأجور، ففي المنينات الخمس العليا، يكون دخل الأجور مصدر الدخل الرئيسي لأكثر من سبعة من كل عشرة أسر، بينما هو اثنتان كل من عشر أسر من ذوي الأعمال الخاصة. وتكون الأعمال الخاصة جزءاً أكبر نسبياً من الدخل المتوسطة مقارنة بالدخل العالية والمتدنية. وبمعنى آخر، فإن الأسر الفقيرة تعتمد في البقاء إلى حد كبير على التحويلات. وتتقدم الدخل من الأجور على تلك الآتية من الأعمال الخاصة في الدخل العالية.

ومرة أخرى تتشابه الصورة إلى حد ما مع الصورة الكلية للسكان اللبنانيين. ففي فئة الدخل المتدنية، حيث يتسلم ٥٠% من الأسر اللبنانية دخولهم من غير الوظيفة، وتتلاشى لتصل إلى ٢٥% في فئة الدخل العليا. ويقع الفرق الرئيسي بالنسبة للفلسطينيين بشكل رئيسي

في القسم الذي تأتيه دخول من عمله الخاص، والتي تتزايد بانتظام من ٢٥% من الأسر في فئة الدخل الدنيا إلى ٤٤% في الفئة العليا، وباتجاه معكوس في الدخل المحصلة من الأجور. وهذا يعني أنه بينما تشترك الدخل من العمل مع أقسام نفسها في السكان اللبنانيين والفلسطينيين، فإن تعليمات على الأعمال الخاصة الماهرة بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات يمكن أن تشجع التعويض من خلال أجور الوظيفة غير الماهرة.

### دخل متنوع متدني وإنتاج متواضع من الدخل التكميلية:

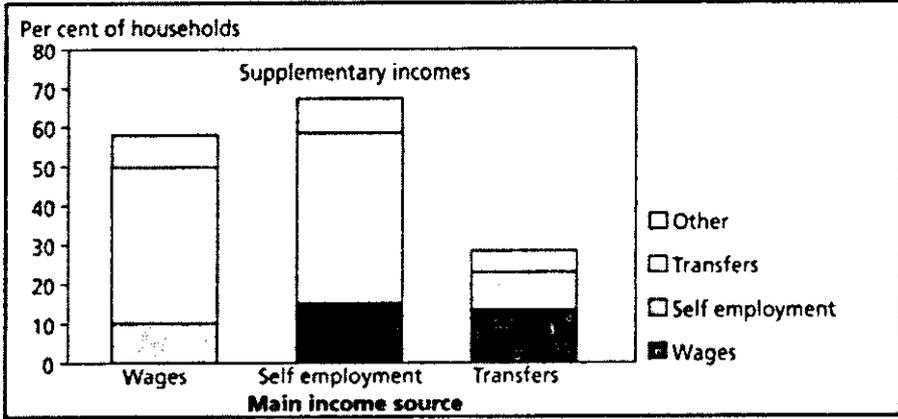
لقد ركزنا حتى الآن على الدخل الرئيسي، إلا أن عدداً من الأسر سجلت دخولاً تكميلية. بحيث أن كل أسرة من اثنتين يعتمدون في الحقيقة على أكثر من مصدر دخل. وأربع من كل عشر أسر لها مصدران للدخل، وفي البقية أسرة واحدة من كل عشر لها أكثر من مصدرين للدخل. إلا أن هناك ميلاً بسيطاً في اتجاه دخل متنوع متزايد كلما صعدنا في سلم الدخل الذي يعكس جزئياً عدداً متزايداً من كاسبي الدخل. إلا أن هذا الميل غير مهم للنمط الكلي في التشابه. وبمعنى آخر، لا يوجد في اتجاه الأسر الفقيرة لتعويض مستوى الدخل المتدني حسب تنوعه، مقارنة بالأسر الأكثر غنى. وفي الحقيقة إن العكس هو الصحيح:

ويكشف فحص الأنواع المختلفة لتجميعات الدخل الرئيسية والتكميلية أن الأسر تعتمد على التحويلات، وتظهر تنوع دخل متدني الشكل (٦-٤). إن ثلاثاً من كل عشر أسر كان لديها تحويلات من الدخل التكميلية. ويرتفع هذا الرقم إلى ست وسبع أسر من عشرة للذين دخولهم من الأجور، وللذين يعتمدون في دخولهم على الأعمال الخاصة على التوالي. أما الأسر التي تعتمد على الدخل من العقارات والدخول الأخرى فقد كان لهم أكثر من مصدر دخل واحد. وبما أنهم يشكلون أقل من واحد في المائة من الأسر لم يظهروا في الشكل.

إن الدخل التكميلي الرئيسي للأسر التي تتلقى التحويلات يأتي من الأجور، والتي تشكل ١٤% من هذه الأسر، بالإضافة إلى ٩% يتلقون دخولهم من الأعمال الخاصة. إن أنماط الكسب من الأجور ومن الأعمال الخاصة متشابهة إلى حد ما. ففي الفئتين كان حوالي ٤٠% منهم يتلقون تحويلات و ٧% دخول أخرى. وتلقى ١٠% من كاسبي الأجور دخلاً من الأعمال الخاصة، و ١٥% من ذوي الأعمال الخاصة يتلقون دخلاً من الأجور.

الشكل (٦-٤)

توزيع مصادر دخل الأسرة التكميلي (٣٣٩٥)



إلا أن حجم الدخل المتأتي من المصادر التكميلية متواضع، ويعتمد بصورة جزئية على نوع الدخل الرئيسي. وبالنسبة للأسر التي تكتسب دخلها من الأجور، فإن الدخل التكميلي يضيف ٢% إلى الدخل الرئيسي. أما الأسر التي تعتمد على التحويلات، فإن الإضافة تشكل ٣٠% للدخل. بمعنى آخر، فإن الأسر التي تعتمد على الأجور تتلقى تحويلات دخول إضافية في العادة أكثر من غيرها، إلا أنها لا تؤثر كثيراً في مستوى الدخل الكلي. أما الأسر التي تعتمد على التحويلات فنجد عدداً قليلاً من الأسر لديها دخل إضافي من العمل، لكنه لا يشكل مساهمة مهمة إلى الدخل الكلي لهذه الأسر.

دعم اجتماعي للفقير وتحويلات للأثرياء:

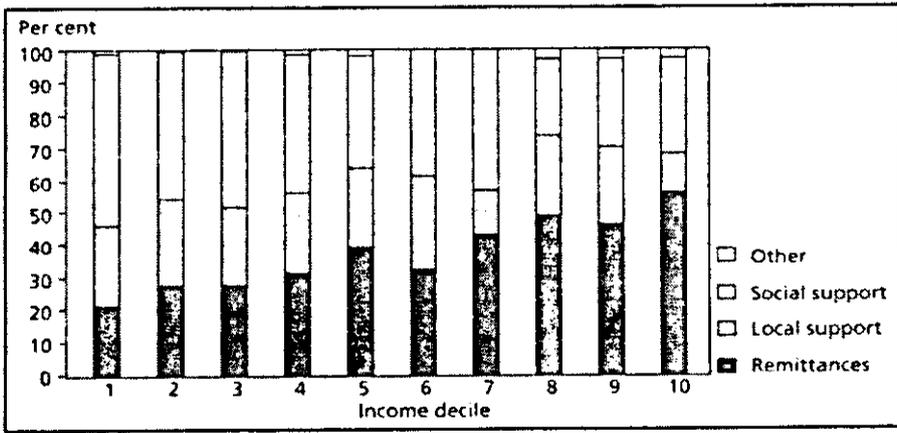
لقد رأينا أن أسرتين من كل عشر تعتمد على التحويلات كمصدر دخل رئيسي لهم، وثلاثاً أخرى من كل عشر تكمل دخلها الرئيسي من التحويلات. وهناك عدة أنواع مختلفة من التحويلات ولنلق نظرة على أنواع هذه التحويلات وحجمها خلال توزيع الدخل، الشكل (٦-٥).

إن التحويلات التي تستلمها الأسر الفلسطينية هي ثلاثة أنواع رئيسية. ويشكل كل من التحويلات من الخارج والدعم الاجتماعي حوالي (٤٠%) من التحويلات الكلية. أما التحويلات الباقية فهي دعم من الأصدقاء والأقارب في داخل لبنان.

إلا أن تحولاً عاماً يلاحظ في تركيبة هذه التحويلات كلما صعدنا من مئينات الدخل المتدني إلى الدخل العالي. وعلى الرغم من أن الأنواع الأربعة للتحويلات موجودة كلها في مستويات الدخل، فإن التحويلات من الخارج، تزداد حجماً كلما صعدنا في سلم الدخل. وكذلك، فإن الدعم الاجتماعي يتلاشى تدريجياً بالوقت نفسه. وبمعنى آخر، فإن الدعم الاجتماعي يشكل تعويضاً مهماً للأسر الفقيرة. إلا أن الأسر الأكثر غنى تتلقى هذا أيضاً. وتميل التحويلات القادمة من الخارج لترفع الدخول العالية. ويكون للهدايا أو التحويلات من الأسر الفلسطينية الأخرى من داخل لبنان الأثر نفسه في كل فئات الدخل، وبتأثير أقل مما تحدثه التحويلات والدعم الاجتماعي. أضف إلى ذلك، أن تغيير دخل الأسرة الكلي بما يعادل الدخل للفرد الواحد لا يغير من الصورة.

الشكل (٦-٥)

توزيع الأسرة المستلمة للتحويلات حسب نوع التحويل ومليون دخل الأسرة (٣٣٩٥)



والخلاصة، على الرغم من أن الدخول متدنية عموماً، فإن هناك تغيرات مهمة في الدخل بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. إن نصف الأسر تكمل دخولها الرئيسية من واحد أو أكثر من المصادر الإضافية، وخاصة التحويلات، على الرغم من أن المساهمة من الدخل الإضافي متواضعة. وتتلقى الأسر الغنية دخلها من أجور الوظيفة، وعادة ما يدعم هذا بالتحويلات. وتعتمد الأسر الفقيرة عادة على التحويلات، والتي تكون عادة مصدر دخلهم الوحيد والذي يتلقونه كدعم اجتماعي.

من هو الغني ومن هو الفقير:

وبينما يشير نوع الدخل نفسه إلى حجمه، فإن الأسر تنتج دخلاً مختلفاً حسب أحجامها وتركيبها، عاكسة تفضيلات وقدرات وفرص مختلفة. وفي الوقت نفسه، لقد رأينا أعلاه أن رفاهية الأسرة تعتمد على عدد أعضائها الذين يتقاسمون دخلها. ونستمر في تحليلنا بمقارنة الأسر الأكثر فقراً والأكثر غنى، حسب خلفياتهم الاجتماعية ونشاطهم في العمل. ونستخدم معلومات الخلفيات الاجتماعية لتحديد بعض أكثر الميكانيزمات المركزية التي تنتج تغيرات في الدخل والثروة الاقتصادية.

تغيير بسيط في الدخل حسب المنطقة:

إن استهداف الفقر يفترض تحديد الأسر الفقيرة من خلال ربط وضعها الاقتصادي بالخصائص الاجتماعية التي تتباين في أرض الواقع. ويسكن اللاجئون في لبنان في مناطق جغرافية محددة إلى حد ما. والسؤال هو هل يمكن تحديد استهداف الفقر من خلال مسح مناطقي بسيط، أو أن هناك خصائص أخرى يجب استخدامها في المناطق؟ وقبل أن نتحول إلى نشاطات العمل دعونا نبدأ بالنظر إلى مؤشرات التكوين الأساسي لبعض الأسر التي تميز مئينات الدخل الدنيا عن العليا الجدول (١-٦).

الجدول (١-٦)

توزيع أعلى وأدنى دخل الأسرة ومئينات دخل وحدة الاستهلاك حسب مكان الأسرة

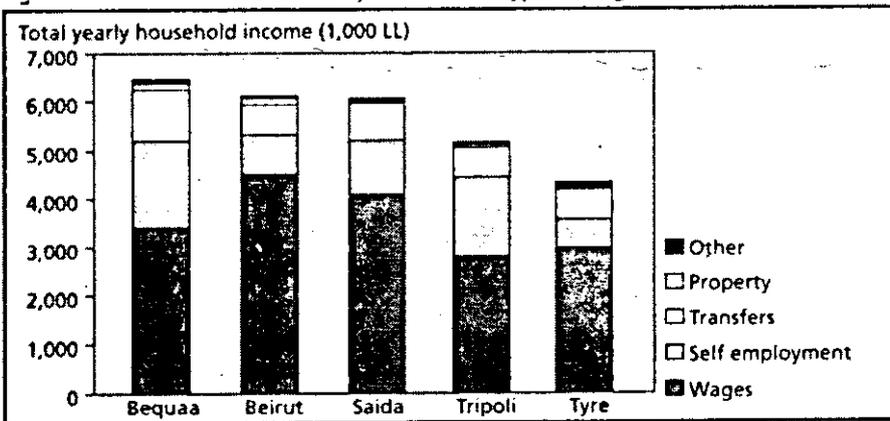
	INCOME DECILE Total household income				INCOME DECILE Consumption unit income				All
	1	2	9	10	1	2	9	10	
	HOUSEHOLD LOCATION								
<b>Region</b>									
Beirut	14	12	22	20	11	12	22	23	17
Tripoli	19	29	21	19	20	28	19	14	21
Bequaa	3	3	6	5	2	2	4	6	4
Saida	28	26	31	44	29	28	41	42	34
Tyre	35	31	21	12	38	30	14	15	24
<b>Location</b>									
Camp	80	83	76	65	80	82	77	65	78
Gathering	19	17	23	34	19	17	22	35	21
N (Unweighted)	337	339	344	344	330	334	339	347	3,395

وباتباع الجدول (٦-١) نَمَيَز بين الدخل الكلي والدخل حسب وحدة الاستهلاك. وإذا ما بدأنا بدخل الأسرة الكلي، نلاحظ تغيرات جغرافية بسيطة نسبياً. وقد كانت منطقة بيروت وصيدا والبقاع تمثل بأكبر من حجمها في مئينات الدخل العليا. وكان لطرابلس نصيب متساوي خلال توزيع الدخل، بينما كانت طرابلس تحتل أكبر من حجمها بشكل كبير في مئينات الدخل المتدني.

وينطبق الشيء نفسه على تغييرات الدخل في داخل وخارج المخيمات. ويوجد تمثيل أكبر قليلاً للدخول العالية خارج المخيمات. إلا أن الصورة الكلية للتمائل والتشابه أكثر وضوحاً من الاختلافات. وتبدو الحالة نفسها عندما يحل دخل الأسرة الكلي مكان الدخل حسب معادلة وحدة الاستهلاك حسب الفرد الواحد. ولأن مستويات الدخل ترتبط بأنواع الدخل، فسوف نتوقع تركيباً للدخل متساوياً تقريباً خلال المناطق، الشكل (٦-٦). إن مكوث الأجر في بيروت وصيدا هو الأعلى مما هو عليه في المناطق الأخرى. ويعوّض عجز (نقص) الأجر بأجور الرواتب في البقاع وصيدا، منتجاً مستوى دخل كلي متساوي من الوظيفة، ما عدا في صورة، وأخيراً تكون التحويلات والدخول الأخرى أعلى قليلاً من البقاع، منتجة دخلاً عالياً. إلا أن تغيير الدخل ما زال متواضعاً نسبياً. إن الفرق بين البقاع الأكثر غنى والمنطقة الأفقر في صور هي (١٠٥) مليون ليرة لبنانية.

الشكل (٦-٦)

توزيع دخل الأسرة الكلي حسب نوع الدخل الرئيسي والمنطقة



ومرة أخرى، يمكن أن تكون المقارنة مع السكان اللبنانيين مفيدة. وتتغير الدخول بشكل مهم في لبنان خلال المناطق، وتتراوح من مستوى دخل متدني بحوالي (١٣) مليون ليرة لبنانية في السنة في الشمال إلى (٢٥) مليون ليرة لبنانية في بيروت. وعند الأخذ بعين الاعتبار، الاختلافات المنهجية، فإن الدخول بين الأسر الفلسطينية يمكن أن تكون في مدى أقل من مستوى الدخل في المناطق الفقيرة في لبنان عموماً، إلا أنه ما زال يوجد اختلاف مهم في الدخل بين الأسر الفلسطينية في داخل مناطقهم الجغرافية. ويسري الشيء نفسه في الأسر داخل وخارج المخيمات، على الرغم من أن وضع الأسر خارج المخيمات أفضل قليلاً.

اختلافات الدخل ترتبط بشكل قوي برأس المال البشري أكثر مما ترتبط بالمنطقة: إن جزءاً مهماً من الاختلاف في الدخل الذي لوحظ في المناطق، يمكن تفسيره بالاختلافات في تركيب الأسرة، الجدول (٦-٢).

وعند البدء ببعض الخصائص البارزة فإن رأس الأسرة والتعليم، والعمر والصحة هي أهم العوامل المميزة التي تنتج اختلافات الدخل، في هذا الترتيب. إن خريجي الجامعات موجودون بنسبة أكبر من حجمهم في المئينات العليا وتقريباً مفقودون في المئينات الدنيا، إلا أن الرابطة مع العمر تكون بشكل معكوس. وكانت الدخول العالية ملاحظة بين أرباب الأسر متوسطي العمر، حيث الآباء الكبار والصغار أقل ثراء. ويرتبط هذا بشكل خاص بين كبار السن مع الوضع الصحي. فبينما نجد ثلاثة من كل عشرة في المئينات العليا كان لديهم مشكلة صحية، كان الشيء نفسه موجوداً بين كل ستة من عشرة أرباب أسر في مئينات الدخل الدنيا.

إلا أن تأثير عامل النوع الاجتماعي ضعيف تماماً. وقد كانت الأسر التي ترأسها امرأة ممثلة بنسبة أكبر من حجمها في المئينات الدنيا، إلا أن تأثير الجنس الكلي كان أضعف وبشكل واضح من تأثير كل من العمر والتعليم.

وإذا ما عدنا إلى تركيب الأسرة، فإن بعض الاختلافات المهمة كانت ملاحظة. وكان حجم الأسرة ونوعها من بين أكثر العوامل بروزاً. حيث كان لدى الأسر الأغنى ضعف عدد الأفراد الموجود في الأسر الأفقر. كذلك، تواجد الأشخاص الذين يعيشون لوحدهم أو الآباء والأمهات الذين يعيشون بدون الطرف الآخر عادة ما يتواجدون في الأسر الفقيرة.

وهذا يتعارض تماماً مع ما هو عليه الحال في الأسر النووية، والممتدة حيث كانت ممثلة بنسب أكبر من حجمها في منينات الدخل العليا. أما أرباب الأسر الفقيرة فكانوا أكبر سناً بكثير من غيرهم. وكان متوسط العمر لكل أفراد الأسرة هو (٤٥) سنة في المنين الأدنى مقارنة بمتوسط عمر (٢٦) سنة في المنين الأعلى. وهذه الوضعية تعكس جزئياً أيضاً نسبة الاعتماد. أما في منين الأسر الدنيا، فيوجد أقل من شخص واحد في المجموعة العمرية النشطة اقتصادياً (١٥-٦٤) سنة، مقارنة لشخصين تقريباً في كل أسرة في المنين الأعلى.

الجدول (٦-٢)

توزيع أعلى وأدنى دخل للأسرة حسب منينات دخل وحدة الاستهلاك حسب خصائص الأسرة

	INCOME DECILE Total household income				INCOME DECILE Consumption unit income				All
	1	2	9	10	1	2	9	10	
	<b>HOUSEHOLD HEAD (%)</b>								
<b>Age</b>									
<29	7	13	7	5	6	10	17	16	12
30-39	17	29	28	19	25	29	31	25	30
40-49	10	14	25	26	13	19	20	17	18
50-59	12	14	21	35	15	16	18	26	17
60-69	23	16	15	12	20	14	9	10	13
70>	30	15	4	4	21	12	5	7	10
<b>Gender</b>									
Male	57	77	89	87	72	82	86	80	82
Female	43	23	11	13	28	18	14	20	18
<b>Education</b>									
Incomplete	70	57	38	29	62	53	35	29	46
Elementary	20	25	23	17	24	29	24	15	26
Primary-secondary	10	16	28	29	12	15	29	32	22
Graduate	1	2	11	26	2	2	11	24	6
<b>Refugee status</b>									
Refugee	93	90	86	85	91	92	86	89	91
Displaced	1	2	1	2	1	1	0	1	1
None	6	8	13	13	8	7	14	10	8
Prolonged disease	63	52	29	26	58	53	23	27	41
<b>HOUSEHOLD COMPOSITION</b>									
<b>Household type (%)</b>									
Singles alone	27	9	1	0	12	6	4	10	5
Singles with children or relatives	21	20	13	15	17	18	14	18	17
Couples alone	11	8	2	2	7	5	11	12	6
Couples with children	34	56	66	67	53	59	62	55	62
Extended families	6	7	18	16	9	12	9	5	10
Household size (average)	3.4	4.6	6.4	6.7	5.0	6.1	4.7	4.1	5.3
Age dependency ratio	0.7	1.1	1.8	1.8	1.1	1.2	1.3	1.1	1.2
Members age (average)	45	33	25	26	36	29	27	30	28
Gender ratio (males/females)	0.8	1.0	1.3	1.4	1.0	1.2	1.4	1.2	1.2
Non Palestinian members (%)	0.1	0.0	0.2	0.2	0.1	0.0	0.2	0.1	0.1
Members w/prolonged disease (%)	34	25	15	13	26	21	15	15	19
N (Unweighted)	337	339	344	344	330	334	339	347	3,395

وإذا ما نظرنا على وحدة الدخل الاستهلاكية، نلاحظ عدداً من الخصائص نفسها، حيث وحدة الدخل الاستهلاكية ترتبط بشكل كبير مع الدخل الكلي. وتظهر هنا أنماط متميزة عديدة. وفي العموم، لاحظنا أن التغيرات في الدخل حسب وحدة الاستهلاك هي أصغر مما هي عليه في الدخل الكلي، كما أن أكبر الأسر دخلاً هي الأكبر حجماً أيضاً. ونتيجة لذلك، فإن هناك تغيراً أقل في الدخل حسب وحدة الاستهلاك مما في دخل الأسرة الكلي، بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية. أما العوامل الباقية وذات الأهمية العظمى بالنسبة لوحدة الدخل الاستهلاكية للأسرة، فهي المستوى التعليمي لرب الأسرة، والمنطقة، والوضع الصحي لأعضاء الأسرة. إن وحدة الدخل الاستهلاكي للأسرة متدنٍ ويرتبط بصورة عامة بالخصائص نفسها كما في الدخل الكلي المتدني للأسرة، على الرغم من أن تأثير عمر أعضاء الأسرة ونوعهم هي أقل بروزاً وأهمية مما هو عليه الحال بالنسبة للدخل الكلي. وبالخلاصة، فإن الاختلافات في الدخل هي أكبر ما تكون بالنسبة للرأس المال البشري للأسرة مما هي عليه في المنطقة الجغرافية. إن رب أسرة كبير سنًا، ومتدني التعليم، و ذو صحة سيئة في أعضاء الأسرة هي خصائص كلها مرتبطة بالدخول المتدني. وعلى عكس ذلك، فإن الأسر الكبيرة، التي يكون رئيسها في بداية الخمسينات من عمره، والأسر ذات المؤهلات التعليمية العالية غالباً ما تكون أفضل حالاً من الناحية الاقتصادية. وغالباً ما يُقترح أن سوق العمل المغلق عامل مهم في إنتاج الدخل المتدني.

#### اختلافات دخل قليلة في سوق العمل:

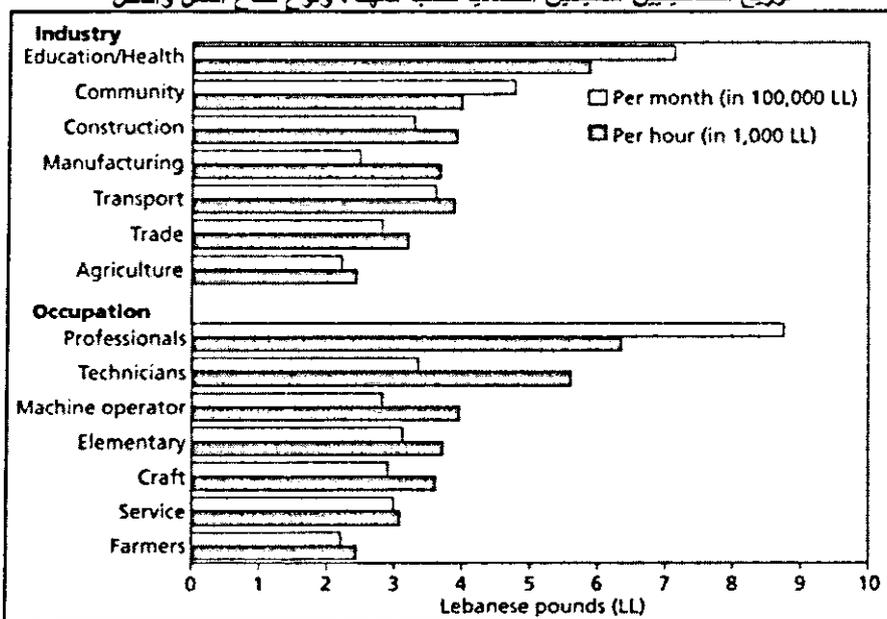
لقد صنفنا الفلسطينيين النشيطين اقتصادياً في الفصل الخامس حسب المهنة ونوع القطاع. وفي هذا القسم سنرى إلى أي درجة تتنوع الدخول في هذه الفئات. وفي هذه الدراسة، تم مقابلة أحد أعضاء الأسرة، الذي اختير عشوائياً، وسُئل عن دخل الأسرة ونشاطه الاقتصادي، ونوع العمل الذي يقوم به، وعدد الساعات التي عملها في الأسبوع الماضي. ونستطيع الآن استعمال هذه المعلومات للحصول على بيانات أساسية عن تكوين الدخل في سوق العمل. ويظهر الشكل (٦-٧) معدل الدخل المكتسب بين الفلسطينيين العاملين حسب مهنتهم ونوع القطاع الذي يعملون فيه.

إن اختلافات الدخل في المهن والقطاعات صغيرة نسبياً. لقد رأينا أعلاه أن سبعة إلى ثمانية من كل كاسبي الدخل يعملون في الصناعة والبناء والتجارة كعمال خدمات

وحرفيين أو في الأعمال الابتدائية. وكانت الدخول في جميع هذه المهن والقطاعات متدنية عموماً، ولا تزيد على (٤٠٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية. إلا أننا وجدنا في الفصل الخامس، أن عدد ساعات العمل الأسبوعية تختلف بشكل مهم بين المهن والقطاعات، وتتراوح من ٣٢ ساعة مدفوعة الأجر في الزراعة إلى ٥٥ ساعة للعاملين لأنفسهم في القطاع التجاري. ويضيف تفحص الدخل حسب الساعة اختلافاً آخر إلى الدخل. إلا أن نمط التشابه العام يستمر، حيث معدل الأجر بالساعة لقسم كبير من العاملين في البناء والتجارة والخدمات هو (٣٠٠٠٠) ليرة لبنانية.

الشكل (٦-٧)

توزيع الفلسطينيين النشيطين اقتصادياً حسب المهنة، ونوع قطاع العمل والدخل



أما الاثنان الباقيان من كل عشرة، فيمثلان قسمين مختلفين بصورة دخل متميزة. ويتكون القسم الأول من شريحة عليا من المشرعين والاختصاصيين والفنيين الذين يعملون في التعليم والصحة أو مهن الخدمات الاجتماعية. وتكون الدخول هنا مرتان إلى ثلاث مرات أعلى من الغالبية المسيطرة لكاسبي الدخل أي حوالي (٨٠٠٠٠) ليرة لبنانية في الساعة أو ثلاثة ملايين في الشهر. والقسم الثاني هم شريحة العمال الزراعيين. ويشكل هؤلاء فئة الدخل الدنيا بمعدل (٢٠٠٠٠) ليرة لبنانية في الساعة وبدخل شهري مقداره (٩٠٠٠٠٠٠٠) ليرة

لبنانية وهذا حوالي نصف المعدل العام، ونجد كذلك في فئة الدخل المتدني جداً، أفراد يعملون في أعمال عائلية وخدمياً في البيوت الخاصة.

إن الاختلافات الملاحظة ليست مختلفة عن قوة العمل عموماً. وكان معدل الدخل السنوي حسب الوكالة المركزية اللبنانية للإحصاءات ١٩٩٧ (١٤) مليون ليرة لبنانية بين العاملين لأنفسهم و (٩) ملايين للعاملين بأجر. وقد كان أجر العاملين في الزراعة (٤) ملايين ليرة لبنانية، وهذا يعادل فقط نصف الدخل الذي يتلقاه العاملون بأجر في الصناعة والتجارة. وتبدو المفارقة صارخة مع الـ (١٦) مليون ليرة لبنانية التي يتلقاها العاملون لأنفسهم في القطاع التجاري (الوكالة اللبنانية ١٩٩٧). إن الخاصية الأكثر بروزاً في دخول الفلسطينيين مقارنة بالمعدل الوطني يبدو أنها تقع في غياب المستوى العسالي من الاختصاصيين العاملين لأنفسهم، والذين يشكلون بين الفلسطينيين الحجم الأكبر من الدخل العالية. وهذا هو الحال، بعيداً عن كون مستوى الدخل الإجمالي متديناً كثيراً بين الفلسطينيين. لقد رأينا في الفصل الخامس أن النساء يشكلن جزءاً صغيراً من العاملين، بينما هن في الوقت نفسه متعلّقات تعليمياً عالياً ويعملن كاختصاصيات في القطاعات الخدمية عادةً. وعليه، فاختلافات الدخل بين الفلسطينيين من الرجال والنساء صغيرة، حيث كان معدل دخل النساء أعلى قليلاً من معدل دخل الرجال. ويتعارض هذا النمط مع سوق العمل اللبناني عموماً، الذي يتميز بفوارق مهمة حسب الجنس؛ حيث دخول النساء تساوي ثلثي دخول الرجال بغض النظر عن القسم أو قطاع العمل (الوكالة اللبنانية ١٩٩٨). ولهذا، تقدم الوكالات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية فرصاً كثيرة لكسب الدخل لجزء صغير من العمال الفلسطينيين. وتكون هذه الحالة بصورة خاصة للنساء، حيث يمكن أن تشكل هذه مساهمة قيمة لدخل الأسرة الكلي. إلا أنه بالنسبة للرجال فإن هذه المؤسسات تقدم عملاً في وضعيات تمنع المحددات القانونية هؤلاء الرجال من ممارسة أعمالهم الخاصة بمستوى الاختصاصيين العالي. وتكون هذه الفرص لعدد محدود جداً. وفي الوقت نفسه، يمكن أن تكون الأسر المعتمدة على العمل الزراعي في وضع صعب، على الرغم من أن الدخل المستلم يمكن أن يختلف بشكل كبير خلال الفصول الزراعية. إلا أن المرء يجب أن لا يبالغ في هذه الفروق. ويتلقى معظم العاملين الفلسطينيين مردود دخل متدني من العمل.

## الأسر الفقيرة قليلاً ما ترتبط بسوق العمل:

إن اختلافات سوق العمل والدخل والملاحظة، تثير سؤالاً حول أي الأسر لها وصول لأجزاء سوق العمل وبأي عدد من أفرادها. وبينما يبدو أن المنطقة والنوع الاجتماعي لهما تأثير أقل على دخل الأسرة من حجم ومكانة الأسرة في دورة الحياة، يثار السؤال في أي درجة تعكس هذه الخصائص أيضاً ارتباطات مختلفة بسوق العمل. فأي الأسر تستطيع أن تدخل أقسام سوق العمل ذات المكافآت العالية؟ باختصار، ما هو تكوين الأسرة "المثالي" بالنسبة لفرص كسب الدخل، ومن هي الأسر المتضررة؟

إن الارتباطات الملاحظة لخصائص العمل أقوى بشكل منهم من تلك الخصائص - الملاحظة أعلاه - المناطقية والمتعلقة برأس المال البشري. إن السؤال عن عدد أفراد الأسرة النشيطين اقتصادياً، وكم ساعة يعملون، وأي نوع من الوظيفة لديهم، وفي أي قسم، وما هو نوع القطاع الذي يعملون فيه ... الخ، كلها مؤشرات قوية على دخل الأسرة الكلي، الجدول (٦-٣). فمثلاً نجد ثلاثة من كل عشرة من أعضاء أسر المئين الأعلى نشيطين اقتصادياً مقارنة بأقل من واحد في المئينات الدنيا. أضف إلى ذلك، فإن معظم أعضاء الأسر الغنية عملوا عشر مرات أكثر من ساعات العمل خلال الأسبوع السابق للمسح مقارنة بأعضاء الأسر ذات الدخل المتدنية. كذلك تعكس الصورة تقسيم سوق العمل الموصوف أعلاه. وبالمقابل لكاسبي الدخل العالي، فإن أسر الدخل المتدني لا يوجد لديها أي عضو يعمل في المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية وفي قطاع الخدمات، أو في مستوى الاختصاص العالي أو في قطاعات الاقتصاد حيث يكون الدخل المكتسب عالياً. وينعكس هذا أيضاً في مهارات التنافس التي تكون عادة أعلى في المعدل في أسر الدخل العالية. وعلى النقيض من هذا، فإن حجم الأعضاء المتعطلين بين كاسبي الدخل المتدني هو ضعف ما هو عليه بين ذوي الدخل العالي.

ويلاحظ ترابط متدني إلى حد ما - رغم كونه غير مهم - مع خصائص رب الأسرة. وتعكس هذه التأثيرات جزئياً النشاط الاقتصادي للأسرة في ألك ٦٠% من الأسر التي يكون فيها رب الأسرة في الواقع نشيطاً اقتصادياً. ويرى هذا جزئياً كتأثير للفعالية الاقتصادية لرب الأسرة نفسه. وتظهر مئينات الدخل العليا أنها تحتوي من أرباب الأسر النشيطين اقتصادياً ضعف ما في مئينات الدخل المتدنية من الأسر ذاتها. وعلى عكس هذا، فإن الأسر في مئينات الدخل المتدني فيها من أرباب الأسر الذين بدون تعليم أو تعليم ابتدائي

ضعف أرباب الأسر بالمواصفات التعليمية السابقة في مئينات الدخل العليا. ماذا وإلا، فإن المساهمة الاقتصادية لأعضاء الأسرة الآخرين يمكن أن يعوضوا نقص نشاط رب الأسرة الاقتصادي. وتكون الصورة نفسها بالنسبة للدخل حسب وحدة الاستهلاك. فبينما يوجد اختلاف قليل نسبياً في الدخل حسب وحدة الاستهلاك حسب خصائص الخلفية للأسر، فإن التأثير النسبي للعوامل المختلفة هو تقريباً نفسه بالنسبة للدخل الكلي.

### الجدول (٣-٦)

توزيع أعلى وأدنى دخل للأسرة ومئينات دخل وحدة الاستهلاك حسب مؤشرات قوة عمل الأسرة

	INCOME DECILE Total household income				INCOME DECILE Consumption unit income				All
	1	2	9	10	1	2	9	10	
<b>HOUSEHOLD HEAD (%)</b>									
<b>Economic activity:</b>									
Employed	20	44	73	75	29	48	73	74	61
Unemployed *	15	16	7	6	19	16	7	7	10
Housewife	14	8	5	8	11	8	6	8	7
Disabled/retired	49	30	11	10	40	27	13	9	20
Other	2	2	4	6	2	1	2	2	2
SUM	100	100	100	100	100	100	100	100	100
<b>ECONOMIC ACTIVITY OF MEMBERS:</b>									
Economically active members (% of household members)	9	15	28	31	11	16	30	36	23
Unemployed (% of household members)*	7	5	4	3	6	5	3	3	4
Working hours last week (average of all household members)	11	24	85	101	20	34	71	70	53
Educational competence (household member index average)**	5	7	12	17	7	9	10	11	9
Sector IGO/NGO/Government (% of household members)	0	0	3	6	0	0	4	8	2
High level professionals (% of household members)	0	0	6	10	0	0	6	14	3
Administration or service industry (% of household members)	0	0	8	11	0	2	8	15	5
N (unweighted)	337	339	344	344	330	334	339	347	3,395

### دخول الأسر تختلف خلال دورة حياة الأسرة:

لقد ركزنا لآن على الخصائص الاجتماعية من جهة، وعلى نشاطات العمل من جهة أخرى، وركزنا على كل خاصية خلفية لوحدها. ونحن نعرف أن عدداً من هذه الخصائص تميل إلى التراكم بالوقت نفسه. فمثلاً، يتحول رأس المال البشري المتدني إلى

نشاط عمل متدني، وعليه إلى ثروة اقتصادية متدنية. والسؤال هو إلى أي درجة تتراكم هذه الخصائص أو تعوض بالنسبة إلى الدخل الكلي؟

ولتقييم تأثير كل خاصية خلفية، أخذين بعين الاعتبار تأثير الخصائص الأخرى في الوقت نفسه، فقد أجرينا التحليل المتعدد المتغيرات. فمثلاً، نحن نعرف أن بعض المهن المعينة تميل لأن تملأ بأفراد يحملون مؤهلات تعليمية عالية، بينما مهن أخرى لا تحتاج لهذه المؤهلات. وهذا يعني أن تأثير التعليم حسب أثره في صورة مهن العاملين. وبمقارنة أثر كل خاصية خلفية، أخذين بالوقت نفسه الاختلافات التي تسببها العوامل الأخرى، نستطيع رؤية كمية تغييرات الدخل الصافي التي سببها عملياً هذا العامل الوحيد.

والآن دعونا نوضح الديناميات من خلال تتبع الأسرة خلال دورة الحياة، وبالطريقة التي تكشف عنها بياناتنا المركبة. ولقد رأينا أن الدخل متدنية بين أرباب الأسر الصغار سناً. وتزداد الدخل بانتظام حتى يبلغ رب الأسرة إلى منتصف الخمسينات، وبعدها تتناقص باستمرار في الأعمار الكبيرة. وتتماشى الدورة مع الصعود والنزول في عدد أعضاء الأسرة، وتباعاً لهذا عدد كاسبي الدخل. وتبدأ الأسرة بـ (٣٠٣) أعضاء عندما يكون عمر رب الأسرة عشرين سنة، وبعدها تنسج تدريجياً إلى (٦٠٧) أفراد في عمر (٤٩)، وتتقبض تدريجياً على (٢٠٥) عضواً في عمر الثمانين. كذلك، وعندما تكون الأسرة في المرحلة المبكرة، يكون رب الأسرة في العشرينات، ويكون نصف الأسرة تقريباً عازبين يعيشون لوحدهم أو مع أطفالهم أو أقاربهم. وفي الأسر التي يكون رئيسها في الثلاثينات أو بداية الأربعينات، نجد أن ثمان من كل عشر أسر هم أزواج مع أطفالهم. وينخفض الحجم مرة أخرى في الأعمار الكبيرة حيث يشكل الأشخاص العازبون الذين يعيشون لوحدهم (٣-٢) من كل عشر والأزواج الذين يعيشون لوحدهم واحدة من كل عشر.

ويبدأ دخل الأسرة المتدني بـ (٤٠٣) مليون ليرة لبنانية بين أرباب الأسر صغيري السن، ليزداد بسرعة حتى يصل للثروة في (٧٠٤) مليون ليرة لبنانية عندما يكون رب الأسرة في آخر الخمسينات من عمره. ثم ينخفض فجأة في (٣٠٢) مليون ليرة لبنانية لأرباب الأسر كبير السن. وهذا يعني أنه حتى الأسر ذات الدخل العالي تتلقى دخلاً متدنياً إلى حد ما. وهكذا، فإن التأثير المبدئي لعمر رب الأسرة يتلاشى عندما نأخذ بالاعتبار تأثير عوامل الخلفية الأخرى، وذلك نتيجة لاختلافات حجم وتكوين الأسرة.

وقد رأينا في الوقت نفسه أن التعليم مركزي في اختلافات الدخل. فبينما لاحظنا تأثيرات مهمة لكل من مستوى التعليم لرب الأسرة وحجمها الكلي، فإن الصورة التعليمية للأسرة كلها تحتل الأهمية المركزية هنا. فكلما ارتفع عدد أعضاء الأسرة، وكانت مؤهلاتهم التعليمية أعلى، كلما كان الدخل أكثر. ويبقى تكوين الأسرة التعليمي الكلي أحد العوامل الرئيسية المنفردة التي تساهم في اختلافات الدخل بين أسر اللاجئين الفلسطينيين.

وكان لخصائص قوى العمل الأسرية تأثير قوي بشكل عام، على اختلاف الدخل أكثر من الاختلافات في مناطقهم وحجمها وتكوينها. إن العوامل المهمة في هذا الإطار هي عدد الأعضاء النشيطين، اقتصادياً وكمية العمل المؤدى. وعلى الرغم من أن كلا من أن نشاط رب الأسرة وعدد ساعات العمل، تؤدي إلى اختلاف في الدخل، فإن عدد أعضاء الأسرة النشيطين اقتصادياً يبقى أكثر أهم العوامل مركزية. أضف إلى ذلك، فإن تأثير المهنة والقسم والقطاع التي تشكل قسماً مهماً في اختلاف الدخل، فإن تأثيرها ينخفض بشكل مهم عندما نأخذ بعين الاعتبار، في الوقت نفسه، عدد أعضاء الأسرة النشيطين اقتصادياً ويمكن للأسر أن تعوض النقص الممكن في الوصول إلى الأقسام العمرية ذات الدخل المرتفع، من خلال استخدام عدد كبير من أعضاء الأسرة في العمل.

ويمكن أن يكون عدم تأثير النوع الاجتماعي مثيراً للاهتمام، حيث أن الأسر التي ترأسها إناث هن نمطياً الأهداف الرئيسية لبرامج التنمية. فبينما رأينا دخول الإناث الفردية تعادل في المعدل دخول الذكور، فإن التفسير الجزئي لهذا هو أن الأسر التي ترأسها امرأة تتلقى أيضاً تحويلات لا تتأثر بفرص العمل غير المتساوية بسبب النوع الاجتماعي. وتتلقى الأسر التي ترأسها امرأة تحويلات ثلاث مرات أكثر من الأسر التي يرأسها رجل. أضف إلى ذلك، وعلى الرغم من أنها أصغر حجماً، (٣٠٦ فرداً مقابل ٥٠٦)، وأكبر سناً (٤١ مقابل ٢٧ سنة)، فإن لديها عدداً أقل من كاسبتي الدخل مقارنة بالأسر التي يرأسها رجل (٠٠٨ مقابل ١٠٢).

ويمكن القول أيضاً أنه بالإضافة إلى عزل سوق العمل النسائي، فإن هذا التأثير يعوض على مستوى الأسرة بتعدد الدخل. ولا يعني هذا أن الأسر التي ترأسها امرأة ليست مهمة في فئات الدخل الدنيا. فبينما نجد ١٨% من الأسر التي ترأسها امرأة، فإنهن يشكلن ٤٣% و ٢٦% من فئات الدخل الأدنى والتالية للأدنى على التوالي. لا تشكل الأسر التي ترأسها امرأة فئة موحدة.

فالصورة المرسومة إذن هي واحدة تعبر عن سوق عمل مختار تقليدياً؛ من خلال اكتساب رأس المال البشري والمهارات اللازمة. فبينما نرى أن معظم الأسر الغنية أكبر حجماً، فإن لديهم أيضاً أعضاء أكثر بمؤهلات تعليمية عالية، وهم نشيطون اقتصادياً، ويستطيعون الوصول جزئياً إلى قطاعات سوق العمل الضيقة من الاختصاصيين ووظائف الخدمات حيث الرواتب هي الأعلى في هذا الإطار.

### الثروة الاقتصادية:

ترتبط الدخل بقوة الثروة الاقتصادية التي تعتبر مهمة جداً في مستوى المعيشة. إن الاستثمار في رأس المال الحقيقي، والبيوت والسيارات والتلفزيونات والأشياء الأخرى تمثل قيمة استهلاكية للأسرة. فالذين لا يملكون هذه الأشياء يحتاجون دائماً للاستثمار وهكذا بحاجة للدخل. إن الاستثمار في رأس المال النقدي، وودائع البنوك والمعادن الثمينة .. الخ، تعطي الأسرة حرية اقتصادية عندما تواجه تقلبات دخل مفاجئة. وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية لم تسجل كمية الادخار، فإن فحص حاجات الأسرة الاستهلاكية الدائمة، وتقييم الأسرة لوضعها المالي، يمكن استخدامه نيابة عن هذه الادخارات.

### معظم الأسر تملك حاجات الأسرة الأساسية:

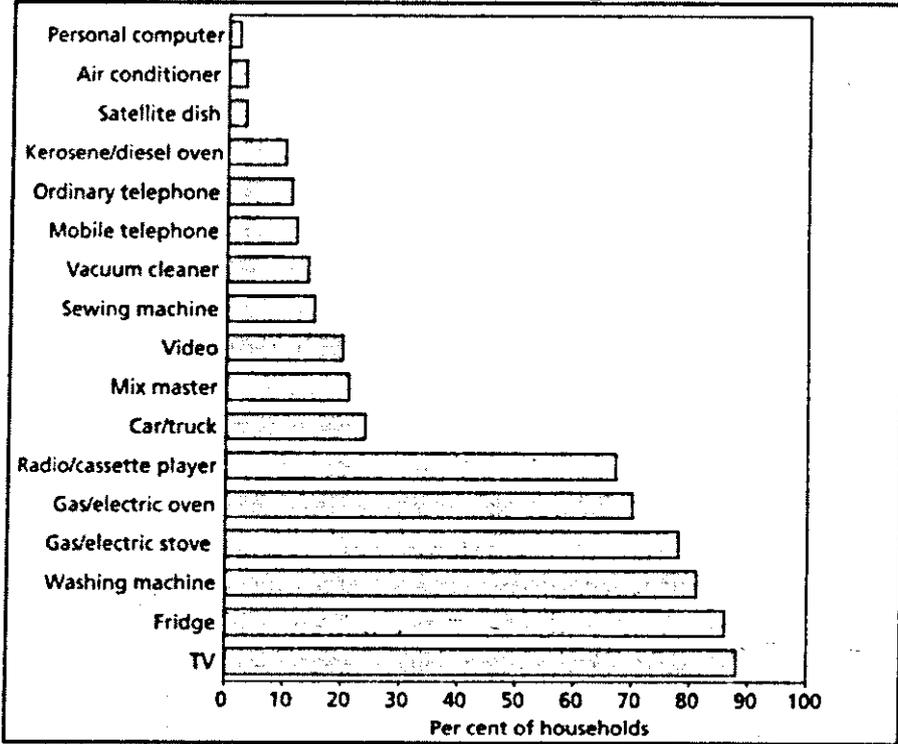
لقد سلنت كل أسرة لتجيب عن ملكيتها لأي من المواد الاستهلاكية الدائمة الواردة في قائمة تحتوي (٢٢) مادة، تتراوح من مواد عادية مثل راديو/ تلفزيون وثلاجة على مواد كمالية مثل صحنون الستالايت والخلويات، الشكل (٦-٨).

وظهر أن معظم الأسر تملك هذه المواد الأساسية. وتتصدر التلفزيونات القائمة ووجدت في كل تسعة من عشرة أسر. وامتلكت ثمان من كل عشر أسر مواداً مثل فرن الطبخ وغسالة وثلاجة. وكان لدى سبع من كل عشر مروحة كهربائية ورايو. وكان هذا كل شيء بالنسبة لهذه المواد. إلا أن انخفاضاً مهماً يلاحظ عندما ننظر إلى السيارات، ومسجلات الفيديو، والخلطات الحديثة، حيث تملكها فقط اثنتان من كل عشر؛ أما التليفونات ومكانس الكهرباء فتملكها واحدة من كل عشر أسر. وأخيراً تملك ثلاث في المائة فقط من الأسر كمبيوتر شخصي وصحنون ساتلايت ومكيفات هوائية. إن بعض هذه الأرقام يمكن مقارنتها بمؤشرات مشابهة في الأسر اللبنانية. إن المواد الأساسية من الثلاجات والغسالات

والتلفزيونات موجودة أيضاً في تسع من كل عشر أسر لبنانية. ويلاحظ الفرق الرئيسي في المواد التي تعتبر أكثر غلاءً كالفيدوهات والكمبيوترات والتليفونات العادية. وتملك الأسر اللبنانية ضعف ما تملكه أسر اللاجئين الفلسطينيين في هذا المجال.

الشكل (٦-٨)

توزيع الأسر حسب ملكية أدوات مستهلكة



#### الثروة تتبع حجم الأسرة:

نتوقع أن ثروة الأسرة تتبع حجمها. وعلى أساس المواد الاستهلاكية (٢٢) الواردة في القائمة، أوجدنا مقياساً للثروة، حيث أعطيت الأسرة علامة واحدة إذا امتلكت المادة الواردة في القائمة، وصفرًا إذا كانت لا تملك المادة الاستهلاكية نفسها. ويجمع علامات المواد، فإن الأسرة ستحصل على علامة كلية تتراوح من صفر إلى (٢٢). ويعرض الجزء العلوي من الجدول (٦-٤) معدل علامات المقياس حسب مستوى دخل الأسرة.

## الجدول (٤-٦)

توزيع ثروة الأسرة حسب مئينات دخل الأسرة

Income decile	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	All
Average number of consumer durables	4.8	5.7	6.1	6.6	6.9	7.4	7.9	8.5	9.1	10.3	7.3
Bank savings (%)	2	2	2	0	2	3	4	4	10	15	4
Jamiyya (%)	3	6	7	9	10	12	15	15	20	18	11
Gold (%)	5	8	10	8	12	15	23	22	30	33	17
Average number of savings types (bank/jamiyya/gold)	0.1	0.2	0.2	0.2	0.2	0.3	0.4	0.4	0.6	0.7	0.3
Unable to raise LL 200,000 (%)	71	57	54	49	47	42	37	34	25	23	44
N	337	339	333	267	409	335	347	340	344	344	3,395

وتبين أن كل أسرة تملك (٧٠٣) من هذه المواد في المعدل. وفي مئين الدخل الأدنى كان متوسط المواد (٤٠٨)، تزداد بانتظام إلى (١٠٠٣) مواد في المئين الدخل الأعلى. وتملك أسر الدخل العليا ضعف ما تملكه أسر الدخل الدنيا من مواد الاستهلاكية الدائمة. وتختلف أنواع المواد الدائمة المتنوعة حسب مئينات الدخل، خاصة في الفئات الهامشية. إن كل تسع من عشر أسر تمتلك ثلاثة بغض النظر عن الدخل. أما التلفزيونات فتملكها سبع من كل عشر أسر فقيرة، بينما تملكها كل أسرة غنية. وفي الجانب الترفيهي، نجد أن ٣٠% من أسر الدخل العليا تملك تلفوناً، بينما ٥% فقط من الأسر الفقيرة تملك الشيء نفسه. وتملك أسر تان من كل عشرة سيارات في المجموع الكلي: خمس من عشر في أسر الدخل العليا، وواحدة من عشر في أسر الدخل الدنيا. وتملك ٣% من الأسر الفقيرة مكيفاً هوائياً مقابل ٩% من الأسر الغنية. وبكلمات أخرى؛ يزداد توزيع المواد الاستهلاكية بانتظام بازدياد الدخل. إن التنوع المشاهد في أنواع المواد الدائمة يلاحظ كلما انتقلنا من الأسر الفقيرة إلى الأسر الغنية، ويكون مصحوباً عادة بزيادة في ثمن هذه المواد.

القليل منهم لديهم توفيرات (ادخار):

وعند التحول إلى رأس المال النقدي. فلا نجد بيانات دقيقة عن كمية التوفيرات، وسوف نعتمد على القياسات غير المباشرة لأنواع التوفيرات، الجدول (٤-٦).

وهنا نجد ثلاثة أنواع من التوفيرات: حسابات البنوك، وجمعيات التوفير، والذهب أو المعادن الثمينة. وبالنسبة للبنوك أو مؤسسات الدين الرسمية، نجد ٥% فقط يذكرون التعامل مع هذه الأمور. فبالإضافة إلى نقص الوسائل المالية عموماً، فإن هذا النمط يمكن

تفسيره جزئياً بنقص المؤسسات المالية، وجزئياً بأن بعض الأسر ترى أن معدلات الفائدة مخالفة للعقيدة الإسلامية. ونلاحظ في الوقت نفسه زيادة الثروة عامة كلما صعدنا من مئينات الدخل الدنيا إلى العليا. ففي المئتين الأسفلين نجد ٢% فقط من الأسر لديها توفيرات في بنك معتمد. وفي المئتين العلوي نجد ١٥% من الأسر لديها الشيء نفسه. إلا أن الانطباع العام المسيطر هو نقص التوفيرات في البنوك في جميع الأسر بغض النظر عن الدخل.

إن التوفير في الجمعيات أكثر تكراراً من التوفير في البنوك. وهذا ترتيب تجتمع فيه الأسر الفقيرة توفيرات لتصرف على الأسر حسب حاجتها وبالذور. وهذا نمط متعارف عليه في المجتمعات الفقيرة ويعوض عادة عن نقص الوصول إلى المؤسسات الدائنة الرسمية. وعليه نجد أن واحدة من كل عشر أسر فلسطينية تساهم في ترتيبات التوفير هذه. وتستفيد ٣% من الأسر الفلسطينية في مئتين الدخل المتدني من توفيرات الجمعيات، بينما يستفيد منها ١٨% من أسر مئينات الدخل العليا. ويمكن أن يعكس هذا النمط الدخل الإجمالي المتدني بين السكان، ونتيجة لذلك إمكانيات محدودة للتوفير ككل.

ونتيجة للنقص العام في المؤسسات الدائنة، وعدم الأمان بالنسبة للمستقبل، يمكن أن تميل الأسر إلى التوفير بشكل معادن ثمينة، يمكن حملها وتحويلها بسهولة إلى رأسمال نقدي. وعلى الرغم من أننا نتحدث عن اثنتين في كل عشر أسر، فإن هذا النمط من التوفير هو الأكثر شيوعاً بين الأنماط الثلاثة. وفي أسر مئتين الدخل المتدني نجد أقل من أسرة واحدة من كل عشر لديها مثل هذا التوفير، مقارنة بثلاث من كل عشر أسر في فئات الدخل العليا.

وكمؤشر على كمية رأس المال النقدي الذي يمكن أن تملكه الأسرة، سأناها، هل بإمكانها تدبير (٢٠٠٠٠٠٠) لير لبنانية فيما إذا اقتضت الحاجة ذلك. وكان أربع من كل عشر أسر فقط غير قادرين على تدبير هذا المبلغ، تاركين جزءاً كبيراً من الأسر مع مشكلة مباشرة حالية بالنسبة لإدارة التحولات في دورة حياة الأسر أو الحياة اليومية لها.

وفي فئات الدخل المتنوعة، نجد أن سبعة من كل عشر أسر في فئات الدخل الدنيا، غير قادرة على توفير هذا المبلغ، مقارنة بأسرتين من كل عشرة في فئات الدخل العليا.

وبالنسبة للجمع بين هذه الأنماط من التوفير، نجد أن ٧٤% من الأسر ليس لديها أي نوع منها، و (٢١%) منهم لديها نوع واحد، و (٥%) لديها نوعان، وواحد بالمائة لديها الأنواع الثلاثة من التوفير. والأكثر غنى يميلون للتوزيع أكثر في هذا المجال. ففي مئتين

الدخل الأدنى كان معدل عدد أنواع التوفير (٠.٠١%) يزداد ليصل (٠.٠٧%) في المثمين العاشر. ويكشف فحص لاحق لتجميعات أنواع التوفير ميلاً بسيطاً لجمع الذهب مع التوفيرات النقدية. وما عدا هذا، فلا يوجد نمط واضح.

ولنلخص هذا القسم، نجد أن النتيجة الرئيسية هي أن رأس المال الحقيقي من حيث الأمور المستهلكة الأساسية قد تواجد بشكل جيد بينهم، بينما كانت الأمور الكمالية نادرة. وفي الوقت نفسه، يوجد نقص عام في الثروة المالية، وصعوبة واسعة في توفير رأس مال في معظم الأسر، حتى بين أكثر الأسر غنى فيما إذا تحدثنا بصورة نسبية.

### خبرات ماضية وتوقعات مستقبلية:

بعد أن حللنا اقتصاد الأسر الفلسطينية اللاجئة كما قرروا هم أنفسهم حجم دخلهم و ثروتهم وموقعهم في سوق العمل، سنسمح لهم أخيراً بالتعبير عن تقييمهم الخاص بخبراتهم الماضية وتوقعاتهم المستقبلية.

### الخبرات الماضية:

هل يعكس مستوى الدخل الحالي حراكاً صاعداً أو نازلاً؟ إن مقارنة دقيقة للتغيرات في القوة الشرائية للأسرة يتطلب فحصاً شاملاً لكمية النقود الحقيقية المصروفة، وكذلك تغيرات السعر لمعظم المواد الاستهلاكية الحيوية المتوافرة في السوق المحلي خلال السنوات الحديثة. وللحصول على فكرة أولية عن الاتجاه الذي تعيش فيه الأسرة، ولأجل التبسيط، سألنا الأسر أن تقيم بينتها الحالية، وتقارن دخلها في السنة الماضية بالسنة التي سبقتها.

### كل أسرة غير راضية عن بينتها الريادية:

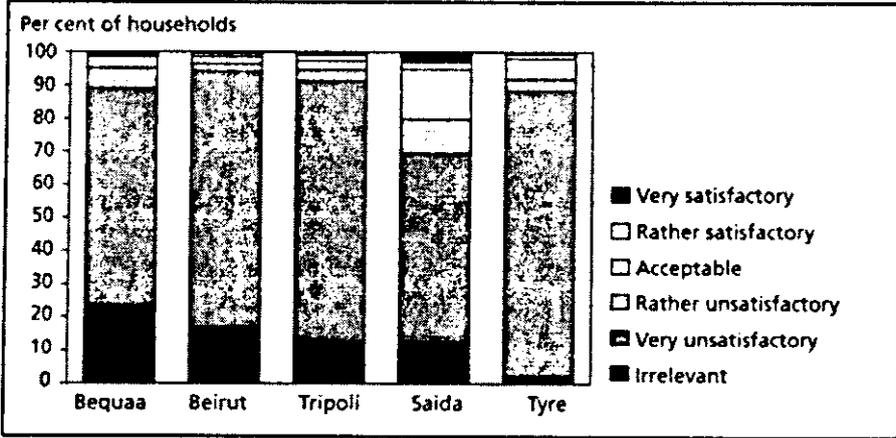
إن الدخل الإجمالي المتدني الذي منجله المبحوثون يعكس وضعا تصف فيه الغالبية المسيطرة من الأسر فرص كسب الدخل المحلي بأنها ضعيفة. وأفادت بعض الأسر أن البيئة غير مهمة هنا، وذلك بشكل رئيسي لأنه ليس لهذه الأسر أعضاء كاسبون للدخل. أضف إلى ذلك أن ثمانين من كل عشر أسر تفيد أن فرص كسب الدخل غير مرضية جداً. وبينما يوجد اتجاه بسيط لأن تكون الأسر الغنية أكثر إيجابية، فإن الاختلافات بين الأسر قليلة. ففي فئات الدخل المتدني تعتبر تسع من كل عشر أسر فرص كسب الدخل غير مرضية جداً، بينما هي

ثمان أسر في فئات الدخل العليا. وينطبق الشيء نفسه على العوامل الأخرى المرتبطة بالدخل، مثل عدد أعضاء الأسرة الذين استطاعوا التحرك إلى مهن ذات مكانة عالية، وعدد الذين لديهم تعليماً عالياً... الخ. إن الخاصية الوحيدة التي تبين لها ارتباط بفرص العمل الحر هي المنطقة الجغرافية، الشكل (٩-٦).

وعلى الرغم من أن الأسر في كل المناطق سجلت فرصاً ضعيفة جداً، فإن ترتيبها حسب الأهمية من الأسوأ إلى الأحسن هي: بيروت ثم طرابلس ثم صور ثم البقاع وأخيراً صيدا.

الشكل (٩-٦)

توزيع تقييم الأسر للعمل المحلي وفرص العمل حسب المنطقة (٣٣٩٥)



أضف إلى ذلك، فإن تشابه الاتجاه بين المناطق كان أكثر بروزاً من الاختلاف، إلا أن صيدا تظهر شيئاً خاصاً متميزاً بها. حيث يصف ٦٥% منهم أن معدل الفرص فيها ضعيف، بينما هناك أسرتان فقط من كل عشرة تصف الفرص بأنها مقبولة أو أفضل. بمعنى آخر لا يوجد ميل في أسر البقاع لتقييم بيتها بإيجابية أكثر، حتى عندما يظهرون أن دخل الأسرة الكلي عالي، وأنهم القسم الأكبر من الأسر التي لديها زيادة في الدخل في السنة الماضية.

ويمكن أن يعزى هذا إلى مستوى الدخل المتدني الكلي الملاحظ، وإلى اختلافات الدخل المحدودة بين المناطق وأقسام سوق العمل. وفي الوقت نفسه، نجد أن التحويلات للدخل هي التي ترفع معدل البقاع فوق المناطق الأخرى، والتحويلات ليست مرتبطة مباشرة

بظروف سوق العمل. وفي الإيجاز، فإن الغالبية الإجمالية من الأسر، بغض النظر عن خلفياتها الاجتماعية ترى وتدرك أن الوضع سيء جداً.

#### نصف الأسر عانت نقصاً في الدخل خلال السنة الماضية:

لقد أفادت نصف الأسر أن دخلها في عام ١٩٩٩ كان أقل من دخلها في السنة السابقة، بينما أفاد حوالي ١% أن دخلهم ارتفع عما كان عليه في السنة السابقة. وكان العامل الأكثر بروزاً في تفسير الحراك الاقتصادي هو مستوى الدخل نفسه. فبينما سجل ٤% من عائلات ذوي الدخل الأدنى ارتفاعاً في دخلهم، و ٦٣% منهم نقصاً في دخلهم عن السنة السابقة، فإن النسب المقارنة للأسر ذات الدخل الأعلى هي ١٥% ارتفاع و ٣٧% نقص في دخلهم.

ولا يكثف الفحص اللاحق في أي الأسر صعدهت وأيها نزلت نمطاً موحداً في هذا الإطار. فبالإضافة إلى المكان الجغرافي للأسر، كان نوع العمل الذي يقوم به أعضاء الأسرة مؤثراً في هذا الحراك. وبمقارنة الأسر خلال المناطق الجغرافية، تظهر البقاع أكبر قسم من الأسر التي سجلت ارتفاعاً في الدخل (١١%)، بينما سجلت الأسر ذات الدخل المتدني نقصاً مقداره ٤٤%. ووجد عكس هذا النمط في صور، حيث (٤%) فقط من الأسر تحسن دخلها، بينما (٦٠%) منها نقص ذلك الدخل. ومرة أخرى يرتبط اختلاف المناطق جزئياً بأنواع مهن أعضاء الأسرة. ففي الأسر التي لا يعمل أعضاؤها في قطاعات الخدمات، سجل (٥٥%) فيها نقصاً في الدخل، و(٧%) فقط تحسن دخلهم. وفي الأسر التي يعمل فيها واحد أو أكثر في قطاع الخدمات، سجلت (١٣%) منها ارتفاعاً في الدخل، بينما تدهور دخل (٣٢%) منها. وفي العموم، فإن الأسر التي سجلت حراكاً صاعداً كانت نسبتها أكبر من حجمها الطبيعي بين الذين لديهم أكبر عدد من الأعضاء العاملين، وذوي مستويات التعليم الأعلى، وفي مستوى الاختصاصات العالية، وفي قطاع الخدمات؛ وبمعنى آخر الأسر ذات الدخل العالية. ويمكن أن يعكس الحراك الاقتصادي جزئياً دخول أحد أعضاء الأسرة أو أكثر في أقسام سوق العمل العليا خلال السنة الماضية، وهو الأكثر تكراراً في الأسر التي يكون فيها رئيسها في الـ (٢٠-٤٠) سنة من عمره.

إلا أنه لا نستطيع الافتراض أوتوماتيكياً، أن النمط واحد في تنوع زيادة الدخل بين أسر لاجئي المخيمات، لأننا لا نعرف مستوى الدخل الحقيقي للأسر الفقيرة الحالية في العام الماضي، ولا نعرف حجم التحسن أو النقص الحاصل.

إن ربط تقييم التوظيف المحلي وفرص العمل الحرة بالحراك الاقتصادي للسنة الماضية، لا يتأثر نسبياً بتحسن أو تدهور الدخل الحالي. فبين الذين سجلوا تحسناً في الدخل في السنة الماضية، كانت نسبة الذين قِيموا البيئة بأنها سيئة جداً أدنى إلى حد ما من النسبة التي قِيمت الوضع بأنه مقبول أعلى من المعدل! وعكس ذلك صحيح للذين سجلوا نقصاً في دخلهم. وعملياً، لا توجد أسر قِيمت الوضع بأنه جيد، بغض النظر عن تغير الدخل.

#### التوقعات المستقبلية:

ولكي نحصل على انطباع أفضل حول مشكلات الفقر، فقد واجهنا كل أسرة بمجموعة قرارات شراء، وسألناها كيف ستواجه هذه القرارات، الجدول (٥-٦).

#### الجدول (٥-٦)

توزيع تقييم الأسر لقدرتها الذاتية على الشراء حسب دخل الأسرة (٣٣٩٥)

	Buy new clothes	Keep home warm	Eat meat 3 times per week	Replace broken furniture	Spend holiday away
TOTAL INCOME					
Lowest quintile	18	28	11	6	3
Highest quintile	70	57	62	28	10
All	45	43	33	11	5

وقد لخصت لهم خمس وضعيات مختلفة: هل تستطيع الأسرة شراء ملابس جديدة أو مستعملة؛ وهل تتحمل أن تبقى سكنها دافئاً؛ وهل تستطيع أكل اللحم أو السمك ثلاث مرات في الأسبوع؛ وهل تستطيع تبديل أثاث مكسور؛ وتقضي عدة أسابيع في عطلة بعيدة عن سكنها؟. ويظهر الجدول أن الوضعيات الخمس مرتبطة بدخل الأسرة. وعلى الرغم من أن الإجابات يمكن أن تعكس تفضيلات الأسرة الضرورية، وكذلك الكلفة المطلوبة لهذه الأمور، فإنها يمكن أن تستخدم كمؤشرات أولية للوضع.

## تحمل الكلفة منخفض وقلة من وضعهم جيد:

إن قرارات الشراء المختلفة، تعطي إجابات مختلفة. فقد أفاد حوالي نصف الأسر أنها تستطيع شراء ملابس جديدة وأن تبقى سكنها دافئاً. إلا أن الوضع يتدهور عندما تنتقل إلى أكل اللحم أو السمك، وبخاصة تبديل الأثاث المكسور والذهاب في عطلة. حيث نجد (١١%) و (٥%) من الأسر تستطيع تبديل الأثاث المكسور والذهاب في عطلة على التوالي. وفي الوقت نفسه، تختلف الإجابات اعتماداً على وضع الأسرة المالي. ففي مئينات الدخل العليا، كان نسبة الأسر التي تستطيع القيام بالأوضاع المختلفة أعلاه، حوالي ثلاث أضعاف الأسر ذات فئات الدخل الدنيا.

وأخيراً سألنا الأسر لتصف نفسها بالنسبة لوضعها في لبنان: هل هو غني أم فقير؟ ويعكس الشكل (٦-٣) أن (٢%) فقط من الأسر عرّفت نفسها بأنها بين الأسر الغنية في لبنان. وكذلك وصفت (٧%) منها أنها تعيش جيداً. وحدد (٩٠%) منهم أنهم ليسوا أغنياً ولا فقراء. وبقيت فئة "الفقير" غير محددة أو بدون جواب، لأن الأسر تميل للاستكفاف عموماً عن إعلان نفسها أنها فقيرة.

وبكلمات أخرى، فإن الوضع المالي الدقيق كما عرض من خلال وضع الأسرة المالي، يناقض جزئياً الاتجاهات المعبر عنها ذاتياً في الأسر الفلسطينية. ويبدو واضحاً أن عدداً قليلاً منها تعتبر نفسها غنية خاصة إذا ما قورنت بالأسر اللبنانية.

## إحباط بالنسبة للمستقبل:

لقد عالجتنا سابقاً قدرة الأسر على تدبير رأس المال. وكان السؤال المطروح في المسح هل تستطيع الأسرة تدبير (٢٠٠٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية في أسبوع. وفي الوقت الذي رأينا أن حوالي نصف الأسر لا تستطيع تدبير هذا المبلغ، دعونا نتابع هذا الموضوع، ونرى كيف يرتبط بتوقعات المستقبل، الجدول (٦-٦).

وكما رأينا أعلاه، فإن القدرة على تدبير رأس المال ترتبط بوضوح بالوضع المالي للأسرة. وقد تبين أن (٢٠%) من أسر الدخل الأدنى تستطيع تدبير هذا المبلغ، بينما (٧٠%) من أسر الدخل الأعلى تستطيع ذلك. وبصورة عملية، وصفت كل أسرة لا تستطيع تدبير المبلغ الذي يصف الوضع بأنه مستمر (دائم) بغض النظر عن الدخل، ومن التوفير أيضاً بأنها فقيرة. وكشف الفحص اللاحق للبيانات أن الاستمرار الواقعي للوضع في

الماضي إنما هو انعكاس لحد كبير، لعمر رب الأسرة. وأخيراً توقعت أسرتان من كل عشرة أن الوضع سيستمر لعدة سنوات، وأن سبعاً من كل عشر أسر اعتقدت أن المستقبل بيد الله.

#### الجدول (٦-٦)

توزيع تقييم الأسرة لميئتها الاقتصادية حسب وضع الأسرة المالي (٣٣٩٥)

	INCOME DECILES			
	1	2	9	10
Can raise LL 200,000	23	32	69	74
Unable to raise the sum:				
- Situation is static	99	100	94	93
- Problem will last	31	26	17	16
- Up to God	66	72	76	76

#### الجدول (٦-١)

توزيع دخل الأسرة الكلي حسب خصائص خلفية اجتماعية (تحليل متعدد) (٣٣٩٥)

	Eta/r	Beta 1	Beta 2	Beta 3	Beta 4
Head age	0.26	0.16	0.12	0.06	(0.06)
Household type	0.32	0.19	0.16	0.13	0.13
Household size*	0.31	0.31	0.31	0.31	0.31
Head education	0.30		0.30	0.14	0.12
Members' education (index) *	0.44		0.44	0.44	0.44
Head occupation	0.41			0.10	0.09
Economically active members *	0.46			0.33	0.41
Working hours *	0.47			(0.02)	(0.02)
Members in high level professional occupation	0.34				0.13
Members in IGO/NGO sector*	0.30				0.13
Members in service industry	0.33				0.04
Income type	0.40				0.15
R2		0.15	0.25	0.36	0.40
R		0.39	0.50	0.60	0.63



## الفصل السابع

# السكن والبيئة

- \* مقدمة
- \* صور المجتمع: أصل المجتمع والتدمير من الصراع المسلح
- \* المظاهر الطبيعية للسكن
- \* ملكية الأرض
- \* خدمات البنية التحتية، الصرف الصحي والبيئة
- \* البيئة الداخلية والخارجية
- \* مصادر وخدمات الجيرة



## الفصل السابع : السكن والبيئة

لوري بلوم جاكيمس & عزيزة الخالدي

### مقدمة:

يصف هذا الفصل الأحوال السكنية وكذلك البيئة المنزلية في مخيمات وتجمعات الفلسطينيين في لبنان. إن الظواهر الطبيعية لوحدة السكن من حيث نوعها، حجمها، ونوعية المواد المستخدمة في بنائها، تؤثر في معيشة الأسرة من خلال تقرير الراحة والمساحة المتوفرة لأعضاء الأسرة. لأن الأفراد يقضون جزءاً كبيراً من حياتهم اليومية في السكن، فإن نوعيته ومناسبته لاحتياجات الأسرة تشكل جزءاً مهماً من الأحوال المعيشية. ولذلك هناك هدفان رئيسان لهذا الفصل: الأول هو وصف وضع الأحوال السكنية وبنيتها التحتية؛ والثاني تحديد وتبيان السكان الذين هم في خطر كبير نتيجة عيشهم في ظروف سيئة.

### مستوى متدني إجمالاً للسكن:

يركز الجزء الأول من هذا الفصل على بعض الظواهر للمجتمع، وكيف تأثر بسلسلة الصراعات في لبنان خلال الوقت وعلى الرغم من أن معظم المخيمات أنشئت منذ عام ١٩٥٠، إلا أن معظم اللاجئين يسكنون في أحياء ذات غالبية فلسطينية (الفصل الثامن). وقد لوحظ بتكرار تجمع الأحياء على أساس تشابه مناطق الأصول القادمين منها. وقد دمر الصراع المسلح خلال الثمانينات، أكثر من ثلاثة أرباع البنية التحتية وتسهيلات الخدمات المجتمعية لكل من المخيمات والتجمعات الفلسطينية. وعلى الرغم من أن التعمير أعاد بناء جزءاً معقولاً من الخراب، إلا أن ما بين ٦% إلى ١٥% من البنية التحتية والتسهيلات لم تصلح أو يعاد بناؤها.

وعليه فإن المناقشة تتحول إلى السكن نفسه، وتتطرق منه إلى المناطق القريبة مباشرة، ومنها إلى الأحياء والمجتمع الكبير. وتظهر الدراسة أن الدار أو السكن هو المسيطر بين اللاجئين في المخيمات والتجمعات (٦٠%)، بينما تكون الشقق السكنية عامة إلى حد ما وخاصة خارج المخيمات في مراكز المدن (٤٠%).

ويبدو أن الازدحام مشكلة أقل بين اللاجئين في لبنان مما هي عليه بين اللاجئين في المنطقة (الشرق الأوسط)، وخاصة عندما يقارنون بلاجئي المخيمات.

أما بالنسبة إلى البنية التحتية، فقد حظي اللاجئون بخدمة توصيل جيدة للكهرباء، وكان لدى الكل تقريباً مطابخ مستقلة وتسهيلات مراحيض داخل المسكن. إلا أن الماء الموصول للمساكن وماء الشرب، والربط بالصرف الصحي، أو الحفر الامتصاصية وجمع الفضلات كانت ناقصة في الإجمال، أو ناقصة لأسر معينة. وكانت نسبة الاعتماد على وصول الكهرباء والماء وماء الشرب متدنية تماماً.

وبالنسبة إلى خدمات المجتمع، فالمخيمات بصورة عامة، مزودة بها بشكل أفضل من التجمعات. حيث كانت كل المخيمات تقريباً مغطاة بالتسهيلات الصحية الأساسية والكادر الصحي، وكان لديهم وصول أفضل كثيراً لتسهيلات خدمات المجتمع العامة (مثل الخدمات الثقافية، والمواصلات، والشبابية والرعاية الاجتماعية) من التجمعات. إلا أنه يوجد نقص عام في بعض الخدمات؛ حيث لا يوجد في المخيمات ولا مركز دفاع مدني، وتوجد مكاتب البريد في مجتمعات المخيمات الشمالية.

وفي العموم يظهر التحليل أن ظروف سكن اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، هي الأسوأ من عدة نواحي، بين اللاجئين الفلسطينيين في المنطقة. ويعود هذا بصورة جزئية إلى الأوضاع القانونية والأمنية التي واجهت اللاجئين في لبنان. فلم يواجه الفلسطينيون فقط القيود على بناء المساكن الدائمة وتسهيلات البنية التحتية في الماضي والحاضر، وإنما أيضاً تعرضوا لتدمير شامل للبيوت وتسهيلات خدمات المجتمع، والماء والصرف الصحي والبنية التحتية للكهرباء، نتيجة للصراع المسلح في لبنان، خاصة في العشرين سنة الأخيرة.

### صور المجتمع: أصول المجتمع والتدمير من الصراع المسلح:

يعيش معظم السكان الفلسطينيين في لبنان في مخيمات وتجمعات أنشئت منذ عام ١٩٥٠. وكانت سنة إنشاء التجمعات أكثر تباعداً. ويعيش حوالي ربع سكان التجمعات تقريباً في مجتمعات أنشئت في عام ١٩٤٨، بما فيها تجمعات في بيروت والبقاع وصيدا وصور. كما يعيش نصف سكان التجمعات في بيروت ويعيش كل سكان التجمعات في صور في مجتمعات أنشئت كنتيجة مباشرة لصراع عام ١٩٤٨.

## تركز الأحياء حول مناطق متشابهة الأصل:

يميل لاجنو المخيمات والتجمعات الفلسطينية للسكن في مجتمعات غالبيتها من الفلسطينيين على الرغم من وجود حالات استثنائية لهذا، وهي تجمعات اللاجئين في منطقة بيروت ومنطقة طرابلس. ويسكن كل لاجئين التجمعات في البقاع في مجتمع غالبيتها المسيطرة من اللبنانيين، وفي طرابلس يسكن حوالي نصف تجمعات اللاجئين الفلسطينيين في مجتمع لبناني أيضاً.

إن تركز الأحياء على أساس مناطق الأصل المتشابهة واضح بصورة خاصة في المخيمات، إلا أن التجمعات تميل لأن تتميز بأشخاص يعيشون بجانب آخرين ذوي أصول أكثر اختلافاً. ويسكن أكثر من ثلاثة أرباع سكان المخيم في مجتمعات حيث الناس من منطقة الأصل نفسها في فلسطين وفي الحي نفسه. أما الصورة في التجمعات فهي عكس هذه تماماً، حيث ٧٠% من الأفراد يعيشون في مجتمعات يكون الناس فيها من أماكن مختلفة الأصول. وتشكل اللجان الشعبية غالبية هيئات التنسيق في المجتمعات، حيث يعيش حوالي ٧٠% من الأفراد. وكانت النشاطات المشتركة بين المنظمات في داخل المجتمعات أكثر انتشاراً في المخيمات مما هي عليه في التجمعات. وتسجل مخيمات طرابلس وبيروت وصيدا مستويات عالية من النشاطات المشتركة. كما تعقد التجمعات في بيروت نشاطات مشتركة متكررة أيضاً.

## تدمير مهم من الحروب:

بناءً على ما تم تسجيله في (٥٥) مجتمعاً تضمنها مسح الدراسة الحالية، يقدم الجدول (٧-١) إطلالة إجمالية على مستوى التدمير المرتبط بأسوأ صراع عاناه المجتمع، وبمستوى إعادة البناء التي حدثت منذ تلك الحرب. ويظهر الجدول تقدير نسبة التسهيلات التي دمرت في كل مجتمع. وهذا الجدول يحتوي (٢٧) مجتمعاً سجلت معاناتها للتدمير من الصراع المسلح، و (٣٣) مجتمعاً أفادت أن الدمار من تلك الحرب وما زال موجوداً في عام ١٩٩٩. وأفاد معظم المجتمعات أن سنة أسوأ الأحداث كانت بين عامي ١٩٨٢-١٩٨٣، (٤٨%)، أو بين سنتي ١٩٨٥-١٩٨٦، (٣٢%). وفي الإجمال فإن ثلاثة أرباع التسهيلات الصحية، ونظم تزويد الماء، والصرف الصحي قد تدمرت. كما دُمر حوالي نصف المساكن والمدارس ومعظم الأعمال الحرة أيضاً. وحتى عام ١٩٩٩ تم إعادة بناء شبه كامل،

باستثناء حوالي ١٠% من التسهيلات التي دمرت لم يُعاد بناؤها. وقد أُسكن كل أسر المخيمات تقريباً في مجتمعات تعرضت للدمار من الصراع المسلح (٩٤%) و (٨٤%) من أسر التجمعات في مجتمعات تضررت من الصراع أيضاً.

### الجدول (٧-١)

توزيع معدل تقدير نسبة خراب الخدمات في أسوأ حادثة صراع مسلح حسب المجتمعات (٣٧)

	Average % damaged in worst event	Average % of damages still present in 1999
Housing residences	46	6
Schools	55	14
Medical facilities	75	11
Businesses	82	11
Water supply systems	76	15
Sewage and waste water systems	79	12
Number of communities	37	33

### المظاهر الطبيعية للمسكن:

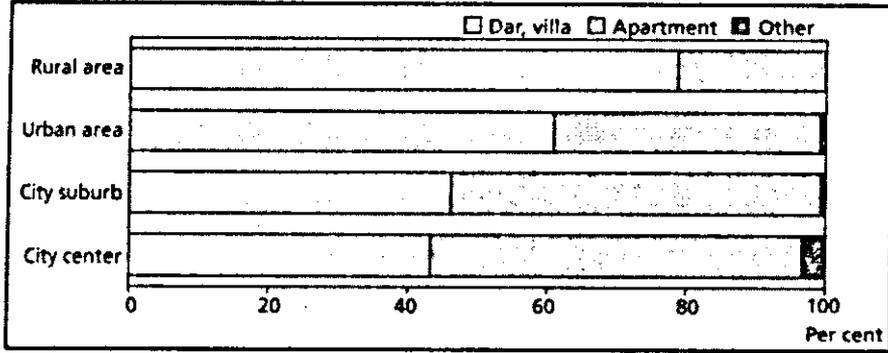
على الرغم من أن المسكن يعتبر عنصراً حيوياً في رفاهية الفرد الكلية، فإن بعض مظاهر بنية المسكن تعتمد على مدى وجود المسكن في منطقة حضرية أو ريفية. وتختلف بعض الخصائص بالنسبة للوضع الاقتصادي للأسرة ولنوع بنية المسكن. وأخيراً فإن حجم المسكن وهل أضيف إليه غرف حديثاً، يعتمد عادة على حاجة الأسرة في نقاط مختلفة خلال تطورها مع الوقت.

### الدور والشقق أكثر المساكن شيوعاً:

يُظهر الشكل (٧-١) توزيع أنواع بُنى المساكن خلال أنواع الأحياء. وعلى الرغم من وجود خليط من بنى المساكن في كل أنواع الأحياء، فإن التمييز الحضري الريفي فيها يبدو واضحاً. إن نمط بنية المسكن الريفي هو بيت من طابق واحد - دار - بفسحة مركزية واحدة - وغرف مبنية حولها، حسبما تقتضي الحاجة. وتكون المطابخ والمراحيض دائماً بجانب الغرف. أما نمط بنية المسكن الحضري فهي الشقة. والمساحة فيها محكمة والشقق مرتبطة بطريقة مختلفة، حيث المساحة الرئيسية المفتوحة تقع في أطراف البناءات على شكل فرندات وغرف ومطابخ ومراحيض في داخل البنية الرئيسية.

الشكل (٧-١)

توزيع الأسر في أنواع السكن المختلفة حسب نوع الحي (٣٦٠٠)



وفي الإجمال، يعيش (٦٠%) من الأسر في دار كمسكن، و ٤٠% منها في شقق. إن أقل من ١% من الأسر تعيش في مساكن فقيرة ومزدحمة مثل الأكواخ والبركسات. ويوجد هذا النمط بصورة رئيسية في مراكز المدن، كما يظهر ذلك مثلاً في عدد التجمعات ذات المستوى المتدني بشكل كبير. أضف إلى ذلك، فإن نوع وحدة المسكن التي تعيش فيها الأسرة مرتبط بدرجة حياة الأسرة (مع بعض الاستثناءات). وبالنسبة لمعظم الأسر، فإن هناك حراكاً من الشقق إلى الدور كلما تنمو الأسرة وتعمّر أكثر. وهناك استثناءان لهذا، وهما الأسر ذات الدخل العالي والتي تسكن في مراكز المدن، وفي خارج المخيمات شكلت الأسر ذات الدخل العالي والتي تعيش في شقق غالباً أكثر من ضعف الأسر ذات الدخل المتدني.

وفي مراكز المدن تعيش الأسر التي يكون أرباب أسرها بين (٤٩-٦٠) سنة من عمرهم، في شقق أكثر من الأسر التي أرباب أسرها صغاراً. ويعيش لاجئو المخيمات في العموم في دور (مساكن) أكثر عادة من لاجئى التجمعات (٦٣% مقابل ٤١% على التوالي).

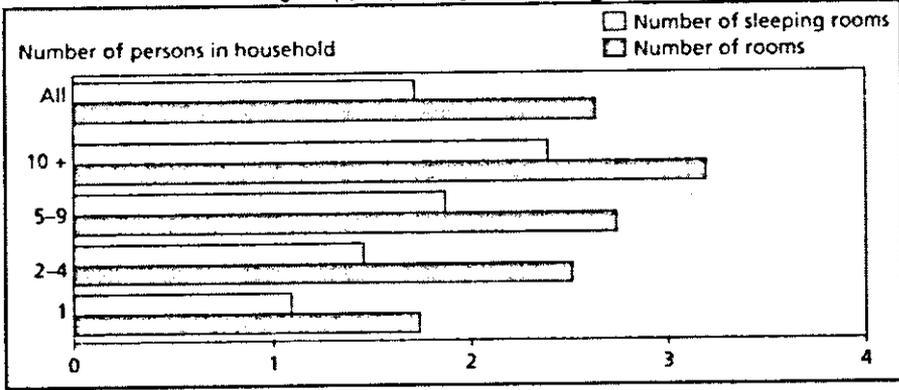
وتبنى معظم بنى المساكن -الدور والشقق- من بلوكات مكونة من خليط من مواد صلبة ومواد خفيفة (٨٥%)، أو من خليط من البلوكات والإسمنت ١١%. ويختلف هذا قليلاً بين مناطق المخيمات والتجمعات، على الرغم من أن البيوت المبنية من الحجر المقطوع الغالي هي بصورة رئيسية بيوت مؤجرة خارج مخيمات اللاجئين في مناطق تجمعات حضرية. وهناك عدد قليل جداً من البيوت بمواد دون المستوى مثل الطين والاسبستوس والخشب والزنك (١%) ومعظم هذه موجودة في التجمعات.

الازدحام أقل مما هو في أماكن أخرى في المنطقة:

تحتوي سكنات المخيمات والتجمعات ثلاث غرف في المعدل دون المطبخ والفرندات، وتستخدم غرفتان منها للنوم فقط. وتكون الدار عادة أصغر حجماً من الشقة، والسكنات في المخيمات أصغر مما هي عليه في التجمعات. ويتأثر حجم السكن إلى حد ما، بحجم الأسرة، على الرغم من أن الأسر الكبيرة تظهر درجة أكبر من الازدحام من الأسر الأخرى. إلا أنه عند ضبط حجم الأسرة، يظهر مستوى دخل الأسر رابطة قوية مع حجم السكن.

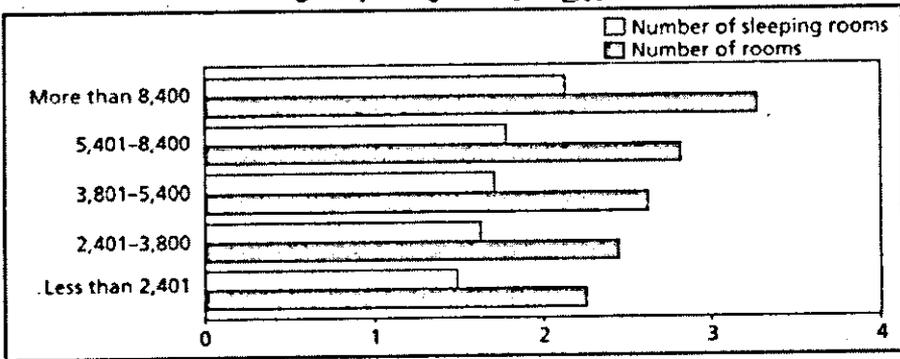
الشكل (٧-٢)

توزيع معدل عدد الغرف حسب حجم الأسرة



الشكل (٧-٣)

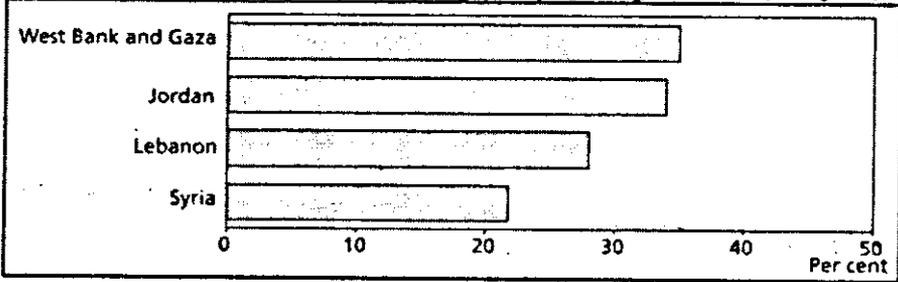
توزيع معدل عدد الغرف حسب الدخل



وتعاني أسر اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات ازدحاماً أقل مما هو موجود بين اللاجئين في الأردن والضفة الغربية وغزة. ويكون مستوى الازدحام أقل بصورة خاصة بين السكان الذين يعيشون في المخيمات مما هو عليه بين التجمعات، بينما يعاني لاجئو المخيمات عادة ازدحاماً أكبر في ظروفهم المعيشية من الآخرين. ويجب أن تؤخذ هذه المقارنة بحذر؛ ذلك لأن تجمعات اللاجئين لا تمثل سكان غير المخيمات كلياً في لبنان، وربما تكون بصورة جزئية نتيجة لحجم الأسرة الصغير نسبياً الذي وجد بين سكان المخيم اللاجئين في لبنان، مقارنة مع اللاجئين الذين يعيشون خارج المخيمات في لبنان ولاجئي المخيمات في الأماكن الأخرى. ويمكن أن يعزى عدم وجود فروقات في مناطق المخيمات والتجمعات إلى الميل للعيش في مناطق محاذية مباشرة لأطراف المخيمات، والتي عادة ما تعاني من ازدحام شديد. ويظهر الشكل (٧-٤) مستوى الازدحام بين لاجئي المخيمات في المنطقة.

الشكل (٧-٤)

نسبة أسر المخيمات اللاجئة في مساكن مزدحمة في سوريا ولبنان والأردن والضفة الغربية وقطاع غزة

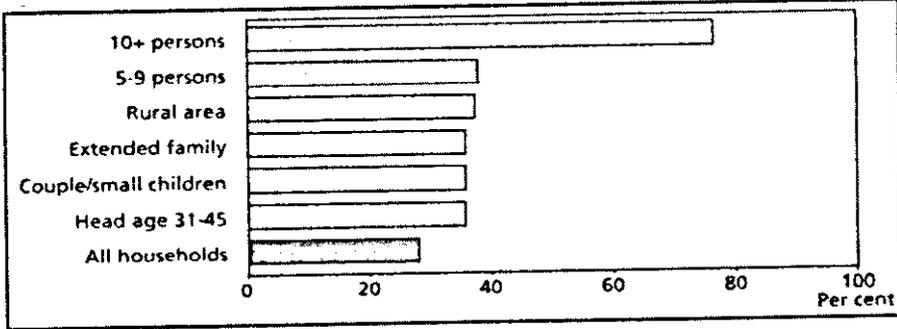


يُعرف الازدحام هنا بأن يعيش ثلاثة أو أكثر في غرفة، وتشكل هذه مشكلة للأسر كبيرة الحجم والتي يعيش فيها عشرة أشخاص أو أكثر؛ حيث يعيش ثلاثة أرباع هذه الأسر الكبيرة في ظروف معيشية مزدحمة. وتكون الأسر التي في دورة حياة الأسر حيث يكون لديها أطفال صغار في حالة خطر أكبر لمعاناة الازدحام، الشكل (٧-٥). وأخيراً، يكون لدى الأسر الريفية ازدحاماً أكبر من المعدل (٣٧% من تلك الأسر مقارنة بـ ٢٨% لمجموع الأسر ككل). إن حجم الازدحام مرتبط كذلك بنوع السكن؛ حيث أسرة واحدة من كل اثنتين تعيش في سكن مؤقت مثل البراكيات والخيم المزدحمة، وكذلك الذين يعيشون في دور هم أكثر ازدحاماً من الذين يعيشون في الشقق (٣٢% مقارنة بـ ٢٢%). ويختلف مستوى الازدحام قليلاً في جماعات الدخل أو المناطق.

وتفيد معظم الأسر (٨٢%) أن مساكنهم يوجد فيها بعض المساحات الطرفية خارج الغرف الرئيسية مثل البلكونات والفرندات أو سطح أو منطقة العمل أو دكان. ويكون لدى أسرة من كل عشرة قطعة حديقة أو حديقة مطبخ. وتتوافر مثل هذه المساحات الطرفية بشكل أكبر في التجمعات مما هو عليه في المخيمات (٨٧% مقارنة بـ ٨١%).

الشكل (٧-٥)

نسبة الأسر في أحياء معيشية مزدحمة



### ملكية الأرض:

إن ملكية الأرض موضوع معقد بين اللاجئين في لبنان. إذ تعيش معظم الأسر اللاجئة في مجتمعات تكون أرضها مؤجرة جزئياً أو كلياً للأونروا (٦١% مقابل ١٧%) وتختلف ملكية الأرض التي تعيش عليها هذه المجتمعات اختلافاً كبيراً في المجموعات الريفية والحضرية. وتوجد معظم الملكية الخاصة أو خليط من الملكية الخاصة والحكومية في المناطق الريفية والمحيطة بالمدن، بينما تكون ملكية الأراضي الحكومية في هذا الأمر نادرة. وفي المقابل، يسكن نصف الأسر التي تعيش في مراكز المدن والمناطق الحضرية الأخرى في مجتمعات على أرض مملوكة كلياً للحكومة. وتنتشر ملكية الأراضي الخاصة بشكل أكبر في مناطق التجمعات مما هي عليه في المخيمات (٧٠% في التجمعات مقارنة بـ ٢٦% في المخيمات).

### ملكية المسكن معقدة قانونياً:

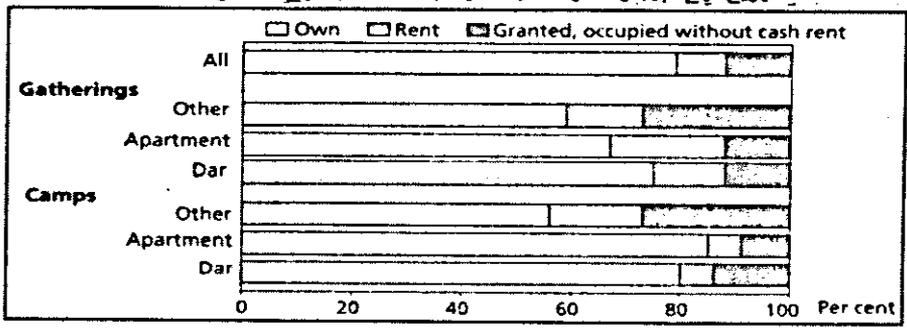
هناك تحديات معتبرة موجودة في لبنان على شراء الأشخاص للبيانات لأغراض الأعمال الحرة؛ بما في ذلك أي نشاط إنتاجي أو ريادي في الأعمال الحرة. وفي الإجمال،

هناك (١٠%) فقط من الأسر موجودة في مجتمعات يسمح فيها قانونياً للأفراد بشراء البنايات لأغراض تجارية، وتوجد كل هذه المجتمعات تقريباً في مناطق التجمعات. فبينما يتمتع أقل من (١%) من أسر لاجئي المخيمات بالحق القانوني لمثل هذا الشراء نجد (٤٥%) من أسر لاجئي التجمعات تملك مثل هذا الحق في الشراء للبنايات.

ويفيد حوالي ثمان من كل عشر أسر أنهم يملكون مساكنهم. ويفيد عادة سكان المخيمات أنهم يملكون مساكنهم - على الرغم من أن الأرض التي عليها المساكن لا يملكونها - أكثر من أولئك الذين يعيشون في مناطق التجمعات (٨٢% مقابل ٧٠%). إلا أنه يجب معاملة مفهوم الملكية بحذر حيث لا يمكن مقارنتها إذا ما أخذنا بالاعتبار الأوضاع الخاصة للمخيمات. وتفيد كلا المجموعتين من اللاجئين ملكية مساكنهم أكثر من السكان اللبنانيين، حيث يملك ٦٨% منهم مساكنهم (وزارة الشؤون الاجتماعية/ UNDP ١٩٩٨).

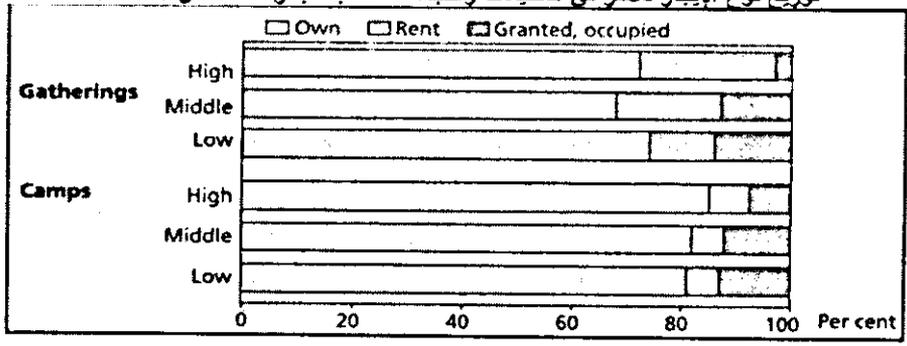
الشكل (٦-٧)

توزيع نوع الإيجار لأسر المخيمات والتجمعات حسب نوع المسكن (٣٦١٧)



الشكل (٧-٧)

توزيع نوع الإيجار للأسر في المخيمات والتجمعات حسب مجموعات الدخل (٣٦١٧)

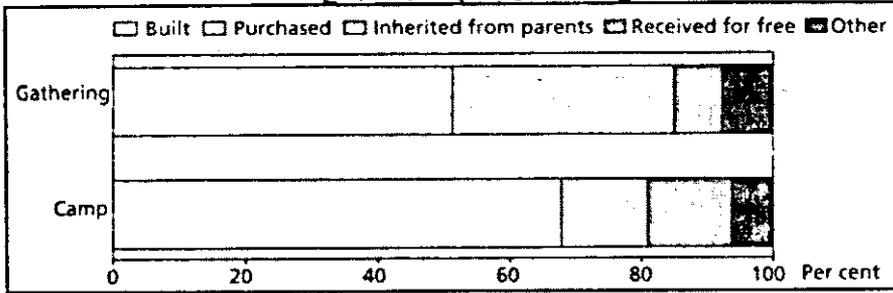


ويظهر الشكل (٦-٧) توزيع الملكية والاستئجار، حسب نوع المسكن لكل من لاجئي المخيمات والتجمعات. ويفيد الشكل (٧-٧) أن الملكية موزعة بالتساوي بين جماعات الدخل. إلا أن مستأجري الشقق في التجمعات هم بصورة رئيسية من أسر ذات الدخل العالي (٢٥%)، والدخل المتوسط (٥٢%). وكما يمكن أن يكون متوقفاً في كل من المخيمات والتجمعات، فإن معظم الذين منحوا أو احتلوا مساكن عيشهم بدون أجور نقدية هم من الأسر ذات الدخل المتدني والمتوسط.

إن أكثر الطرق استعمالاً في كيفية ملكية اللاجئين لبيوتهم هي من خلال بنائها بأنفسهم (٦١%)، وتليها شراؤها (١٨%)، والتوريث من الأبوين (١١%)، وأقار (٦%) منهم أنهم تلقوا مساكنهم بالمجان. وفي أسر المخيمات كان الذين ورثوا مساكنهم من عائلاتهم ضعف من ورثوا بيوتهم في أسر التجمعات. كما كانت أسر المخيمات هي الأكثر في بناء مساكنها بأنفسهم من أسر التجمعات. ويفيد عدد قليل جداً من الأسر عن تأجير غرف في مساكنهم (١٢ أسرة) أو يتلقون دخلاً من التأجير (٤ أسر) في كل العينة.

#### الشكل (٧-٨)

توزيع تمويل سكن الأسر حسب المجتمع (٢٨٥٧)



وإذا ما نظرنا في الأسر التي تؤجر نقداً (٦%)، فنجد أن معدل الأجر الشهري هو (١٥٠٠٠٠٠ ليرة لبنانية). وتختلف كمية الأجرة حسب المناطق ونوع المسكن. وكانت معدلات الأجر الشهرية عموماً في المخيمات أعلى مما هي عليه في التجمعات، ولكن هذا يعود بصورة رئيسية إلى أن معدلات الأجر في المنطقة الجنوبية أعلى مما هي عليه في الشمال. وتستأجر الشقق بمعدلات أعلى من الدور (١٦٩٠٠٠٠ ليرة لبنانية مقارنة بـ (١١٨٠٠٠٠) ليرة لبنانية، كما أن تأجير البيوت في المناطق الريفية أقل كلفة من المعدل

(١٠١٠٠٠٠) ليرة لبنانية. وعند اعتبار الأجور المدفوعة وجد أنها تشكل ٦% من الدخل السنوي للأسرة. وهذه النسبة ثابتة حسب المناطق ونوع السكن، إلا أنها أدنى في المناطق الريفية (٣%)، وأعلى بكثير بين أسر الدخل المتدني. أما بين المستأجرين في مجموعة الدخل المتدني، فإن هذه الأسر تدفع ١٦% من دخلها السنوي للإيجار مقارنة بـ (١%) في مجموعة الدخل العليا.

وقد سئل المبحوثين إذا كانوا مستأجرين أو ممنوحين لمساكنهم من الأونروا أو الأشخاص الآخرين أو من الحكومة. ونظر هنا فقط في الأسر التي أفادت أنها دفعت نقدا كأجور واعتبروا مستأجرين، ماذا وإلا فقد اعتبرت الأسرة ممنوحة لسكنها. وفي المجموعة الأخيرة، كان ربعها يسكنون بدون إذن من أحد، وربع آخر منهم منحوا سكنهم من الأشخاص العاديين ونصفهم من الأونروا وكان على الأسر الممنوحة لمساكنها من الأونروا في المخيمات، ولأسر معظمها لديها أطفال صغار، ولأسر تحتوي على كبار السن. وكانت المساكن الممنوحة من الأونروا إلى حد ما أكثر انتشاراً في الأسر ذات الدخل المتدني (٣٥%)، وما عدا ذلك كانت موزعة بالتساوي بين كل مجموعات الدخل. أما المحتلون لمواقع مساكنهم (الأسر التي احتلت مساكنها دون أن تدفع أجراً أو تمنح لها من جهة أخرى فكانوا أكثر انتشاراً في مناطق التجمعات من المخيمات والأسر ذات الدخل المتوسط. أما ممنوحين لمساكنهم من مصادر خاصة فكانت غالبيتهم (٧٥%) في المخيمات والأسر ذات الدخل المتدني.

### البنية التحتية المقبولة والبيئة:

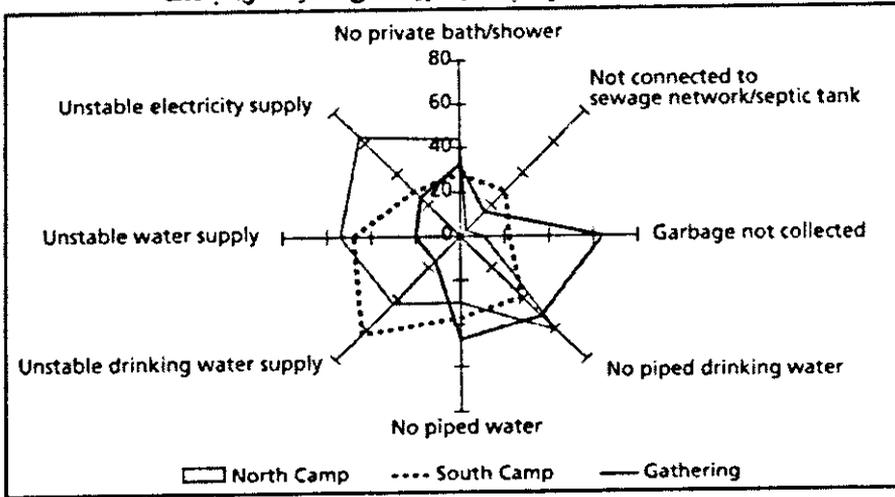
لقد جمعت الدراسة الحالية بيانات عن البنية التحتية والخدمات ذات العلاقة لكل من مستوى الأسرة والمجتمع، وتتضمن بيانات عن وصول الأسرة إلى عدد من خدمات البنية التحتية من مثل الصرف الصحي وجمع القمامة والكهرباء والتدفئة والماء والمطبخ والمرحاض.

وصول جيد للكهرباء والمطبخ والمرحاض إلا أن هناك نقصاً في جمع القمامة ووصول الماء: في الإجمال، هناك وصول جيد للكهرباء (٩٨%) والمطبخ المستقل (٩٦%)، وخدمات المراحيض (٩٥%) في مساكنهم. ويختلف توفر هذه الخدمات الثلاث قليلاً بين

الأماكن الريفية والحضرية، وبين المخيمات والتجمعات. إلا أن لخدمات البنية التحتية الأخرى ناقصة بشكل كلي، أو غير موجودة لجماعات محددة من الأسر. ويظهر الشكلان (٧-٩ و ١٠-٧) الاختلافات بين هذه الخدمات حسب المخيمات والتجمعات والمنطقة، والجماعات الحضرية والريفية. فمثلاً توجد تدفئة للغرف في أسرة من كل ثلاث فقط، ولا يختلف هذا الشيء كثيراً بين الجماعات. إلا أنها (التدفئة) أكثر قليلاً في المنطقة الشمالية.

الشكل (٧-٩)

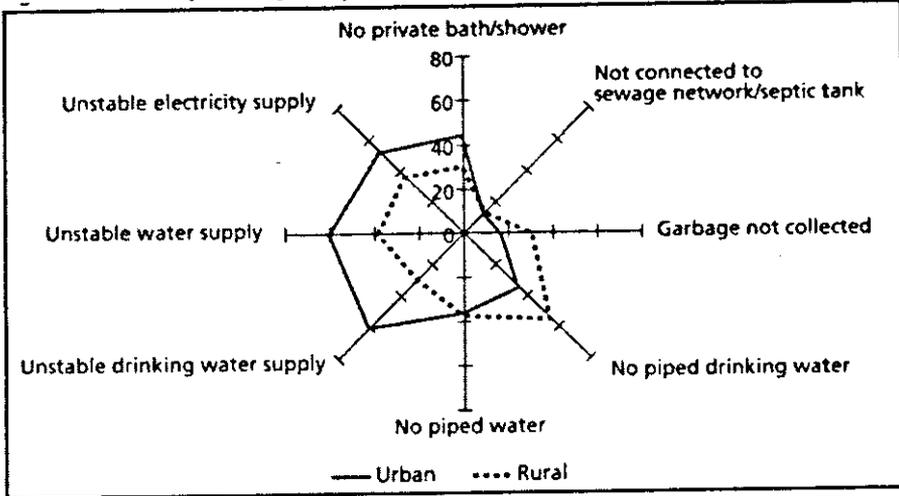
نسبة الأسر التي بدون خدمات وتسهيلات في المخيمات والتجمعات



وتواجه المخيمات والتجمعات أنواعاً مختلفة من المشكلات، حيث الاختلافات بين المناطق الريفية والحضرية؛ إذ يكون للمناطق الريفية إجمالاً وصولاً أفضل للخدمات، واعتمادية أقل على ضمان وصولها. وفي العموم، فإن الوصول إلى ماء الشرب الآمن والماء عموماً الواصل بالأنابيب إلى مساكنهم ناقصاً لكل الجماعات. بالإضافة إلى ذلك، فإن جمع القمامة بصورة خاصة هي مشكلة في مناطق التجمعات. ويكون استقرار الكهرباء مشكلة خصوصاً للمخيمات الشمالية، واستقرار ماء الشرب مشكلة للمخيمات في الجنوب. وستعرض بالتفصيل إلى مشكلات خدمات البنية التحتية، مستخدمين مقياساً لكل هذه الخدمات، وكيف أن الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسر يؤثر في الوصول إلى هذه المصادر والخدمات.

الشكل (٧-١٠)

نسبة الأسر التي بدون خدمات حسب مكان الإقامة (ريف-حضر)



الأونروا والحكومة هي المقدم لخدمات الصرف الصحي:

إن أكثر من نصف كل الأسر تعيش في مجتمعات تكون فيها الأونروا هي المزود الوحيد لشبكة الصرف الصحي، و (١٤%) منها تخدم من قبل مزودين للصرف متعددين، و (١١%) منها تقدم الحكومة لها هذه الخدمة، و (٤%) منها تقدم الخدمة لها لجان شعبية. وتفيد (١٤%) من الأسر أنها تعيش في مجتمعات لا يوجد فيها خدمات الصرف الصحي. وكان معظم هذه الأسر في أماكن حضرية خارج المدن والضواحي، وفي المجتمعات الريفية والتجمعات. ففي المخيمات تعتبر الأونروا المزود الرئيسي لهذه الخدمة (٧٠% من الأسر تعيش في مجتمعات تخدم الأونروا فقط)، بينما تكون الحكومة هي المزود الرئيسي للخدمة نفسها في التجمعات لـ (٥٠% من الأسر تعيش في هذه التجمعات). وتكون الأسر التي لا تملك خدمات الصرف الصحي في التجمعات ضعف الأسر المماثلة لها في المخيمات (٢٣%) مقابل ١١% على التوالي).

ويسجل في المخيمات عدداً أكثر من حفر الامتصاص للفضلات أكثر مما هو عليه في التجمعات. وفي العموم، يعيش (٧%) من الأسر في مجتمعات فيها حفر امتصاصية

مفتوحة، ومعظمها في المخيمات (٨% من مخيمات اللاجئين). كما أن أقل من (١% من الأسر تعيش في مجتمعات فيها حفر امتصاصية مفتوحة لفضلات صلبة. ويفيد تسع تقريباً من كل عشر أسر أن مساكنها موصولة بشبكة الصرف الصحي أو حفر امتصاصية. ويختلف هذا المستوى من الخدمة قليلاً بين المخيمات والتجمعات والأماكن الريفية والحضرية. إلا أن هناك اختلافات منطوقية بين لاجئي المخيمات؛ حيث لدى أسر مخيمات الشمال وصولاً أفضل لخدمات الصرف الصحي، حيث (٩٦%) من الأسر موصولة به مقارنة بـ (٧٨%) من أسر مخيمات الجنوب، وما بين (٨٣% إلى ٨٥%) من أسر التجمعات من كلا المنطقتين.

#### ماء الأنابيب متوفر عادة إلا أن المعاناة في عدم انتظامها:

إن حوالي نصف الأسر تعيش في مجتمعات يقدم لها الماء من قبل مصادر متعددة؛ حيث يقدم ٢٨% من الماء من قبل اللجان الشعبية، و (١٦%) منه من قبل الحكومة، و (٧%) من قبل الأونروا. ويزود (٢%) فقط من الأسر من قبل مزودين خاصين للماء. وتعتبر الأونروا المزود الوحيد للماء في المناطق الريفية (٢٧%)، و (٨%) في المخيمات. وهناك عدد كبير من الأسر لديها لجان شعبية لتزويدها بالماء (٦٧%)، وفي المقابل، تزود الحكومة الأسر في المجتمعات الحضرية بالماء أو يكون هناك في العادة عدة مزودين للأسر بالماء.

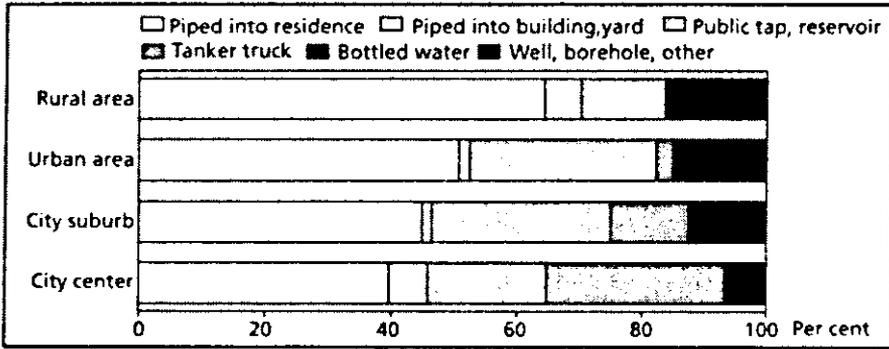
وفي العموم، فإن لدى (٦٤%) من الأسر ماء واصل بالأنابيب لمساكنها، و (٥٠%) منها يصلها بالأنابيب ماء صالح للشرب. وعلى الرغم من أن عدد الأسر التي يصلها الماء الصالح للشرب أقل من الأسر التي يصلها الماء بالأنابيب، فإن مصادر الشرب في الإجمال أكثر اعتماداً في وصولها (٦٣%) للمساكن باستمرار من وصول الماء عموماً للمساكن (٥٠%).

وفي الوقت الذي لا نعرف فيه شيئاً عن نوعية مياه الشرب التي تقدمها البيانات المجموعة من خلال المسح، فنستطيع أن نفترض أن ماء الشرب الواصل بالأنابيب للمساكن، أو المقدم من تنكات النقل، أو المياه المعلبة، هو من مصادر آمنة لمياه الشرب. أما المصادر الأخرى مثل الحاويات المفتوحة وتجمعات المياه هي غير آمنة على الأغلب. وعلى العموم، كان للاجئين مستوى وصول أدنى لمصادر مياه الشرب الآمنة من السكان اللبنانيين الذين أفاد

(٩٧%) منهم أن لديهم وصولاً لمياه الشرب الآمنة. وكما نرى في الشكل (٧-١١) فإن هناك اختلافاً كبيراً في مصدر الماء والماء الصالح للشرب حسب الأماكن الحضرية والريفية للأسر. وبما أن الأنماط لأنواع الماء في الجهتين ممتاثلاً، فسنركز في القسم اللاحق على مياه الشرب. إن الأسر اللاجئة في مراكز المدن والضواحي لديها ماء صالح للشرب واصلًا بالأنابيب أقل مما في الريف، ويعتمدون بشكل رئيسي على تنكات الماء وباعة الماء المتجولين. أما الأسر الريفية فلديها وصولاً أفضل لماء الشرب بالأنابيب، حيث (٦٠%) منهم يصلهم هذا الماء بالأنابيب لمسكنهم وتعتمد الـ (٤٠%) الباقية منهم على مصادر غير آمنة لمياه الشرب.

الشكل (٧-١١)

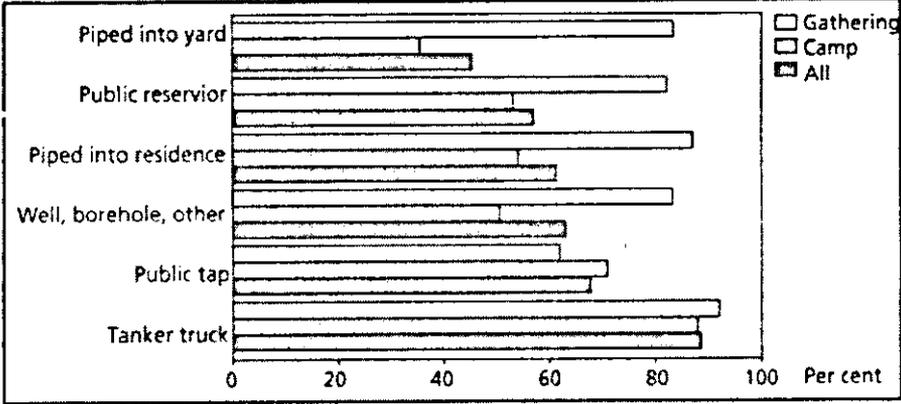
توزيع مصدر مياه شرب حسب مكان الإقامة (ريف-حضر)



ويظهر الشكل (٧-١٢) ثبات المصادر المتنوعة لمياه الشرب حسب المخيمات والتجمعات. فبينما يمكن أن يُرى ماء الشرب الواصل بالأنابيب للمساكن أكثر المصادر ملائمة للأسرة، إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليه مقارنة بمصادر أخرى بالنسبة لبعض الأماكن. إن الماء المقدم من قبل التنكات هو الأكثر مصداقية، حيث (٨٣%) من الأسر تستخدم هذا المصدر، ويفيدون بعدم معاناتهم لمشكلات تزويد المياه من هذا المصدر. أما بالنسبة لوصول ماء الشرب بالأنابيب، فقد أفاد (٦١%) من الأسر بتزويد منتظم للماء، إلا أن هذا يختلف حسب الأماكن. إذ يعاني سكان المخيمات من مشكلات تزويد المياه بمقدار أربع مرات أكثر مما يعانيه سكان التجمعات، وتعاني الأسر الريفية مشكلات يومية تتعلق بتزويد المياه عشر مرات أكثر من سكان المدينة.

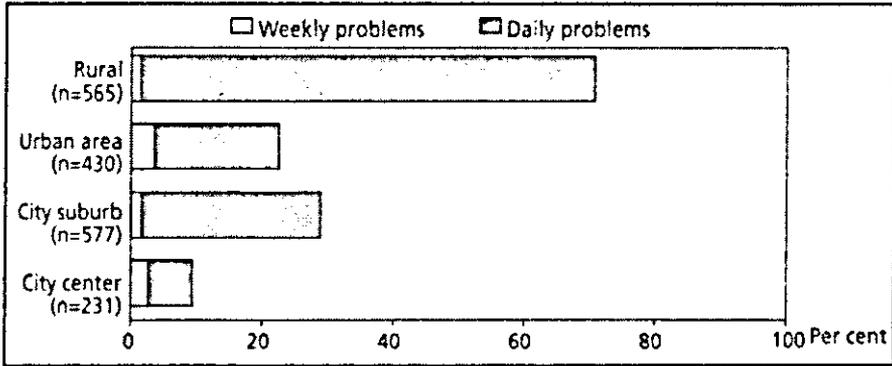
الشكل (١٢-٧)

نسبة الأسر التي بدون أو بمشكلات منقطعة في تزويد مياه الشرب حسب المصدر ونوع المجتمع



الشكل (١٣-٧)

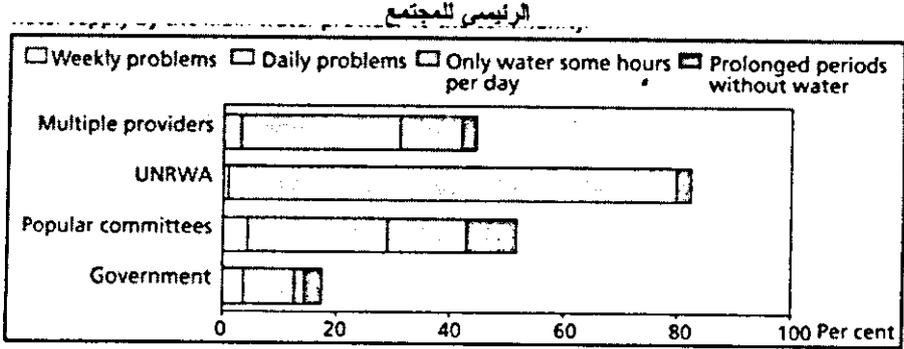
نسبة الأسر التي لديها مشكلات أسبوعية أو يومية في تزويد مياه الشرب بأنابيب إلى السكن حسب مكان الإقامة (ريف-حضر)



إن مستوى مصداقية وصول المياه يختلف باختلاف المزود الرئيسي للمياه. ولم يسأل المبحوثون هنا عن نوع الماء هل هو للشرب أو للاستعمالات الأخرى. وتفيد الأسر التي تعيش في مجتمعات تكون الأونروا هي المزود الوحيد للمياه انقطاعات متكررة عادة للمياه في العموم، كما يفيدون أن المياه تصل عادة لبعض الساعات فقط خلال اليوم. وربما يشير هذا إلى أن خدمات الأونروا تهدف للوصول إلى أكثر المناطق فقراً.

الشكل (٧-١٤)

نسبة الأسر التي لديها مشكلات أسبوعية أو يومية في تزويد المياه أو تزويد مياه محدود حسب مزود المياه

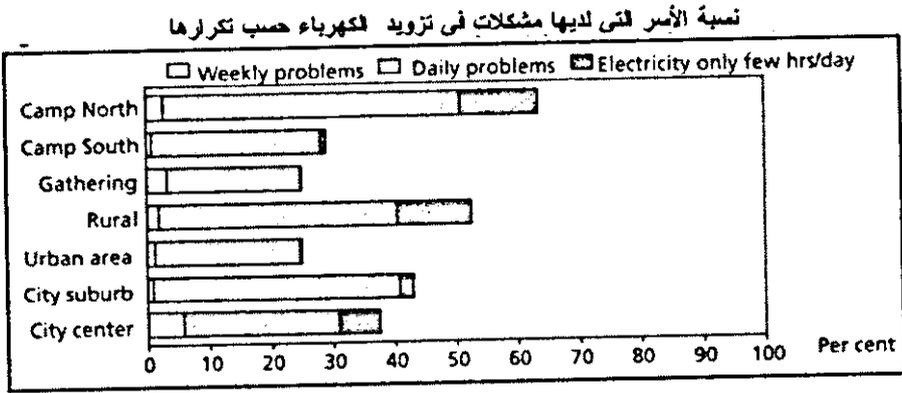


معظم الأسر لديها كهرباء إلا أن الاعتمادية ضعيفة:

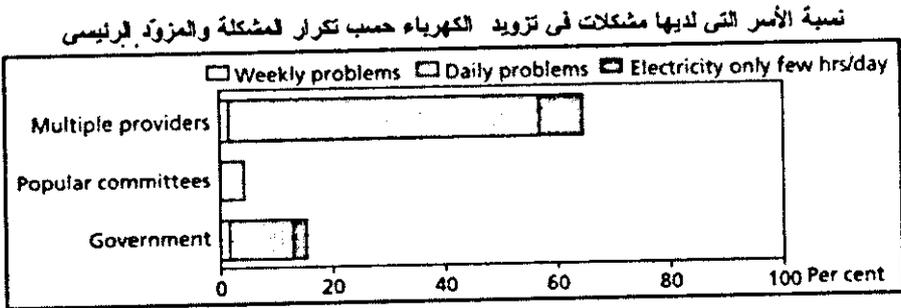
تشكل الحكومة واللجان الشعبية والمزودون المتعددين المجموعات الثلاثة المزودة للكهرباء لمجتمعات اللاجئين. ويعيش حوالي نصف الأسر في مجتمعات تزودها الحكومة بالكهرباء، والنصف الآخر تزوده بالكهرباء وكالات متعددة. أما اللجان الشعبية فتقدم الكهرباء لمجتمعات مركز المدينة فقط وتشكل حوالي (١٠%) من الأسر. إن معظم الأسر ترتبط مساكنها بشبكة الكهرباء (٩٦%). كما أن هناك (٣%) من الأسر لديها بالإضافة إلى الوصل بشبكة الكهرباء، مولد خاص للكهرباء، و (٢%) من الأسر تعتمد كلياً على مولد كهرباء مشترك مع آخرين. وفي الإجمال، فإن الاعتمادية على وصول الكهرباء ضعيف، حيث يفيد (٤٠%) من الأسر أن هناك انقطاعاً متكرراً للخدمة الكهربائية. ويكون لدى الذين يسجلون مشكلات في الكهرباء انقطاعات يومية في معظم الأحيان. وتختلف شدة هذه الانقطاعات حسب الشكل (٧-١٥) باختلاف المنطقة والمخيم ومكان الإقامة (ريف أو حضر). وتعاني أسر لاجئي المخيم في الشمال أقل المشاكل في وصول الكهرباء، حيث يعاني ست من كل عشر أسر مشكلات متكررة، وأسرة واحدة من اثنتين مشكلة يومية في الكهرباء. ويسكن العديد من هذه الأسر في مناطق ريفية (٣٤%)، حيث نجد أكثر مشكلات انقطاع الكهرباء حدوثاً. أما أسر التجمعات والمناطق الحضرية فتعاني مشكلات أقل في الكهرباء وتكون مشكلاتهم في هذه الخدمة أقل من المعدل.

ويمكن تفسير نمط انقطاع الكهرباء جزئياً حسب نوع المزود. ويظهر الشكل (٧-٧) أن مستوى مشكلات التزويد مرتبط بكل مزود رئيسي. وتعاني الأسر التي تعيش في مجتمعات تعتمد على مزودين عدة للكهرباء في أغلب الأحيان من مشكلات تزويد الكهرباء، وتحديداً أكثر لساعات التزويد من المجتمعات الأخرى. وتعتمد المجتمعات الريفية وضواحي المدن في أكثر الأحيان على مزودين متعددين. وأخيراً، هناك فرق كبير في تزويد الكهرباء بين المخيمات والتجمعات؛ حيث إن (٦٠%) من أسر المخيمات تعيش في مجتمعات يخدمها مزودون متعددون مقارنة بـ (١٦%) في أسر التجمعات.

الشكل (٧-٧) (١٥-٧)



الشكل (٧-١٦) (١٦-٧)



الأونروا هي المصدر الرئيسي لجمع القمامة:

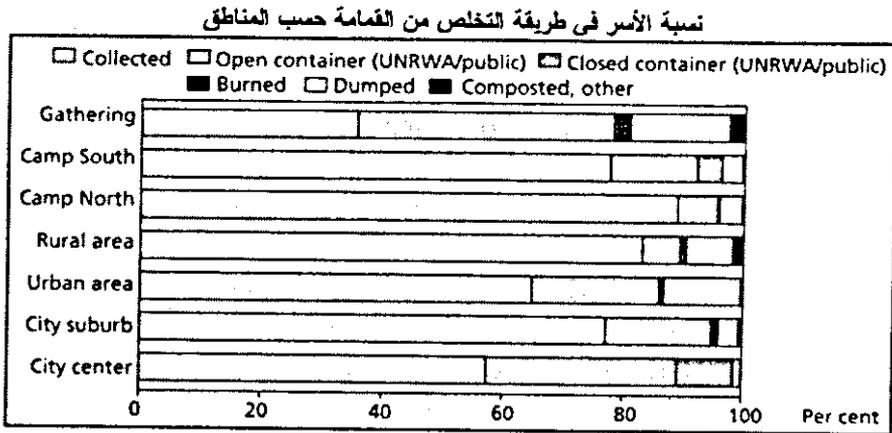
تزود الأونروا المخيمات بمعظم خدمة جمع القمامة؛ حيث (٨٤%) من الأسر تخدم بصورة كلية من قبل الأونروا، أما في التجمعات، فنقوم بالخدمة جهات متعددة، حيث تقوم

الحكومة بجمع القمامة لنصف الأسر فيها، و (١٠%) من الأسر فيها من قبل أشخاص مختصين، واللجان الشعبية والمنظمات غير الحكومية. كما تقدم الأونروا خدمة جمع القمامة لـ (١٦%) من الأسر التي تعيش في التجمعات.

وتوجد قنوات الصرف الصحي المفتوحة المليئة بالفضلات في كل من المخيمات والتجمعات. وقد سجل (٤٥%) من أسر لاجئي المخيمات، و (٣٣%) من أسر التجمعات أنها تعيش في مجتمعات فيها هذه القنوات. وقد تظهر المشكلة أكثر في ضواحي المدن حيث (٧٠%) من الأسر تعيش في مجتمعات ترمى الفضلات في هذه القنوات.

وكما ظهرت في بداية هذا القسم، كان لدى أسر لاجئي التجمعات مشكلة كبيرة في جمع القمامة، وكانت القمامة في حوالي نصف الأسر تجمع في التجمعات مقارنة بمعدل جمع للقمامة كلي يساوي (٧٣%). وتعتمد أسر التجمعات على الحاويات المغلقة (٤٣%) للقمامة أكثر من الأسر في المناطق الأخرى، وتعتمد أكثر على حرق وطمر هذه الفضلات من المناطق الأخرى. ويكون جمع القمامة أفضل نسبياً في أماكن المخيمات، حيث يقدم لنسبة أعلى من الأسر خدمة جمع القمامة مقارنة بالمعدل العام! إلا أن الخدمة ليست جيدة في مخيمات الجنوب مقارنة بمخيمات الشمال.

الشكل (٧-١٧)

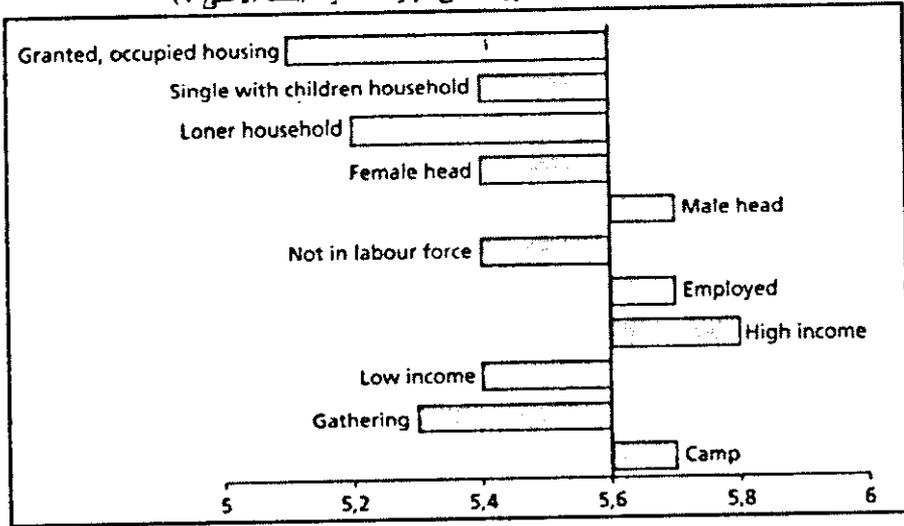


وإذا ما نظرنا في الاختلافات الحضرية والريفية في هذا الإطار، فإن المناطق الحضرية تتال خدمة أقل في جمع الفضلات، على الرغم من أن مناطق الضواحي لديها وصول أكثر إلى الحاويات المغلقة. وهناك نسبة معقولة من مركز المدينة ومناطق الضواحي

تعتمد على الحاويات المفتوحة (٣٢% و ٢١%) على التوالي وبالمقابل هناك نسبة عالية من الأسر الريفية تجمع من عندها القمامة (٨٣%) وقد أفادت أسرة من كل ثلاثة أنها دائماً تتعرض إلى روائح القمامة خلال جمعها. كما تفيد أسرة من كل اثنتين في مركز المدينة و (٣٤%) من أسر المناطق الحضرية تعرضهم للروائح عند جمع القمامة بانتظام. ولا يظهر أن مشكلات خدمات البنية التحتية من مثل وصول ماء الشرب الآمن، والاعتمادية على وصول هذا الماء، ومصادر الكهرباء وجمع القمامة، ترتبط بقوة مع الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة. وترتبط أكثر بالمنطقة والمكان الحضري أو الريفي، والمخيم أو التجمع للأسرة. إلا أنه عندما ننظر إلى خدمات البنية التحتية كمجموعة، نجد أن مجموعات من الأسر، مثل الأسر التي ترأسها امرأة، ومدنية الدخل، والأسر المكونة من شخص واحد غالباً ما تتقصها هذه الخدمات أكثر من غيرها من الأسر. ويظهر (٧-١٨) معدل عدد هذه الخدمات لهذه الجماعات.

الشكل (٧-١٨)

معدل عدد الخدمات/التسهيلات في البنية التحتية (الحد الأعلى ٩)



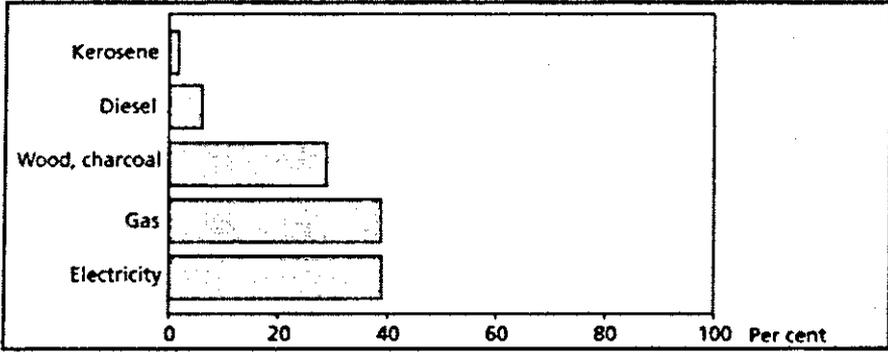
### الغاز للطبخ والكهرباء للتدفئة:

إن الغاز هو أكثر مصدر للطاقة شيوعاً في الطبخ، ويستخدم من قبل (٩٩%) من الأسر. ويستخدم الغاز بنسبة أقل لتسخين الماء والتدفئة (٢٥% و ٣٩%) على التوالي.

وتستخدم غالبية الأمر الكهرباء لتسخين الماء (٦٦%) وتتعدد المصادر بالنسبة لتدفئة الغرف. وكما يظهر الشكل (١٩-٧) فإن ربع الأسر يستخدم الحطب أو الفحم، وتلثها الكهرباء. ويستخدم عددًا قليلًا منها الكاز والسولار كمصدر للطاقة في الطبخ والتدفئة وتسخين الماء (أقل من ١٠%).

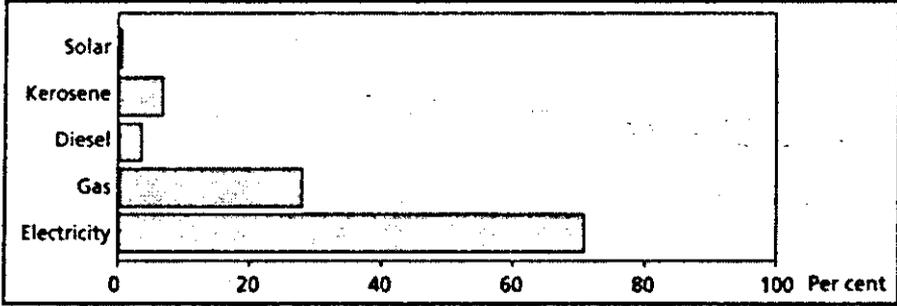
الشكل (١٩-٧)

نسبة استهلاك الوقود بين الأسر



الشكل (٢٠-٧)

نسبة استهلاك الأسر للوقود في تسخين المياه



### البيئة الداخلية والخارجية:

لقد استخدمت الدراسة الحالية عدداً من الظواهر المعينة للكشف عن نوعية البيئة الداخلية. حيث سئلت الأسر فيما إذا تعرضت لأنواع معينة من مشكلات البيئة مثل البرودة والرطوبة والضوضاء وشدة مثل هذه المشكلات. وفي الوقت الذي تشكل البيئة الداخلية

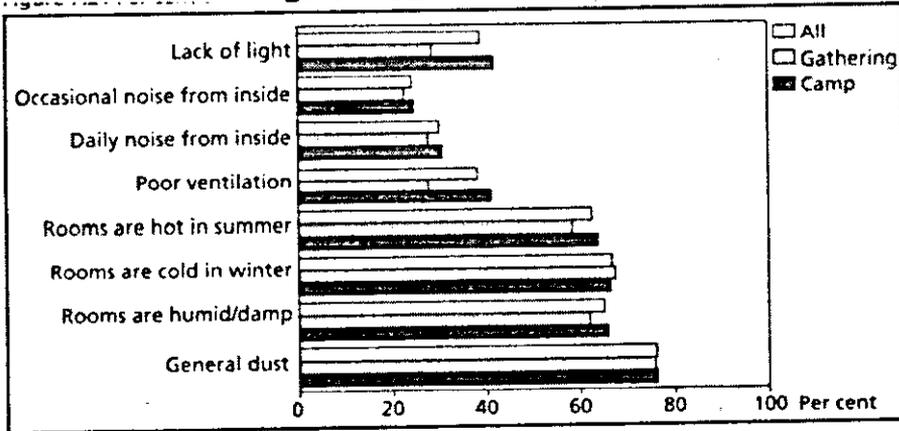
بصورة رئيسية بالمناخ وكثافة السكن ونوع السكن ومواد البناء المستخدمة ووجود خدمات معينة مثل تدفئة الغرف، فإن البيانات تعتمد على التقييم الذاتي للبيئة من قبل المبحوث في الأسرة. وقد كان للأشخاص توقعات مختلفة من البيئة الداخلية، وسوف ينزعجون لدرجة أكثر أو أقل من نوعية البيئة الداخلية كما الأشخاص الآخرون. وعلى الرغم من ذلك، فإننا نجد أن نوعية البيئة الداخلية سيئة للأسر نفسها التي تميل لأن تعيش في مساكن مزدحمة ودون المستوى في أماكن أقل خدمة بالنسبة للكهرباء والماء وجمع القمامة.

### الظروف السكنية السيئة تتجمع:

إن أكثر الأنواع انتشاراً في مشكلات البيئة الداخلية هي الغبار والرطوبة والبرودة في الشتاء والحر في الغرف في الصيف، الشكل (٧-٢١). وقد شكا أكثر من ثلثين إلى ثلاثة أرباع الأسر من كل واحدة من هذه المشكلات. وقد أفادت الأسر أن البيئة الداخلية كانت الأسوأ في المخيمات مما هي عليه في التجمعات، وخاصة التهوية ونقص الإضاءة.

الشكل (٧-٢١)

نسبة الأسر التي لديها مشكلات بيئية حسب نوع المشكلة



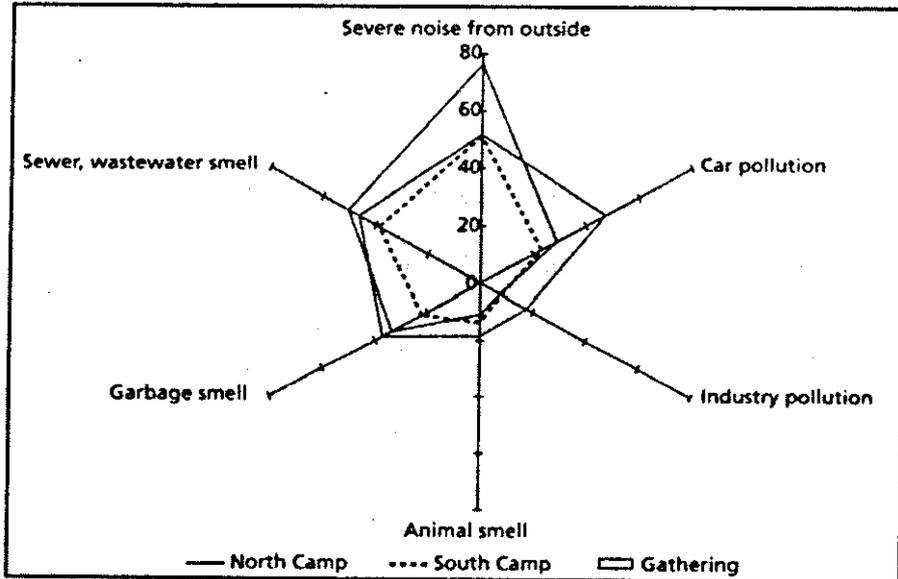
إن كمية الغبار في المنزل يمكن أن ترتبط بالمناخ ومستوى التلوث الخارجي. إلا أن التعرض للضوضاء في داخل المسكن، يرتبط بشكل أكبر بنوع الأسرة (مثلاً الأسر ذات أطفال صغار) والكثافة السكنية؛ حيث يشكو (٣٦%) من سكان مركز المدينة من الضوضاء اليومية مقارنة بـ (٢٧%) من الأسر الريفية. كما عملت الدراسة مقياساً نوعياً داخلياً يتضمن خمس معضلات بيئية (باستثناء الضوضاء والغبار). وفي العموم، سجلت الأسر

(٢٠٧) مشكلة. وكان لدى الأسر منخفضة الدخل والمخيمات الشمالية مشكلات أكثر، وكذلك الأسر التي تعيش في مساكن مؤقتة، أو في مساكن مبنية من مواد سيئة مثل الإسبستوس. وتميل ظروف السكن السيئة لتتجمع، كما أن كلاً من الازدحام ونقص الخدمات ترتبط بنوعية البيئة الداخلية السيئة.

كما سألت الدراسة الحالية الأسر المبحوثة عن سلسلة من مشكلات البيئة الخارجية التي يمكن التعرض لها من داخل السكن نفسه أو من المنطقة الخارجية المباشرة المحيطة بالسكن. وتتضمن هذه المشكلات ضوضاء شديدة من الخارج وتلوث السيارات والتلوث الصناعي وروائح الحيوانات وروائح الفضلات، وروائح الصرف الصحي والمياه العادمة وكذلك الغبار. ويظهر الشكل (٧-٢٢) نسبة الأسر التي سجلت تعرضاً لهذه المشكلات حسب مكان المخيم والتجمع. وفي الإجمال، إن أكثر مشكلات البيئة الخارجية انتشاراً هي شدة الضوضاء القادمة من الخارج. إذ يشكو (٤٥%) من روائح الصرف الصحي و (٣٠%) من تلوث السيارات وروائح القمامة. ولا ترتبط أنواع هذه لمشكلات مع بعضها البعض، وهذا يعني أن أنواع المشكلات البيئية لا تميل للتجمع في أسر معينة، إلا أنها تقرر بمكان الأسرة المخيم، التجمع أو المنطقة. وهناك مشكلات معينة أكثر شيوعاً في كل من هذه المناطق.

الشكل (٧-٢٢)

نسبة الأسر حسب مشكلات البيئة الخارجية



وقد وُجد تلوث السيارات والصناعة وروائح الصرف الصحي أكثر شيوعاً في التجمعات مما هي عليه في المخيمات. وكانت كل أنواع التلوث تقريباً تشكل مشكلة في المخيمات الشمالية أكثر مما هي عليه في الجنوبية. وبالإضافة لذلك، فإن روائح الصرف الصحي والقمامة أكثر انتشاراً في مراكز المدن مما هي عليه في أماكن أخرى؛ حيث أسرة من كل اثنتين تشكو من روائح الصرف الصحي حيث المعدل الكلي (٣٠%)، كما يشكو ٥٧% من الأسر من روائح القمامة (٤٥% المعدل الكلي). ومن الطبيعي أن تكون الشكوى من روائح الحيوانات مشكلة أكثر في المناطق الريفية.

ويفيد ما بين (٢٥% - ٤٠% من الأسر أنها غير راضية إلى حد ما، إلى غير راضية جداً عن بيئة مسكنها الداخلية أو مستوى التلوث في المحيط المباشر للمسكن. وكان مستوى عدم الرضا بين الأسر أعلى في التلوث الخارجي مما هو عليه في البيئة الداخلية (٣٧% و ٢٣%) على التوالي. وكان سكان مركز المدينة الأكثر في عدم الرضا عن كل من البيئة الداخلية والخارجية. وكان سكان التجمعات أكثر في عدم الرضا عن التلوث الخارجي من المخيمات (٤٧% و ٣٥%) من الأسر على التوالي. وبالنسبة لنمط الضوضاء الداخلية كان سكان المخيمات الشمالية غير راضين عن البيئة الداخلية بمعدل مرتين أكثر من سكان المخيمات الجنوبية. وفي المعدل العام، كان الذين يفيدون أنهم غير راضين يعانون أيضاً أكثر من الضوضاء، وخاصة بالنسبة للبيئة الداخلية.

بالإضافة إلى ذلك، فقد وجدنا أن أنواعاً معينة من المشكلات البيئية تسبب عدم رضا أكثر. فالضوضاء من الخارج، وروائح الصرف والقمامة، ليست أكثر مشكلات البيئة الخارجية انتشاراً فحسب، وإنما هي أيضاً الأكثر ارتباطاً بعدم الرضا. إن مشكلات نقص الإضاءة الطبيعية، ووجود الرطوبة والتهوية السيئة في البيئة الداخلية هي الأكثر ارتباطاً بعدم الرضا من مشكلات البيئة الداخلية الأخرى مثل صعوبة ضبط درجة الحرارة والضوضاء.

#### مصادر وخدمات الجيرة (الحي):

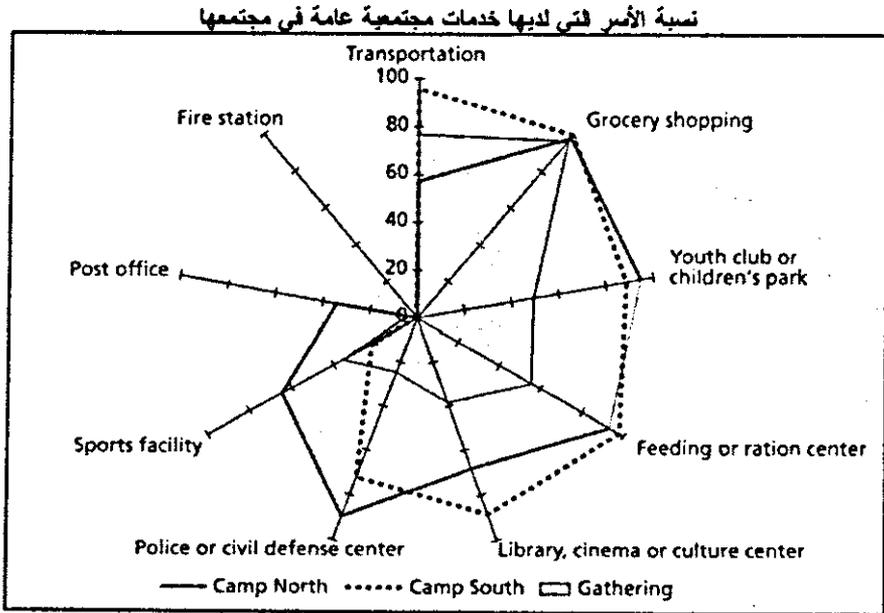
نتحول الآن إلى خصائص الجيرة المحيطة بالمسكن من مثل هل يوجد في المجتمع أمن عام ومكتب بريد، ودفاع مدني وأسواق ومرافق رياضية وخدمات صحية وتعليمية أساسية. وإلى جانب هذا الوصف، سنفحص مستوى رضا الأسرة عن المظاهر المختلفة لهذه الخدمات.

### المخيمات أفضل تزويداً بالخدمات من التجمعات:

يظهر الشكل (٢٣-٧) الأسر التي تعيش في مجتمعات مزودة بعدد متنوع من الخدمات على مستوى المجتمع المحلي. وهناك نقطتان بارزتان في الشكل الأول أن المخيمات أفضل كثيراً في الوصول إلى الخدمات من التجمعات، والثاني وجود نقص كلي في بعض الخدمات. ولا يوجد دفاع مدني في أي من المجتمعات، وتوجد مكاتب البريد في المخيمات الشمالية وهناك نقص في المرافق الرياضية وخاصة في المخيمات الجنوبية والتجمعات.

وما عدا خدمات المواصلات (الباص والتاكسي والقطار والباص الصغير) والدكاكين، فإن (٥٠% إلى ٧٥%) من أسر التجمعات تعيش في مجتمعات بدون مرافق ثقافية وشبابية ورعاية اجتماعية وأمنية ورياضية ونتيجة لذلك، نجد أسر تجمعات اللاجئين أقل رضا عن هذه الخدمات في الجيرة وكما يظهر الشكل (٢٦-٧) أن أسر التجمعات غير الراضية عن المواصلات العامة هي ضعف الأسر الأخرى (٢٦% مقابل ١٣%)، وعدم الرضا عن الفرص الثقافية بمعدل (١٠%) أكثر مما هو عليه الحال في المخيمات. وكذلك الحال في عدم الرضا عن الأسواق (٢٠%) في التجمعات مقابل (٨%) في المخيمات.

الشكل (٢٣-٧)

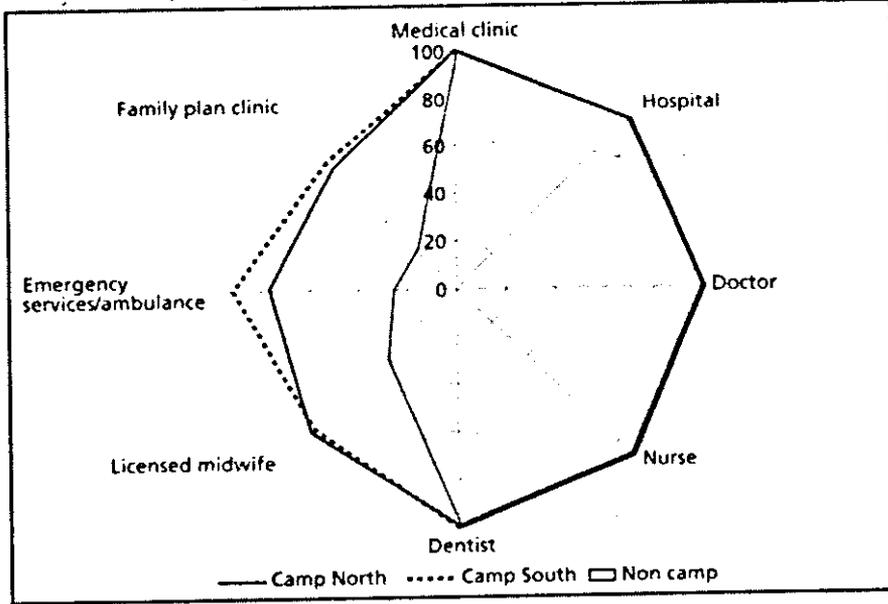


ويكون للمناطق الريفية وصولاً أفضل لهذه الخدمات المجتمعية من مراكز المدينة ومناطق الضواحي. كما أن أسر مركز المدينة لديها خدمات أقل في الشرطة أو الدفاع المدني والتغذية ومراكز توزيع المواد الغذائية أو المكتبات والسينما (٣٤%) مقابل ٧٠% إجمالاً و (٨٤%) من الأسر الريفية. إلا أن لدى ضواحي المدينة وصولاً جيداً إلى المرافق الرياضية والخدمات التسويقية والثقافية، بينما أقل من ٥% من هذه الأسر (في الضواحي) تعيش في مجتمعات يتوفر فيها الخدمات الرياضية والبريدية والدفاع المدني.

وتعيش كل أسر المخيمات تقريباً في مجتمعات تتوافر لها الخدمات الصحية والمؤهلون صحياً الشكل (٧-٢٤). وتعيش كذلك أسر التجمعات في مجتمعات يتوفر فيها بعض الخدمات الصحية، إلا أن (٨٠%) أو أكثر تعيش في مجتمعات بدون قابلية قانونية مرخصة، وخدمات الطوارئ الطبية والإسعاف أن عيادة تنظيم الأسرة.

الشكل (٧-٢٤)

نسبة الأسر التي لديها خدمات صحية وأشخاص طبيين في مجتمعاتها



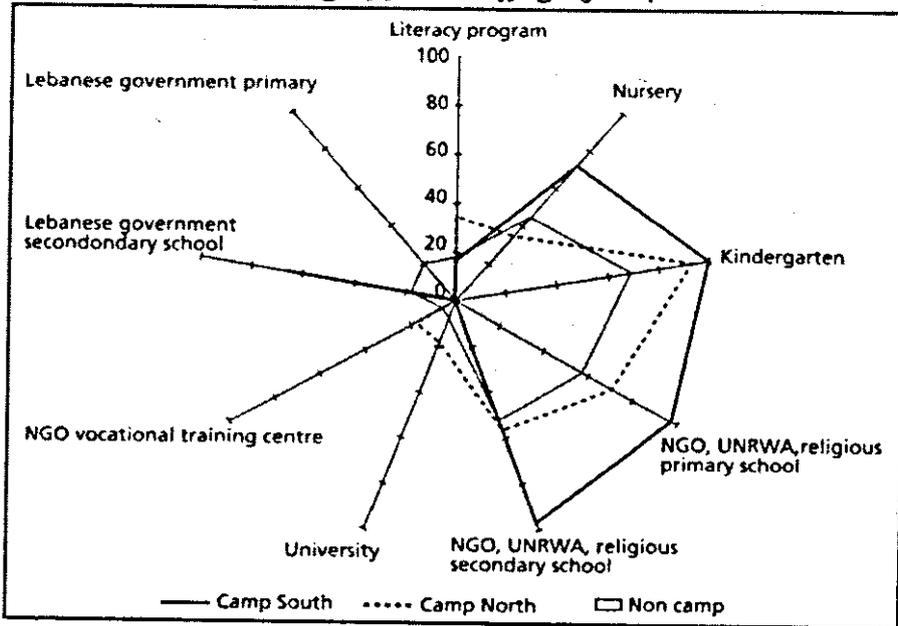
ومرة أخرى نجد أن بعض هذه الخدمات أقل تواجداً في مجتمعات مركز المدينة مما هي عليه في الأماكن الأخرى. وتفيد (٤٠%) من مجتمعات مركز المدينة بوجود قابلية قانونية مرخصة متوفرة، مقارنة بـ (٩٠%) في الضواحي، و (٧٠%) في مناطق

الضواحي و (٧٩%) في المجتمعات الريفية. وهناك نقص شديد أيضاً في خدمات الطوارئ الطبية في مجتمعات مركز المدينة، وبنسبة (٣٢%) من الأسر تعيش في مجتمعات بدون هذه الخدمة، مقارنة بـ (٧٢%) في الإجمالي. وبالنسبة لعدد العيادات وخدمات المستشفيات، نجد أنه على الرغم من أن معظم هذه الخدمات متوفرة، إلا أن أسر مركز المدينة كان لديها عدداً أقل من المستشفيات الخاصة مما هو موجود في الأماكن الأخرى. وفي المعدل، فإن أسر مركز المدينة والضواحي تعيش في مجتمعات فيها مستشفى خاص واحد، بينما سكان الضواحي يكون لديهم في المعدل (٢٠٤) والمناطق الريفية فيها (٢) مستشفى.

بالنسبة للخدمات التعليمية، يظهر الشكل (٧-٢٥) نسبة الأسر التي تعيش في مجتمعات لديها أنواع عديدة من الخدمات. وقد عوملت مدارس الحكومة اللبنانية هنا لوحدها، لأن اللاجئين غير مسموح لهم بالالتحاق بهذه المدارس. أما بالنسبة لباقي الخدمات الأخرى، فإن أسر التجمعات تعيش في مجتمعات ذات خدمات تعليمية أقل عادة مما هو موجود في أسر المخيمات. ويكون لدى ساكني مخيمات الشمال وصولاً أقل للخدمات التعليمية عادة من ساكني المخيمات الجنوبية.

الشكل (٧-٢٥)

نسبة الأسر التي لديها خدمات تعليمية في مجتمعاتها

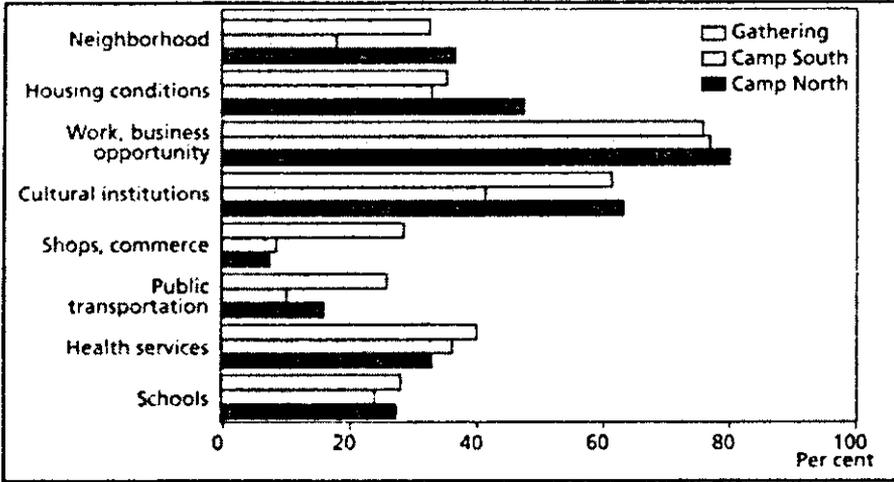


ولدى كل لاجئي المخيمات تقريباً رياض أطفال في مجتمعاتهم مقارنة بـ (٧٠%) في سكان التجمعات. وكان لدى (٨٥%) من لاجئي المخيمات مدارس لمنظمات غير حكومية أو مدارس الأونروا أو مدارس أساسية دينية، و (٧٨%) منهم كان لديهم مدرسة غير حكومية أو للأونروا أو مدرسة دينية أساسية أو ثانوية في مجتمعهم. وينقص كلا المنطقتين برامج محو الأمية، حيث لا تزيد هذه الخدمات عن (١٨%) في التجمعات، و (٢٥%) في أسر المخيمات. ولدى حوالي نصف ساكني المخيمات وعدد قليل جداً من ساكني التجمعات خدمة لرعاية الأطفال في مجتمعهم. ولدى أقل من (١٠%) من الأسر في كل من المخيمات والتجمعات خدمات جامعية وتدريب مهني في مجتمعاتهم. وتقل خدمات رعاية الطفولة والمدارس الثانوية، وخاصة في مخيمات الشمال حيث لديهم في المعدل نصف الخدمة المتوفرة في مخيمات الجنوب (٣٥% مقارنة بـ ٧٠%) على التوالي كذلك فإن لدى (٥٦%) من أسر مخيمات الشمال مدرسة ثانوية مقارنة بـ (٩٧%) من أسر المخيمات الجنوبية. إلا أن لدى مخيمات الشمال خدمات جامعية وتدريب مهني أكثر مما لدى المعدل العام بـ (١٧%) في هذا المجال، بينما لا يوجد أسر في مخيمات الجنوب لديها مثل هذه الخدمات.

وكانت برامج محو الأمية ورياض الأطفال والمدارس الثانوية والجامعات ومراكز التدريب المهني متوفرة بشكل أقل عموماً في مجتمعات مركز المدينة مما هي عليه في الأماكن الأخرى، بينما نجد المناطق الريفية لديها وصولاً جيداً لكل هذه الخدمات باستثناء الجامعات والتدريب المهني. وأخيراً، فقد عبرت أسر المخيمات الشمالية عن عدم رضا أكثر عن الخدمات التعليمية في مجتمعاتها، الشكل (٧-٢٦). وقد كان (٢٧%) من أسر مخيمات الشمال غير راضية مقارنة بـ (٢٤%) من أسر مخيمات الجنوب و (٢٨%) من أسر التجمعات. وكانت أسر مركز المدينة أقل نسبة في عدم الرضا عن المدارس من المناطق الريفية (١٩% غير راضية مقارنة بـ ٣٠% على التوالي). ويمكن أن يكون هذا بسبب عدم وجود خدمات وتسهيلات مباشرة في المجتمع، ويكون الوضع أسهل لمن في مركز المدينة أن يسافر على مجتمع تتوفر فيه هذه الخدمة.

الشكل (٧-٢٦)

نسبة الأسر غير الراضية عن خدمات مجتمعها وخدمات حيها





## الفصل الثامن

# العلاقات الاجتماعية

• مقدمة

• حياة العائلة وشبكات العائلة الممتدة

• الرضا عن الجيران والمسافة بين الأقارب والأصدقاء

• الزواج والعائلة: الاستقلال في اختيار شريك الحياة

• ترابط شبكة العائلة

• من يقرر روابط العائلة القوية

• العلاقات الاجتماعية والرفاه



## الفصل الثامن : العلاقات الاجتماعية

لوري بلوم جاكبسن & ماري ديب

### مقدمة:

يقدم هذا الفصل خلاصة شبكة العلاقات العائلية بين اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون في المخيمات والتجمعات في لبنان. يرتبط الأفراد والأسر عادة بأعضاء العائلات الأخرى وبالجيران والأصدقاء والمعارف. وقد فحصنا في الفصل الثاني باختصار حجم العائلة والإنتاج العائلي. وتأخذ كلمة الشبكة الاجتماعية وصف الأسرة خطوة أخرى إلى الأمام، من خلال وصف الشبكة الأوسع لعلاقات العائلة. وهذه الشبكات عادة ما تزود الأفراد والجماعات بدعم اجتماعي ومساعدة اقتصادية وكذلك بشعور معزز من الولاء، وهكذا تكون عنصراً أساسياً في الظروف الحياتية. إلا أن بناء ومدى وكثافة العلاقات الاجتماعية تختلف باختلاف الأسر. ويولد الأفراد في هذه الشبكات ويوسعها كلما كبروا. ويمكن أن تنقطع هذه العلاقات أو يعاد تشكيلها من خلال الهجرة أو إعادة الإقامة.

### الاتصالات القوية بين أفراد العائلة:

يغطي هذا الفصل وصفا لعدد من خصائص العلاقات الاجتماعية على المستويين الأسري والفردي. ويبدأ بوصف عام للحياة العائلية، وعلاقات العائلة والمسافات مع الأقارب الآخرين. وتتكون معظم الأسر من عائلات نووية، ويعيشون مع أقارب يكون لهم بهم اتصال متكرر. ويوجد لكل أسرة تقريبا بعض الأقارب يعيشون قريبا منهم. ويكون نمط أقامتهم مع عائلة الزوج والجانب الذكوري من العائلة الممتدة. أما الأسر التي ترأسها امرأة أو كبير السن والأسر المتنقلة والأشخاص نوو الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتدني فهم عادة أكثر عزلة من الأقارب الممتدين ويكون لديهم اتصال قليل بهم.

وعند التحول إلى أنماط الزواج، يكشف التحليل أن عددا من الزيجات تحدث بين الأقارب، ولكن بشكل أقل مما وُجد في أماكن أخرى في المنطقة. ويظهر أن الاتجاهات في تفعيل الزواج من ابن/بنت العم، واختيار النساء لأزواجهن أصبح أكثر ليبرالية. ولوحظت أقل الاتجاهات ليبرالية في هذا المجال، بين الرجال ذوي التعليم المتدني جدا أو الرجال ذوي التعليم العالي. وتبين أن واحداً من كل اثنين من الأشخاص المتزوجين والمشككين لعائلات نووية، كان أزواجهم من منطقة الأصل الجغرافي أو من الأصول العائلية في لبنان أو

فلسطين. وأخيراً يصف التحليل شبكة الاتصالات العائلية. وتفيد غالبية جيدة من الأشخاص أنهم يتبادلون المساعدة المالية وغير المالية فيما بينهم. وفي الإجمالي، يميل التبادل العائلي للمساعدة لأن يكون نواحي واحد (شاملاً الأخذ والعطاء)، بينما علاقات الصداقة متبادلة. وتحدث التبادلات المالية أكثر تكراراً من غير المالية، إن كان الأسر الجغرافي، وعمر وجنس رب الأسرة والحراك الجغرافي للأسرة هي عوامل تساهم في زيادة حجم وتنوع علاقات العائلة. إن هذه الخصائص بالإضافة إلى مستويات التعليم مترابطة وتميل لتفضيل وممارسة أنماط زواج معينة في داخل الشبكة القرابية.

### الحياة العائلية وشبكات العائلة الممتدة:

نبدأ التحليل بوصف العائلة نفسها وشبكة علاقاتها. وبالإضافة إلى تقديم صورة عامة وواسعة للعائلة، فإن التحليل يؤسس لخلفية التحليل اللاحق.

### قلة يعيشون لوحدهم:

تتكون الغالبية المسيطرة بين اللاجئين في المخيمات والتجمعات من أسر نووية. ويكون ثمانية من كل عشرة أسر من هذا النوع، ويتكون نصف هذه العائلات النووية من أزواج لديهم أطفال دون سن الخامسة عشرة من العمر. ويعيش قلة من الأشخاص لوحدهم، وهم أقل قليلاً مما وُجد بين السكان اللبنانيين ككل (٥% من لاجئي المخيمات والتجمعات مقارنة بـ ٧% بين اللبنانيين). ويعيش لاجئو المخيمات والتجمعات في أسر ممتدة أكثر مما هو موجود بين اللبنانيين (١٥% مقارنة بـ ٧%) على التوالي.

### الجدول (٨-١)

#### توزيع أنواع الأسر اللاجئة في المخيمات والتجمعات

Person living without family	5.3
Couple without children	5.9
Couple with youngest child above 14 years	11.4
Couple with youngest child 14 years or less	51.0
Single with youngest child above 14 years	6.7
Single with youngest child 14 years or less	4.1
Extended family	15.5
Total	100.0

ويلاحظ استقرار عام في هذا النمط من التكوين العائلي بين الخصائص الخلفية الأخرى. إلا أن هناك استثنائين وهما الأسر التي ترأسها امرأة أو الأشخاص كبار السن. ويوجد في هاتين الجماعتين من الأسر أشخاص يكونون أسر بشخص واحد أو أكثر وأسر بعائلات ممتدة أيضا.

#### معظم اللاجئين يسكن قريب من الأقارب:

يفيد حوالي تسعة من كل عشرة أسر أن لديهم بعض الأقارب يعيشون قريبا من مكانها منهم (ضمن مسافة يمشوها في الحي نفسه). أضيف إلى ذلك، فإن أسرة واحدة من كل اثنتين لديها (١١) أو أكثر من الأقارب يعيشون قريبا من مكانها. وبينما يكون النمط المسيطر هو لعائلات تسكن في مناطق يوجد بها أقارب لهم، فإن هذا يختلف إلى حد ما من حيث النمط المسيطر للقرب، وهل القرب من جهة عائلة الزوج أو عائلة الزوجة.

وتعيش أسر لاجئي المخيمات بنسبة أقل من التجمعات من حيث بعدها عن الأقارب (١٠% مقارنة بـ ١٧%). وتعيش الأسر التي يرأسها ذكر بقرب عائلتهم أكثر عادة من الأسر التي ترأسها امرأة، وتعيش الأسر التي يرأسها صغار السن بين أقاربهم أكثر من غيرهم (٩٥% مقارنة بحوالي ٨٥% من أسر يرأسها كبار السن). وكانت المفاجأة وجود اختلاف قليل بين الأسر التي انتقل رئيسها حديثا والأسر الأخرى من حيث قرب الأقارب منهم (٨٥% مقابل ٨٩%) على التوالي.

وكان السكن مع الأقارب الممتدين (الأجداد والآباء والأخوة والأطفال البالغين)

شائعا، والنمط المسيطر هو العيش قرب أقارب الزوج وليس أقارب الزوجة.

ويظهر الشكل (٨-٢) توزيع العلاقات المكانية للزوج والزوجة حسب نوع العلاقة.

ونرى أن الاخوة هم أكثر الأنماط شيوعا من حيث عيش القرب المكاني، ويتبع ذلك

الآباء. وبما فيه الأطفال البالغون، حيث كان (٨٦%) من الأسر لديها أقارب ممتدين يعيشون

قريبا منهم، و(٥٨%) منهم لديهم أقارب ممتدين أجداد وآباء وأبناء وأقارب آخرين (أعمام

عمات وأولاد عم) يعيشون قريبا منهم، بينما كان (٢٨%) من الأسر تعيش لديها أقارب

عمومة وخوولة يعيشون قريبا منهم.

ويكون قسم كبير من الأسر محاط بأنواع مختلفة من الأقارب. ويفيد أكثر من

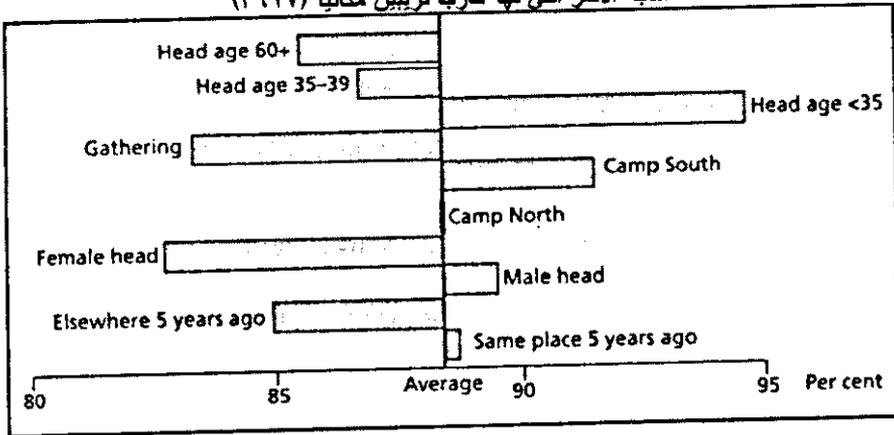
نصف الأسر أن لديها عدة أقارب قريبا منهم - بمعنى أكثر من عشرة أقارب - الشكل (٨-٨)

٤٠) بينما أفاد حوالي (٤٠%) من الأسر أن لديها بعض الأقارب قريبين من سكنهم (بمعنى ١ الى ١٠ أشخاص). ويرتبط عدد الأقارب الذين يعيشون قريبا من الأسرة بأنواع أكثر من الأقارب الذين يعيشون بجانبهم - بمعنى أن كمية التغير في مجموعة الأقارب تزداد مع العدد الكلي للأقارب.

ويمكن اعتبار التغير في الأنواع والعدد الحقيقي للأقارب كمقاييس للتعقيد وكثافة شبكة الأسرة المحلية. وعند مقارنة الأسر التي ترأسها امرأة ، واسر التجمعات والأسر المتنقلة مع الأسر الأخرى، رأينا الاختلافات بين هؤلاء الذين لديهم أية أقارب قريبين منهم مقابل أولئك الذين ليس لديهم أقارب قريبون مكانيا منهم تصبح أكثر وضوحا عندما نأخذ بالاعتبار حجم وتعقيد شبكة العائلة المحلية. ونجد عددا أقل من الأسر التي تعيش في التجمعات أو يرأسها امرأة أو شخص مسن لديها شبكة علاقات معقدة وكثيفة أكثر من المعدل (الشكل ٨-٥) وتوجد تغيرات جغرافية أيضا هنا، والتي لا تكون بارزة بوضوح عندما نعتبر فقط وجود الأقارب القريبين مكانيا منهم. ويكون لدى الأسر التي تسكن في بيروت علاقات معقدة وكثيفة أقل عادة، والأسر التي تسكن في طرابلس لديها علاقات معقدة وكثيفة أكثر عادة مقارنة بالأسر في المحافظات الأخرى.

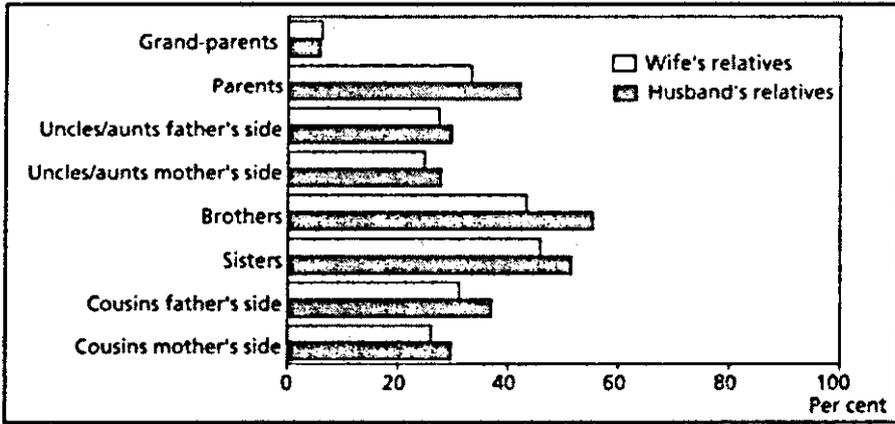
الشكل (٨-١)

نسبة الأسر التي لها أقارب قريبين مكانياً (٣٦١٧)



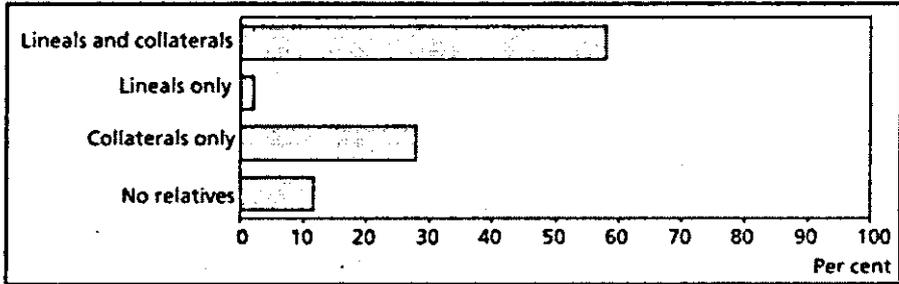
الشكل (٢-٨)

نوع الأقارب من جهة الزوجين القريبين مكانياً (٣٢٣٩)



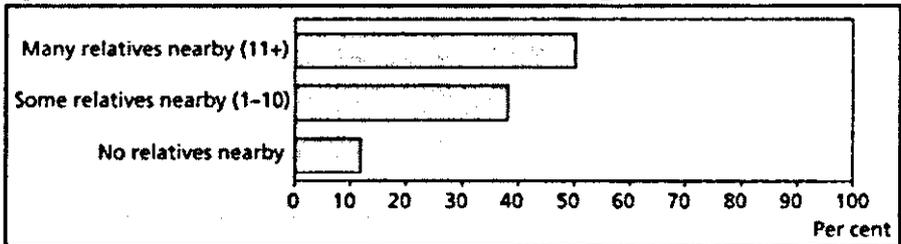
الشكل (٣-٨)

فئات الأقارب القريبين مكانياً (٢٨٣٣)



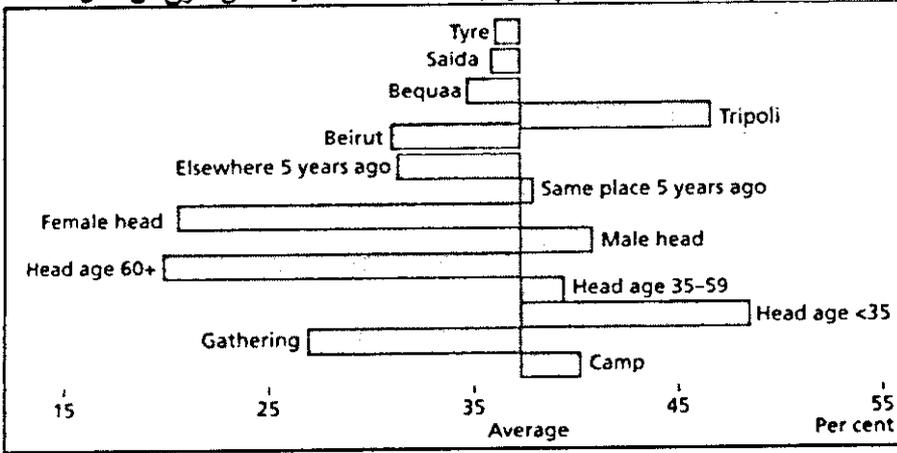
الشكل (٤-٨)

توزيع حجم شبكة الأسرة المحلية % (٣٦١٧)



الشكل (٥-٨)

نسبة الأسر التي لديها شبكة عائلية مركبة وكثيفة (٣٦١٧) / المستظيلات هي الفرق من معدل ٣٧%

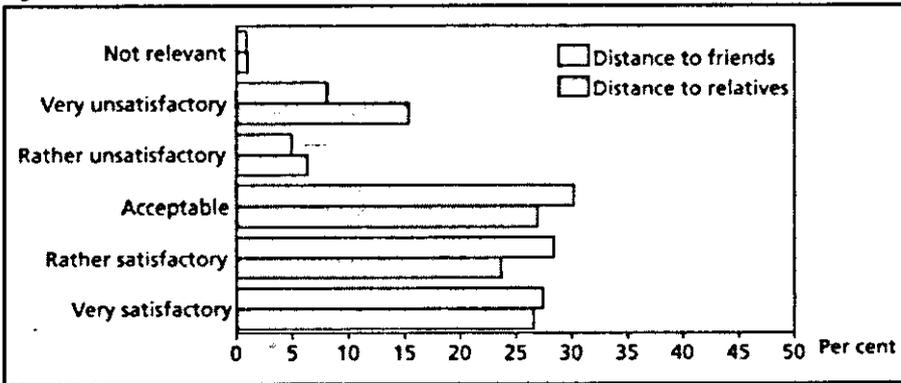


الرضا عن الجيران:

لقد سألت الدراسة الحالية الأسر عن رضاها عن الوصول إلى والتقرب من الأقارب والأصدقاء، وكذلك عن رضاهم عن جيرانهم. وقد أفادت معظم الأسر عن رضاها عنهم، وإن المسافة بينهم وبين الأقارب مقبولة (٨٠%). وفي العموم، سجل المبحوثون مستوى أعلى من الرضا عن التقرب من الأصدقاء مما هو مع الأقارب، وأفاد عدد قليل جدا عن عدم رضاهم عن الجيران (٦%) فقط.

الشكل (٦-٨)

توزيع الرضا عن المسافة بين الأقارب والأصدقاء



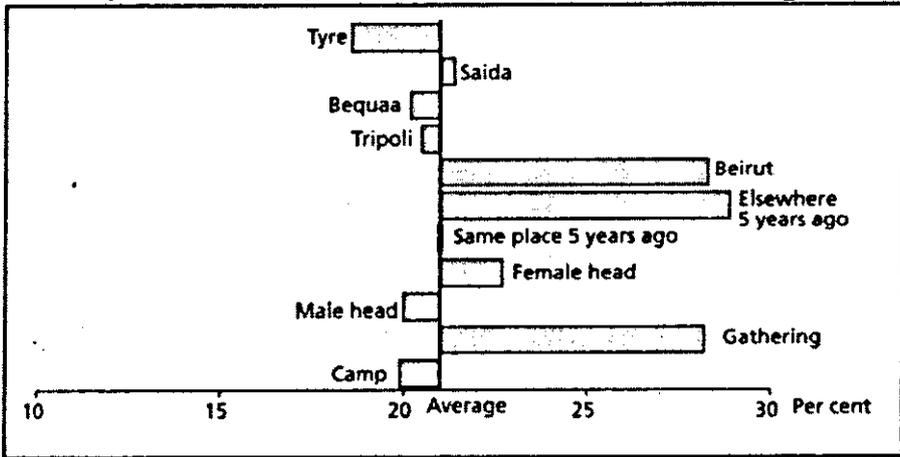
وتتبع التغيرات في مستويات الرضا عن القرب من الأقارب أنماط الكثافة والتعقيد لشبكات الأسرة المحلية المعتمدة على رئاسة الأسرة ومكان السكن. وهكذا نلاحظ أعلى مستويات عدم الرضا في التجمعات وفي الأسر التي ترأسها امرأة أو متقلبة. وكان عدم الرضا هو الأكبر في بيروت، حيث نجد أيضا أقل شبكة العلاقات كثافة وتعقيدا، والأقل في صور، حيث نرى أكبر وأكثر شبكات العائلة تنوعا (الشكل ٧-٨).

### الزواج والعائلة: استقلال في اختيار الزوج وعلاقة قرابة بين الأزواج

يقرر اختيار شريك الحياة -الاختيار الشخصي أو نيابة عن الآخرين- في عدة نواحي الخصائص للعلاقات العائلية. وذلك بمعنى، إلى أي مدى تكون العائلة ذات صلة من حيث القرابة وتجانس العائلة الممتدة في الأصول الجغرافية والاجتماعية بحيث أن كلا من هذين العاملين يؤثران في الترابط واستقرار العلاقات. ويبدو أن الزيجات في هذا الإطار تكون بين الأشخاص الذين هم من خلفيات متشابهة جدا. ويتضمن ذلك الزيجات بين الأقارب، الذي يوجد حاليا بين الأفراد إلا أنه في الانخفاض على ضوء الممارسة. وسننظر الآن في الاتجاهات بين الأفراد تجاه قدرة المرأة على اختيار شريك حياتها، وأفضلية العلاقات القرابية بين الأزواج المحتملين، والمستوى الواقعي لزواج القرابة، وأخيرا الظواهر الأخرى للعائلة والأصول الشخصية التي تكون عامة بين الأزواج.

الشكل (٧-٨)

توزيع عدم الرضا عن المسافة بين الأقارب / المستطيلات هي الفرق من معدل (٢١%)



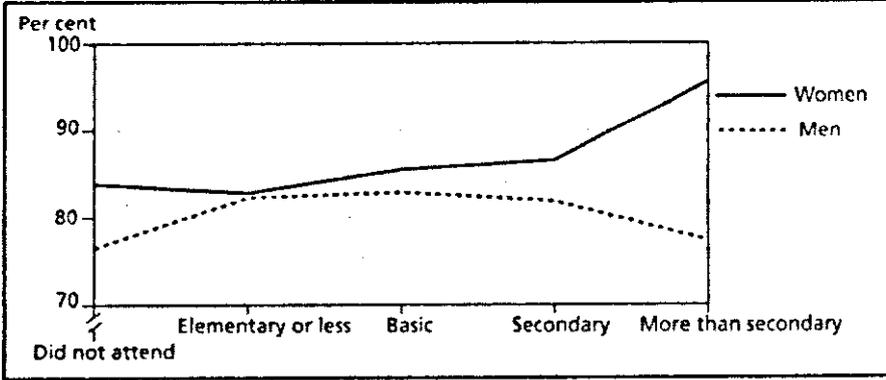
### اتجاهات مؤيدة لاختيار النساء شريك حياتهن:

إن التواصل الاجتماعي بين الرجال والنساء محدود تقليدياً في الشرق الأوسط، والشيء العام هو أن أعضاء الأسرة يقومون بالتفتيش عن شريك الزواج المحتمل (ابراهيم ١٩٩٥). وهكذا، وعلى الرغم من أن عدداً من الأشخاص يظهرون تأييداً لاختيار الفتاة لشريك حياتها، إلا أن هذا لا يفترض أن المرأة حرة تماماً في الاختيار خارج جماعة مختارة مسبقاً من المرشحين المقبولين. وعلى الرغم من هذا، نجد غالبية الرجال والنساء يعتقدون أن ابنتهم يجب أن تختار زوجها بنفسها، مقابل أن القرار للأسرة وحدها أو الأبوين. وليس مفاجئاً أن تكون النساء أكثر تأييداً لهذا الموضوع ولكن ليس بشكل كبير، حيث كانت النسب ٨٥% للنساء مقابل ٨٢% للرجال على التوالي.

ويلاحظ بروز الفروق بشكل أكبر بين الرجال والنساء في هذا الموضوع عندما تتدخل عوامل أخرى مثل تعليم الشخص ودخله، وعلاقاته الاجتماعية.

### الشكل (٨-٨)

نسبة الأشخاص الذين يعتقدون أن زواج البنت هو خيارها لخاص غالباً حسب التعليم (١٩٩٤)



وكما يظهر الشكل (٨-٨) تختلف اتجاهات الرجال والنساء نحو الاستقلال في خيار الزواج حسب مستوى التعليم. ونجد أن زيادة التعليم بين النساء مرتبطة بشكل وثيق بالزيادة في التأييد لاستقلال المرأة لاختيار شريك حياتها. ويسجل الرجال تأييداً أكثر حسب مستويات التعليم العالي وحتى التعليم الأساسي، إلا أن مستويات التأييد تتناقص باستمرار مع التعليم الثانوي والعالي ويمكن ملاحظة علاقة مشابهة بين اتجاهات الرجال في هذا الموضوع ودخل

الأسرة. فمثلا نجد (٨٠%) من الرجال في مجموعات الدخل الدنيا والعليا يؤيدون استقلال النساء في اختيار الزوج، مقارنة بـ (٨٧%) من الرجال في مجموعة الدخل المتوسطة. ويظهر أن للاستقرار الجغرافي وتعقيد وكثافة العلاقات العائلية ذات تأثير كبير على الرجال والنساء في هذا الموضوع. فقد وُجد أن الرجال الذين كانوا يعيشون في مكان آخر قبل خمس سنوات من المسح، كانوا أقل تأييدا لخيار الزواج عند المرأة (٧٦%) مقارنة بـ (٨٣%) من الرجال الذين كانوا مستقرين مكانيا. ولا يظهر قرب الأقارب مكانيا من الرجال اختلافا كبيرا في هذا الموضوع (٨٠% إلى ٨٣%) على التوالي، إلا أن التأييد يزداد بين الأشخاص الذين لديهم شبكات عائلية محلية أكثر عددا وتنوعا. ويمكن أن يعني في هذه الحالة أن تواجد عدد كبير من عائلات القرابة قريبة مكانيا، توفر عددا أكثر من شركاء الزواج المناسبين في هذا الأمر. إلا أن النساء اللواتي لديهن أقارب يسكنون قريبا منهن أو اللواتي لديهن شبكات عائلية متنوعة سجلن تأييدا أقل لاستقلال خيار الزواج من النساء اللواتي ليس لديهن أقارب، أو عددا قليلا جدا من هؤلاء الأقارب. ويمكن تفسير هذا النمط بين النساء بأن وجود العائلات الأكثر أساسيا في أخذ المعايير التقليدية في ممارسات الزواج بالنسبة للنساء بينما قد يعني عدم وجود الأقارب الكثيرين إمكانية أن تكون النساء أكثر حرية في تطوير آرائهن في هذا الموضوع.

#### الغالبية سجلت عدم تفضيل زوجة قريبة لأبنهم:

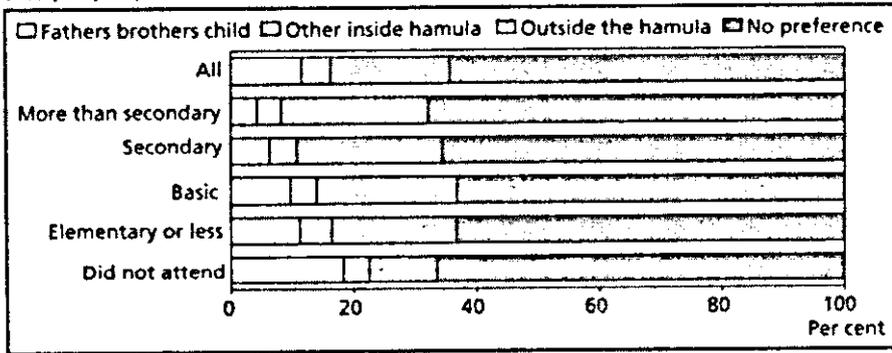
لقد كان الزواج بين الأقارب هو النمط المفضل للزواج في مجتمعات الشرق الأوسط. إن الزوجة المفضلة لشاب هي ابنة أخ-الأب. ويأتي بعدها في الأفضلية بنات الأعمام الآخرين. وإذا لم تتوفر الزوجة بين هذه الأنواع من الأقارب أو تكون غير مناسبة، فإن المتوقع من الشاب هو أن يختار من الأقارب البعيدين. وقد سجل أن هذا التوجه في انخفاض وتغير في المدن الرئيسية، إلا أنه ما زال مسيطرا في القرى وبين مجموعات منخفضة الدخل في المناطق الحضرية. وقد سجلت مثل هذه الزيجات عدة فوائد للأطراف المعنيين: إن المهر المطلوب من أقارب الزوج أقل، وبما يؤدي إلى حفظ مصادر العائلة، ولا تحتاج العروس إلى بيت وزوج غريب. إن قرابة الدم يمكن اعتبارها مقياسا لمدى اتباع العائلة للأنماط الاجتماعية مشجعة للزواج من الأقارب.

وتشير نتائج الدراسة الحالية لعدم وجود أفضلية واسعة الانتشار للزواج الداخلي. لقد سألت الدراسة الحالية أشخاصا مختارين عشوائيا عن يفضلون أبنائهم الزواج منه، حتى ولو لم يكن لديهم أطفال حاليا، وسمح للمبحوثين الاختيار من قائمة من الأقارب والأخريين. وأجابت غالبية المبحوثين بعدم وجود أفضلية، بينما فضل (١٥%) الزواج من داخل الحمولة (غالبيتهم فضلوا زواج بنت العم)، و (٢٠%) فضلوا الزواج من خارج الحمولة. وتبقى نسبة أولئك الذين لا يفضلون الزواج من لأقارب ثابتة خلال الجنس والتعليم ومجموعات العمر، إلا أن الأفضليات بين الذين سجلوا تفضيلا تختلف حسب مجموعات معينة.

وكانت هذه هي الحالة خصوصا مع مستوى التعليم والعمر. وكما يُرى في الشكل (٨-٩)، هناك انخفاض في النسبة المتوقعة لمن يفضلون الزواج من بنت العم، عندما نقارن هؤلاء الذين بدون تعليم مع أولئك الذين لديهم بعض التعليم. ويكون هذا الشيء أكثر بروزا بين الرجال من النساء. فمثلا، يفضل (١٨%) من الرجال غير المتعلمين يفضلون الزواج من ابنة العم مقارنة ب (١١%) بين الرجال ذوي التعليم الابتدائي فقط. وفي الإجمال، كان أولئك الذين لم يدخلوا المدرسة مطلقا، يفضلون زواج ابنة العم أربع مرات أكثر من الذين لديهم تعليم ثانوي.

الشكل (٨-٩)

تفضلية زواج الطفل الأول للأشخاص ١٥ سنة فأكثر حسب التعليم (٣٣١٦)

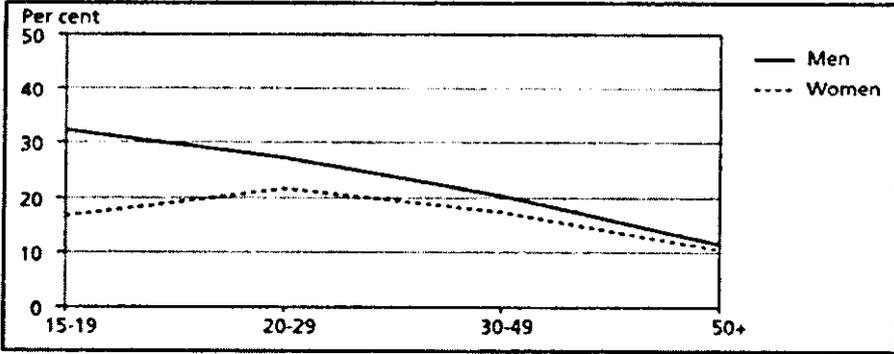


ويرتبط العمر أيضا بالتفضيل من الزواج من ابنة العم (الشكل ٨-١٠). ويفضل الأشخاص الذين أعمارهم خمسين سنة وأكثر زواج ابنة العم ضعف ما يفضله غيرهم، والزواج من خارج الحمولة بمقدار نصف ما يفضله الآخرون. إلا أنه من الصعب تبين آثار التعليم والعمر، حيث كان لدى مجموعات العمر الصغيرة مستويات أعلى من التعليم. وكان

لدى لاجئي المخيمات عادة تفضيلا اقل في هذا الأمر، لكن لاجئي غير المخيمات يفضلون أكثر الزواج من خارج الحمولة (٢٧% مقارنة بـ ١٨% في المخيمات).

الشكل (٨-١٠)

نسبة الأشخاص الذين يفضلون زواج الأطفال من خارج الحمولة حسب العمر (٣٣١٦)



وبمقارنة الأفضليات لشركاء الزواج، والأنواع الواقعية لشركاء الزواج، نجد زيجات أكثر بين أبناء العم حدثت عمليا عما هي عليه في تسجيل تفضيلاتهم في هذا الأمر. وربما يكون جزءا من هذا السبب أن الاتجاهات نحو زواج ابن العم في تغير.

لقد سألت الدراسة الحالية النساء في الأسرة عن علاقاتهم بأزواجهن الحديثين. وقد كان أكثر من ثلث الزيجات التي حصلت بين أشخاص ذوي قرابة قبل الزواج. ويظهر الجدول (٨-٢) أن البيانات تعطي دعما للافتراض أن الزواج من أبناء العم من جهة الأب هو المفضل بين أولئك الذين ابدوا أي تفضيل في الأمر. أما بين النساء اللواتي تزوجن من قريب، فكان ثلث هذه الزيجات من ابن أخ الأب و (٨%) كانت من ابن أخت الأب. وفي الإجمال، كان (٢٠%) من الزيجات كانت بين أبناء العم.

وكان عمر المرأة ومستواها التعليمي مرتبطين بوضوح بعلاقتها بزوجها كما يظهر ذلك الشكل (٨-١١). وتعطي هذه النتائج دعما للافتراض القائل أن ممارسة الزواج الواقعي يتغير بين السكان اللاجئيين، وبميل أقل في الأزواج بين الأجيال الشابة لممارسة الزواج الداخلي. ويظهر أيضا أن المكان الجغرافي ذو علاقة بالتوجه نحو الزواج الداخلي كما نستطيع رؤية ذلك بشكل أقل انتشارا في بيروت مما هو عليه في صور مثلا.

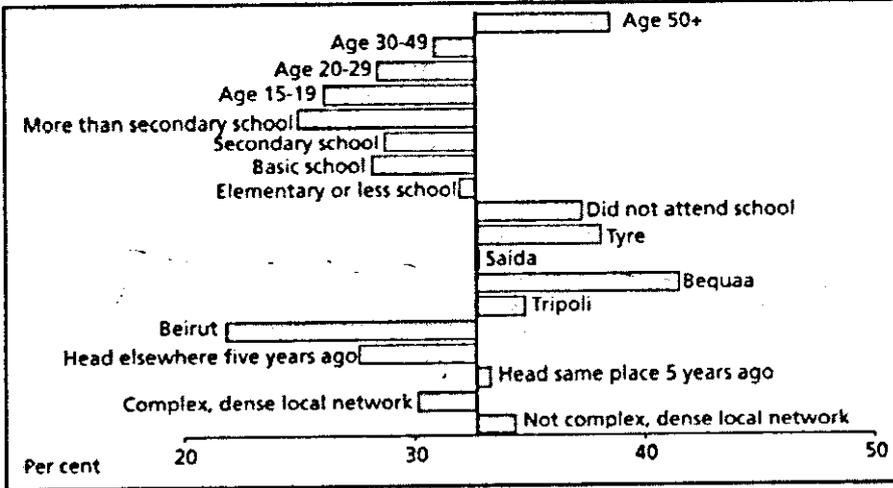
الجدول (٢-٨)

نسبة علاقة القرابة لآخر زوج

Mother's brother's son (Ibn khal)	2.7
Father's brother's son (Ibn amm)	9.4
Mother's brother's son & father's sister's son (Ibn khal and Ibn amma)	1.8
Mother's sister's son (Ibn khala)	2.2
Father's sister's son (Ibn amma)	2.7
Mother's sister's son & father's brother's son (Ibn khala and Ibn amm)	1.2
Same hamula, father's side	9.0
Same hamula, mother's side	3.8
No relation	67.2
Total	100.0

الشكل (١١-٨)

نسبة علاقة القرابة لآخر زوج حسب العمر والتطعيم والمنطقة / المستطيلات هي لفروق من معدل ٢٣% (٢٨٩٤)



الأزواج من المجموعات الاجتماعية نفسها ومن أماكن أصولهم:

وبعيداً عن الزواج من الأقارب، فإن الأزواج الذين يأتون من المجموعة الاجتماعية نفسها أو أصلاً من المناطق الجغرافية المشتركة، يمكن أن يوظفوا أيضاً لزيادة الانسجام في شبكة لعائلة الممتدة. ونجد كلا هذين العاملين موجود بشكلٍ كثير جداً في شريكي الزواج بين اللاجئين. وكما رأينا في الفصل الثاني، فقد جُمعت البيانات عن مكان ولادة الأشخاص

والمكان الأصلي لأفراد العائلة في فلسطين أو أماكن أخرى، ووضع اللاجئ الخاص (لاجئو عام ١٩٤٨، مطرود من إسرائيل بعد ١٩٤٨، لاجئو ١٩٦٧، أو نازحون داخليون من لبنان). وتجمع هذه المعلومات للأزواج والزوجات في أسر نووية (حيث أن الزوج هو رأس الأسرة) حتى يمكن مضاهاة بيانات شركاء الزواج. وهناك عدد من المقاييس لتحديد مستوى الذين يملك فيه الأزواج هذه الخصائص العامة في خلفياتهم كما الجدول (٣-٨).

إن شركاء الزواج عادة يكونون من أماكن مشتركة الأصول، وكثيرا ما يملكون وضع اللاجئ نفسه. ولا تكون هذه النقطة الأخيرة مفاجئة، حيث أن الغالبية المسيطرة من لاجئي لبنان هم من لاجئي ١٩٤٨/أو أحفادهم، و (٩٣%) من الأزواج الذين يملكون هذه الخلفية، تزوجوا أشخاصا كانوا من لاجئي عام ١٩٤٨ أيضا. وقد كان حوالي (٥٠%) من رؤساء الأسر المتزوجين، وزوجات أرباب الأسر كانوا مولودين في المكان الذي ولد فيه الزوج نفسه، وأسره أمّت من المكان الذي جاءت منه أسر أزواجهم في فلسطين أو لبنان. وفي الإجمال، فإن (٨٩%) من الأزواج حاليا لديهم وضع اللاجئ نفسه، وأكثر من نصف هؤلاء الأزواج لديهم أيضا كلا من الأصول المشتركة وأصول العائلة المشتركة أيضا.

### الجدول (٣-٨)

#### توزيع الروابط المشتركة بين الزوجين

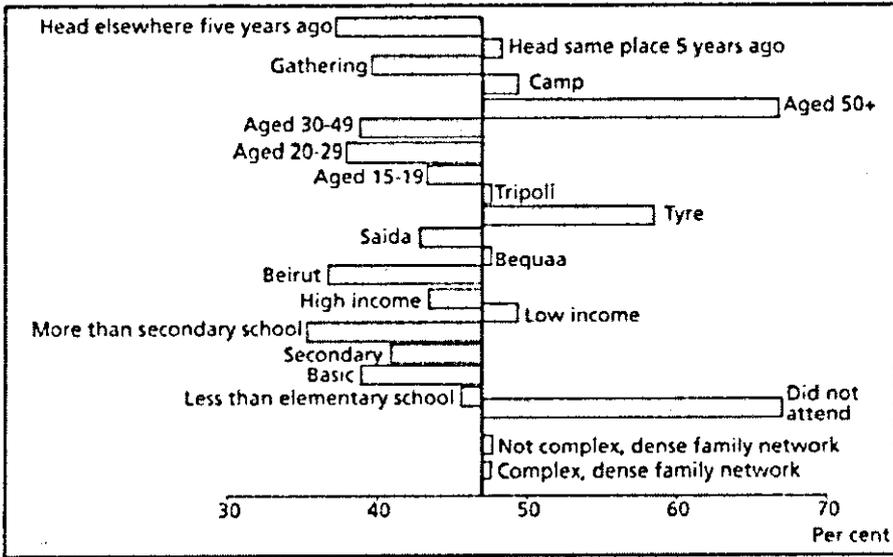
	Percent of persons (married heads and spouses)
Same place of origin	67.6
Same families' place of origin	65.5
Same refugee status	88.6
Either own & family origin same	38.1
Both own & family origin same	47.5
Own & family origin & refugee status same	47.2

وكان لدى الأزواج الذين يعيشون في مخيمات اللاجئين في العادة أصول متشابهة أكثر من الذين يعيشون في التجمعات، وغالبا ما كانت عادة أصولهم وأصول عائلاتهم مشتركة (٥٠% مقارنة بـ ٤٠%). إن المجموعة الأكبر من الأزواج التي تملك كل الخصائص المشتركة لخلفياتهم والتي أخذت بعين الاعتبار هنا (المكان الأصلي، مكان الأسرة الأصلي، ووضع اللاجئ) هي بين كبار السن والأشخاص الذين بدون تعليم. لقد كان (٧٠%) تقريبا من الأزواج الذين أعمارهم خمسين سنة فأكثر يملكون أصولا مشتركة هم وأسره،

مقارنة بـ (٤٠%) لمجموعة العمر الأخرى. وكان عدد الأزواج الذين لم يلتحقوا بالمدرسة ومن أصول جغرافية مشتركة، ضعف عدد الأزواج ذوي التعليم العالي. إلا أنه، وعلى غرار نتائجنا بالنسبة للزواج الداخلي، والاتجاهات نحوه، فإن العلاقة بين التعليم والزواج بين الأزواج ذوي الأصول المشتركة، تظهر بشكل حرف (U) باللغة الإنجليزية؛ وبمعنى أن هذه الأنماط من الزيجات تتناقص مع زيادة التعليم وإلى نقطة معينة، وبعدها تزداد بازدياد التعليم. وفي أواقع فإن الأزواج ذوي التعليم الأكثر من الثانوية غالباً ما يميلون لأن تكون لديهم خلفيات مشتركة وخصائص أخرى مشتركة أكثر من الذين أقل تعليماً.

الشكل (٨-١٢)

الأزواج الذين لهما أصول عائلية ووضع للاجن/ المستطيلات هي للفرق من معدل ٧%



وأخيراً هناك اختلافات جغرافية معقولة والتي غالباً ما تكون بسبب أنماط الهجرة. وهكذا نجد الأزواج الذين يعيشون في صور ولديهم خلفيات مشتركة، هم ضعف أولئك الذين يعيشون في بيروت. ويظهر أن الاختلاف في هذه الحالة يعود إلى أن الأشخاص ولدوا في فلسطين، وإلى أماكن أشخاص تلك العائلات في فلسطين. فمثلاً، في صور هناك نسبة أكبر من الأشخاص الذين جاءوا من فلسطين أو من صور، من نسبة الأشخاص في بيروت والذين ولدوا فيها أو في فلسطين. أضف إلى ذلك، فإن معظم عائلات الأشخاص الذين يعيشون في

صور جاءوا من منطقتين فقط في فلسطين (صنفد وعكا)، بينما جاء الذين يعيشون في بيروت من عائلات أماكن أصولها أكثر تنوعاً جغرافياً.

لقد وصفنا لحد الآن خصائص العلاقات الاجتماعية بين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بما في ذلك حجم وكثافة العلاقات، وأنماط الزواج، والعوامل التي تبدو مرتبطة بأنواع مختلفة من العلاقات ككل واتصالات الزواج بين الأشخاص في هذه الموضوعات. وفي الوقت الذي يعتبر هذا الموضوع مهماً في فحص العلاقات الاجتماعية، ونوع العلاقة بالنسبة للحجم والكثافة، فإنه يعلمنا بالضرورة عن الاتصالات التي يمارسها الأعضاء، أو إلى أي مدى تخدم هذه العلاقة مصالح أعضائها. ويمكن أن يفترض المرء، أن علاقة العائلة الكبيرة والمتنوعة تاريخياً سوف تكون ذات اتصالات في هذه الحالة أكثر من الأنواع الأخرى؛ إلا أن هذا لا يكون صحيحاً دائماً بالضرورة. وفي القسم اللاحق، سنفحص العلاقات الاجتماعية من خلال النظر في تبادل المساعدة، وأنماط الزيارة والعوامل المؤثرة في شبكة العلاقات، وكيف ترتبط أنواع مختلفة من العلاقات ومستوى الاتصالات بالرفاه الإنساني.

#### ترابط شبكة العائلة:

إن أي مقياس لترابط شبكة العائلة هو مقياس ذاتي؛ بمعنى أن الترابط (أو الاتصال) قائم بشكل مطلق على تنوع كبير من خيارات الأفراد والعائلات، وما يقوم به الأفراد أنفسهم أو يرغبون أنه علاقة اتصال. وسوف نفحص الآن نمطاً من العلاقات، بالنسبة لعدة عوامل كيانية يمكن أن يحدد ويشكل هذه الاختيارات. وتقدم الدراسة الحالية بصورة خاصة، بيانات تسمح لنا بفحص ظاهرتين من أنماط العلاقات - أنماط التبادل التي حدثت، وتكرار الاتصال بين أعضاء العائلة. وسوف تصف أولاً ظواهر تلك العلاقات، وبعدها نختبر الأهمية النسبية لتلك العوامل وغيرها في تقرير مستوى الاتصال بتحليل إحصائي.

#### تكرار أخذ وإعطاء المساعدة من العائلة والأصدقاء.

ففي الإجمال، دخل (٦٠%) من الأشخاص في نوع ما من تبادل المساعدات خلال الأسبوعين السابقين للمسح بمساعدة غير مالية، وخلال ال (١٢) شهراً السابقة للمسح بمساعدة مالية. وكما يظهر الشكل (٨-١٣)، تكون المساعدة في الأخذ والعطاء أكثر ما يكون بين أفراد العائلة والأقارب مما هي عليه بين الأصدقاء والجيران. وكانت المساعدة

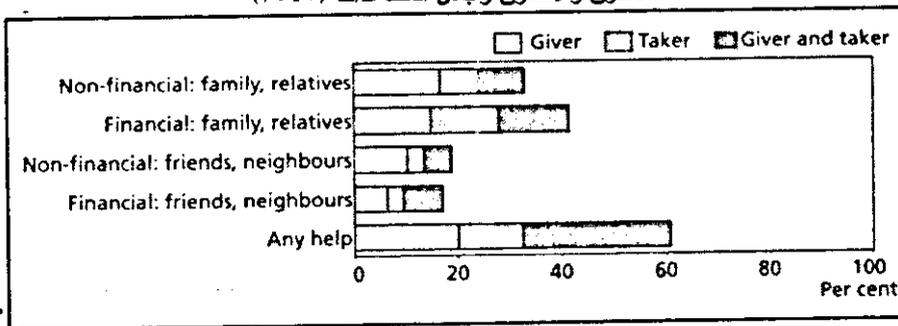
المالية بين العائلة والأقارب أكثر شيوعا مما هي عليه في المساعدة غير المالية (٤٢% مقارنة ٣٣%) . وقد أخذت وأعطيت أو تبلورت المساعدة غير المالية في العادة أكثر، بينما كانت المساعدة المالية موزعة تقريبا بالتساوي بين المعطين والأخذين والمتبادلين . وبمقارنة نوعي المساعدة، نجد أن هناك أخذين ومتبادلين للمساعدة المالية أكثر، وبالمقابل معطين للمساعدة غير المالية أكثر . ويمكن أن نرى أنماط الأخذ والعطاء نفسها بين الأصدقاء والجيران .

ويصف الجدول (٨-٤) بتفصيل أكثر أنماط الأخذ والعطاء لكل من المساعدة المالية وغير المالية . وكان الأشخاص المعطون فقط يعطون لأقاربهم فقط (١٢%) . وأولئك الآخون فقط، يأخذون معظم هذه المساعدة من أقاربهم (١٠%) فقط . أما الأشخاص الذين يعطون المساعدة أو يتلقونها من كل من الأقارب والأصدقاء، أو من الأصدقاء فقط ، فكانت أكثرهم عادة من المعطين والأخذين للمساعدة .

ويمكن أن يستنتج المرء أن العلاقات العائلية للاجئين الفلسطينيين في لبنان تتصف بتبادلات عامة: بمعنى مساعدة غير متبادلة بالضرورة . وبالمقابل، يتميز الأصدقاء بتبادلات محددة أكثر وقائمة على التبادل . إن مفاهيم التبادلات العامة والمحددة استخدمت من قبل منظري التبادل الاجتماعي (بلاو ١٩٦٤)، واستخدمت أيضا لتظهر كيف يكون لها تأثيرات مختلفة على تضامن الجماعات (ايكة ١٩٧٤) . وقد كان التنظير لذلك هو ان العلاقة الموصوفة بالتبادلات العامة هي أكثر اتصالا(عمقا) واستقرارا لأن المسافة بين الأخذ والعطاء لشيء ما، توجد وتوسع الالتزامات والثقة والتعاون بين المتبادلين (يوهارا ١٩٩٠) .

الشكل (٨-١٣)

المعطون والآخذون وتبادل المساعدات (٣٥٤٥)



الجدول (٤-٨)

لمعطون والآخذون للمساعدة حسب فئات أخرى (٣٥٩٥)

	Receivers of help from				Total
	No help	Only relatives	Relatives & friends	Only friends	
<b>Givers of help to</b>					
No help	39	10	1	1	52
Only relatives	12	9	1	1	23
Relatives & friends	4	4	8	2	17
Only friends	3	1	1	2	8
<b>Total</b>	<b>59</b>	<b>24</b>	<b>11</b>	<b>5</b>	<b>100</b>

وبالإضافة إلى السؤال هل أعطى المبحوث مساعدة غير مالية أم لا خلال الأسبوعين الأخيرين، فقد سألت الدراسة الحالية المبحوثين عن أي نوع معين من الدعم تلقى:

الجدول (٥-٨)

أنواع المساعدة المعطاة والمأخوذة في الأسبوعين الأخيرين حسب فئات أخرى (٣٧٠٣)

Types of support:	Help given or received from			
	Family and relatives		Friends, neighbours	
	Given	Received	Given	Received
<b>Help in 1 or more household activities</b>	<b>15.0</b>	<b>11.5</b>	<b>7.2</b>	<b>4.3</b>
Shopping	3.9	3.2	1.7	0.5
Child care	3.8	2.1	0.7	0.2
Food preparation	3.9	4.4	1.5	1.3
Other housework	8.8	8.5	2.6	2.5
School work, studies	1.1	0.4	2.4	1.0
<b>Help in 1 or more productive activities</b>	<b>6.5</b>	<b>2.1</b>	<b>4.9</b>	<b>1.9</b>
Transportation	1.8	0.9	1.0	0.4
Family enterprise(non-agricultural)	2.1	0.3	0.7	0.5
Fields or hakura	0.1	0.1	0.1	*
House-building or repair	2.2	0.8	2.4	0.8
<b>Help in 1 or more occasional activities</b>	<b>1.5</b>	<b>0.4</b>	<b>1.7</b>	<b>0.5</b>
Post-natal care	0.5	0.2	0.2	0.1
Wedding arrangement	0.4	0.1	0.9	0.2
Funeral arrangement	0.7	0.2	0.7	0.2
<b>Financial help</b>	<b>28.3</b>	<b>25.8</b>	<b>14.0</b>	<b>10.5</b>
<b>Other help</b>	<b>3.6</b>	<b>2.2</b>	<b>3.7</b>	<b>2.3</b>

وتضمنت قائمة المساعدات (١٣) مادة متنوعة من مثل (مساعدة الأسرة، والعمل في عمل الأسرة الحر، والمساعدة في تخطيط العرس والتجمعات الأخرى. وقد ظهرت تفاصيل النتائج لكل مساعدة في الجدول (٨-٥). إن المساعدة الأسرية هي أكثر أنواع المساعدة غير المالية شيوعاً في الأخذ والعطاء لكل من الأسرة والأصدقاء، وإن مستويات الأخذ والعطاء لهذا النوع من الدعم كانت أكثر مساواة في المساعدة الإنتاجية والمساعدة الطرفية.

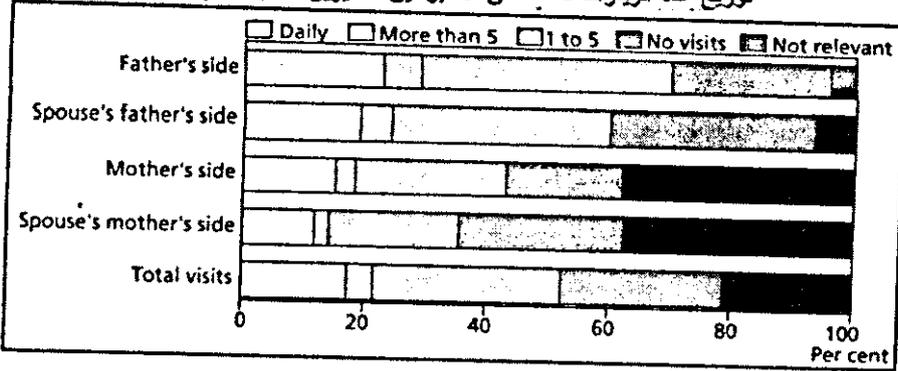
### زيارات عائلية أقل مما هو في المنطقة:

لقد سألت الدراسة الحالية أشخاصاً مختارين عشوائياً حول عدد الزيارات لأنواع مختلفين من الأقارب خلال الأسبوعين السابقين من المسح. وفي الإجمال، أفاد (٥٠%) من الأشخاص أنهم قاموا بزيارات لأقارب خلال فترة الأسبوعين، بمعدل زيادة واحدة إلى خمسة زيارات. كما أفاد (٢٠%) من الأشخاص بالقيام بأكثر من خمسة زيارات يومياً (الشكل ٨-١٤). إن هذا المستوى من التفاعل أصغر بكثير مما لوحظ في مسح مشابه في الأردن، حيث (٨٥%) من الأشخاص كان لديهم زيارة واحدة و (٢٥%) كان لهم زيارة يومية للأقارب (هانس-باور ١٩٩٨). وكما رأينا في دراسة الأردن يزور الأشخاص العائلة من جهة الأب أكثر عادة مما يزورون من جهة الأم لكل من عائلات الزوجين. ويمكن أن يكون هذا جزئياً بسبب الميل للإقامة مع جانب الذكور من العائلة. ويوجد ميل بين الأشخاص المتروجين لزيارة عائلتهم الخاصة أكثر من عائلة الزوج الآخر. ويفيد (٣٥%) القيام بزيارات متكررة (أكثر من خمسة أو يومياً) لعائلتهم، و (٢٠%) منهم يزورون بتكرار عائلة زوجهم/زوجتهم بالمعدل نفسه. ويزور الرجال عائلتهم الخاصة أكثر من النساء، وتزور النساء عائلة أزواجهن أكثر من الرجال.

ولتحليل أعمق لأنماط الزيارات عند الرجال والنساء لعائلاتهم ولعائلات أزواجهن فإن عدداً من مستويات التواصل حددت على أساس تكرار الزيارات. ويمكن اعتبار تكرار الزيارات كمؤشر على تواصل العائلة. وبعيداً عن إعطاء الزيارة مؤشراً على المنفعة لواحد أو الآخر من العلاقة، فإن الاتصال الأكثر بين أعضاء العائلة يقوي القدرة الجماعية للعائلة الممتدة لتفرض معايير الالتزام والضبط الاجتماعي على أعضائها، وبهذا تزيد قوة التواصل الكلي لشبكة العلاقات ذاتها.

الشكل (٨-١٤)

توزيع عدد الزيارات للعائلة في الأسبوعين الأخيرين حسب الأقارب

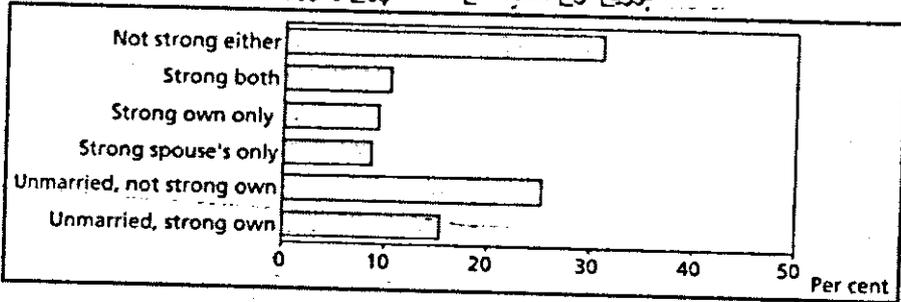


وعند تعريف الرابطة القوية بهذه الحالة هي خمس زيارات أو أكثر، أو الزيارة يوميا خلال الأسبوعين الأخيرين، فيكون هناك عددا من المستويات وهي: ١- علاقات قوية مع كل من العائلة الخاصة بالفرد وعائلة زوجة، ٢- علاقات قوية مع عائلة الزوج الخاصة به فقط، ٣- علاقات قوية مع عائلة شريك الزوج فقط، ٤- لا علاقات قوية لأي من العائلتين، ٥- وجود علاقات قوية مع العائلة الخاصة بالفرد للأشخاص غير المتزوجين.

كما يظهر الشكل (٨-١٥) فإن أكثر من نصف المبحوثين وقعوا في الفئة بدون روابط قوية لأي من عائلتي الزوج، أو أزواج لوحدهم بدون روابط قوية لعائلتهم الخاصة (٥٦%) من المجموع. ولا توجد روابط قوية أكثر من النصف بين الأشخاص المتزوجين، وأظهر ثلث الأشخاص رابطة قوية مع عائلتهم الخاصة.

الشكل (٨-١٥)

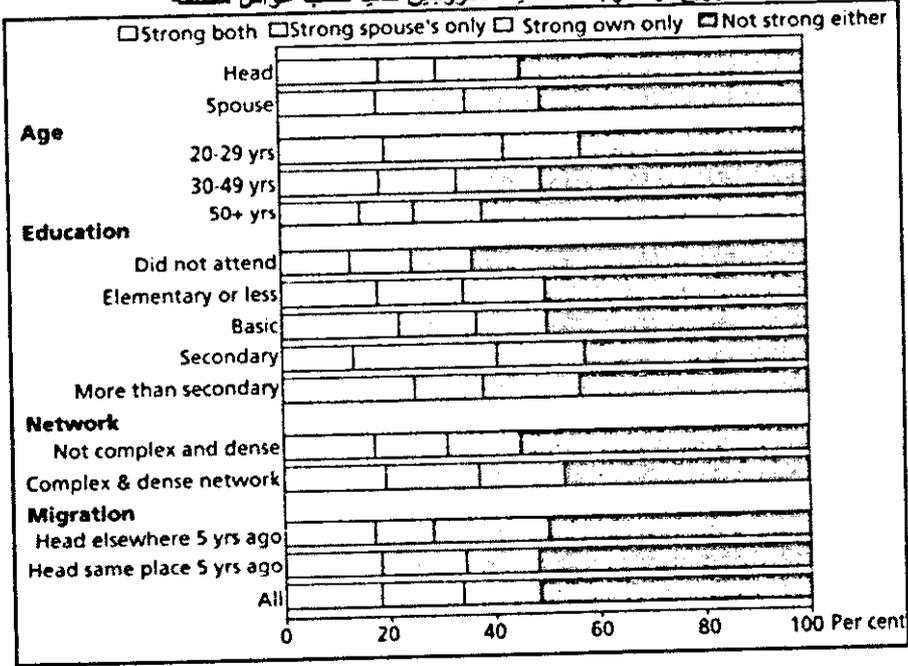
توزيع نوع العلاقة مع عائلة الزوج والزوجة



وبالنسبة للأشخاص المتزوجين حالياً، فيظهر أن العمر والتعليم ووجود علاقات اجتماعية معقدة ومكثفة قريبة لها علاقة بروابط عائلية أقوى (الشكل ٨-١٦). وكان للزوجات روابط قوية مع عائلتهن، وعلاقات قوية فقط مع عائلة الزوج أكثر من أزواجهن. وفي الإجمال، كان لدى كبار السن روابط قوية أقل، وخاصة مع عائلة الزوج. فمثلاً، كان (٢٣%) لمن عمرهم (٢٠-٢٩) سنة، رابطة قوية بعائلة الزوج فقط، مقارنة بـ (١٥%) لمن كانت أعمارهم (٣٠-٣٩) سنة، و(١٠%) لمن أعمارهم فوق خمسين سنة. ويمكن تفسير هذه النسبة العالية بين مجموعة صغار السن (٢٠-٢٩) وجزئياً بحقيقة أن ثلاثة أرباع الأشخاص المتزوجين منهم كانوا نساءً، وغالباً ما يملن للسكن في حي زوج أسرتها وليس العكس.

الشكل (٨-١٦)

توزيع قوة الرابطة العائلية للمتزوجين حالياً حسب عوامل مختلفة



وكان لمستويات التعليم العالي علاقة بروابط قوية مع عائلات الزوجين حتى التعليم الأساسي، وبعد ذلك، تتناقص الروابط القوية مع التعليم الثانوي والعالي. وكان للأشخاص المتزوجين من الروابط القوية مع عائلة الزوج ضعف ما هو موجود في المعدل. أما

الأشخاص ذوي التعليم الجامعي فقد كان لهم روابط قوية مع كلا من عائلتي الزوجين (٢٥%) وأكثر من المعدل العام (١٨%). ويعزى هذا الفرق بين الأشخاص ذوي التعليم الثانوي والجامعي جزئياً إلى نسبة الجنس في المستويين التعليميين. حيث كانت غالبية الأشخاص ذوي التعليم الثانوي من النساء (٦٨%)، بينما غالبية الأشخاص ذوي التعليم الجامعي من الرجال (٧٣%)، وكما ذكرنا سابقاً، كان لدى الزوجات في الغالب رابطة قوية مع عائلة الزوج فقط، أضف إلى ذلك، فقد وجد أن احتمالية وجود علاقات محلية معقدة ومكثفة (٤٢%)، والتي تساعد عادة في تفسير العدد الكبير من الأشخاص الذين لديهم روابط قوية مع كل من عائلتي الزوجين.

ونجد بين الأشخاص غير المتزوجين روابط قوية قليلة مع ازدياد العمر، خاصة بين الذين أعمارهم (١٥-٤٩) سنة، إلا أن كبار السن من غير المتزوجين (أكثر من ٥٠ سنة) يميلون للاحتفاظ بروابط قوية مع عائلتهم الخاصة. ويظهر الأشخاص غير المتزوجين نمطاً مشابهاً من العلاقة بين التعليم والروابط القوية مع العائلة كما هو الحال بين الأشخاص المتزوجين. ويكون للأشخاص الذين لديهم علاقات عائلية محلية معقدة ومكثفة روابط قوية مع العائلة في الغالب عادة؛ إلا أن للاستقرار الجغرافي تأثير قليل هنا. ويظهر أن الترابط بين العلاقات الاجتماعية المعقدة والمكثفة والروابط القوية هي أكبر بين الأشخاص المتزوجين مما هي عليه بين الأشخاص غير المتزوجين.

### من يقرر روابط العائلة القوية:

لقد وصفنا في الأقسام السابقة عدداً من الأنماط بين أنواع تبادل العلاقات في المساعدة المالية وغير المالية، وأنواع روابط العائلة التي تظهر أنها مرتبطة بخصائص اجتماعية اقتصادية وشخصية معينة للأفراد، ومع خصائص العلاقة نفسها (حجم، ومكان وكثافة). إلا أنه لكي نفصل تأثير هذه العوامل على التواصل في العلاقة، فنحن نحتاج إلى تحليل أكثر شمولاً. ويمكن لتحليل الانحدار اللوجستي المتعدد أن يستخدم ليفسر لنا احتمالية أن يكون لدى الأشخاص واحداً من عدد من أنواع الروابط، إذا ما أعطي التحليل مجموعة من العوامل التي تصف هؤلاء الأشخاص. وقد عمل هذا التحليل للأشخاص المتزوجين الذين يمكن أن يكون لهم عدداً من الروابط المحتملة إذا أخذنا في الاعتبار وضعهم الزواجي.

ويتضمن تحليل الأشخاص المتزوجين اختبار العلاقة بين العمر، والجنس والتعليم والدخل ووجود روابط مالية مع العائلة، وحجم، وتنوع العلاقة الاجتماعية العائلية، ووجود أصول مشتركة مع الزوج، ووجود تبادل للمساعدة من طرف واحد، والاستقرار الجغرافي للأسرة، والمكان الجغرافي من جهة، ونوع الروابط الاجتماعية التي يملكها الفرد (قوية لجهته، قوية لجهة الزوج، قوية لجهة الزوجين معاً، وضعيفة لجهة الزوجين) من الناحية الأخرى. ويظهر الملحق (٨-١) أن مثل هذه الخصائص لا تساعد كثيراً في تفسير دخول الشخص في مجموعة ذات روابط قوية مع عائلته الخاصة (مقارنة بعدم وجود رابطة قوية)، إلا أنها تفسر بشكل أفضل ان شخصاً ما لديه روابط قوية مع عائلة زوجه، وتظهر علاقات قوية في نواحي عديدة لشخص لديه روابط قوية مع كل من عائلته الخاصة وعائلة زوجته.

وبناءً عليه يؤكد التحليل عدداً من العلاقات التي أشير إليها من خلال فحص البيانات وصفيًا. أولاً: إن المكانة الجغرافية لبيروت هي عامل مهم في زيادة الاحتمالية لأن يكون لكل من الرجال والنساء روابط وثيقة في معظم أنواع الرابطة العائلية. وإذا ما أخذنا الإقامة في صور كأساس. فإن احتمالية أن يكون للشخص روابط قوية مع عائلته الخاصة (مقابل عدم وجود روابط قوية) بين النساء اللواتي يعشن في بيروت هي نصف تلك الروابط لمن يسكنون صور. كما أن احتمالية أن يكون للرجال والنساء الذين يعيشون في بيروت روابط قوية مع عائلة الزوج هي (٥٧%) أقل مما هي في صور. ويمكن تفسير ذلك بأن الخليط من الإقامة الحضرية والعلاقات العائلية المتنوعة - وهما العاملان المميزان للأسر التي تعيش في بيروت - ينعكسان أيضاً في علاقات اجتماعية تواصلية أقل مما في صور.

كما يؤكد التحليل أيضاً التأثيرات المختلفة للتعليم على قوة الروابط العائلية بين الرجال والنساء؛ والعلاقة الخاصة في أن الرجال ذوي التعليم الثانوي يميلون لأن يملكوا روابط عائلية قوية مع عائلة زوجاتهم، وأخيراً، أن الرجال ذوي التعليم العالي لديهم روابط قوية مع كل من عائلتي الزوجين. وعليه وجد أن الرجال ذوي التعليم الثانوي لديهم روابط قوية مع عائلة الزوج أربع مرات أكثر من الرجال الذين لا يملكون تعليماً ما. كما أن الفرق بين الذين لديهم تعليم جامعي، وتعليم أساسي هو الضعف في موضوع الروابط القوية مع أسرة الزوجة ولصالح الجامعيين. وأن لنوعي التعليم الجامعي (٣٠٤) مرات احتمالية أكثر من الذين بدون تعليم في أن يكون لديهم روابط قوية مع كل من عائلتي الزوجين، ومرة أخرى كانت نتائج النساء اصغر وغير مؤكدة في هذا الإطار.

وكان العمر عاملا مهما بصورة خاصة في احتمال أن يكون للنساء رابطة قوية مع كل من عائلتي الزوجين، ولحد أقل، مع عائلة الزوج فقط. فغالبا ما يكون لدى النساء من عمر (١٥-١٩) سنة روابط قوية مع عائلتي الزوجين أربع مرات أكثر من اللواتي أعمارهن (٥٠) سنة فأكثر وكل من اللواتي أعمارهن (٢٠-٢٩) سنة (٢٠٥) مرة واللواتي أعمارهن (٣٠-٤٩) سنة مرتان روابط عائلية قوية أكثر من اللواتي أعمارهن ٥٠ سنة فأكثر.

ولم يكن العمر عاملا حاسما في أن يكون للرجال روابط قوية مع عائلتي الزوجين، إلا أن الرجال ذوي أعمار (٣٠-٤٩) سنة لديهم احتمالية مضاعفة في أن يكون لهم روابط قوية مع عائلات زوجاتهم مما هو عليه الرجال من عمر خمسين سنة فأكثر. ولوحظ أن الدخل مرتبط بوجود علاقات قوية للرجال مع كل من عائلتي الزوجين. وقد كان هناك احتمالية مضاعفة في أن يكون للرجال من مجموعة الدخل المتوسط والمتوسط العالي روابط قوية مع عائلتي الزوجين، مقارنة بالرجال من مجموعة الدخل العالي والمتدني معا. وكان لعامل الجنس دور مهم في احتمالية أن يكون للشخص رابطة قوية مع عائلة زوجته، وفي مثل هذه الحالة كان على الرجال احتمالية أقل بنسبة (٤٠%) في أن يكون لهم مثل هذه الرابطة القوية مقارنة بالنساء؛ وبمعنى آخر كانت رابطة النساء العائلية أقوى من رابطة الرجال.

وقد أدخل التحليل عدد من الخصائص التي تصف العلاقة، والتي افترض أنها تزيد احتمالية قوة الروابط. فالأشخاص الذين لديهم نوع من الرابطة المالية في العلاقة العائلية يتنبأ بأن لهم روابط قوية معها، بسبب أن الروابط الاقتصادية بين الأعضاء يتوقع أن تزيد تواصل العلاقة (بوت ١٩٧١). إلا أن هذا لم يكن صحيحاً في الدراسة الحالية. كما لم يكن لمستوى تعقيد وتنوع العلاقة أثر في قوة الروابط العائلية.

إلا أن درجة الأصول المشتركة بين الزوجين، ونوع تبادل العائلات التي حدثت خلال الأسبوعين السابقين للمصح، كانت عوامل مهمة في عدد من الحالات. إن كون الزوجين يملكون أصولا مشتركة هو أقوى متنبئ بأن يكون لديها روابط قوية مع عائلتيهما. فالأشخاص الذين هم وأصول عائلتهم مشتركة مع عائلة أزواجهم، كان لهم روابط عائلية قوية مع عائلتي الزوجين أربع مرات أكثر من الذين ليس لدى عائلتهم أصول مشتركة.

وكما ناقشنا أعلاه، يمكن التنبؤ بالتبادلات العامة أو القائمة على أسس غير تبادلية على اعتبار أنها خاصة في العلاقات القوية، لسبب أن التبادلات ذات الجانب الواحد تميل

لخلق، أو تكون نتيجة، معايير إلزامية ومعايير ثقة أيضا. إلا أنه وُجد أن العلاقة بين التبادلات العامة أو المحددة والروابط هي عكس ما كان متوقعا. ويمكن أن يكون هذا لأن هذه الألفاظ ليست صحيحة تماما في هذه الحالة بسبب محدودية البيانات - حيث لم نكن قادرين على مضاهاة المعطي والمستلم المعين للمساعدة، لكن نعرف فقط أن تبادلا حصل بين الفرد والعائلة، وهل العائلة ردت، أعطت أو أخذت مساعدة، وليس الفرد المشمول بالتبادل. وهكذا عندما يقوم شخص بتبادل عائلي (يعطي ويأخذ المساعدة) لا يعني بالضرورة أن التبادلات محدودة، إلا أنها يمكن أن تكون أجزاء من التبادلات العامة من أشخاص مختلفين في العائلة. وفي الإجمال، تزيد بعض التبادلات احتمالات وجود روابط قوية مع عائلة الشخص الخاصة، وروابط قوية مع كل من عائلتي الزوجين، وأن الأشخاص الذين يعطون ويأخذون المساعدة للعائلة لديهم احتمالية أعلى لمثل هذه الروابط القوية من أولئك الذين لديهم تبادلات ذات جانب واحد مع العائلة. إلا أن هذا لا يكون متساويا بالنسبة للرجال والنساء. وبالنسبة للنساء، يكون هناك تأثيرات قليلة وغير مؤكدة بالنسبة لأي نوع من رابطة قوية. أما بالنسبة للرجال، فقد كان لأولئك الذين لديهم تبادلات متبادلة رابطة قوية (٢٠٤) مرة أكثر مع عائلتهم الخاصة، وأكثر من (٣) مرات احتمالية رابطة قوية مع كل من عائلتي الزوجين. ويكون لدى الرجال نوي التبادل ذي الجانب الواحد احتمالية أعلى لروابط قوية من كل من عائلتي الزوجين، أكثر من الذين ليس لديهم أية تبادلات.

وتتحول الآن لمنفعة أو فائدة مثل هذه العلاقات من خلال النظر في العلاقات بين تقييم الشخص الذاتي لرفاه ونوع وقوة علاقات العائلة التي يملكها.

### العلاقات الاجتماعية والرفاه (السعادة):

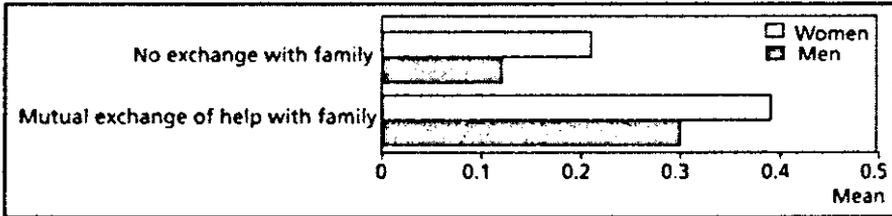
لقد شملت الدراسة الحالية أسئلة حول نظرة الفرد الكلية عن الحياة كمقياس للسعادة أو الرفاه بين أعضاء أسر مختارين عشوائيا. حيث سنلوا عن مدى موافقتهم أو عدم موافقتهم على سلسلة من العبارات الإيجابية عن الحياة في الماضي والحاضر وقد جمعت سلسلة الإجابات في مقياس تراكمي. إضافة الى ذلك، فقد عمل تحليل انحدار لوجستي لعزل العوامل الأكثر أهمية في مستوى الرضا عن الحياة. والخاصية التي خللت هي امتلاك أو عدم امتلاك علامة فوق أو دون المعدل على مقياس الرضا عن الحياة. وقد استخدمت عدة

نماذج تضمنت كل الحالات وهي: النساء المتزوجات فقط، الرجال المتزوجون فقط، النساء العازبات فقط، والرجال العازبون فقط ( الملحق (٢-٨).

وكانت النتائج مشابهة لتلك التي حدثت في الانحدار اللوجستي المتعدد، وتظهر نسب شاذة للشخص الذي لديه سعادة أكثر من المعدل، مقارنة ليس لهذه النتيجة، بالنسبة للمجموعة المرجعية لكل متغير ( الذي لديه نسبة غريبة = ١).

### الشكل (١٧-٨)

متوسط احتمالية التنبؤ بصحة جيدة حسب تبادل المساعدة مع العائلة للأشخاص غير المتزوجين (١٠٣٧)



وسوف لن ندخل في التفاصيل ذات العلاقة بالعوامل المقررة للسعادة التي هي فوق المعدل، وهي العمر والصحة والدخل؛ ولكن سنركز على النتائج ذات العلاقة بعوامل العلاقة الاجتماعية. إلا أن أهمية الزواج للسعادة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. وكانت النسبة الشاذة للأشخاص المتزوجين الذي سعادتهم فوق المعدل ضعف تلك في الأشخاص العازبين. وكان من المثير للانتباه انه بين الرجال والنساء المتزوجين، كان لدى الأشخاص الذين أعمارهم دون الخمسين سنة نصف النسب الغريبة من السعادة العالية مقارنة بكبار السن، بينما كان لدى مجموعة صغار السن من الأشخاص العازبين ضعف النسب الغريبة من السعادة العالية مقارنة بكبار السن منهم.

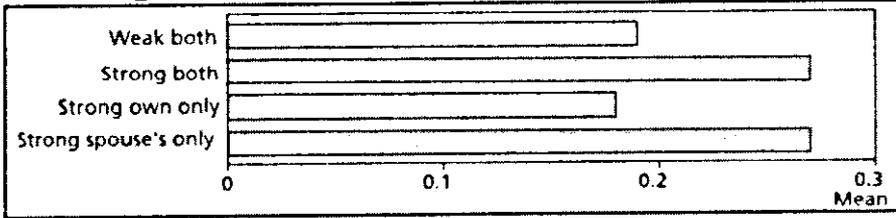
وبعيداً عن تأثير الزواج، فإن النتائج في الإجمال تعطي وزناً للفرضية - أن نوع التفاعل الذي لدى الشخص مع العائلة يؤثر في شعور الشخص العام في السعادة. إلا أن هذا محدود في الغالب على نوع تبادل علاقة الشخص مع العائلة. وقد وجد أن ليس هناك علاقة كلية بين روابط القوة مع العائلة وحجم علاقات العائلة وبين السعادة، إلا أن النتائج تختلف حسب الجنس والجماعات الزواجية. وهكذا، لا يظهر الأشخاص المتزوجون (رجالاً ونساءً) فائدة كبيرة من التبادلات مع العائلة، إلا أن الأشخاص العازبين (رجالاً ونساءً) يستفيدون من مثل هذه التبادلات. وكما يظهر الشكل (١٧-٨) فإن الأشخاص الذين يعطون أو يتلقون

المساعدة (المادية وغير المادية) من العائلة كان متوسط احتمالية التنبؤ (حسب النموذج) بأن لديهم سعادة أعلى من المعدل كانت أكثر من ضعف تلك التي بين الأشخاص الذين لم يتبادلوا المساعدة مع العائلة خلال الأسبوعين الماضيين.

أما بين النساء المتزوجات، فلم يكن لأي من مؤشرات العلاقة الاجتماعية أي علاقة بالسعادة. وعلى الرغم من أن نوع التبادل مع العائلة بين الرجال المتزوجين ليس عاملاً مهماً، فإن عدد الأقارب القريبين مكانياً، وقوة الروابط مع العائلة تظهر علاقة مع السعادة. وهكذا يكون لدى الأشخاص الذين ليس لديهم قريبون منهم مكانياً نصف المتوسط المتنبأ به في احتمالية سعادة عالية من أولئك الذين لديهم عدد من الأقارب قريبون مكانياً منهم، وكان للأشخاص الذين لديهم روابط قوية مع عائلاتهم الخاصة (٧٠%) احتمالية أعلى من المتوسط المتنبأ به فوق معدل السعادة من أولئك الذين يملكون روابط ضعيفة.

الشكل (٨-١٨)

متوسط احتمالية التنبؤ بصحة جيدة للأشخاص المتزوجين حسب قوة الروابط مع العائلة



## الفصل التاسع

# المشاركة الاجتماعية

\* مقدمة

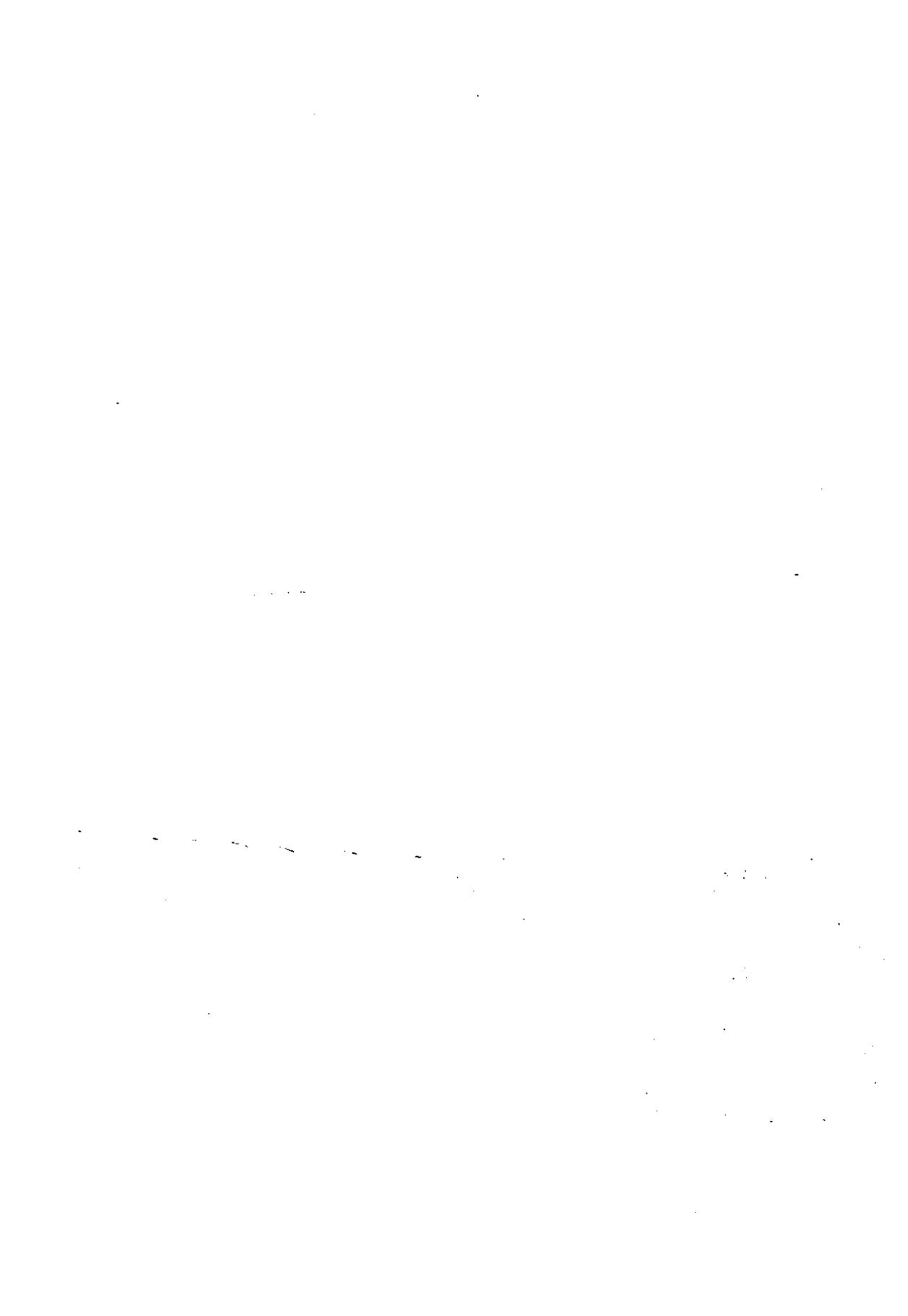
\* استهلاك الأخبار

\* المشاركة في التنظيمات الاجتماعية

\* حرية النساء في الحركة

\* العنف المنزلي

\* الاتجاهات نحو الغرب



## الفصل التاسع: المشاركة الاجتماعية

جوري تيلوم

### مقدمة:

تقف بعض الجماعات في كل المجتمعات أكثر نشاطاً في الحياة العامة من الآخرين. وتكون الجماعات ذات التعليم القليل أو الخبرة القليلة من نشاطاتها في الحياة العامة، أقل انخراطاً في النشاطات السياسية. وترتبط عادة درجة المشاركة بدرجة انخراط وتفاعل الفرد في المجتمع؛ فالأفراد يكونون أقل انخراطاً في السياسة الوطنية أو المحلية إذا لم يشعروا أنهم جزءاً من المجتمع المحلي أو المجتمع الكبير. وأخيراً يمكن أن ينتج المستوى المتدني للمشاركة عن شعور بمرود متدني من الانخراط الشخصي؛ ولا يميل الناس للانخراط في السياسة، إذا ما شعروا أن احتمالية تأثيرهم في نتائج الأحداث متدنية (دهل: ١٩٨٤).

وليس لمعظم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان مواطنة أو حقوق سياسية، مما يعطيهم دوافع قليلة للمشاركة في السياسة العامة. وكما رأينا في الفصل الرابع، فإن المستوى التعليمي بين اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات كان متديناً مقارنة بالسكان اللبنانيين، وكما عُرض في الفصل الخامس، فإن عدداً من الوظائف في البيروقراطية ليست متوفرة لهم، وهكذا يستثنونهم من بعض معظم أهم المصادر للمشاركة الفعالة مثل المعرفة والخبرة في التعامل مع المؤسسة الرسمية. وتضع صعوبات في الحصول على وثائق السفر عادة محددات على حرية حركتهم، وبالنتيجة فإن المشاركة الاجتماعية لحد ما محدودة على المجتمع المحلي.

وفي هذا الفصل، سننظر في عدة ظواهر مختلفة للمشاركة الاجتماعية مثل: أخبار الاستهلاك، عضوية المنظمات، وتحديات على حرية حركة النساء. وسنبحث في بعض أسئلة الاتجاهات، عن مشاركة المرأة في الفضاء العام، وتأثيرات من العالم الغربي. وجاءت المعلومات من أسئلة أقيمت على أفراد مختارين عشوائياً من أعضاء الأسرة من عمر (١٥) سنة فأكثر.

والفلسطينيون في المخيمات والتجمعات أقل تتبعاً لوسائل الإعلام من السكان اللبنانيين ككل، على الرغم من الاهتمام بالإعلام أعلى إلى حد ما مما هو بين اللاجئين الفلسطينيين في الأردن. وكان التلفزيون هو وسيلة الأخبار الأكثر شيوعاً في الاستخدام. وليس مفاجئاً أن نجد أن التعليم والجنس هما أهم أكثر العوامل تفسيرياً للاختلاف في المشاركة

الاجتماعية بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان: فالرجال والأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو العالي هم أكثر نشاطاً في كل من استهلاك الأخبار وعضوية المنظمات. وغالباً ما يتبع الأخبار الأشخاص الذين يعيشون في الأسر الأكثر غنى، بينما يكون الأشخاص غير المتزوجين غالباً - رجالاً ونساءً - نشطين في المنظمات الاجتماعية. إلا أن النساء غير المتزوجات يواجهن تحديات على حريتهن في الحركة بغض النظر عن العمر. إن العمر هو أحد العوامل الرئيسية المؤثر في اتجاهات الناس: فالجيل الشاب أكثر سلبية نحو حقوق النساء للمشاركة في المجتمع، والرجال الشباب أكثر موافقة على العنف ضد النساء. وبالنسبة للتأثيرات من البلدان الغربية، فقد كان الجيل الشاب أكثر إيجابية في هذا الأمر من الجيل الكبير.

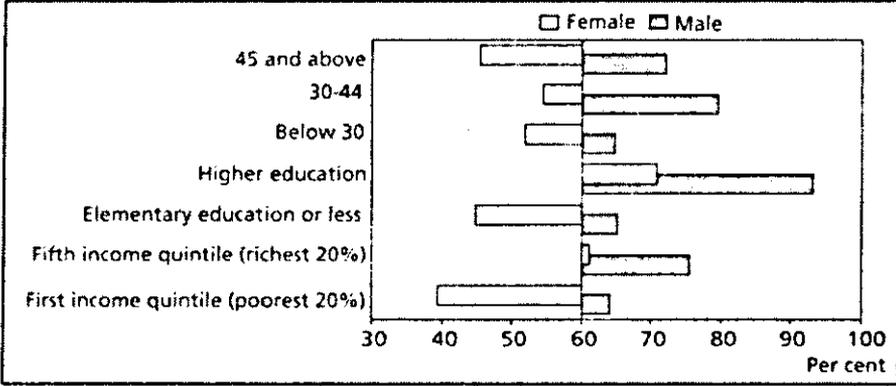
استهلاك الأخبار: استهلاك الأخبار أعلى بين الرجال وبين ذوي التعليم العالي: إن المشاركة والمبادرة السياسية تتطلب وصولاً للمعلومات، وبصورة خاصة وصولاً للأخبار الحديثة جداً عن التطورات الاجتماعية والسياسية في المجتمع المحلي والسياسة عموماً. إن مثل هذه المعلومات أكثر ما تكون متوفرة خلال وسائل الإعلام الحديثة. لقد سألت الدراسة الحالية المبحوثين هل تتبعوا أية أخبار نقلت على الراديو، أو التلفزيون (اللبناني أو الأجنبي) أو في الجريدة خلال اليوم السابق للمقابلة، الشكل (٩-١).

وقد كان (٦٠%) من السكان في المعدل يتلقون أخباراً من مصدر واحد على الأقل من مصادر الإعلام الثلاثة يومياً، وبأكثر الاختلافات أهمية بين الرجال (٧١%) والنساء (٥١%). وكما كان متوقعاً، كان أعلى استهلاك للأخبار بين الأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو الجامعي؛ وكان (٨٦%) من الرجال و (٧٢%) من النساء في هذه المجموعة يقرؤون أو يشاهدون أو يستمعون إلى الأخبار. ويتبع الأخبار الأشخاص الذين أعمارهم (٣٠-٤٤) سنة عادة أكثر من كل من مجموعات العمر الشابة والكبيرة. ويشكل الأشخاص في الأسر الفقيرة خاصة النساء في هذه الأسر المجموعة الأقل علماً بالأخبار؛ حيث يشاهد أو يستمع للأخبار (٤١%) من النساء و (٦٠%) من الرجال.

إن هذه المقارنات الثنائية تصف الوضع لمجموعات منفردة متنوعة، لكنها تخبرنا قليلاً عن الميكانيزمات التي تنتج درجات متدنية أو عالية من استهلاك الأخبار. فقد كان للنساء وللأشخاص كبار السن تعليم دون المعدل، وللأشخاص ذوي الدخل العالي عادة تعليم أعلى من ذوي الدخل المتدني.

### الشكل (١-٩)

نسبة الأشخاص البالغين الذين يتبعون الأخبار من مصدر معلومات واحد على الأقل في اليوم السابق للمقابلة حسب الجنس والعمر والتعليم والدخل / المستطيلات هي الفرق من المعدل الكلي لـ ٦٠% (٣٦.٠٤)



### الجدول (١-٩)

تحليل الاحتمال اللوجستي لاستهلاك الأخبار في اليوم السابق للمقابلة حسب عوامل مختلفة (٣٣٨٣)

	B	Odds (exp b)
Secondary or higher education	0.97*	2.63*
Fifth income quintile (richest 20% of the population)	0.44*	1.55*
Men	0.80*	2.22*
Middle-aged (aged between 30-44)	0.31*	1.36*
Constant	-0.21	

ويلعب كل من التعليم والدخل والجنس والعمر دوراً مهماً في تفسير الاختلاف في استهلاك الأخبار. إن أكثر العوامل أهمية هنا هو التعليم - حيث احتمالية تتبع الأخبار هي ٢٠٦٣ مرة، أعلى لدى الأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو العالي، من الأشخاص ذوي التعليم المتوسط أو الأقل من ذلك. وهذا يعني أنه بينما يتوقع من ٥٢% من النساء نوات العمر المتوسط ولديهن تعليم ابتدائي فقط، أو تعليم متوسط، أن يتابعن الأخبار يومياً، فإن هذه النسبة ترتفع إلى (٧٤%) للنساء ذوات التعليم الثانوي أو الجامعي، عندما تضبط الخصائص الأخرى (تبقى ثابتة). وبالإضافة لذلك، كان للجنس تأثير مستقل، حيث يتنبأ أن الرجال يتبعون الأخبار عادة أكثر من النساء، بغض النظر عن اختلافات مستوى التعليم. ويتوقع أن (٨٦%) من الرجال متوسطي العمر وذوي التعليم العالي أن يتابعوا الأخبار. وكان للدخل والعمر تأثير ضعيف إلا أنه مهم، على استهلاك الأخبار. ويشكل النساء والشابات وكبيرات

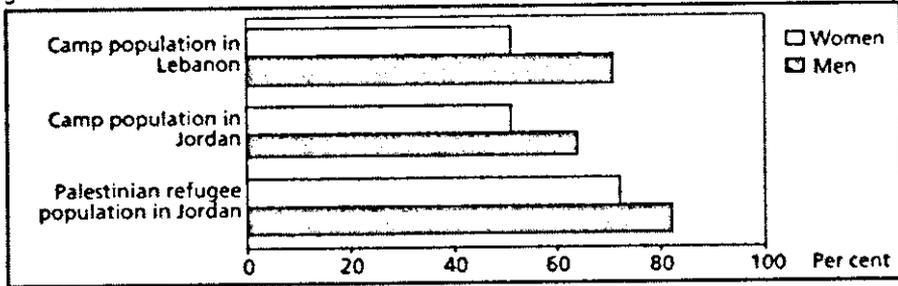
السن من أسر متوسطة أو متوسطة الدخل، وذوات تعليم ابتدائي أو أقل، المجموعة الأقل استهلاكاً للأخبار؛ حيث يتوقع أن يتتبع الأخبار (٤٤%) منهن يومياً. إن المجموعة الأكثر اطلاعاً هي مجموعة الرجال متوسطي العمر وذوي تعليم ثانوي أو جامعي والذين يعيشون في أسر عالية الدخل. ويتوقع أن (٩١%) من هذه المجموعة أن يتتبعوا الأخبار يومياً.

### استهلاك الأخبار عالٍ مقارنةً بمخيمات الأردن:

هل مستوى استهلاك الأخبار متدني بين السكان الفلسطينيين في لبنان؟ لقد أجرت فافو مسح شمولي في الأردن دام ١٩٩٦ (هانسن باور: ١٩٩٨). لقد كان استهلاك الأخبار هناك أعلى في كل من اللاجئين وغير اللاجئين: حيث تلقى المعدل ٧٧% من السكان الأردنيين أخباراً من مصدر واحد على الأقل. وكانت الاختلافات بين الجنسين صغيرة نسبياً، وبحود عشرة نقاط (٨٢% للرجال، و٧٢% للنساء)، مقارنةً بأكثر من عشرين نقطة بين الجنسين بين الفلسطينيين في لبنان. إلا أن استهلاك الأخبار بين ذكور المخيمات الفلسطينية في الأردن أدنى مما هو عليه في المخيمات اللبنانية. ففي المخيمات في الأردن، شاهد أو سمع أو قرأ الأخبار (٦٤%) من الرجال، و (٥١%) من النساء، من مصدر واحد على الأقل في اليوم السابق لإجراء المقابلة، الشكل (٢-٩).

الشكل (٢-٩)

نسبة الأشخاص الذين شاهدوا أو سمعوا الأخبار من مصدر واحد على الأقل في اليوم السابق للمقابلة في المخيمات والتجمعات في لبنان وسكان المخيمات في الأردن والفلسطينيين اللاجئين عموماً في الأردن حسب الجنس



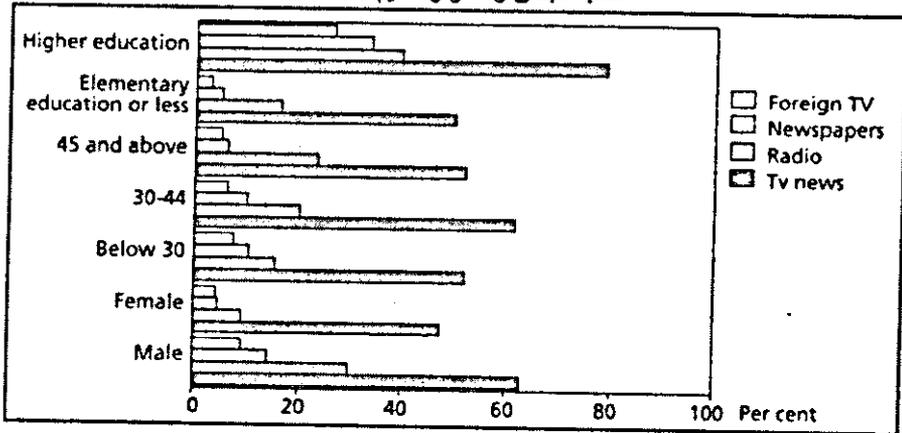
التلفزيون أكثر وسائل الإعلام انتشاراً بالنسبة للأخبار:

وتبدو الاختلافات الجنسية أكثر وضوحاً عندما ننظر في عدد وأنواع مصادر الأخبار المستخدمة، الشكل (٣-٩). ويتلقى (١٢%) من النساء الأخبار من مصادر أخرى

غير التلفزيون، مقارنة بـ (٣٤%)، من الرجال. كما أن واحداً من كل ثلاثة رجال يتلقون الأخبار من أكثر من مصدر واحد، مقارنة بأقل من امرأة واحدة من كل عشرة. أما قراءة الجريدة ومشاهدة قنوات التلفزيون الأجنبي فتعتمد بدرجة عالية على التعليم الرسمي، بينما كان سماع الراديو أكثر شيوعاً بين الأجيال الكبيرة السن.

الشكل (٣-٩)

نسبة الأشخاص البالغين الذين قرأوا الأخبار من الصحف أو الراديو أو التلفزيون في اليوم السابق للمقابلة حسب الجنس والعمر والتعليم (٣٦٠٤)



### المشاركة في المنظمات الاجتماعية:

لقد سئل المبحوثون في هذه الدراسة عن العضوية في المنظمات الاجتماعية والنوادي. ويقدم هذا القسم النتائج الرئيسية.

### مستوى متدني في عضوية المنظمات:

إن مستوى عضوية المنظمات متدنية بصورة مفاجئة - حيث كانت في المعدل (٦%) في عمر الأشخاص البالغين ١٥ سنة فأكثر الذين أفادوا بعضويتهم لـ نوع ما من المنظمات.

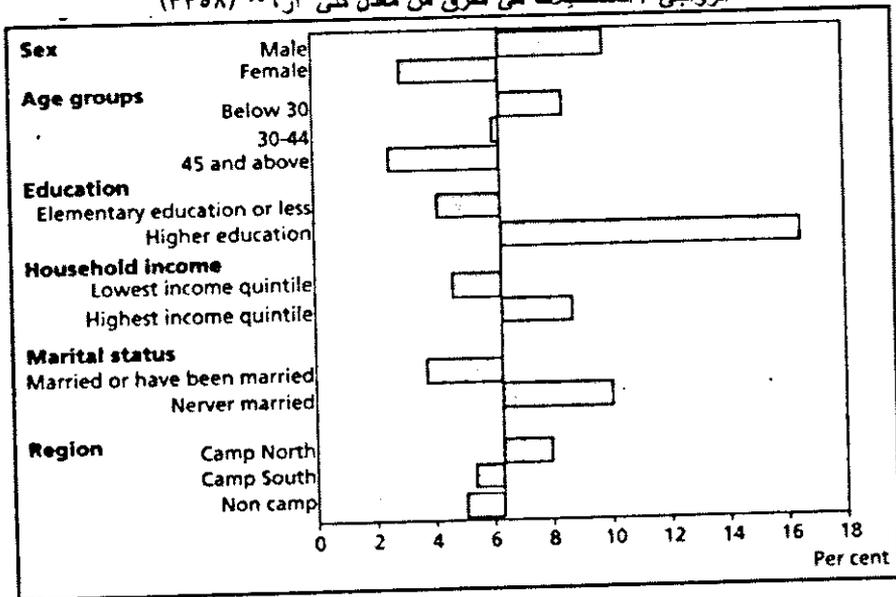
وكما يظهر الشكل (٩-٤)، كان هناك اختلافات كبيرة في معدل عضوية المنظمات بين الجماعات الاجتماعية. وكانت العضوية أكثر شيوعاً وبوضوح هي بين الأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو الجامعي، وكانت عضوية الرجال أربع مرات أكثر من عضوية النساء.

ويشارك القسم الغني من السكن في العادة أكثر من القسم الفقير، والأشخاص غير المتزوجين من المتزوجين، والجماعات الشابة أكثر من الجماعات كبيرة السن.

وإذا ما تطلعتنا إلى تفسيرات لعضوية المنظمات في الانحدار اللوجستي، الجدول (٢-٩) نوجدنا أن كون الفرد ذكراً هو أكثر أهم عامل مؤثر في المشاركة، ولا يبدو أن هناك تأثير لصغر العمر على عضوية المنظمات. إلا أن الميكانزمات المؤثرة في عضوية المنظمات ليست هي نفسها للرجال والنساء. فعندما نجري تحليل الانحدار بشكل منفصل لكل من الجنسين، يظهر تأثير العمر على معدل العضوية. وبينما يوجد تأثير إيجابي لكون الرجال صغار العمر، فإن لكون الفرد صغير العمر تأثير سلبي على النساء. ففي الوقت الذي يتوقع من (٢%) من النساء والمتزوجات دون سن (٣٠) سنة وبتعليم جامعي، أن يكن عضوات في منظمة واحدة على الأقل، فإن هذه الحالة تصدق على (٥%) فقط من النساء المتزوجات اللواتي أعمارهن (٣٠) سنة فأكثر. أما الرجال، فيتوقع لـ (٢١%) من المتزوجين في مجموعة العمر الشابة (نوات دخل وتعليم عالي) أن يكونوا أعضاء في منظمات، مقارنة بـ (١٣%) من أولئك الذين فوق عمر (٣٠) سنة.

الشكل (٩-٤)

نسبة الأشخاص البالغين الأعضاء في مؤسسات اجتماعية حسب الجنس والعمر والتعليم والدخل والوضع الزواجي / المستطيلات هي الفرق من معدل كلتي ٣% (٣٣٥٨)



## الجدول (٢-٩)

التحليل اللوجستي لعضوية الأشخاص البالغين في مؤسسة إجتماعية واحدة على الأقل (٣٣٦٨)

	All		Men		Women	
	B	Odds (exp b)	B	Odds (exp b)	B	Odds (exp b)
Man	1.22*	3.40				
Fifth income quintile (richest 20% of the population)	0.42*	1.52	.51*	1.67	.14	1.15
Secondary education or higher	0.75*	2.12	.75*	2.12	.91*	2.49
Never married	1.06*	2.88	.69*	1.98	1.23*	3.43
Young (aged between 15-29)	-0.01	0.99	.60*	1.81	-0.93*	0.39
Constant	-4.24		-3.20		-3.89	

أما بالنسبة للنساء، فإن الوضع الزواجي هو أكثر أهم عامل يؤثر في عضوية المنظمات: حيث يتوقع أن (١٥%) من النساء غير المتزوجات فوق عمر (٣٠) سنة يشاركن في المنظمات. ومثل ذلك، تزيد احتمالية عضوية الذكور الشباب والمتعلمين في المنظمات من ٢٠% إلى ٣٤% إذا كانوا غير متزوجين أيضاً. ويكون التعليم العالي أكثر أهم عامل يفسر الاختلاف في عضوية المنظمات بين الرجال؛ حيث احتمالية كون الشخص عضواً في منظمة للأشخاص ذوي التعليم الثانوي أو الجامعي، ضعف أولئك الذين لديهم تعليم ابتدائي أو أقل. أما بالنسبة للنساء فتبين أن الدخل العالي للأسرة، لا يؤثر في المشاركة في المنظمات، بينما يكون لدخل الأسرة العالي تأثير مهم إحصائي على مشاركة الرجال، على الرغم من كونه تأثير ضعيف نسبياً.

### حرية النساء في الحركة:

لقد رأينا أن التعليم العالي هو أحد أكثر أهم العوامل المؤثرة في المشاركة في كل من المنظمات الاجتماعية واستهلاك الأخبار بين الفلسطينيين في لبنان - وهذه علاقة نجدها في معظم مجتمعات العالم.

### حرية حركة المرأة في العادة محدودة:

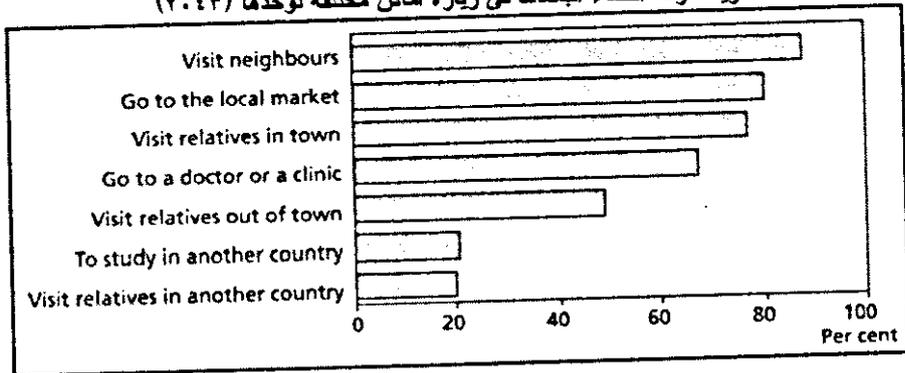
لقد رأينا في الفصل الرابع، عدم وجود اختلافات بارزة في مستوى التعليم بين الرجال والنساء، وخاصة في الأجيال الصغيرة. وعلى الرغم من ذلك، فإن النساء أقل مشاركة كثيراً في المنظمات أو لتتبع الأخبار. وقد تأثر الفلسطينيون في لبنان، كما جماعات

عديدة في المنظمة، بنظام الجنس البطريركي، حيث ترتبط أعمال النساء بالبيت وتربية الأطفال، ووصولهن إلى مجالات الحياة العامة عادة محدودة. فحسب التقاليد، وبسبب أمور أمنية وأمور أخرى، فقد يضع أعضاء العائلة تحديدات على احتماليات سفر أو حركة المرأة لوحدها، حقيقة قد تؤثر سلباً على فرصة مشاركتها في الحياة العامة. وعلى الرغم من ذلك، فإن حرية المرأة في الحركة تختلف كثيراً بين الأسر والجماعات الاجتماعية.

فقد سألت الدراسة الحالية المبحوثات النساء إذا سمح لهن بزيادة سبعة أنواع مختلفة من الأماكن على مسئوليتهم الخاصة، أو في صحبة آخريين. وأفاد أكثر من (٨٠%) من النساء أنهن يستطعن الذهاب إلى السوق أو زيارة الجيران لوحدهن، بينما يقول (٢٠%) منهن أنهن يستطعن الذهاب للخارج لوحدهن، لأغراض الدراسة أو لزيارة الأقارب. وكانت امرأة واحدة من كل عشرة حرة في زيارة الأماكن السبعة المذكورة، بينما (٧%) منهن غير مسموح لهن بالذهاب لأي من هذه الأماكن لوحدهن.

الشكل (٩-٥)

حرية حركة النساء البالغات في زيارة أماكن مختلفة لوحدها (٢٠٤٣)



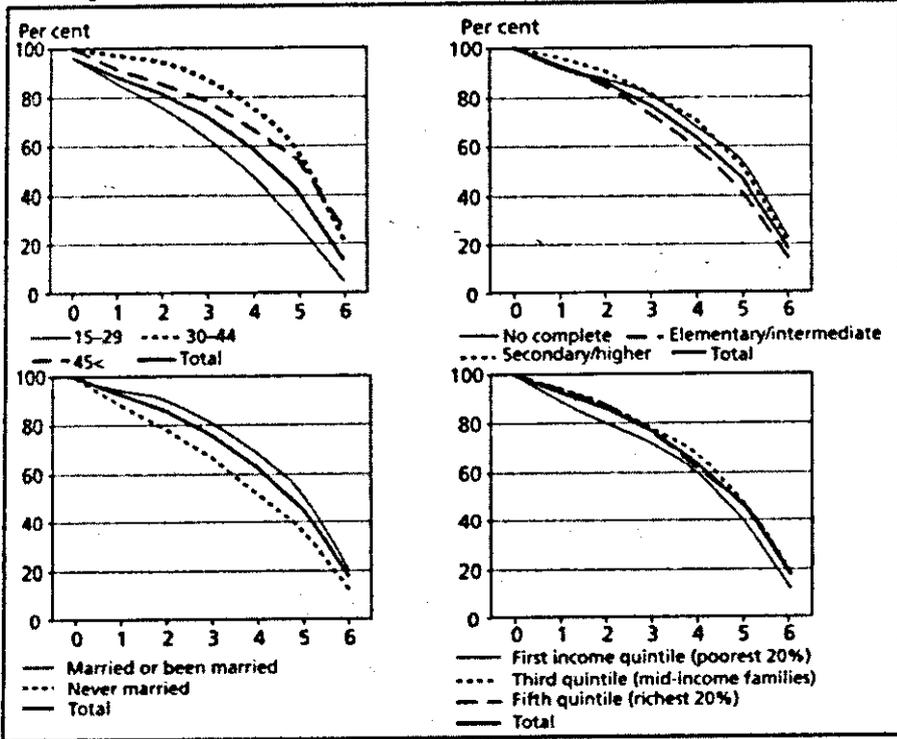
ولغرض مقارنة حرية حركة النساء من جماعات اجتماعية متنوعة، فقد عملنا مقياساً لعدد من المؤشرات. وبسبب الترابط الضعيف لمؤشر الدراسة في الخارج مع باقي المؤشرات الأخرى، فقد تم استثنائه من المقياس. وهكذا فقد حصلنا على مقياس من ستة مؤشرات، بقيم تتراوح من صفر إلى ٦ نقاط. وقد أعطيت النساء اللواتي قلن أنهن يستطعن الذهاب إلى الأماكن الستة لوحدهن بست نقاط، واللواتي لا يستطعن الذهاب إلى أي من هذه الأماكن صفراً. وقد عرضت النتائج في الشكل (٩-٦).

إن أكثر الاختلافات بروزاً في حرية المرأة في الحركة ترتبط بعمرها. وكان أقوى التحديات لحركتها في الجيل الشاب (الصغير). ورغم ذلك، فإن قسماً مهماً من النساء اللواتي أعمارهن فوق (٤٤) سنة يعشن في ظل تحديدات قوية، بينما لا يسمح لـ (٣%) من النساء من عمر (٣٠-٤٤) سنة للذهاب لأي من الأماكن المذكورة لوحدهن. ويكون هذا صحيحاً لـ (٨-٩%) من النساء الشابة والكبيرة على التوالي.

وعلى الرغم من أن النساء الكبيرات لديهن فرصة أكبر في حرية بسيطة في الحركة، نجد قسماً كبيراً من النساء اللواتي أعمارهن أكثر من (٤٤) سنة على قمة المقياس -نساء يستطعن زيارة معظم أو كل الأماكن لوحدهن وقال ٢٥% من هؤلاء النساء أنه مسموح لهن زيارة الأماكن الستة، مقارنة بـ (٢٠%) من النساء اللواتي أعمارهن (٣٠-٤٤) سنة، و ١٠% ممن أعمارهن دون (٣٠) سنة.

الشكل (٦-٩)

حرية حركة لنساء البنات في زيارة الأماكن القتالية لوحدها: الجيران والسوق المحلي والأقارب في المدينة والأقارب خارج المدينة وعيادة الطبيب والأقارب في قطر آخر، حسب العمر والوضع الزواجي والتعليم ودخل الأسرة (١٨٦٢)



ويوجد اختلافات قليلة في التحديدات الموضوعية على حرية المرأة في الحركة بين مجموعات الدخل والتعليم المختلفة. إلا أن هناك ميلاً ضعيفاً عند النساء ذوات الدخل العالي لأن يكن أكثر حرية في الحركة من النساء الفقيرات. وبالمثل، يبدو أن النساء ذوات التعليم الابتدائي يعشن تحت محددات أكثر على حركتهن من النساء ذوات التعليم العالي أو بدون تعليم. وبما أن مستوى التعليم عند النساء يختلف بشكل كبير بين الأجيال فإن هذه الاختلافات يمكن أن تكون نتيجة لاختلافات غير مباشرة بين مجموعات العمر.

كما يوجد هناك اختلافات واضحة في التحديدات المفروضة على النساء المتزوجات وغير المتزوجات. فبينما كان مسموحاً لـ (١٢%) من النساء غير المتزوجات زيارة أي من الأماكن الستة لوحدهن، فإن هذه هي الحالة في (٦%) من النساء المتزوجات. وعلى الرغم من أن النساء الشابات لديهن فرص متدنية في أن يكن متزوجات، فإنه من الصعب التأكد من هذه الأرقام هل هو العمر أو الوضع الزواجي الذي يؤثر في حرية النساء. وهكذا، فلكي نبحث فيما هي العوامل الأقوى تأثيراً، يجب أن نقوم بتحليل الانحدار.

إن الميكانيزمات المؤثرة في 'لا حرية حركة'، و 'حرية حركة كاملة' مختلفة إلى حد ما، وأن التوزيع على طرفي المقياس قد تم تحليله في الشكل (٩-٣). وكان واحداً من أهم النتائج المثيرة، عدم وجود تأثير مهم للتعليم على حرية المرأة في الحركة. وأجريت تحليلات لفحص تأثيرات عدم وجود التعليم، والتعليم الابتدائي فقط والمستوى التعليمي لرأس الأسرة، إلا أنه لم توجد علاقة مهمة بهذا الصدد. وقد وُجدت علاقة ضعيفة بين دخل الأسرة والتحديدات على حرية المرأة في الحركة، حيث وجد أن النساء اللواتي يعشن في أفقر (٢٠%) من الأسر لا تسمح للنساء بزيارة أي من الأماكن لوحدها، وأقل احتمالاً لزيارة كل الأماكن الستة المذكورة. إلا أنه إذا نظرنا إلى العلاقة بين الدخل وكل مؤشر فردي، نجد أن الاختلافات هي الأكبر بين مجموعات الدخل على أمور تشمل رحلات، سفرات طويلة المدى (للأقارب خارج المدينة أو للخارج)، مشيرة إلى أن بعض هذه التحديدات يمكن أن يكون سببها عوامل اقتصادية وليست تحديدات جنسية معينة.

وبغض النظر عن العمر، كان للنساء غير المتزوجات أكثر من ضعف ما للنساء المتزوجات في فرص منعهن من زيارة أي من الأماكن المذكورة، الجدول (٩-٣).

وعلى الجانب الآخر من المقياس، لا يوجد تأثير للوضع الزواجي في هذا الموضوع، كأن لا يُسمح غالباً للنساء المتزوجات لزيارة كل الأماكن المذكورة أكثر من غير

المتزوجات. وحتى عندما يُضبط الوضع الزواجي، يبقى العمر أكثر أهم مقرر في حرية المرأة في الحركة. وبمقارنة مع النساء ذوات عمر (٣٠-٤٤) سنة، فقد كان للنساء من عمر أكثر من (٤٤) سنة، احتمالية أعلى بمقدار ثلاث مرات، والنساء من عمر دون (٣٠) سنة احتمالية مرتين أعلى في عدم السماح لهن بزيارة أي من هذه الأماكن. وفي الوقت نفسه، كان للنساء الكبيرات في العمر الاحتمالية الأعلى في السماح لهن بزيارة الأماكن الستة؛ حيث من المتوقع أن يُسمح لـ (٣٦%) من هؤلاء النساء الكبيرات المتزوجات وذوات التعليم العالي بزيارة الأماكن الستة كلها، مقارنة بـ (٢٨%) من النساء متوسطات العمر. و١٢% من النساء الشابات. وإذا كانت المرأة الشابة، غير متزوجة إضافة إلى ذلك، وتعيش في أسرة متدنية الدخل، فإن لديها (٧%) فقط احتمالية السماح لها بزيارة كل الأماكن المذكورة. وهكذا فإن النساء الكبيرات في العمر، بغض النظر عن الوضع الزواجي والتعليم، هن الأكثر احتمالية في السماح لهن بزيارة كل الأماكن الستة، وبالوقت نفسه، فإن النساء الصغيرات في العمر، هن الأكثر احتمالية في عدم السماح لهن بزيارة أي من الأماكن الستة.

#### الجدول (٣-٩)

لتحليل اللوجستي لمحددات حرية المرأة في الحركة (٢٠٦٤)

	Cannot visit any of the 6 places listed alone		Can visit all the 6 places listed alone	
	B	Odds (exp B)	B	Odds (exp B)
First income quintile (poorest 20%)	0.46*	1.59*	-0.50*	0.60*
Aged 45 and over	1.52*	4.58*	.033*	1.38*
Aged 15-29	0.99*	2.69*	-1.03*	0.35*
Secondary education or higher	-0.53	0.59	0.38	1.46
Never married	-1.04*	2.82*	-0.003	1.00

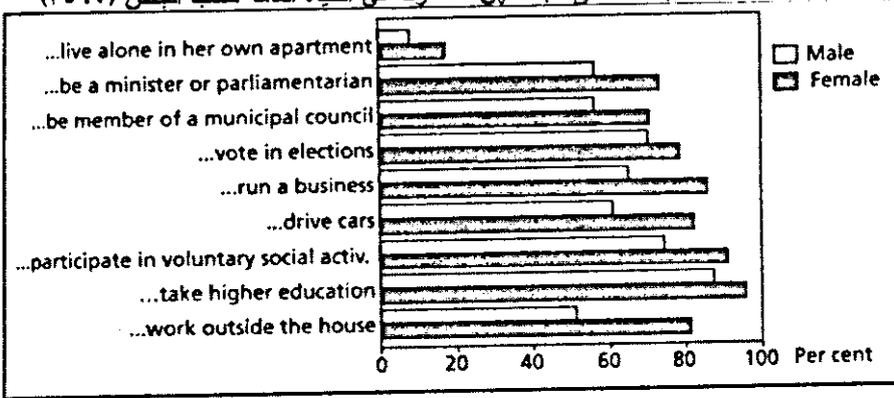
هل النساء وحدهن اللواتي يتصورن أن هناك تحديداً (منعاً) على حرية حركتهن؟ لقد سألت الدراسة الحالية النساء والرجال الأسئلة نفسها حول آرائهم في مشاركة المرأة في ظواهر متنوعة من الحياة الاجتماعية. ويوضح الشكل (٧-٩) وضعهن الحالي في هذا الأمر.

وباستثناء حقها في العيش لوحدها، فإن غالبية مهمة من السكان الفلسطينيين في لبنان، يعتقدون أن المرأة لها الحق في أن تشارك في ظواهر مهمة في الحياة العامة (كأن تكون عضواً في البلدية، ووزيرة، ومشاركة في الحياة الاجتماعية، وتتلقى تعليماً عالياً... الخ). وكان الرجال في العموم أكثر شكاً في مشاركة النساء أكثر من النساء أنفسهن.

حيث نلاحظ أن (٨١%) من النساء يعتقدن أن النساء يجب أن يسمح لهن بالعمل خارج المنزل، مقارنة بـ ٥١% من الرجال يوافقون على ذلك. وبالمثل يرى (٨٢%) من النساء أنه يجب أن يسمح لهن بقيادة السيارات، نجد أن (٦١%) من الرجال يعتقدون ذلك. إلا أن مستوى قبول مشاركة المرأة لا يختلف فقط بين الرجال والنساء، وإنما هناك اختلافات كبيرة بين الجماعات الاجتماعية أيضاً.

الشكل (٧-٩)

نسبة موافقة النساء البالغات على اتجاهاتهن للمشاركة في الحياة العامة حسب الجنس (٣٥٦٠)



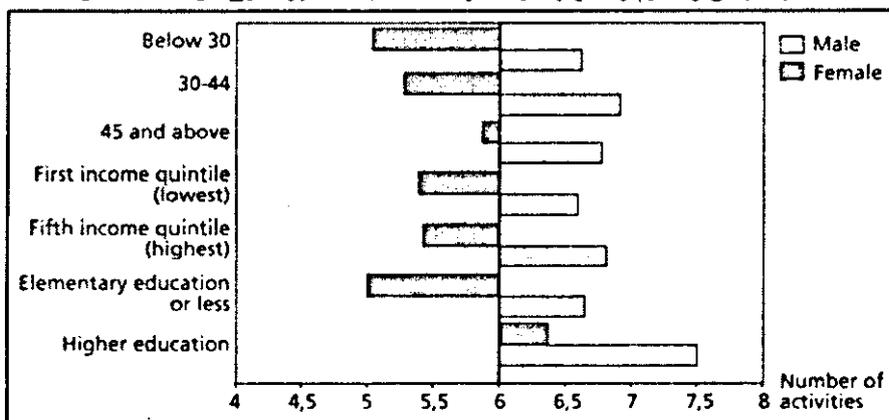
ولغرض مقارنة المواقف في مشاركة المرأة وحرية حركتها بين الجماعات الاجتماعية، فقد حسبنا مقياساً يعطى فيه الأشخاص الذين يوافقون أن المرأة يجب أن يسمح لها القيام بالأعمال التسعة في الشكل (٧-٩)، تسعة علامات، الأشخاص الذين يقولون أنه يجب أن لا يسمح لها في المشاركة في الفعاليات المذكورة كلها صفاً. وهكذا نستطيع أن نعطي متوسط العلامة لعدد فعاليات الجماعات المتنوعة التي تفكر أن النساء يجب أن يُسمح لهن القيام بها. وقد عُرضت النتائج في الشكل (٨-٩).

وكما ذكرنا سابقاً، فإن الاختلاف الرئيسي في الاتجاهات لما يجب أن يُسمح للمرأة القيام به، هو بين الرجال والنساء. وتقول النساء أنهن يجب أن يُسمح لهن بالعمل في (٦٠٨) في المعدل من الفعاليات المذكورة، بينما يرى الرجال أن النساء يجب أن يشاركن فقط في (٥٠٣) من هذه الفعاليات. ويعتقد (٢٥%) من الرجال أن النساء يجب السماح لهن بعمل أقل من (٤) من الفعاليات المذكورة، إلا أن أقل من (١٠%) من النساء يوافقن على ذلك. وقد كان للعمر تأثيراً قليلاً نسبياً على اتجاهات النساء، بينما الاختلافات كانت بارزة بين الرجال كبار السن، الذين كانوا أكثر إيجابية والرجال صغار السن الذين كانوا الأكثر سلبية في

الموضوع. وكان هناك اختلاف قليل فقط بين الأغنياء والفقراء، في هذا المجال. إلا أن المجموعة الأكثر إيجابية هي ذات التعليم الأعلى حيث الاختلافات كبيرة بين الرجال. وكان النساء اللواتي خبرن تحديات قليلة على حريتهن في الحركة، بين أقوى الداعمات لمشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية. إلا أنه، حتى النساء اللواتي لا يسمح لهن بزيارة أي من الأماكن المذكورة أعلاه، كن أكثر إيجابية لمشاركة النساء من معدل موافقة الذكور.

الشكل (٩-٨)

اتجاهات النساء البالغات نحو حرية حركتهن (متوسط عدد النشاطات التي مسموح لها القيام بها من ٩) حسب لجنس والتعليم والعمر ودخل الأسرة/ المستويات تظهر الفرق من المعدل الكلي



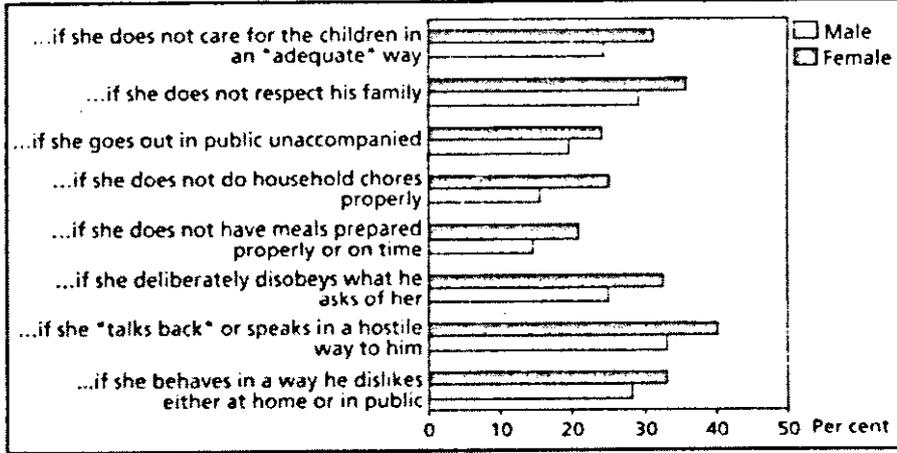
العنف المنزلي: أكثر من النصف يقبلون ضرب الرجل لزوجته في أحيان محددة: لقد سألت الدراسة الحالية كلاً من الرجال والنساء، هل يرون أنه مقبول أن يضرب الرجل زوجته في ظروف محددة. ولزيادة الثبات في الإجابات ولتجنب الإحراج، سُئلت هذه الأسئلة عندما كان المقابل والمبحوث لوجدهما وقت إجراء المقابلة. وهكذا كان (٣٢%) فقط من الذكور، و (٤٩%) من النساء المبحوثين أجابوا على هذه الأسئلة وقد نتج بعض التحيز في البيانات، وعليه يجب تفسير هذه النتائج بحذر. إلا أننا نشعر أن الأسئلة تكشف عن بعض الاتجاهات المثيرة في الاتجاهات نحو العنف ضد النساء اليوم، الشكل (٩-٩).

وتعبر النساء عن رضاهن عن العنف ضد النساء عادة أكثر من الرجال. ويقف (٤٠%) من النساء، و (٤٧%) من الرجال ضد ضرب النساء في كل المناسبات المذكورة، فمثلاً يقول (٦٠%) و (٥٣%) من النساء والرجال على التوالي أنه مقبول أو

مناسب للرجل أن يضرب زوجته في واحدة على الأقل من الوضعية المذكورة. إلا أن الاتجاهات تختلف بشكل كبير عندما نأخذ بالاعتبار التعليم والعمر والدخل. ويصف الشكل (١٠-٩) عرضاً للإجابات على واحد من هذه الأسئلة (هل من المناسب للزوج أن يضرب زوجته إذا لم تحترم عائلته)، وفي الجماعات الاجتماعية المختلفة.

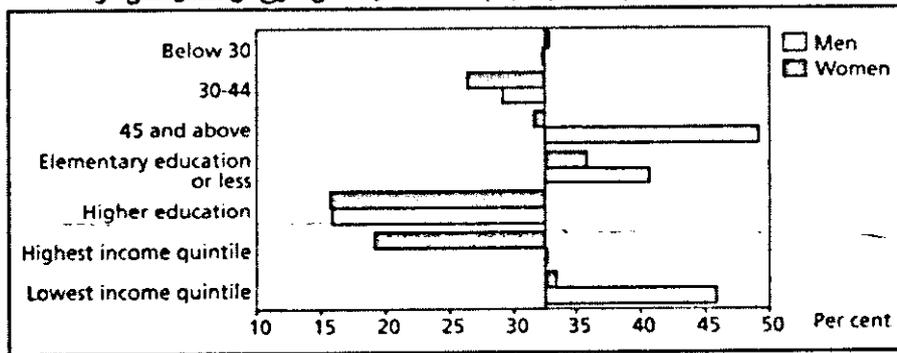
الشكل (٩-٩)

اتجاهات النساء البالغات نحو العنف ضد النساء حسب الجنس (نسبة الموافقة على العبارة (٢٤٥٤)....)



الشكل (١٠-٩)

نسبة الأشخاص البالغين الموافقين على أنه مناسب للزوج أن يضرب زوجته دائماً أو أحياناً إذا لم تحترم عائلته حسب الجنس والعمر ومستوى لتعليم والدخل ومكان الإقامة/المستوطنات هي الفرق من المعدل الكلي هو ٣٢%



ويعبر الأشخاص ذوو التعليم الأعلى عن قبول متدن للعنف ضد النساء أكثر من أية جماعة أخرى. وكان الأشخاص من عمر (٣٠-٤٤) سنة أكثر شكاً من كل من الأجيال

الأصغر والأكبر. وكان النساء الكبيرات سنأ أكثر احتمالية في التعبير عن القبول، حيث كان أكثر من (٥٠%) قلن أنه مناسب للرجل أن يضرب زوجته في هذه المناسبة (عدم احترام الزوج). وكان هناك كذلك، قبول للعنف ضد النساء في أسر الدخل العالي، إلا أن النساء في أسر المجموعات الأغنى والأفقر، كُن الأكثر احتمالية لقبول العنف من الرجال.

### الاتجاهات نحو الغرب:

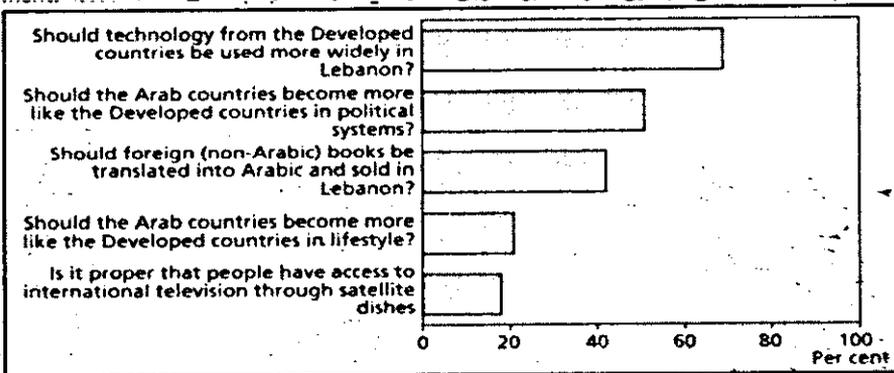
إن العالم العربي، كما في معظم المجتمعات الأخرى، تحت التأثير الحضاري المستمر بالنسبة لاتجاهات مستقبلية. إن التأثيرات القادمة من العالم الغربي عادة ما تتناقش، حيث تتأثر المناقشات بالاتجاهات القومية العربية والإسلامية والاتجاهات والحركات الأخرى من جهة، وتحدي التأثير الحضاري الغربي والنماذج السياسية القادمة من خلال الأدب أو الفضائيات من جهة أخرى. فما هي آراء الفلسطينيين في هذا الأمر؟ وهل يجب أن يُرحب أو يُرفض التأثير القادم من الغرب؟

### قبول محدود لأفكار الغرب:

لقد سألت الدراسة الحالية المبحوثين أن يعبروا عن آرائهم تجاه خمسة أسئلة عن التأثير الغربي، وهل يوافقون كلياً، أو يوافقون بتحفظ أو لا يوافقون على ذلك وقد كان للغالبية المطلقة من سكان المخيمات الفلسطينية اتجاهاً إيجابياً نحو نقل التكنولوجيا للعالم النامي، ويدعم نصف السكان تحول النظام السياسي إلى نموذج البلدان المتقدمة (الغربية).

الشكل (٩-١١)

اتجاهات الأشخاص البالغين نحو التأثير الغربي (الموافقة غير المشروطة على العبارة الواردة)



وكان المبحوثون أكثر شكاً في نماذج الحياة الغربية، وبخاصة الوصول غير المراقب للتلفزيونات الدولية، وكانت الإجابات عن الأسئلة الخمسة، عكس ما توقعنا، غير مرتبطة مع بعضها البعض. فمثلاً، عبّر نصف الذين لديهم اتجاه إيجابي نحو أساليب الحياة الغربية، قبولاً غير مشروط للتلفزيونات الدولية وكانت الجماعة الوحيدة التي تقف متميزة باتجاهات إيجابية أكثر للتأثيرات القادمة من العالم المتقدم، هم الأشخاص الذين دون ثلاثين سنة العمر.

### الجدول (٤-٩)

التحليل للوجسّتي لاتجاهات الأشخاص المواقفين بدون تحفظ على التأثير الغربي (٣.٩١)

	Should foreign books be translated into Arabic and sold in Lebanon?		Should technology from the developed countries be used more widely in Lebanon?		Should the Arab countries become more like the developed countries in lifestyle?		Should the Arab countries become more like the developed countries in political systems?		Is it proper that people have access to international TV through satellite dishes?	
	B	Odds (exp B)	B	Odds (exp B)	B	Odds (exp B)	B	Odds (exp B)	B	Odds (exp B)
Fifth income quintile (richest 20%)	0.01	1.01	0.03	1.03	-0.05	0.95	0.34*	1.40*	0.50*	1.66*
Secondary or higher education	0.33*	1.39*	0.34*	1.40*	0.05	1.05	0.04	1.04	0.02	1.01
Men	-0.40*	0.67*	-0.12	0.88	0.17	1.18	-0.02	0.97	-0.17	0.84
Aged 15-29	0.52*	1.68*	0.36*	1.42*	0.44*	1.55*	0.30*	1.35*	0.26*	1.30*

إلا أن التأثيرات ليست قوية جداً. وكان الأشخاص ذوو التعليم الثانوي أو الجامعي الأكثر احتمالية لأن يكونوا مع نقل التكنولوجيا وترجمة الكتب إلى العربية، إلا أنه لا توجد علاقة مهمة بين المستوى التعليمي والاتجاهات نحو أساليب الحياة الغربية، والنظم السياسية والتلفزيون الدولي. أما القسم الأكثر غنى من السكان الفلسطينيين فهم الأكثر احتمالية في قبول النظم السياسية الغربية والتلفزيون الدولي.

## الفصل العاشر

# تركيب الفصول مع بعضها البعض

\* مقدمة

\* توفر السوق والبنية التحتية

\* استخدام السوق والبنية التحتية

\* مصادر الأسرة

\* الحاجات المستقبلية

\* المصادر



## الفصل العاشر: تركيب الفصول مع بعضها البعض

أول نوجلاتد

مقدمة:

لقد بيّنا في الفصل الأول أن الأحوال المعيشية تمثل مصادر يستطيع الأفراد والأسر استعمالها في تشكيل مستقبلهم. وتستخدم مصادر الفرد في الحياة اليومية، في الصحة والتعليم والعمالة والدخل وغيرها... في الأسواق المحلية والبنية التحتية المحلية ليحسّنوا مستويات المعيشة. وإلى المدى الذي تميل فيه هذه المصادر إلى التراكم، للخير أو الشر، فإن أنماطاً من التراكم يمكن أن تشير إلى ميكانزمات مهمة في تشكيل الظروف المعيشية الراهنة، وهكذا تبين كيف يمكن أن تتأثر العمليات في محاولات للتغيير هذه الوضعيات. وهكذا، كان تركيزنا في هذا التقرير موجهاً نحو أنماط تراكم الظروف المعيشية الجيدة والسينة بين الأفراد والأسر، وعلى الخصائص المجتمعية التي درسوا من خلالها، الشكل (١-٢).

ولتسهيل التقديم والتحليل، فقد تم التركيز على مصادر الظروف المعيشية المختلفة في فصول منفصلة. وفي الوقت نفسه، يؤكد الفصل الأول، أنها الطريقة التي تتجمع فيها الخصائص المتنوعة والتي تنتج التوزيع النهائي في مستوى المعيشة. وفي هذا الفصل النهائي نلخص العناصر من الفصول السابقة، من خلال الصورة العامة الواسعة للظروف المعيشية بين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان. وخلال هذا، سنزور عائلتين، ونترك قادة المجتمع يشاركونا وجهات نظرهم حول أكثر الحاجات إلحاحاً.

### محدودية توافر البنية التحتية:

وبالابتعاد عن التوزيع الجغرافي لتوافر البنية التحتية المجتمعية، فقد رأينا أن غالبية اللاجئين يعيشون اليوم في ضواحي المدن أو المناطق الريفية، حيث أكبر أقسام السكان يسكنون في مخيمات صيدا وطرابلس. ويتميز معظم هذه الأماكن بتوافر محدود للأسواق والبنية التحتية. إن أعلى توفر للبنية التحتية تُرى في الصرف الصحي، والتي هي إلى حد ما عامة، بينما كانت الأسواق والبنى الاقتصادية هي الأقل. إلا أن الاختلافات في الأسواق المحلية وخدمات البنية التحتية توجد بشكل نمطي في المناطق الجغرافية نفسها وليس بينها، وهذا عكس ما هو موجود في لبنان إلى حد كبير. أخذين بعين الاعتبار أن التجمعات أقل تأهيلاً في هذا الأمر من المخيمات، ويمكن أن يعود ذلك جزئياً إلى حجم هذه التجمعات.

وهكذا يجب النظر إلى الظروف المعيشية الحالية من خلال علاقتها بالنقص العام في البنية التحتية وفرص العمل الحر. ويمكن تعويض هذا النقص في بعض الحالات، بإمكانية الوصول للخدمات في مجتمعات قريبة أخرى، كما يرى ذلك في عدد من التجمعات الصغيرة.

ومثل ذلك تكرر زيارات أعضاء العائلة لعائلاتهم، حيث تكون تحويلاتهم عادة حيوية لبقاء أفراد عائلاتهم في لبنان. وعلى الرغم من ذلك، فإن ثمانية من كل عشرة أسر صنفت الفرص الاقتصادية في بيتها بأنه سيئة جداً.

ترتبط فعالية الفرد بالوصول للبنية التحتية وليس لتوفرها:

إن تراكم توفر السوق والبنية التحتية مرتبط لدرجة محدودة بالتغيرات في مستويات المعيشة بين أفراد المجتمع. ويعود هذا بشكل كبير إلى التغيرات في طريقة استغلال الأفراد واقعياً لمساحات التفاعل الاجتماعي، طوعية أو غير طوعية. فالأشخاص كبار السن وخاصة الإناث منهم، يكون لديهم دائماً تعليم قليل، وهكذا يبقون أميين وخارج كل من سوق العمل والمساحات الاقتصادية الأخرى. وتمنع عادة التحديدات الاجتماعية على حرية المرأة في الحركة؛ كالنساء الشابات، وخاصة غير المتزوجات من المشاركة. ونتيجة لهذا، تميل الظروف المعيشية الجيدة والسينة للتراكم بين الأسر في داخل مجتمعاتها المعينة، وترتبط بالتغيرات في استخدام أعضاء الأسرة للأسواق والبنية التحتية. وكما يلاحظ في معظم المجتمعات، يميل عادة رؤساء الأسر نحو المصادر المحدودة بمصاحبتهم إلى نقص نسبي في المصادر بين أعضاء الأسر الآخرين أيضاً والعكس صحيح.

وعادة ما يُسأل هل يمكن أن تعوّض الأسرة نقص مصادرها بعلاقتها الاجتماعية. وتستخدم علاقات الجيرة الاجتماعية غير الرسمية بتكرار، بالنسبة لإدارة الأعمال اليومية العملية، أو البقاء الاقتصادي بين معظم الأسر الفقيرة. ومثل ذلك تمتد الشبكات الاقتصادية خارجياً إلى أعضاء الأسرة المهاجرين هناك. ومن الجهة الأخرى، يبدو أن المشاركة الاجتماعية تصاحب مصادر أخرى، وهكذا تعزز الاستثناء الاجتماعي بين الأسر ذات المصادر الأقل منذ البداية.

## الحاجة ضرورية لمساعدة بولية:

لقد وضحت الفصول المختلفة المحددات التي تواجه السكان الفلسطينيين في لبنان بالنسبة لوضعهم كأجانب (غير مواطنين)، وهكذا اعتمادهم على مساعدة من المجتمع الدولي لبقائهم. كما يعتمد مستقبلهم إلى حد كبير على قوى سياسية خارجية لديهم عليها سيطرة قليلة. وتعتبر الأونروا اليوم ضرورة حيوية لرفاه السكان، من حيث هي المزود الرئيسي للخدمات الصحية والتعليمية، وكذلك في تزويد الأسر في المساعدات الاقتصادية التي هي في أمس الحاجة لها. ويقوم الهلال الأحمر الفلسطيني بدور مشابه في مجال الخدمات الصحية. أضف إلى ذلك، فإن هناك عدداً من المنظمات غير الحكومية تعمل اليوم بين اللاجئين لتقديم مشاركة رئيسية في البنية التحتية المتوفرة. وما زالت معظم الخدمات الاجتماعية تُعطى تقييماً متدنياً من قادة المجتمع، وخاصة خارج حقول الصرف الصحي والتعليم. وتعتبر الخدمات الطبية والصحية اليوم هي العناوين الأكثر تكراراً في طلب المساعدة المستقبلية من قبل قادة المجتمع، حيث تبدو أجور هذه الخدمات المانع المهم في استخدامها.

## توفر السوق والبنية التحتية:

يعيش معظم اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات في لبنان، خارج المناطق التي ترتبط نموذجياً بمعايير المعيشة الأدنى بين السكان اللبنانيين، مثل النبطية وعكار أو القسم الشمالي من البقاع. ولا يعني هذا بالضرورة أنهم بين الأفضل حالاً. وقد نظرنا في الفصل الأول في توفر أهمية السوق والبنية التحتية. وللاستفادة في مهاراتهم، يحتاج الأفراد والأسر إلى ساحات للتفاعل الاجتماعي في مجتمعهم، حيث يمكن تطبيق هذه المهارات. وعليه، يحتاج السكان صغار السن إلى مؤسسات تعليمية حيث يستخدمون احتياجاتهم التعليمية. ويتطلب استخدام المؤهلات التعليمية سوق عمل حيث يمكن استخدام المهارات في الناتج الاقتصادي. فالتقود يمكن استثمارها في سوق الإسكان لتحسين الظروف السكنية مثلاً. وسنبدأ هذه الخلاصة بتفحص التوفر العام للبنية التحتية الاجتماعية والاقتصادية.

## معظم مجتمعات اللاجئين حضرية:

وبالنظر إلى الخريطة في الفصل الأول (الشكل ١-١). رأينا أن مجتمعات اللاجئين منتشرة خلال لبنان، وبخاصة على طول الخط الساحلي. وقد كان ستة من عشرة مجتمعات

حضرية؛ ثلاثة منها موجودة في مراكز المدينة، وثلاثة في ضواحي المدينة، وكانت الأربعة الباقية منها في مناطق حضرية خارج المدن الكبيرة، أو في مناطق ريفية. كما وُجد تمييز واضح بين المخيمات والتجمعات. فبينما كان لكل منهما نصيباً متساوياً في مراكز المدينة، فإن المخيمات غالباً ما توجد في المناطق الحضرية خارج المدن، وتوجد التجمعات غالباً في ضواحي المدينة أو المناطق الريفية.

### معظم المجتمعات تتميز بتوفر بنية تحتية محدودة:

إلى أي مدى يعكس التوزيع الجغرافي للمجتمعات تغيرات في توفر الأسواق والبنية التحتية؟ وتتميز المحافظات بوضوح بالنسبة لتزويد البنية التحتية، حيث تعاني المناطق في بعلبك - الهرمل والنبطية بصورة خاصة من نقص في البنية التحتية. أضف إلى ذلك، فإن كون الفلسطينيين غير لبنانيين يحرمهم من الوصول إلى عدد من الخدمات العامة المقدمة للسكان اللبنانيين. وكما رأينا في الفصل السابع، فإن أكثر من (٧٥%) من المجتمعات الفلسطينية تعرضت بنيتها التحتية وخدماتها إلى الضرر من الصراع المسلح خلال الثمانينات من القرن الماضي، حيث لم يصلح إلا حوالي (١٠%) منها على الإطلاق. وأخيراً، فخدمات الوكالة دائماً مقصورة على داخل مناطق نفوذها في مخيمات اللاجئين.

ولكي نتمكن من تلخيص الوضع بالنسبة لتوفر البنية التحتية، فقد جمعنا أُل (٧٩) سوقاً ونوعاً من الخدمات التي رصدتها الدراسة الحالية في (٥٤) مجتمعاً لاجئاً، وصنّفناها في حقول الصحة والتعليم والصراف الصحي والخدمات الاجتماعية والاقتصادية. وتسمح هذه الخلاصة لمقارنة خصائص المجتمع الجدول (١٠-١).

ويعرض الجدول عدداً من الخدمات المتوفرة في المخيمات والتجمعات في المناطق الجغرافية. ويظهر العمود الذي على اليمين العدد الكلي للخدمات التي رصدتها الدراسة الحالية في كل مجال للخدمة. وتظهر الأعمدة المعنونة 'كُل' عدد الخدمات المتوفرة فعلياً في كل المخيمات والتجمعات، بينما يظهر العمود في أقصى اليمين عدد الخدمات المتوفرة في المخيمات والتجمعات كنسبة من الخدمات الكلية المرصودة. ويظهر أن معظم الخدمات ترتبط بالصحة والقطاعات الاجتماعية والتعليمية. وكما أشير لذلك في الفصول المختلفة أعلاه، فإن التوفر الأدنى من هذه الخدمات، لوحظ في البنية الاقتصادية (حيث ١٣% من الخدمات المرصودة متوفرة في كل من المخيمات والتجمعات على التوالي).

## الجدول (١٠-١)

معدل عدد الخدمات المتوفرة وتغطية الخدمات الكلية للمجتمعات حسب توزيع البنية التحتية والمنطقة

Service type/Region	Beirut		Tripoli		Bequaa		Saida		Tyre		All		Number of services mapped (% coverage G/C)
	G	C	G	C	G	C	G	C	G	C	G	C	
Sanitation	5	4	4	3	6	5	5	1	4	4	5	3	6 (83 / 50)
Social	3	7	5	11	8	7	5	9	4	7	5	8	21 (24 / 38)
Health	4	13	4	25	11	16	6	16	4	16	5	16	27 (19 / 59)
Education	2	3	3	5	6	3	3	5	2	5	3	4	17 (18 / 24)
Economic	1	1	2	4	1	0	1	3	0	1	1	1	8 (13 / 13)
Total services	15	28	18	46	33	31	19	33	14	34	18	33	79 (23 / 42)
Number of communities	10	4	4	2	5	1	12	2	11	3	42	12	

ولم يوجد لمعظم الفلسطينيين بنوك أو مؤسسات دائنة في محيطهم المباشر، والشيء نفسه بالنسبة إلى أماكن التسوق مثل التعاونيات، وأسواق المنطقة، أو أماكن التسوق المجمع. وفي العموم، إن أكثر شيء متكرر ومتوافر في البنية الاقتصادية هو السوق المحلي، الذي يوجد فيه (٢٠%) من المجتمعات، والدائن الصغير الذي لوحظ في (٣٥%) من المجتمعات. وفي المقابل، فإن خدمات الصرف الصحي كانت في العموم الأكثر انتشاراً (٨٣%) منها وُجِدَت في المخيمات و (٥٠%) منها في التجمعات. كما رأينا في الفصول السابقة أن من ثمانية إلى تسعة من عشرة مجتمعات مزودة بالماء والكهرباء والصرف الصحي ونظم جمع القمامة.

وبين هذين الطرفين، نجد الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية في نقص متكرر. وبالنسبة للخدمات الاجتماعية كان أكثرها شيوهاً ومتوفراً هي الدكاكين الصغيرة، حيث وُجِدَت في (٩٠%) من المجتمعات، والجمعيات الخيرية في (٦٩%) منها ومراكز توزيع المؤن في (٥٠%) منها وبيوت العبادة في (٥٩%) منها. أما الخدمات الأخرى من مثل المكتبات، ومراكز التغذية والدفاع المدني والسينما فهي نادرة. أما بالنسبة للمؤسسات الصحية فنجد خليطاً من الأونروا والهلال الأحمر الفلسطيني والخدمات الخاصة. وقد وُجِدَت الممرضات في ستة، والأطباء في أربعة، والعيادات الطبية في ثلاثة من عشرة من هذه المجتمعات. أضف إلى ذلك، فقد وُجِدَت الأطباء الخاصين في أربعة، والممرضات الخصوصيات في خمسة من عشرة من هذه المجتمعات. وتقدم المؤسسات التعليمية من قبل الأونروا إلى حد كبير، بينما وُجِدَت رياض الأطفال من قبل المنظمات غير الحكومية في أربعة من عشرة مجتمعات. وتوجد برامج محو الأمية في مجتمع واحد من عشرة، ومدارس

الأونروا الابتدائية والإعدادية في أربعة من عشرة، بينما تكون المدارس العامة أو الخاصة الأخرى قليلة جداً نسبياً. ويجب الأخذ بعين الاعتبار، أن الرصد لتوفر هذه الخدمات، لا يأخذ بين الاعتبار نوعية الخدمة.

وبالعودة إلى التوزيع حسب المناطق الجغرافية، نلاحظ أولاً التمييز العام بين المخيمات والتجمعات. ففي العموم، تتلقى التجمعات أدنى تغطية من الخدمات. ويعود هذا جزئياً إلى حجم المساحة التي يقطنون فيها، حيث يشمل التجمع في بعض الأحيان بناية واحدة في منطقة ماء، كما يمكن أن يعود ذلك إلى أن عدة تجمعات تمثل بنايات غير معدة للسكن أصلاً. وتعاني من سنوات طويلة من إهمال الصيانة، وهي خارج منطقة سلطة الأونروا. وفي الوقت نفسه، فإن التمييز ضد التجمعات يتمثل واضحاً في غياب الخدمات الصحية. ويتكرر هذا النقص في الخدمات بمعدل ثلاث مرات في التجمعات أكثر مما هو في المخيمات. وعلى الرغم من أن الخدمات الأخرى تميل لأن، تكون أكثر تواجداً في المخيمات، فإن الفروق بين المخيمات والتجمعات هي أصغر عموماً في المجالات الأخرى مما هي عليه في الخدمات الصحية.

وبالنظر إلى التوزيع في المخيمات والتجمعات في المناطق الجغرافية، نجد أن أدنى خدمة متوفرة هي في تجمعات صور، تتبعها تجمعات بيروت. إلا أن الفرق ليس كبيراً، مقارنة بالتجمعات الأخرى - باستثناء تجمعات البقاع، التي تظهر وصولاً مضاعفاً لعدة خدمات. وهذه هي الحالة في معظم مجالات الخدمات، وفي بعض الحالات تضع تجمعات البقاع فوق مستوى المخيمات في مناطق أخرى. وفي الخصوص يعكس تراكم الخدمات التوزيع النسبي الواسع لخدمات التعليم العامة والخاصة في هذه المنطقة، على المستويات الابتدائية والمتوسطة والثانوية. أضف إلى ذلك، يبدو أن هذه المنطقة مزودة بشكل أفضل بمدارس الأونروا وخدمات الأونروا الصحية، من مثل العيادات والصيديات والأطباء. وفي الجهة الأخرى، فإن أوسع تغطية خدمات كلية نراها في مخيمات طرابلس وبمعدل (٤٦) خدمة). ويكون هذا الوضع عموماً بسبب الانتشار الواسع للخدمات الصحية فيها. أما بالنسبة للصرف الصحي مثلاً، فإن مخيمات طرابلس واقعياً لديها أدنى خدمة في هذا المجال هو عليه في عدة تجمعات، وتعتبر بيروت من الجهة الثانية الأكثر تضرراً. وقد رأينا أن مدارس الأونروا أقل تواجداً من مجتمعات بيروت مما هي عليه في مناطق أخرى، خاصة ونحن نجد عدداً من التجمعات الصغيرة موجودة خارج منطقة سلطة الأونروا.

وأخيراً تميل المناطق الحضرية خارج المدن الكبيرة لأن تكون أفضل تأهيلاً في هذا المجال، على الرغم من أن الاختلافات ليست كبيرة جداً. وتبين أن مجتمعات مركز المدينة لديها واقعياً أدنى معدل كلي من الخدمات، وذلك جزئياً بسبب وجود عدة تجمعات متدنية المستوى فيها. وبمقارنة أنواع المنطقة خلال قطاعات المناطق، نرى أن الاختلافات هي أكثر بروزاً بين المخيمات والتجمعات.

### الخدمات تتراكم:

فإلى المدى الذي يكون فيه توفر أسواق المجتمع أو الخدمة مميزة مناطقياً، فننتوقع أن هذه الخدمات تتراكم، في داخل هذه المجتمعات. وكما وصفنا في الفصل الأول، فإن اهتمامنا الرئيسي هو في الأنماط الثلاثة للتراكم والتعويض ونقص الترابط، وللنظر في هذه الترابطات وبسبب العدد الكبير من المؤشرات المشمولة، فسوف نطبق في هذا الفصل أسلوب تحليل العوامل المتعددة. إن الميزة الأساسية في هذا الأسلوب، أنه يُعين ويحدد أنماط التراكم والتعويض عندما يكون عدد المؤشرات المنفردة كبيراً. فخلال قياسات الترابط الإحصائي يكشف هذا الأسلوب خصائص تميل لأن تكون مترابطة مع بعضها البعض بصورة جيدة أو سيئة. وينجز هذا الشيء في خطوتين. فأولاً يحدد هذا التحليل الأنماط المختلفة للترابط، وبعدها يجمع العناصر المترابطة في أبعاد منفردة بحيث تبدو كتجمعات أو خليط من الخصائص الأصلية والمتعددة. وباختصار، يحاول التحليل تقليص العدد الكبير من المؤشرات إلى مجموعة صغيرة من المؤشرات العامة الجديدة، على أساس أقرب الترابطات الإحصائية بين هذه المؤشرات.

### الجدول (١٠-٢)

توزيع الأسواق المحلية والخدمات التحتية / تحميل العوامل = ٥٤

Factor 1: Community infrastructure	
Social	.32
Health	.31
Education	.28
Economy	.26
Sanitation	-.07
Eigenvalue 2.97	
Explained variance 59.5%	

ويكشف التحليل نمطاً واضحاً من التراكم، حيث تتمركز كل المؤشرات الداخلة في التحليل، حول بعد مفرد واحد وهو البنية التحتية للمجتمع. ويميل الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع مغطى بخدمات صحية جيدة مثلاً، لأن يتمتعوا بخدمات تعليمية واجتماعية واقتصادية جيدة أيضاً والعكس صحيح. وفي الوقت نفسه، تميل خدمات الصرف الصحي في عدة حالات للتعويض من النقص في الخدمات الأخرى. وبفحص درجة الترابط بين المؤشرات المختلفة، وجدنا أن أقوى تأثير تراكمي هو بين الخدمات الاجتماعية والصحية. وتميل المجتمعات التي يتوفر فيها عدة خدمات اجتماعية لأن تكون مزودة بعدة خدمات صحية أيضاً والعكس صحيح. إلا أننا نجد في بعض الحالات، نقص الترابط بين خدمات الصرف الصحي من جهة، والخدمات الاجتماعية والصحية والاقتصادية من جهة أخرى، فبينما نرى أعلاه أن الخدمات الصحية متوفرة عموماً في معظم المجتمعات، فإن توفرها الواسع يرتبط جزئياً بحقيقة أن مجتمعات فلسطينية عديدة موجودة في بيئات لبنانية، تتوفر فيها عناصر البنية التحتية للصرف الصحي للسكان اللبنانيين. مثلاً، يوجد عدد من تجمعات بيروت في مناطق الضواحي، حيث المياه والصرف الصحي موجودة أصلاً لدى السكان عامة، أو في مساكن تركها السكان اللبنانيون.

#### معظم المجتمعات يسكنها أشخاص من الأصل نفسه في فلسطين الانتداب:

إن النمط الأخير من التراكم المجتمعي مرتبط بأصل السكان. فقد بينت الدراسات السابقة أن عدداً من المجتمعات الفلسطينية متركزة حول الأصل العام في فلسطين الانتداب، ويمكن أن يكون هذا بسبب منطقتهم الإدارية وقت الوصول. وربما أيضاً لأن هذا التركيز يمثل الحاجة إلى تأسيس علاقات اجتماعية تعوض عن نقص البنية التحتية والوسائل الاقتصادية.

وكما تم وصفه في الفصلين الثاني والثامن، فإن سكان المخيم بصورة خاصة يظهرون تركيز الجيرة حسب المناطق المتشابهة للأصول التي جاؤا منها. فالتجمعات أكثر حداثة في التأسيس، وتسكن بصورة مهيمنة في مناطق لبنانية، وتظهر أكثر شيوعاً في مناطق أصولها. وهذا يعني أن (٧٠%) من السكان الكلي لديهم أقارب من صيدا وعكار. أما بالنسبة لوجود اللبنانيين، فيكشف الفصل السابع أن صور هي أكثر منطقة تجانساً في هذا المجال، حيث كل سكان المجتمعات بصورة مهيمنة فلسطينيون. والمفارقة صارخة

بالمقارنة مع البقاع، حيث ثمانية من عشرة مجتمعات أيضاً يسكنها لبنانيون. وسنرى لاحقاً أن موضوع الأصل الجغرافي يفترض أيضاً تفاعلاً اجتماعياً واقتصادياً بين أعضاء المجتمعات.

#### استخدام السوق والبنية التحتية:

وبعد توزيع الأسواق والبنية التحتية، فإن السؤال اللاحق المثار هو إلى أي درجة يستفيد واقعياً أعضاء المجتمع من هذا التوفر لهذه العناصر. ففي الفصل الأول، بيّنا أهميته البالغة في أن استغلال الساحة (البيئة) ينظم نموذجاً ميكانيكياً مختارة. ويبدو أنه حتى عند توفر عالمي لخدمة معينة، فإن تطبيقات ومعايير وتقاليد تفترض أن بعض الناس لديهم وصول أسهل من غيرهم. وهكذا، فإن الاستخدام يمكن أن يختلف بين أنواع الخدمة وحسب خلفية الأفراد الاجتماعية والاقتصادية.

#### الاتصالات الجغرافية تؤثر في حجم السكان:

أولاً إن استخدام الأسواق والبنية التحتية في كل مجتمع تُقرر بحجم وتكوين سكان المجتمع. فبينما تُقرر هذه الأمور في البداية التوزيع الإداري لمخيمات اللاجئين، إلا أحجام السكان بعد ذلك شكلتها التغيرات في الخصوبة والوفاة والهجرة. وبمصاحبة العملية العامة للتحديث، وصف لنا الفصل الثاني وضعية كانت فيها الوفاة والخصوبة في تناقص سريع لمستويات متدنية. وبصورة خاصة، فإن عمر الزواج عالٍ، وحجم الفتيات اللواتي يبقين عازبات كبير بشكل استثنائي. إن الانخفاض السريع في حجم النساء المتزوجات، مسؤول في الحقيقة عن الحجم الكبير لتناقص الخصوبة، على الرغم من أن هذا التطور مصاحب أيضاً بتوسعات حديثة في خدمات تنظيم الأسرة. ثانياً، تعرّض السكان لحركات هجرة كبيرة من وإلى المخيمات بسبب الحروب الأهلية بصورة رئيسية. وأخيراً، فقد ترك عدد من الفلسطينيين لبنان، كما رأينا ذلك من غالبية الأسر التي لها أقارب يعيشون في الخارج. ونتيجة لذلك، فإن الأسر كانت صغيرة الحجم نسبياً بين سكان المخيم، وحجم عال منها نسبياً ترأسه امرأة. واليوم تُرى أكبر أحجام للسكان في صيدا، تتبعها طرابلس، وصور وبيروت والبقاع. وهذا يفترض أن الغالبية تسكن في مناطق سكنية أو زراعية، بينما يقطن عند محدود جداً بصورة رئيسية في المناطق التجارية. ويجب أن يبقى في الذهن أن لبنان بلد صغير نسبياً. وهذا يفترض أن معظم الفلسطينيين سوف يتواجدون في مدينة أو محيطها.

### المصادر الفردية تتراكم ...

ولتقييم تأثير التفاعل الفردي مع أسواق المجتمع وبنيته التحتية، فقد فحص التحليل في هذا التقرير الدرجة التي تتغير فيها معايير المعيشة الفردية بين المناطق الجغرافية وبين المناطق المتوفر فيها بنية تحتية متدنية أو عالية. ومن خلال تلخيص أنماط الملاحظة لتراكم الأوضاع الجيدة والسينة، فقد اخترنا عدد مؤشرات مشابهة لتلك التي طبقت في وصف المجتمعات نفسها الجدول (٣-١٠). ويظهر الجدول وجود مشكلات الأوضاع المعيشية بين السكان البالغين في مجالات الصحة والتعليم والفعالية الاقتصادية. وكانت أكثر المشكلات الملاحظة شيوعاً ترتبط بنقص الفعالية الاقتصادية، التي تؤثر في ستة من كل عشرة أشخاص. وكذلك كان نقص التعليم بارزاً حيث (٣-٤) أفراد فقط من عشرة واصلوا تعليمهم بعد التعليم الأساسي. ويصارع ثلاثة من كل عشرة أشخاص مع المرض أيضاً. وبالمقابل، يواجه شخص واحد من كل عشرة مشكلة صحية تؤثر على حركته، بينما نجد شخصاً واحداً من كل عشرة أمياً. وانتهى من شخصين إلى ثلاثة باعة متجولين أو في أنواع مشابهة من المهن متدنية الاعتبار. إلا أن الصورة البارزة من الجدول، هي التشابه العام للملاحظ فيما بين المناطق والمخيمات والتجمعات. وينطبق هذا على النقص في كل نوع من المصادر، وأيضاً للتراكم في الأوضاع النقيضة، كما يرى ذلك من علامات المقياس في أسفل الخط.

### الجدول (٣-١٠)

نسبة غياب مصادر ظروف المعيشة الفردية للأشخاص البالغين حسب المنطقة ونوع المجتمع

Resource / Region	Beirut		Tripoli		Bequaa		Saida		Tyre		All	
	G	C	G	C	G	C	G	C	G	C	G	C
<b>Health</b>												
Disease	30	24	21	21	25	37	25	26	29	31	27	25
Mobility problem	13	10	10	8	15	14	11	14	13	15	12	12
<b>Education</b>												
No formal education	46	38	29	31	29	32	23	38	42	38	34	36
Illiteracy	14	11	6	11	8	8	13	13	13	16	12	13
<b>Economic activity</b>												
No economic activity	61	65	65	65	63	69	63	66	70	61	65	64
Low status occupation	23	23	20	17	20	16	19	22	7	14	16	19
Total index score	1.9	1.7	1.5	1.5	1.6	1.8	1.5	1.8	1.7	1.7	1.7	1.7
N	444	1,443	140	2,207	275	187	924	2,863	766	1,919	2,584	8,619

والسؤال التابع هو ما هي أنماط التراكم التي تحدث، وإلى أي درجة هي مترابطة مع توفر الأسواق والبنية التحتية الجدول (٤-١٠).

يحدد التحليل ثلاثة أبعاد أساسية تلخص الوضعية بالنسبة للمصادر الفردية والمجتمعية. ويرتبط البعد الأول مرة أخرى بالبنية التحتية للمجتمع. وترتبط كل خصائص المجتمع مع هذا البعد، بينما لا يظهر أي من الخصائص الفردية أي ترابط في الوقت نفسه. ويعكس هذا حقيقة أن التغيرات الفردية في معايير المعيشة ترتبط فقط بتغيرات بنية المجتمع إلى درجة محدودة. ويظهر هذا أيضاً عند فحص مؤهلات أشخاص معينين حسب خدماتهم المتتالية، فمثلاً ليست مستويات التعليم عموماً هي الأعلى في المجتمعات ذات التوافر الأعلى في المؤسسات التعليمية، أو الأدنى في المجتمعات ذات التوافر الأدنى من هذه المؤسسات. وبالمثل تختلف المساهمة في قوة العمل والمستويات المهنية إلى درجة صغيرة فقط بين المجتمعات ذات التوفر العالي أو المتدني في الأسواق والبنية الاقتصادية، كما قاستها الدراسة الحالية.

ويكشف الجدول من الجهة الأخرى، تراكمياً مهماً في مجال الظروف الصحية، والإنجازات التعليمية والوضع المهني، التي ترتبط بقوة مع العمر والجنس على التوالي، والتي تقلل من أهمية مساحة الاستخدام الموصوف في الفصل الأول. والآن دعونا نلخص هذه الأنماط بالإشارة إلى التحليل السابق.

#### الجدول (٤-١٠)

توزيع المصادر الفردية وبنية المجتمع التحتية / علامات العامل = ١٢٠٠٣

	Factor 1: Community infrastructure	Factor 2: Health and education	Factor 3: Economic activity
<b>Infrastructure availability</b>			
Social services	0.26	-0.02	0.01
Health services	0.32	-0.01	0
Education services	0.23	0.03	-0.02
Economic services	0.28	-0.01	0
Sanitation services	-0.2	-0.03	-0.01
<b>Individual resources</b>			
Health problem	0	0.41	-0.05
Low education	0.02	0.41	0.03
Economic inactivity	0	-0.01	0.58
Age	0	0.47	-0.03
Gender	0	-0.04	0.59
Eigenvalue	2.9	1.8	1.4
Explained variance	29 %	18 %	14 %

## ارتباط مشكلات الصحة مع العمر الكبير:

إن ارتباط الصحة السينة مع العمر الكبير لا تأتي كمفاجأة. ولعل الظاهرة الأكثر أهمية في هذا المجال هو ما هي عناصر الوضع الصحي التي تظهر أكثر بروزاً. وكما رأينا في الفصل الثالث، فإن تأثيرات العمر أو دورة الحياة تأخذ الأولوية عندما نأتي للأمراض المزمنة بصورة خاصة. ويكون الذكور من الأطفال والبالغين الشباب أفضل حالاً من النساء، بينما يتعرض الذكور لمشكلات أكثر في العمر الكبير، خاصة فوق سن الخمسين سنة أكثر ما تتعرض له النساء. وقد كان هذا جزئياً، مرتبط بحقيقة أن الرجال كانوا أكثر تضرراً من المرض المزمن بسبب تاريخ لبنان في الصراع وشؤون الحرب.

أضف إلى ذلك، فبينما كان المؤشر المتبني هنا تقييماً بسيطاً قائماً على المعاناة الحالية أو المرض، فقد رأينا في الفصل الثالث أن الصورة معقدة تماماً من الناحية الواقعية. فالالاكتئاب النفسي مثلاً كان بارزاً بوضوح. فمن بين سبعة أعراض للاكتئاب، فإن أربعة منها أثرت في حوالي نصف السكان البالغين. وسجل ثلاثة أشخاص بالغين من كل عشرة خمسة من سبعة من هذه الأعراض للاكتئاب العقلي في المسح. وأفاد فرد واحد من كل ستة بالغين بعدم وجود أي عرض للاكتئاب النفسي.

وفي العموم، سجل الذكور، والأشخاص ذوي التعليم الجامعي والأشخاص الذين يعيشون في أسر ذات دخل عالي صحة أفضل من غيرهم. وفي الوقت نفسه، كان ثلاثة من كل عشرة فلسطينيين مدخنين منتظمين، وكان التدخين بارزاً بوضوح خاصة بين الذكور. وعلى الرغم من وجود حالات عدم القدرة الصحية ومشكلات الصحة المزمنة والاكتئاب النفسي، فقد اعتبر أربعة من كل عشرة فلسطينيين صحتهم العامة مرضية تماماً بينما أفاد حوالي نصفهم أن صحتهم العامة جيدة جداً.

## الفروق التعليمية تتبع تقسيمات الجيل:

ومثل الاختلافات الصحية، فإن الإنجازات التعليمية أيضاً ترتبط بقوة باختلافات العمر في السكان. وقد كان الفارق القوي الملاحظ هو في الفصل الرابع، بين مستويات تعليم الآباء وأبنائهم، يعكس الخاصية الحديثة نسبياً للنظام التعليمي. وفي منظور بعيد المدى، خلال العقود الأخيرة، فإن زيادة ملاحظة الالتحاق بالمدارس لوحظت بشكل كبير. واليوم يلتحق معظم الأطفال في المدرسة. وقد كان هذا الاتجاه قوياً بخاصة بين الإناث، على الرغم من أن

قسماً مهماً من النساء الشابات لا يكمن التعليم الابتدائي. وعليه، فالرجال غالباً ما يلتحقون أكثر، ويستمررون في التعليم لما بعد المستوى الابتدائي، وبصورة خاصة يستمررون إلى المرحلة الثانوية أو المستويات الأعلى. وعلى الرغم من ذلك، فإن رجلاً واحداً من كل أربعة لم يكمل المرحلة الابتدائية.

وقد تبين أن هناك تسرب تعليمي مهم في الوقت نفسه. ويلتحق بالمدرسة كل طفل عمره بين (٧-٩) سنوات تقريباً، إلا أن معدلات الالتحاق تنزل بسرعة إلى ستة من كل عشرة أطفال في عمر الـ (١٥) سنة، وإلى ثلاثة من كل عشرة في عمر الـ (١٨) سنة. ويكون الاتجاه بارزاً بالخصوص بين الأولاد الذكور. وبينما يرتبط التسرب بعد عمر الـ (١٦) سنة بصورة جزئية بنقص مؤسسات التعليم الثانوية، فإن هذا لا يوجد أنماطاً تراكمية مميزة، حيث هي الشيء نفسه بالنسبة لكل واحد منهم. وفي الوقت نفسه، لا يفسر التسرب بكلفة التعليم وحدها، حيث تجد فقط اثنان من كل عشرة أولاد ذكور خارج المدرسة يعملون واقعياً في هذا العمر.

وهكذا يؤثر كل من عدم الالتحاق والتسرب بدورهما في التعلم (القراءة والكتابة). وقد كانت امرأة واحدة من كل أربعة ورجل واحد من كل ثمانية فوق عمر (١٥) سنة أميون. وكانت الأمية عالية بالخصوص بين النساء فوق عمر (٤٤) سنة، حيث (٧٠%) منهن لا يستطعن القراءة والكتابة.

### أسرة فقيرة:

في الوقت الذي ركز تحليلنا في هذا الفصل على الأرقام المجمعة لكل الأسر، فقد قمنا بزيارة لعائلة نموذجية فقيرة. وهذه هي قصتها:

تتكوّن هذه الأسرة من ثلاثة إناث: زوجة في الستينات من عمرها، ابنتها المراهقة، ورجل عجوز قريب للعائلة. وكان الشخصان البالغان من صنف عام ١٩٤٨، وولدت البنت في لبنان. وقد توفي الزوج عن هذه العائلة. وبينما ما زالت البنت عزباء، فإن القريب المقيم مع العائلة أرملة. وكان للعائلة عدة أقارب في محيط الجيرة، وفي مخيمات لبنان الأخرى. ويعيش سبعة من أقارب هذه العائلة القريبين في الخارج: وكلهم ذكور من عم (٢١-٤٥) سنة، ويعملون في أوروبا والولايات الأمريكية. ويتكون سكنها من دار مبنية من البلوك، وقد بنتها العائلة نفسها في مخيم جنوبي. ولا يوجد إضاءة في الشارع المؤدي إلى الدار،

وجزئياً غير صالح لدخول السيارات. وتحتوي الدار على حديقة وفرندا وثلاثة غرف، اثنتان منها للنوم وواحدة مطبخ مستقل. وترتبط الدار بشبكة الكهرباء، وتعاني من الانقطاع من وقت لآخر. إلا أن السكن يستعمل الغاز للطبخ ولا يوجد فيه أي شكل للتدفئة. وللمسكن تواليات داخلية والصرف الصحي يذهب إلى حفرة امتصاصية. وترمى القمامة في حاوية للأونروا. ويصل الماء بالأنابيب للمسكن على الرغم من أنه يعاني من مشكلات يومية في التزويد.

ولا يملك أي من أفراد العائلة جوازات سفر أو وثائق سفر. والبنات هي الوحيدة التي التحقت بمدرسة للوكالة. وقد تركت المدرسة بعد أن أنهت المرحلة الإعدادية، نتيجة لأحداث الحرب. وبعد ذلك أخذت البنات تدريجياً في مركز لمنظمة غير حكومية. وبينما كان الشخصان البالغان في هذه العائلة أميين، فإن البنات تستطيع أن تقرأ وتكتب.

ولم يكن أي من أعضاء الأسرة نشيط اقتصادياً. وتعنتى الزوجة بالمنزل، بينما الشخص العجوز غير قادر، والبنات غير مسموح لها بالعمل من قبل أمها. أضف إلى ذلك، فإن الشخصين البالغين يعانون من أمراض طويلة المدى. وعليه، فليس للعائلة دخل من العمل. وتعيش على (٧٦٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية تتلقاها من الأقارب في الخارج، و (٤٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية تتلقاها من منح الأونروا. وقد عانت الأسرة عن تدهور في الدخل منذ السنة السابقة. أضف على ذلك ليس لدى العائلة ادخار، وقدرة مالية متدنية، وحسب تقييمهم، فهم ليسوا أغنياء ولا فقراء، إلا أنهم قادرون على جمع (توفير ٢٠٠٠٠٠٠) ليرة لبنانية خلال شبكة عائلاتهم في حالة الطوارئ.

### اختلافات مهمة حسب النوع الاجتماعي في التوظيف:

لقد كان نمط التراكم الأخير يرتبط بالفعالية الاقتصادية والنوع الاجتماعي. إلا أن فرضيته الرئيسية الأولية كانت أن الوصول لسوق العمل سوف يكون محدوداً، بسبب القيود المهمة القانونية والمؤسسية، وعليه فقد تحققت الفرضية جزئياً. وكما شاهدنا في الفصل الخامس فقد كانت أنماط مشاركة قوى العمل الفلسطينية تعكس إلى حد كبير، الأنماط اللبنانية ككل، وكما في عموم الدول الأخرى في المنطقة. وهكذا، فإن نوع العمل الذي يقوم به الفلسطينيون المستخدمون هو الذي يعتبر أكثر الصفات أهمية.

أولاً فبينما تكون مساهمة سوق العمل الكلية متدنية، فهي في الأساس ظاهرة ذكرية. وحيث يكون معظم الرجال نشيطين في سوق العمل، فإن وقت دخولهم لسوق العمل مرتبط

جزئياً بوضعهم الزواجي، وجزئياً أيضاً بطموحاتهم التعليمية. وتؤثر هذه العوامل في كل من المؤهلات التي يحصرونها معهم، وتوقيتهم لدخول سوق العمل. وعلى الرغم من أن إنجاز الطموح التعليمي يؤخر الدخول لسوق العمل، فإن المهارات المكتسبة تبدو قابلة للتحويل إلى سوق العمل في مجال الشهرة الوظيفية. وينطبق هذا على القسم الصغير الذي يدرس عملياً تعليماً عالياً والذين يجدون عملاً مناسباً لمهاراتهم. إن أكثر الفروق أهمية مقارنة مع قوة العمل في لبنان ككل، يبدو في غياب الشريحة العليا للاختصاصيين في المستويات العليا الوسطى والعالية، وذلك بسبب أن التسجيل في النقابات الاختصاصية مقتصرة على المواطنين اللبنانيين. أضف على ذلك، فإن الوظائف في العموم غير منظمة نموذجياً، وعادة ما تتعرض إلى مخاطر بيئية.

وهكذا فقد كانت مساهمة قوة عمل الإناث متدنية، على الرغم من أنها كانت بنفس المعدل الموجود في الدول المجاورة أو في لبنان عموماً. إن غالبية النساء كانت من الطلاب أولاً، وأصبحن فيما بعد زوجات متفرغات. وتستمر المجموعة الصغيرة من النساء والتي تدخل سوق العمل، في التعليم العالي وتعمل في المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية في المجالات الصحية وقطاع الخدمات الاجتماعية وتكون ظروف العمل هنا رسمية بصورة نموذجية، ومنظمة وذات أجور جيدة نسبياً.

وكشفت الفصل الخامس في الوقت نفسه، نقص مهم في استخدام العمل، في الأشخاص الذين يعملون ساعات أقل مما يرغبون فيه. وعلى الرغم من أن المشكلة ليست بالضرورة أكبر بكثير مما هي في لبنان عموماً، إلا أنها مهمة حيث تؤثر بشكل رئيسي على الأقسام الصغيرة من السكان.

### التراكم في معايير المعيشة الفردية في المناطق:

فبينما يكون الترابط بين توفر بنية المجتمع من جهة، والمصادر الفردية من الجهة الأخرى، ضعيف نسبياً، فإن هذا يفترض أن أكثر الاختلافات في معايير المعيشة الفردية، تظهر في المناطق والمجتمعات. ويمكن أن يكون التفسير، كما أشرنا سابقاً، مرتبطاً بالمسافات القصيرة نسبياً في لبنان، حيث تتفاعل مجتمعات اللاجئين الصغيرة مع المجتمعات الكبيرة. وعليه فإن السكان من التجمعات الصغيرة في مركز مدينة بيروت، سوف يذهبون لضواحي المخيمات الكبيرة للحصول على الخدمات. فمثلاً، نجد بالنسبة للخدمات الصحية

كما في الفصل الرابع، أن (٣٤%) ممن هم مريضون واقعياً أفادوا أنهم تلقوا مساعدة طبية في الحارة (الجيرة)، و (٢٩%) تعالجوا في نفس القرية والبلدة، بينما ذهب (٣٧%) إلى قرية أو بلدة أخرى. وبالخصوص، فإن الأشخاص الذين يعيشون في التجمعات هم أكثر الناس صعوبة في الوصول للمساعدة الصحية، حيث كان على ستة من كل عشرة أشخاص أن يسافروا من مكان عيشهم إلى أقرب مدينة أو أخرى. وشوهدت أنماط مماثلة في الخدمات التعليمية. وقد كان لـ (٦٥%) من السكان في ضواحي المدينة، و (٢٧%) منهم في مركز المدينة وصولاً للبرامج الثقافية. وينتقل الأطفال في التجمعات الريفية الصغيرة إلى أقرب مخيم للالتحاق بالمدرسة. أضف إلى ذلك، فإن حوالي نصف السكان النشيطين اقتصادياً يعملون خارج مجتمعهم. وأخيراً، فإن خدمات الأونروا هي الأكثر تكراراً في المناطق الريفية ومراكز المدن.

### تعويض بسيط خلال المشاركة الاجتماعية

لقد رأينا أن تجميع البنية التحتية في المجتمع، يصاحب تجميع مائل للأسر القادمة من المنقطة نفسها في فلسطين الانتداب. وقد أكد الفصل الأول، في الوقت نفسه، أهمية المشاركة الاجتماعية في الرفاه الإنساني، لأنها تولد تفاعلاً اجتماعياً، وتعلماً اجتماعياً وتحريراً عاماً. وبينما يكشف التحليل اختلافات بارزة بالنسبة للإنجازات التعليمية والمساهمة في سوق العمل بين الرجال والنساء، الكبار والصغار سناً، فإن هذه الاختلافات تعكس في الوقت نفسه، اختلافات في المشاركة الاجتماعية.

وكما رأينا في الفصل التاسع، تمثل الاختلافات في استخدام البنية التحتية بصورة جزئية، المعايير والقيم السائدة، وجزئياً أيضاً المحددات القانونية. فأولاً، يُصنّف الفلسطينيون في لبنان كغرباء، ويستثنون من حق المواطنة والتصويت. ثانياً، كما أنهم تقليدياً يعانون صعوبة في الحصول على وثائق سفر، واقتصار حياتهم العامة أحياناً في داخل نشاط المجتمع. ثالثاً، إن استخدام وسائل الإعلام بينهم ضعيف. ويفيد ستة من كل عشرة أشخاص في المعدل أنهم تلقوا أخباراً من الراديو، أو التلفزيون أو الجريدة، وهذا المعدل متدني مقارنة بالسكان اللاجئين الفلسطينيين الآخرين. إن خصائص مثل التعليم العالي، والذكور، ومن هم من عمر (٣٠-٤٠) سنة، والدخل العالي مرتبطة بدرجات عليا من استهلاك الأخبار

والمساهمة في المنظمات. وعليه، يميل الوضع الاجتماعي الاقتصادي في مجال الصحة والتعليم والمهنة لتعزيز مستويات متدنية من المشاركة.

### مصادر الأسرة:

بعد أن فحصنا توفر أسواق وخدمات المجتمع، والطريقة التي يتفاعل فيها الأفراد معها نتحول الآن إلى الناتج التوزيعي بين الأسرة في هذه الأمور. وبينما يوجد دليل واضح للتراكم في مجال الاستخدام بين سكان المجتمع، ويبقى السؤال هل يتعزز مثل هذا التراكم أيضاً على مستوى الأسرة، وكيف ينسجم ذلك مع تراكم البيئة الاجتماعية والاقتصادية. وهل تتجمع الاختلافات في معايير العيش الفردية في داخل الأسر، أو هل إن نقص الوسائل في بعض الأعضاء تعوض بدعم من الآخرين؟ وتطبق الحالة الأخيرة، إذا كان الأفراد أقل حظاً، مثل كبار السن، والأطفال والأشخاص المرضى، والذين بتعليم قليل، والمتعطلين عن العمل... الخ مدعومين من أعضاء الأسرة الآخرين الذين يملكون مصادر أخرى.

### اختلافات مناطقية قليلة بين الأسر:

ولتحديد الأنماط الممكنة من التراكم في الأوضاع الجيدة والسينة في الأسر، بدأنا في فحص مؤشرات قليلة مختارة في المناطق وأنواع المجتمعات، الجدول (١٠-٥). وقد غطت المؤشرات المستخدمة الدخل والثروة والازدحام وتوازن النوع الاجتماعي، والعمر، والاعتمادية ومستوى السكن بالإضافة إلى المساهمة في قوة العمل ومستوى التعليم، وجنس رب الأسرة. ومنذ البداية، نتوقع أن أكثر الأسر الغنية تتمركز في المناطق ذات الأفضل تغطية في البنية التحتية.

وإذا ما بدأنا في الوضعية الكلية بالنسبة لكل مؤشر (العمود في أقصى اليسار)، نرى أن النقص التعليمي بين أرباب الأسر هو الذي يكون أكثر المشكلات شيوعاً، حيث سبعة من كل عشرة أرباب أسر كان لديهم تعليماً أساسياً أو أقل. كذلك، كان خمسة من كل عشرة أسر واجهت وضعية سينة بالنسبة لمشكلات السكن، واعتمادية العمر وتوازن زائد في عضوية الإناث والثروة الاقتصادية المتدنية. إن أقل المشكلات تكراراً في هذا المجال هي البنية التحتية للأسرة وربة الأسرة أنثى، والازدحام؛ حيث تؤثر في أسرتين من عشرة أسر.

الجدول (١٠-٥)

مصادر الأسرة التي تعرضت لظروف صعبة جداً في مؤشرات متعددة حسب المنطقة

المجموع		صور		صيدا		البقاع		طرابلس		بيروت		المصدر / المنطقة
م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	
١٧	١٨	٢٠	٢٢	١٥	١٤	٢٢	١٧	١٤	٦	٢٢	٢٢	رب الأسرة النوع (نثر)
٧٣	٦٨	٧٧	٨٢	٧١	٥٢	٧٤	٥٥	٦٨	٦٤	٧٦	٨٨	تعليم أساسي
٣٩	٤١	٣٦	٤٩	٤١	٢٧	٤٩	٣٤	٣٥	٢٦	٤٢	٤٥	نشاط اقتصادي (خارج سوق العمل)
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	خصائص الأسرة
٤٥	٤٨	٤٩	٤٢	٤٦	٥٢	٤٢	٤٩	٤٣	٢٩	٤٤	٤٨	نسبة اعتمادية المصر
٥٥	٤٢	٤٣	٤٩	٣٨	٣٧	٣٩	٤١	٤٠	٢٧	٣٨	٤٥	نسبة الجنس
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	مستوى السكن
٢٠	٢٦	١٧	٢٢	١٩	٢٧	٢٣	٣١	٢١	٢١	٢٥	٢٤	الازحام ( فرد أو أكثر في الغرفة)
١٤	٤١	٢٠	٦٢	١٠	٣٦	١٥	٤٩	١١	٢٠	٤	١١	مقياس قبينة التحتية (٢ أو أقل من ٤)
٥٩	٥١	٦٢	٤٧	٤٩	٤٨	٧٤	٣٩	٦٢	٥١	٦٥	٥٩	مقياس مشغلات السكن (٢ أو أكثر من ٥)
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الثروة الاقتصادية
٥٢	٤٣	٦١	٦٥	٤٨	٢٢	٥٢	٣٢	٥٧	٤٦	٤٦	٣٨	أعلى ربع من الدخل
٢٩	٣٧	٤٨	٥٩	٢٩	١٧	٣٦	٢٤	٤٩	٣٠	٢٢	٤٢	مقياس الثروة (أقل من ٧ من ٩)
٥٠٥	٥٠ ٨	٥	٤١٧	٥٠ ٨	٦٠٦	٥٠١	٦	٥٠٥	٦٠٤	٥٠٦	٥٠٨	العلامة الكلية للمقياس (معدل عدد المشغلات المدى ١-١٠)
١٠٥٥٧	٧١٢	٤٥٧	٢٢٨	٨٦١	٢٥٥	١١٥	١٥٦	١٢٨	٣٣	٤٦٦	١٢٠	العدد

ت = تجمعات ، م = مخيمات

وأخيراً، إن فحص تكرار المشكلات المختلفة في المناطق الجغرافية تؤكد مرة أخرى نمط التشابه المناطقي وكانت الاختلافات بالنسبة لأنواع الظروف المعيشية المؤثرة في السكان أكثر أهمية بكثير من حدوث الاختلافات المناطقيّة بالنسبة إلى نوع المشكلة نفسها.

وكما في مقياس مصادر الفرد، يصف لنا السطر الأسفل في الجدول معدل أو علامة مشكلة الظروف المعيشية التجميعية للأسرة، ملخصة الأوضاع الإشكالية التي تحدث في المؤشرات العشرة المختلفة. وكان معدل الصلابة الكلية في كل الأسر (٥٠٨) للتجمعات، و (٥٠٥) في المخيمات. وهذا يفترض عدم وجود اختلاف كبير في الوضعية بين نوع المنطقتين، وفي الوقت نفسه تتعرض كل من الأسر في المنطقتين إلى وضعية سيئة بالنسبة لأكثر من نصف المواصفات، أضف إلى ذلك فإن الاختلافات المناطقية صغيرة. وكانت أكثر الأوضاع السيئة (أعلى العلامات) الملاحظة هي لتجمعات طرابلس وصيدا. وكانت أفضل وضعية ملاحظة في تجمعات صور ومخيمات البقاع.

### معايير المعيشة الجيدة والسيئة تتراكم في الأسر:

وفي محاولة لتحديد الاختلافات الواسعة والعامّة في الأوضاع المعيشية، نستطيع الآن أن نربط مصادر الأسرة بتوفر البنية التحتية للمجتمع، ومصادر الفرد. ونحن ننظر الآن بصورة رئيسية إلى ثلاثة أنماط من التراكم والتعويض ونقص الترابط.

ولحد الآن، فإن فرضيتنا بوجود ترابط قوي بين توفر بنية المجتمع التحتية والمصادر الفردية لم تتحقق، بينما هناك تراكم معقول بين الأفراد. ويبقى السؤال الرئيسي هل تتجمع هذه الأنماط التراكمية أكثر في الأسر، أو هل إن نقص المصادر بين بعض أعضاء الأسر، يعوض من قبل المصادر المتوفرة عند الآخرين. ونكمل التحليل أعلاه، بإضافة مؤشرات الأسرة للتحليل العملي، الجدول (١٠-٦).

إن إضافة خصائص الأسرة تضيف ثلاثة أبعاد أخرى للصورة، على الرغم من أن النمط في التحليل السابق بقي كما هو إلى حد كبير. وسنلقي نظرة قريبة، مرة أخرى على أكثر أنماط التراكم بالنسبة للفصول السابقة.

### مصادر الأسرة ترتبط ببنية المجتمع التحتية:

إن أول وأهم عامل بالنسبة للاختلافات في معايير المعيشة، ما زالت بنية المجتمع. إن توفراً عالياً في نوع واحد من البنية التحتية يفترض أيضاً وصولاً جيداً لأنواع الأخرى. وفي الوقت نفسه، يرتبط توفر بنية المجتمع بشكل ضعيف مع معظم مصادر الأسرة. والاستثناءات هي في خصائص السكن التي تصف الاختلافات في البنية التحتية الطبيعية،

الجدول (١٠-٦)

خصائص المجتمع والفرد والأسرة، معدلات العوامل وتكوير فاريمكس (١٢٠٠٠٣ العدد)

تكوين الأسرة العامل (٦)	نشاط الفرد الاقتصادي العامل (٥)	وضع الأسرة المالي العامل (٤)	مصادر رب الأسرة العامل (٣)	صحة الفرد والتعليم العامل (٢)	توفر البنية التحتية ومستوى السكن العامل (١)	
						توفر البنية التحتية
٠٠	٠٠٢	٠٠٤-	٠٠١	٠٠٣-	٠٠٢٥	الخدمات الاجتماعية
٠٠	٠٠١	٠٠	٠٠	٠٠١-	٠٠٣١	الخدمات الصحية
٠٠	٠٠	٠٠٠٨	٠٠	٠٠١	٠٠٢٢	الخدمات التعليمية
٠٠	٠٠٢	٠٠٠٥	٠٠٢	٠٠	٠٠٢٧	الخدمات الاقتصادية
٠٠٤-	٠٠٢	٠٠١١	٠٠٢	٠٠٣	٠٠١٨-	الصرف الصحي
						مصادر الأسرة
٠٠٩	٠٠١١-	٠٠١٨-	٠٠٣٥	٠٠٣	٠٠٢-	نسبة الجنس متدنية
٠٠٥٩	٠٠٤-	٠٠٠٧-	٠٠٠٥	٠٠٠٨-	٠٠	نسبة ائالة عالية
٠٠١٢	٠٠١٥-	٠٠٠٧	٠٠٥٦-	٠٠١٣-	٠٠٠١	رب الأسرة امرأة
٠٠٢٣	٠٠١٨	٠٠١٤	٠٠٣٢	٠٠٠٨-	٠٠٠٢-	مستوى تعليم متدني لرب الأسرة
٠٠٠٣-	٠٠٠١-	٠٠٠٦	٠٠٣٦	-	٠٠٠١-	رب الأسرة غير نشط اقتصادياً
٠٠٠٣-	٠٠٠٥-	٠٠٠٥	٠٠٠٦-	٠٠٠٢	٠٠١٣	بنية تحتية قليلة
٠٠٥٥-	٠٠٠١	٠٠٠٩-	٠٠٠٣	٠٠٠٤-	-	كثافة سكانية عالية
٠٠١٤	٠٠٠١	٠٠٣٩	٠٠٠٧-	٠٠٠٥	٠٠٠١	مشكلات بنية
٠٠٠٢-	٠٠٠١	٠٠٤٨	٠٠٠٥-	٠٠٠٣	٠٠٠٣	لدخل متدني
						مصادر الفرد
٠٠	٠٠	٠٠٠١-	٠٠١١	٠٠٤	٠٠٠١-	مشكلة صحية
٠٠١٣-	٠٠٠٢-	٠٠٠١	٠٠٠٣-	٠٠٤١	٠٠٠٢	تعليم متدني
٠٠٠٣-	٠٠٥٦	٠٠٠٨-	٠٠٠٩	-	٠٠٠١-	غير نشط اقتصادياً
٠٠٠٨	٠٠٠١	٠٠١٣	٠٠٠٧	٠٠٤٧	٠٠٠١	الصرف
٠٠٠١-	٠٠٥٦	٠٠٠٩	٠٠٠١-	٠٠٠٢-	٠٠٠١-	الجنس
٦٠٤	٧٠٦	٧٠٨	٧٠٩	٩٠٤	١٥٠١	التغير المفسر %

حيث تعكس عدد من الخدمات السكنية ولأسباب طبيعية، الاختلافات في توفر البنية التحتية للجيرة. وكما رأينا في الفصل السابع كان لدى معظم الأسر ماء للشرب، وماء موصول بالأنابيب للمساكن، بغض النظر عن المنطقة. إلا أن المناطق الريفية لديها وصولاً أفضل

للخدمات إجمالاً، والتي تفسر جزئياً بتوزيع الخدمة الواسع في المخيمات مقارنة بالتجمعات. إلا أن المناطق الريفية تواجه دائماً اعتمادية أقل في العرض من هذه الخدمات. وحسب ما جاء في الفصل السابع، فإن لدى الأسر وصولاً جيداً للكهرباء عامة. وفي الوقت نفسه، كان لدى كل الأسر تقريباً مطابخ مستقلة، وخدمات مراحيض داخل السكن. إلا أن البنية التحتية الأخرى للمساكن، مثل الربط بالصرف الصحي وجمع القمامة، ما زالت ناقصة في العموم، وثبات وصول الكهرباء وفضلات مياه الشرب متدنية جداً. ويفيد حوالي نصف الأسر انقطاعات متكررة في خدمات الكهرباء، وفي وصول ماء الشرب والماء بالأنابيب للبيوت. أضف إلى ذلك إن التخلص من القمامة كانت مشكلة بصورة خاصة للتجمعات. وكانت الاختلافات بين الشمال والجنوب بارزة في عدم استقرار وصول الكهرباء في المخيمات الشمالية، بينما كان عدم استقرار وصول مياه الشرب أكثر بروزاً في المخيمات الجنوبية. وكانت الأسر في المخيمات الشمالية أفضل في توفر الخدمة الصرف الصحي والحفر الامتصاصية من أسر الجنوب.

### الصحة الفردية والتعليم مرتبط جزئياً بجنس رب الأسرة:

إن الترابط القوي بين الصحة والتعليم والعمر الذي شاهدنا أعلاه ما زال باقياً، ويأتي كثاني أهم بعد في هذا المجال. فبينما تميل الصحة ولأسباب طبيعية للتدهور مع زيادة العمر، فقد رأينا أيضاً أن الالتحاق بالمدرسة، وهو ظاهرة حديثة، وبناءً عليه انتجت تمييز مهم في المهارات التعليمية بين جيل الشباب وجيل الشيوخ (الكبار). ونحن نرى الآن، أن هذه الأبعاد مرتبطة بصورة جزئية أيضاً بجنس رب الأسرة، حيث أن أعضاء الأسرة التي ترأسها امرأة تميل لأن تكون أقل تعليمياً من أعضاء الأسرة التي يرأسها رجل.

### أسرة غنية:

وكانت زيارتنا الثانية لأسرة غنية اختيرت عشوائياً، تظهر بشكل صارخ التضاد مع الزيارة السابقة لأسرة فقيرة.

تعيش هذه الأسرة في مجتمع البقاع، وتتكون من شخصين، زوج وزوجة، في منتصف عمرهما. فالزوج فلسطيني وزوجته أجنبية. ولهم عدد محدود جداً من الأقارب في لبنان. إلا أن لهم عدة أقارب في بلد زوجته الأصلي. والزوج أصلاً من لاجئي الضفة

الغربية منذ ١٩٦٧، وأتى على لبنان في عام ١٩٨٣، وليس مسجلاً مع الأونروا. ويملك الزوجان جوازات سفر. ويعيش الزوجان في شقة في بناية، والشقة مستأجرة من شركة خاصة. والشقة مبنية من البلوك، وتتكون من أربع غرف وبرندا، وتستخدم غرفتان منهما للنوم. ويوجد في السكن مطبخ مستقل وحمام خاص ومرحاض. وتتصل الشقة بشبكة الكهرباء وشبكتي المياه والصرف الصحي، على الرغم من عدم استقرار التزويد. أما بالنسبة لاستهلاك الطاقة، فهما يستخدمان الغاز للطبخ، والديزل للتدفئة والكهرباء لتسخين المياه وأجرة الشقة (١٢٥٠٠٠٠) ليرة لبنانية شهرياً.

وقد التحق كلا الزوجين في المدرسة وقد تركت الزوجة المدرسة بعد إنهاء التعليم الأساسي بسبب عدم الاهتمام، إلا أنها أخذت مساقات حرفية مهنية في مركز لمنظمة غير حكومية. أما الزوج فهو جامعي ولا يزال ملتحقاً بمساقات دراسات عليا ممولة من منحة حصل عليها. والزوجان نشيطان اقتصادياً. فهي تعمل كفني في شركة خاصة، وهو يعمل كاختصاصي في منظمة اجتماعية، بالإضافة إلى عمله في وظيفة ثانية. وليس لدى الزوجين مشكلات صحية، والزوج مغطى بتأمين صحي.

وتتلقى الأسر دخلاً سنوياً من العمل مقداره (٣٠) مليون ليرة لبنانية، وتلقت زيادة في أجورها مقارنة بالسنة الماضية. ويعبر الزوجان عن قدرة مالية عالية، إلا أنهما لا يستطيعان تغطية إجازة لعدة أسابيع خارج لبنان كعطلة. وكان لدى كليهما ادخار معادن ثمينة. ولديهم كل الأدوات الاستهلاكية الدائمة في الشقة، (في الدراسة الحالية)، باستثناء صحن الساتلايت، وكاميرا فيديو، وكمبيوتر ودراجة. وهما يعدّون نفسيهما بين الأغنياء في لبنان.

### ربة الأسرة ذات تعليم متدنّي ومساهمة محدودة في قوة العمل:

يكشف البعد الثالث تراكمًا في الوضع التعليمي والمهني بالنسبة للاختلافات القائمة على الجنس في سوق العمل. فقد لاحظنا في الفصل الخامس أن النشاط الاقتصادي بين أرباب الأسر يرتبط بجنس رب الأسرة. ويصف الفصل الرابع، أن ربات الأسر يعكس تعليمًا أدنى من أرباب الأسر، أخذين بعين الاعتبار أن الإنجازات التعليمية تتناقص مع ازدياد العمر، وخاصة بالنسبة للإناث. ويكشف الجدول (١٠-٦) أن مستويات التعليم المتدنية لرب الأسرة ترتبط أيضاً بوضع مشابه لأعضاء الأسرة الآخرين.

## الثروة الاقتصادية أهم مؤشر أسري ويرتبط بالتعليم:

إن النمط الرابع من التراكم يرتبط بدخل الأسرة وثروتها. وكما رأينا في الفصل السادس، فإن الأسر ذات الدخل العالي، وكما هو متوقع، تميل أيضاً لامتلاك مواد بيتية أكثر وأدوات استهلاكية أكثر أيضاً. ويجب أن يبقى المرء في الذهن الوضع العام الصعب في الاقتصاد اللبناني الراهن؛ حيث ما زالوا يحاولون الشفاء من (١٥) سنة من الحرب الأهلية، فإن معظم الأسر الفلسطينية واللبنانية على السواء يكافحون من أجل البقاء. وكما عرضنا في الفصل السادس، فإن دخل الأسرة الفلسطينية متدني عموماً، وبحودود (٥٠٥) مليون ليرة لبنانية. وبينما يصل دخل عدد قليل من الأسر إلى مستوى دخل الطبقة الوسطى اللبنانية، فإن الغالبية الإجمالية للأسر الفلسطينية وُجِدت بين أفقر الأسر في لبنان.

وكما رأينا أيضاً في الفصل السادس أن معظم الأسر تعتمد على الدخل من العمل، وبخاصة الأجور، وأن هذه الأجور تزداد في الأهمية كلما صعد الفرد في سلم الدخل. إلا أن هناك ارتباطاً ضعيفاً بين دخل الأسرة الكلي ووضع النشاط الاقتصادي لرب الأسرة. ويمكن تفسير هذا جزئياً بتنوع الدخل المحدود الملاحظ في سوق العمل، ما عدا قسامين صغيرين لكاسبي الدخل العالي من الإداريين، وعمال الخدمات من جهة، والمزارعين متدني الدخل من الجهة الأخرى. والعامل المهم الآخر في هذا الاعتبار، هو توفر العدد الكلي للنشيطين اقتصادياً من أعضاء الأسرة؛ فمثلاً يكون وضع الأسر التي يعمل منها عضو أو أكثر، وعادة ما تكون امرأة، أفضل من غيرها. بينما تكون الأسر التي تعتمد على شخص واحد كاسب للدخل أو أعضاء الأسرة يعملون في الزراعة، سوف تكون أقل حظاً في هذا الإطار.

وتكون الدخول من غير العمل حيوية أيضاً من مثل التحويلات، وخاصة للأسر ذات الدخل المتدني. وتعتبر التحويلات التي تتلقاها الأسر الكاسبة للدخل العالي مكمل للدخل العمل عادة. أما بالنسبة للأسر الكاسبة للدخل المتدني فتعتبر هذه التحويلات دعماً اجتماعياً، وتشكل أيضاً جزءاً حيوية من دخل الأسرة الكلي.

أضف إلى ذلك، يكشف الجدول عن ترابط بين دخل الأسرة ومستوى تعليم رئيسها. فقد رأينا في الفصل الخامس، أن الأسر ذات الدخل العالي، تميل أيضاً وبصورة عامة لأن يكون لرئيسها تعليماً ثانوياً أو عالياً. ويؤكد الترابط بين الثروة الاقتصادية ومعايير السكن (عدد المشكلات)، أن الأسر ذات الدخل المتدني لديها أيضاً أكثر الظروف السكنية سوءاً (حرارة، غبار ورطوبة)، كما وضحتها الفصل السابع. وأخيراً، يرتبط الدخل المتدني مع

العند العالي لأعضاء الأسرة المعتمدين على غيرهم، مقابل الأعضاء النشيطين اقتصادياً. ولما كانت الأجور هي أكثر مصادر دخل متكرر، ومع درجة عالية نسبياً من نقص في استخدام العمل، يصبح ارتباط الأسرة بسوق العمل مقررأ رئيسياً لدخلها.

### الأسر الكبيرة لديها نسبة اعتمادية متدنية ومستوى سكن ودخل عالي:

إن النمط الأخير للتراكم مرتبط بتكوين الأسرة، من حيث الازدحام ونسبة الاعتمادية فيها. وليس مفاجئاً أن نجد أن الازدحام مهم في توزيع معايير المعيشة. وكما رأينا في الفصل السابع، فإن حوالي (٣٠%) من لاجئي المخيمات يعيشون في ظروف سكنية مزدحمة. إلا أن الازدحام أقل مشكلة بين اللاجئين في لبنان مما هو عليه في أماكن أخرى في المنطقة، وبخاصة في المخيمات ويكون هذا بصورة جزئية بسبب حجم الأسرة الصغير الذي وُجد بين سكان المخيم في لبنان. لا أن الأسر الكبيرة (عشرة أفراد فأكثر) في المخيمات والتجمعات ارتبطت بشكل متكرر مع مستويات عالية من الازدحام.

أضف إلى ذلك، نرى الآن أن حجم الأسرة يرتبط أيضاً مع دخلها. ولأسباب واضحة، ترتفع الدخل عموماً وتنخفض مع التوسع والانحسار في عدد أعضاء الأسرة النشيطين اقتصادياً خلال دورة حياة الأسرة. وتصل الذروة مع متوسطي العمر من رؤساء الأسرة.

### للأسر علاقات عائلية واسعة:

لقد رأينا أعلاه أن الأسر التي من نفس الأصل في فلسطين الانتداب، تميل للتجمع مع بعضها في لبنان. وبالإضافة على التفاعل في البنية التحتية والسوق، فإن الأسر عادة تتواصل مع مجتمعها خلال الشبكات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية. إن معظم الأسر نووية صغيرة وتسكن بين أقاربها حيث يكون لها معهم تواصل متكرر. وبينما يكون ثمانية من كل عشرة أسر نووية صغيرة الحجم، فإن تسعة من كل عشرة منها لديها أقارب يعيشون بجوارهم. ويكون لـ (٥٠%) من الأسر عملياً أكثر من عشرة أقارب يعيشون بجوارهم. أضف إلى ذلك، فإن زواجاً واحداً من كل ثلاثة يحدث بين أشخاص مرتبطين قرابياً قبل الزواج، و (٥٠%) من الأزواج في الأسر النووية كانت زوجاتهم من الأصول الجغرافية والعائلية في لبنان أو فلسطين.

وأخيراً، فإن أنماط متكررة من الدعم اليومي المتبادل تصل الأسر بمجتمعها. وعليه، فإن تواصل الشبكات العائلية، وأنواع التبادل غالباً ما تزيد الرفاه بين الأسر المشاركة في الشبكة. فأعضاء الأسرة المشاركون في تبادل المساعدة مع العائلة، هم الأكثر في الإفادة عن رفاه أعلى من المعدل العام. وعلى النقيض من ذلك، فإن الأسر التي يرأسها كبار السن أو امرأة، والأسر المتنقلة، والأسر ذات المصادر الاقتصادية والاجتماعية المحدودة هي الأكثر انعزالاً عادة، والأقل اتصالاً مع الأقارب الممتدين. ولنلخص، فإن هناك أنماطاً واضحة من التراكم والتعويض بين الأسر. وفي الوقت نفسه فإن هذه الأنماط مرتبطة بشكل فضفاض مع أنماط تراكم بنية المجتمع، وتميل اختلافات الأسرة في معايير المعيشة للتقاطع مع الاختلافات في توزيع خدمات المجتمع.

#### الحاجات المستقبلية:

فبعد تحليل مصادر الظروف المعيشية للأفراد وساحات المجتمع التي يتم فيها التفاعل الاجتماعي فإن العنصر النهائي لإطارنا المفاهيمي الشكل (٢-١) يرتبط بالتأثير القادم من الفاعلين الوطنيين والدوليين. وقد أكدت الفصول المختلفة في هذا التقرير على المحددات التي تواجه السكان الفلسطينيين في لبنان بالنسبة لوضعهم كغير مواطنين، وبناء عليه، فإنهم يعتمدون على المساعدة من المجتمع الدولي لبقائهم ويعتمد مستقبلهم إلى حد كبير، على القوى السياسية الخارجية التي لديهم سيطرة قليلة عليها.

وكان على تصميم سياسات التطوير أو خطط المساعدة عموماً، أن تلبى التوقعات الفردية في طريقتين: من جهة، من خلال منع مشكلات ظروف المعيشة المباشرة ومن جهة أخرى، من خلال زيادة إمكانية تحقيق رغباتهم الخاصة ومشاريع الحياة التي لديهم. وقد أكدنا في الفصل الأول التحدي الموروث في تتبع الميكانيزمات الدقيقة التي تعمل على إنتاج التراكم الملاحظ للظروف المعيشية الجيدة والسيئة، وعليه أكثر الطرق الممكنة للتدخل في المساعدة الخارجية.

ولهذا، سوف نعطي الكلمة الأخيرة على قادة المجتمع، وسنستمع إلى تقييمهم الخاص للوضع الراهن، والحاجات المستقبلية.

## معظم الخدمات متدنية:

لقد قام الباحثون في هذه الدراسة، بزيادة قادة المجتمعات كلها، باستثناء ثلاثة من المجتمعات التي تم مسحها، وسألوهم عن أولوياتهم وتفصيلاتهم لحاجاتهم الخدمية. وقد سنلوا أولاً لإعطاء تقييمهم الخاص لخدمات الصحة والتعليم والصرف الصحي في المجتمع، الجدول (٧-١٠).

الجدول (٧-١٠)

تقسيم خدمة لمجتمع حسب المنطقة، النسب المئوية تتراوح من راضى جداً أو راضى عن الخدمات

البيان	بيروت	طرابلس	البقاع	صيدا	صور	المجموع
خدمات الصرف الصحي	٧٨	٦٧	١٠٠	٥٠	١٤	٣٥
خدمات التعليم	٣٧	٦٧	٣٣	٥٠	٢١	٣٠
الخدمات الصحية والطبية	١٤	٠	٣٣	١٤	٠٧	١٣
مجموع المخيمات	١٤	٦	٦	١٤	١٤	٥٤

لقد رأينا في الجدول (٧-١٠)، أن الخدمات الصحية هي الأوسع تغطية، بينما كانت تغطية الخدمات الصحية والتعليمية متدنية، وهكذا أخذت الخدمات عموماً تقيماً مرضياً من قبل قادة المجتمع. فقد أعطى ثلاثة قادة مجتمع من عشرة تقيماً مرضياً لخدمات الصرف الصحي والخدمات التعليمية، وقائد واحد فقط من عشرة أعطى هذا التقييم للخدمات الصحية. ويكشف التقييم إلى حد ما فجوة بين توفر الخدمات ونوعيتها، حيث تتوفر الخدمات الصحية عموماً بشكل أكثر تكراراً. كما رأينا أن خدمات الصرف الصحي تعوض إلى حد ما، نقص البنية التحتية. وقد صنفت (قيمت) خدمات الصرف الصحي الأعلى بين ثلاثة أنواع من الخدمات، على الرغم من وجود اختلافات فيها بين المناطق. ويمكن أن يشير هذا إلى أن خدمات الصرف الصحي تعوض النقص في الخدمات الأخرى في كل من النوعية والكمية فيها.

وتتميز البقاع في أن كل مجتمع فيها كان راضياً عن خدمات الصرف الصحي. أما في صور فكانت هذه الحالة لواحد من كل سبعة، وهي تتسجم مع توفر الخدمات في هذه المناطق عموماً. أما بالنسبة للخدمات التعليمية، فإن سبعة من كل عشرة مجتمعات قيمت هذه الخدمات مرضية في طرابلس، وكان الشيء نفسه صحيحاً في مجتمعين من كل عشرة في صور. ومن الجهة الأخرى، لا يوجد مجتمع واحد في طرابلس تميز بخدمات طبية مرضية،

وهذا في تناقض واضح لتوفر الخدمة الصحية العالية في هذه المنطقة. إلا أن صور ما زالت تظهر التقييم الأدنى ككل حسب أرقامنا عن الخدمة المتوفرة أعلاه.

### الخدمات الصحية هي الأولوية والماسة:

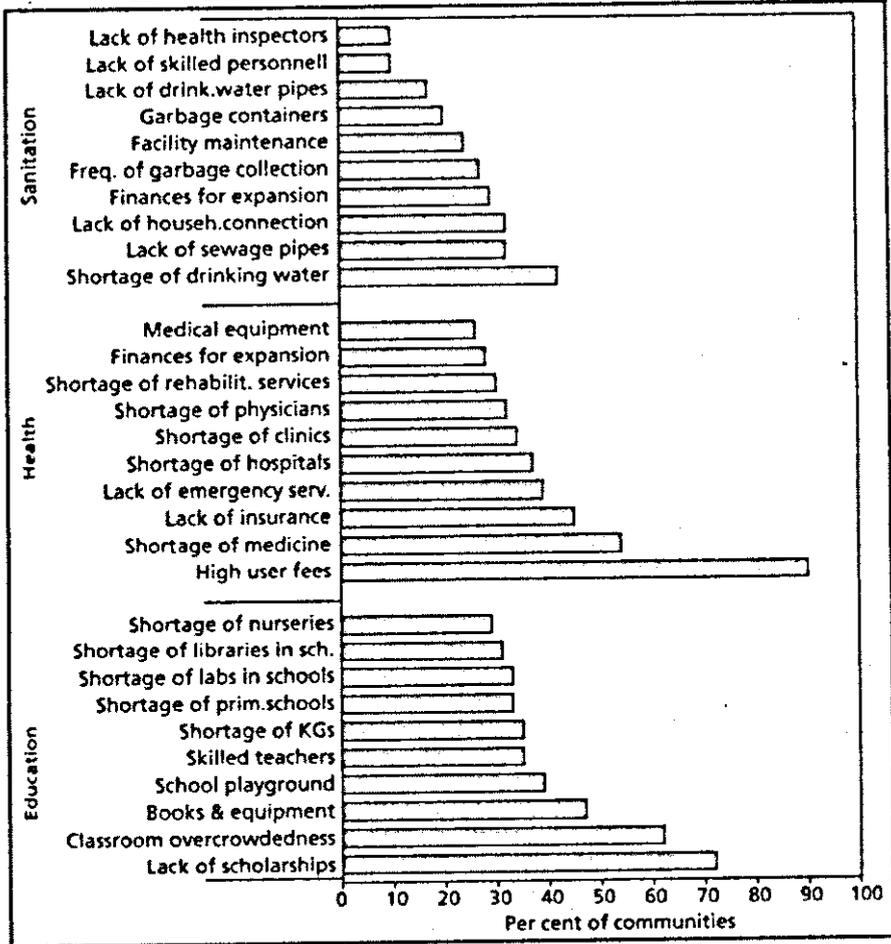
كما سنل قادة المجتمع لتحديد أكثر الحاجات إلحاحاً ضمن الحقول الثلاثة: التعليم والصحة والصرف الصحي، الشكل (١٠-١). ويذكر الشكل أكثر عشرة أمور تكررأ من قائمة طويلة تحتوي على حوالي عشرين بنداً في كل مجال. وعند البدء بخدمات الصرف الصحي، يظهر أن هذه كانت أقل الأمور تكررأ واهتماماً بين القطاعات الثلاثة، وهذا ينسجم مع مؤشراتنا للتوفر والمعايير الواردة أعلاه. وكانت أكثر مشكلة تكررأ هنا هي نقص مياه الشرب. وقد رأينا في الفصل السابع، أن عدة أسر، وبما فيها الأسر التي تصل المياه بالأنابيب لمنازلها، تعتمد على باعة مياه الشرب. وكانت المشكلة الثانية الأكثر تكررأ أيضاً في خدمات الصرف الصحي، في نقص أنابيب الصرف، والنقص في توصيل الأسر إلى المجاري. ويلي ذلك في الأهمية من المشكلات، مشكلة عجز المصادر المالية لتوسيع الخدمة، ثم مشكلة جمع القمامة، وصيانة الصرف الصحي عموماً.

وعند التحول إلى الخدمات الصحية والطبية، نجد أنها الأمور التي كانت أكثر ذكراً وأولوية بين الأمور الثلاثة، وقد ذكرت مشكلة أجور المعاينة الآلية من قبل تسعة من كل عشرة مجتمعات، ويظهر أنها المشكلة الأكثر تكررأ. ويمكن اعتبار هذه الأجور في ظل مستوى الدخل المتدني لمعظم الأسر في هذه المجتمعات عموماً. ويلي ذلك مشكلة نقص الأدوية، ونقص التأمين، ونقص خدمات الطوارئ.

أما بالنسبة للخدمات التعليمية، فكانت أكثر المشكلات تكررأ هي نقص البعثات للطلبة والأزحام الزائد للطلبة في الصفوف المدرسية. وتلاها في الأهمية النقص في الكتب والأجهزة وملاعب للمدارس. وهكذا فإن الحاجات تشير إلى معايير المؤسسات الموجودة وليس إلى توفر هذه المؤسسات التعليمية، والذي يمكن أن يعكس مرة أخرى، معدل الالتحاق العالي الكلي في المستويات التعليمية الدنيا. هذا وقد ذكر ثلاثة من كل عشرة قادة نقصاً في المدارس الابتدائية، مما قد يشير إلى حاجة عدد من الأطفال السفر لمسافات طويلة للالتحاق بالمدرسة.

الشكل (١-١٠)

تقديم حاجات المجتمع الخدمية من حيث الأهمية للتحسين من قبل المخبرون للمطيين (٥٤)



# المراجع



## References

- ACS 1998. *Conditions de Vie des Menages en 1997*. Etudes Statistiques No. 9, Fevrier. Beirut: Administration Centrale de la Statistique.
- Al-Madi, Yousef 1996. *Demographic, Economic and Social Characteristics of Palestinian Refugees in Gatherings in Lebanon compared with Camps*. Mimeo, Damascus: Palestinian Central Bureau of Statistics and UNICEF.
- Arnold, F. 1990. "Assessment of the quality of birth history data in the Demographic and Health Surveys", in *Assessment of DHS-I Data Quality*. DHS Methodological Reports, I. Colombia, Maryland: Institute for Resource Development, pp. 83-111.
- Awad, T. and M. Arneberg 1998. "Work and Working Conditions", in Hanssen-Bauer, Jon, Jon Pedersen and Åge Arild Tiltnes (eds.)
- Besson, Y. 1996. *UNRWA and its Role in Lebanon*. Paper presented at the Lebanon Conference organized by the Centre for Lebanese Studies and the Refugee Studies Programme, Queen Elizabeth House on 27<sup>th</sup>-30<sup>th</sup> September 1996.
- Bjørndal, Arild 1992. "Hvordan står det til? Om bruk av egenrapportert helse i medisinsk forskning", *Tidsskrift for Norsk Lægeforening*, Vol. 112, No. 23:3013-3016.
- Blacker, J. 1994. "Some thoughts on the evidence of fertility decline in Eastern and Southern Africa", *Population and Development Review*, 20:200-205.
- Blau, P. 1964. *Exchange and Power in Social Life*, *Exchange and Power in Social Life*, New York: Wiley.
- Blome-Jacobsen, Laurie, Sami Khoury and Siri Størmer 1998. "Children and Youth", in Hanssen-Bauer, Jon, Jon Pedersen and Åge Arild Tiltnes (eds.)
- Bohrnstedt, George W. and David Knoke 1994. *Statistics for Social Data Analysis*. Itasca, Illinois: F.E. Peacock Publishers.
- Bongaarts, J. and G. Feeney 1998. "On the temp and quantum of fertility", *Population and Development Review*, 24:271-291.

- Bott, Elisabeth 1971. *Family and Social Network. Roles, Norms, And External Relationships in Ordinary Urban Families*. New York: The Free Press.
- Clark, Lee Anna and David Watson 1991. "Theoretical and Empirical Issues in Differentiating Depression from Anxiety", in Becker, Joseph and Arthur Kleinman (eds.), *Psychosocial Aspects of Depression*, Hillsdale, New Jersey: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.
- Cleary, Paul D. 1997. "Subjective and objective measures of health: which is better when?", *Journal of Health Services Research and Policy*, Vol. 2, No.1, January: 3-4.
- Cochrane, S. H. 1979. *Fertility and Education: What Do We Really Know?* Baltimore: Johns Hopkins University Press.
- Coleman, James S. 1971. *Resources for Social Change: Race in the United States*. Berkley: University of California Press.
- Dahl, Robert 1984. "Politisk deltakelse", in Hagtvet, Bernt og William Lafferty (ed.), *Demokrati og demokratisering*, Oslo: Aschehoug.
- Deeb, Mary E., Françoise Ghorayeb, Tamar Kabakian, Mayada Kanj and John Jabbour 1997. "Reproductive and Child Health", in Mary Deeb (ed.), *Beirut: A Health Profile 1984-1994*, Lebanon: American University of Beirut.
- Deming, W.E. 1960. *Sample Design in Business Research*. New York: John Wiley.
- DOS and MI 1998. *Jordan Population and Family Health Survey 1997*, Calverton, Maryland: Department of Statistics (DOS) and Macro International Inc. (MI).
- Drury, David 1996. *Sample Design, Eritrean Household Income and Expenditure Survey*. Mimeo. Oslo: Fafo.
- Edwards, John N., et al 1994. *Household Crowding and Its Consequences*. Boulder: Westview Press.
- Ekeh, P. 1974. *Social Exchange Theory: The Two Traditions*, Cambridge: Harvard University Press.
- Eltigani, E. 1998. *Age at onset, spacing, and timing of childbearing in five Arab countries*. Paper presented at the New Arab Demography meeting, Cairo, Egypt, June.

- Endresen, L.C. and G. Øvensen 1994. *The Potential of UNRWA Data for Research on Palestinian Refugees – A Study of UNRWA Administrative Data*. Fafo report 176, Oslo: Fafo.
- Fargues, P. 1989. "The decline of Arab fertility", *Population, An English Selection*, 1:147-175.
- Fargues, P. and M. Khat 1989. "Child mortality in Beirut: Six indirect estimates based on data collected at the time of a birth", *Population Studies*, 43:497-513.
- General Commissioner of UNRWA 1999. *Report of the General Commissioner of UNRWA*. July 1st 1998 – June 30 1999. New York: UN General Assembly.
- Goode, William J. 1963. *World Revolution and Family Patterns*. London: The Free Press of Glencoe. Collier-Macmillan Limited.
- Hanssen-Bauer, Jon, Jon Pedersen and Åge Arild Tiltnes (eds.) 1998. *Jordanian Society. Living Conditions in the Hashemite Kingdom of Jordan*. Fafo report 253, Oslo: Fafo.
- Hill, M.A. and E. M. King 1993. "Women's Education in Developing Countries: An Overview", in: Hill, M.A. and E.M. King (eds.). *Women's Education in Developing Countries – Barriers, Benefits and Policies*, pp. 1-50. Baltimore and London: The Johns Hopkins University Press.
- Ibrahim, B. et. al., 1995, "Women's Autonomy and Gender Roles in Egyptian Families" in Obermeyer (ed), *Family, Gender, and Population in the Middle East: Policies in Context*, Cairo: The American University in Cairo Press.
- ILO 1990. *Surveys of Economically Active Population, Employment, Unemployment and Underemployment*. Geneva: International Labour Organization.
- IPS 1994. *Assistance to refugees in the Middle East (Draft final report)*, Office for International Policy Services. Refugee Studies Programme, University of Oxford.
- Jain, A. 1981. "The effect of female education on fertility: A simple explanation", *Demography*, 18:577-595.
- Karam, Nadim et al 1997. "Utilization of Health Services", in Deeb, Mary (ed.), *Beirut: A Health Profile 1984 – 1994*, Lebanon: American University of Beirut.
- Kharabshah, Sa'ad and Åge Arild Tiltnes 1998. "Health and Health Services", in Hanssen-Bauer, Jon, Jon Pedersen and Åge Arild Tiltnes (eds.)

- Khawaja, Marwan and Åge Arild Tiltnes 2002. *On the margins: migration and living conditions of Palestinian camp refugees in Jordan*. Fafo report 357, Oslo: Fafo.
- Kouaouci, A. 1994. "A study of contraceptive practice in Algeria, 1967-87", *Population, An English Selection*, 6:1-22.
- Lebanon Ministry of Public Health 1996. *Lebanon Mother and Child Health Survey*. Beirut: Ministry of Public Health, Ministry of Social Affairs and the Arab League.
- Lerner, Daniel 1965. *The Passing of Traditional Society*. New York: The Free Press.
- Lesthaeghe, R. and C. Jolly 1995. "The start of the sub-Saharan fertility transition: Some answers and many questions", *Journal of International Development*, 7:25-45.
- Mackenbach, J. P. et al 1994. "The Determinants of Excellent Health: Different from the Determinants of Ill Health?", *International Journal of Epidemiology*, Vol. 23, No. 6:1273-1281.
- Mc Cue, Helen 1994. *Widows and Orphans of Peace. A Report on Widows in Burj El Baranjeh Palestinian Refugee Camp, Beirut, Lebanon*. Mimeo.
- McDowell, Ian and Claire Newell 1996. *Measuring Health: A Guide to Rating Scales and Questionnaires*. New York: Oxford University Press.
- Meier, Gerald M. 1989. *Leading Issues in Economic Development*. Fifth edition. Oxford: Oxford University Press.
- Ministry of Social Affairs/UNDP 1998. *Mapping of Living Conditions in Lebanon: Analysis of the Housing and Population Database*. Beirut: Ministry of Social Affairs, and United Nations Development Program (UNDP).
- MoSA 1997. *Population and Housing Survey 1994-96. Description of the data file*. Mimeo. Beirut: Ministry of Social Affairs.
- Moum, Torbjørn 1992a. "Self-Assessed Health Among Norwegian Adults", *Soc. Sci. Med.*, Vol. 35, No. 7:935-947.
- Moum, Torbjørn 1992b. *Quality of Life and Health in the General Population: Philosophical, Methodological and Empirical Issues*. PhD. Dissertation, Department of Behavioural Sciences in Medicine, University of Oslo.
- Murray, Joanna, Graham Dunn and Alex Tarnopolsky 1982. "Self-assessment of health: an exploration of the effects of physical and psychological symptoms", *Psychological Medicine*, Vol. 12:371-378.

- National Institution for Social Care and Vocational Training 2000. Internal Special Report, March 2000, Beirut.
- NOU 1993. *Levekår i Norge. Er graset grønt for alle?* Norwegian Public Documentation Series No 17, Oslo: Universitetsforlaget.
- NPA 2000. *Guide to NGOs Active in Palestinian Camps in Lebanon*. Beirut: Norwegian People's Aid and Welfare Association (NPA).
- Nuwayhid, Iman et al 1997. "Morbidity, Mortality, and Risk Factors", in Deeb, Mary (ed.), *Beirut: A Health Profile 1984-1994*. Lebanon: American University of Beirut.
- Pavot, William and Ed Diener 1993. "Review of the Satisfaction With life Scale", *Psychological Assessment*, Vol. 5, No. 2:164-172.
- PCBS 1997. *The Health Survey in the West Bank and Gaza Strip, Main Findings*. Ramallah: Palestinian Central Bureau of Statistics.
- PCBS 1998. *Women and Men in Palestine: Trends and Statistics*. Ramallah: Palestine Central Bureau of Statistics.
- Pedersen, Jon 1995. *Sample Design, Jordan 1995 Living Condition Survey*. Mimeo. Oslo: Fafo.
- Pedersen, Jon 1998. "The JLCS Sample", in Hanssen-Bauer, Jon, Jon Pedersen and Åge Arild Tiltnes (eds.)
- Ross, Catherine E. and Chia-ling Wu 1995. "The Links Between Education and Health", *American Sociological Review*, Vol. 60, October:719-745.
- Ryff, Carol D. and Burton Singer 1998. "The Contours of Positive Human Health", *Psychological Inquiry*, Vol. 9, No. 1:1-28.
- Sayigh, Rosemary 1994. *Too Many Enemies?* London & New Jersey: Zed Books Ltd.
- Sayigh, Rosemary 1995. "Palestinians in Lebanon: (dis)solution of the refugee problem", *Race & Class*, 37, 2.
- Shorter, Edward 1976. *The Making of the Modern Family*. London: Collins, St. James's Place.
- Shryock, H. and J. Siegel 1976. *The Methods and Materials of Demography*. Orlando: Academic Press.

- Singlemann, J. 1993. "Levels and trends of female internal migration in developing countries, 1960–80", in UN, *Internal Migration of Women in Developing Countries*, pp. 77–93. New York: United Nations.
- SSB 1993. *Sosialt Utsyn*. Statistics Norway, Oslo, Kongsvinger.
- Tambis, K. and T. Moum 1993. "How well can a few questionnaire items indicate anxiety and depression?", *Acta Psychiatrica Scandinavica*, Vol. 87:364–367.
- Throne-Holst, Marina 1996. *Palestinians in Lebanon*. A study commissioned to the Swedish Ministry of Foreign Affairs. Mimeo.
- Titmuss, Richard M. 1958. *Essays on "the welfare state"*, London: George Allan and Unwin.
- Uehara, E., 1990, "Dual Exchange Theory, Social Networks, and Informal Social Support", *American Journal of Sociology*, 96(3): 521–527.
- UNDP 1996. *Human Development Report 1997*. Oxford: Oxford University Press.
- UNDP 1997. *A Profile of Sustainable Human Development in Lebanon*. Beirut: United Nations Development Programme.
- UNDP 1999a. *Development Cooperation, Lebanon*. Beirut: United Nations Development Programme.
- UNDP 1999b. *Human Development Report 1999*. Oxford: Oxford University Press.
- United Nations 1983. *Manual X: Indirect Techniques for Demographic Estimation*. New York: United Nations.
- United Nations 1987. *Fertility Behavior in the Context of Development*. New York: United Nations.
- UNRWA 1996. *Fact Sheet*. Beirut: United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Middle East.
- UNRWA 1999. *Impact of Financial Crisis and Austerity Measures on UNRWA's Education and Health Programmes*. Gaza: United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East, Policy Analysis Unit, HQ.
- UNRWA 1999a. *Statistical Yearbook 1997–98*, Amman: UNRWA/UNESCO Department of Education.
- UNRWA 1999b. *Education Programme, Facts & Figures*. UNRWA/UNESCO Department of Education.

- UNRWA1999c. *Vocational and Technical Education Programme (VTE) – Objectives, Development, Future Outlook 1998/99*. UNRWA/UNESCO Department of Education.
- UNRWA 2000a. *Annual Report of the Department of Health 1999*, Amman: UNRWA Headquarters.
- UNRWA 2000b. *Report of the Commissioner-General of the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in the Near East, 1 July 1999–30 June 2000*, New York: United Nations.
- USCR 2000. *Trapped on All Sides. The Marginalisation of Palestinian Refugees in Lebanon*. Washington D.C.: The US Committee for Refugees.
- WHO 1989. *Health principles of housing*. Geneva: World Health Organisation.
- WHO 1995. *The World Health Report 1995: Bridging the gaps*. Geneva: The World Health Organisation.
- WHO 1999. *The World Health Report 1999: Making a Difference*. Geneva: The World Health Organisation.
- World Bank 1993. *Human Resources and Social Policy*, 6. The World Bank.
- World Bank 1993. *The Social Dimensions of Adjustment Program: A general Assessment*. The SDA Steering Committee, Washington D.C.
- World Bank 1999. *World bank Development Report 1999/2000*. Oxford University Press.
- Zakharia, Leila and Samia Tabari 1996. *Palestinian Women in Lebanon: Health, Work Opportunities and Attitudes*. Paper presented at the Palestinians in Lebanon Conference organized by the Centre for Lebanese Studies and The Refugee Studies Programme, Queen Elizabeth House on 27<sup>th</sup>–30<sup>th</sup> September 1996.
- Øvensen, Geir 1994. *Responding to Change. Trends in Palestinian household economy*. Fafo report 166, Oslo: Fafo.